

خطط الطرابيلي

أحياء القاهرة المحروسة

المكتبة العربية

www.tipsclub.net

Amly

أحياء القاهرة المحروسة

خطط الطرايلى

عباس الطرايلى

طبعة خاصة

تصدرها الدار المصرية اللبنانية
ضمن مشروع مكتبة الأسرة

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلا بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتسم عطرها ربيعاً للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهداً ووعداً ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د. سمير سرحان

مقدمة

بعد أن انتهيت من إعداد الطبعة الأولى من كتابي « شوارع لها تاريخ » في مارس ١٩٩٦م ، كان لزاماً عليّ أن أصدر كتاباً عن تاريخ إنشاء مدينة القاهرة ، ومراحل تطورها ، إلى أن أصبحت على ما هي عليه في أول القرن الواحد والعشرين . . خصوصاً وأن كثيرين من المؤرخين لم يقتربوا كثيراً من هذا النوع ، الذي يؤرخ لنشأة العاصمة المصرية تاريخياً ومعماريّاً . . تخطيطياً وبشرياً بالتفصيل الذي يروى غلة القارئ ، بل وتبحث أيضاً . ولم يقترب أحد - كثيراً - بالبحث عن أصول أحياء القاهرة ونشأتها ، وكيف ظهرت وكيف تطورت هذه الأحياء . .

وبقيت حوالي ٦ سنوات أنقب وأبحث وأجمع كلمة من هنا وسطراً من هناك وأدقق في كل ما أجد ، لكي أقدم كتاباً دقيقاً ومدققاً ليصبح مرجعاً شاملاً عن نشأة القاهرة ، وعن تاريخ أحيائها القديمة والحديثة ، لمن شاء أن يعرف أصل هذه المدينة التي سبب ألباب المثقفين والمستشرقين الأجانب ، أكثر مما سببت ألباب المثقفين العرب . . وقرأت معظم الكتب القديمة والوسيطة والحديثة ، التي تحدثت عن القاهرة . ووجدت بحراً زاخراً ، ولكن بأسلوب تقديم لايقبل عليه قارئ القرن الواحد والعشرين . ثم كان عليّ أن أرفض أى معلومة ، أو أى رواية غير موثوق بها . لقد أردت كتاباً بلغه عصرية يقدم المعلومة والمعرفة . . الحقيقة والطريقة بعيداً عن الخرافات ، لكل من يسكن بالمحروسة أو يمر بها أو يحبها .

من حق الذين يسكنون المدينة ، أى مدينة ، أن نروى لهم حكاية هذه المدينة . .
من التي نشأها . ومن الذى قسم أحياءها . وكيف كانت بدايتها . . شوارعها
بمعناها . بل وأشهر أحداثها ، ومن الذى عاش فيها . فما بالنا بمدينة مثل القاهرة ،
عاصمة عمرها الحقيقي يتجاوز ١٤ قرناً ؛ إذ لا يجوز قصر الحديث على ما يحمل اسم
العاصمة وحدها ، لأن العواصم الإسلامية لمصر التحمت بالقاهرة ، وأصبحت إما جزءاً
منها . أو أصبحت فى قلبها . من هنا فإن القاهرة هى كل العواصم الإسلامية لمصر . .
من فسطاط فى الجنوب ، إلى العسكر . . إلى القطائع ، إلى العاصمة الفاطمية ،
وهى رابع عواصم مصر الإسلامية . . أى القاهرة . .

●● هى إذاً تلك المدينة « الطولية » التى تمتد من حلوان فى أقصى الجنوب إلى شبرا
الخيمة فى أقصى شمالها . عاصمة يمتد طولها أكثر من ٤ كيلو متراً . وإن كان عمقها
- عند القلب - لا يتجاوز ٣ كيلو مترات ؛ من النهر إلى الجبل . وهى مدينة لم تكن على
النهر !! بل كان النهر يتعد عنها باستمرار . . أو تبعد هى عن النهر . ولكنها الآن
أصبحت جزءاً من النهر ، بل التصق فيها وبها النهر ، وأصبحت لا تذكر القاهرة ، إلا
وذكر النهر . والنهر هو هذا النيل ، أو البحر ، بحر النيل أطول وأشهر وأجل أنهار
الدنيا .

●● وعلينا - ونحن نؤرخ للقاهرة كعاصمة سياسية لمصر - ألا نفرق بينها وبين
العواصم الثلاث الأولى ؛ ليس فقط لأن الكل التحم وأصبح مدينة واحدة متصلة ،
بل لأن الموقع نفسه يفرض ذلك . .

فالعاصمة الأولى لمصر الإسلامية نشأت حول فسطاط القائد الشهير عمرو بن
العاص فاتح مصر . ولنا أن نتخيل حجم هذه العاصمة الوليدة ، ليس بأن نعود إلى
مساحتها عند إنشائها ، ولكن بمساحتها التى تتخيلها لها الآن مجرد حى فى جنوب
العاصمة الحالية ، يحيط بأول مسجد بنى فى مصر ، وهو مسجد عمرو بن العاص .
والفسطاط هذه كانت بدايتها يوم الأول من المحرم عام ٢١هـ الموافق ٩ من ديسمبر
٦٤١ م . وهنا نتذكر اليوم الذى باض وأفرخ فى فسطاط عمرو ؛ أى خيمة القائد
عمرو ، ومن هنا جاء اسم العاصمة .

أما العاصمة الثانية فكانت عباسية اسمها « العسكر » ، وتعود إلى بداية الدولة
عباسية ، عندما أمر القائد صالح بن علي « عسكره » أن يبنوا لأنفسهم . فقامت
مدينة العسكر عام ١٣٣ هـ ، وقامت شمال العاصمة الأولى الفسطاط ، بكيلومتر واحد
. ولم تتعد مساحة « العسكر » من غرب الفسطاط إلى حي السيدة زينب الآن . أى
كانت بين حي المدايق الحالى عند سور العيون وحي زين العابدين .

وكانت العاصمة الإسلامية الثالثة لمصر هي القطائع . . أنشأها أحمد بن طولون ،
الذى كان أول من استقل بمصر عن الخلافة العباسية ، أى جعل مصر دولة مستقلة .
وكان يكنى للخلافة من سلطان إلا الدعاء للخليفة في خطبة الجمعة . وأراد ابن طولون أن
يكون له عاصمة تفخر بها مصر المستقلة ، فأقامها شمال شرق « العسكر » عام
٢٥٦ هـ . ولم تزد مساحة القطائع على كيلو مترين مربعين : من الجبل إلى الجامع .
ويجبل هنا هو جبل يشكر ، والجامع هو جامع ابن طولون ، أما عرضها فكان من
ميدان القلعة « الآن » إلى مشهد زين العابدين .

وأقام ابن طولون جامع ودار الحكم ، فكان بينهما ١٨٠٠ متر تقريباً . ولم يبق من
« عسكر » شئ سوى الأطلال . ولم يبق من القطائع إلا الجامع فريد الطراز ، الذى
أنشأه على غرار جامع مدينة سر من رأى « سامراء » مدينة ابن طولون نفسه في العراق ،
وكانت القطائع محصورة بين الجبل والخليج المصرى . .

●● وبعد مرور ١٠٠ عام بالتمام والكمال على إنشاء أحمد بن طولون لعاصمته
قطائع ، بنى جوهر الصقل عاصمة الفاطميين - القاهرة - وكانت البداية عندما وضع
أساسها يوم ٥ يوليو ٩٦٩م الموافق ١٧ شعبان ٣٥٨ هـ . وبنائها أيضاً بعيداً عن النيل ،
على مساحة ٣٤٠ قداناً .

هذه العواصم الأربع التحمت في عاصمة واحدة ، هي التى نعرفها الآن باسم
قاهرة . ويعرفها العامة باسم مصر . فإذا سئل الصعيدي أو البحرأوى : إلى أين أنت
ذهب ؟ كانت إجابته : رايح مصر . . فالقاهرة هي مصر ، ومصر هي القاهرة . ومن

هنا فإن العامة يصفون الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية بأنها « مصر العتيقة » أى مصر القديمة ، التى أصبحت واحدة من أشهر أحياء العاصمة . وليس أدل على أن المصرى يعرف القاهرة بأنها مصر ، من أن محطة القطارات فيها اسمها الرسمى والشعبى هو « محطة مصر » . ويقصدون بها أحيانا محطة باب الحديد . بل انتقل هذا الاسم : محطة مصر إلى محطة السكك الحديدية فى الإسكندرية . فنجد العامة والمستولين يطلقون عليها أيضا اسم محطة مصر ، لأنها المحطة التى يتوجه منها أهل الإسكندرية إلى القاهرة . . . أى إلى مصر . .

هذه العاصمة تطورت بسرعة مذهلة . وعاشت أياماً بيضاء عديدة شهدت عز مصر ومجدها . كما عاشت أياماً سوداء كانت هى أيام انكسارها . ولكنها من أكثر عواصم العالم تطوراً واتساعاً . فقد كانت مجرد بيوت من الطوب الأخضر ، وبعض الأحجار الجيرية وسعف النخيل أيام الفسطاط . ثم كانت مساحة القطائع لا تزيد على ٨٠٠ فدان من المقطم إلى الخليج . . ثم جاء جوهر الصقل قائد جند المعز ليعنى القاهرة على مساحة ٣٤٠ فداناً لا أكثر ؛ لأنه أرادها مقراً وسكناً للخليفة الفاطمى ، وليست سكناً للشعب . وظلت كذلك إلى نهاية حكم المستنصر ، عندما سمح للناس بالسكن فيها ، وربما هذا السبب زاد وزيره بدر الجمالى مساحتها بما يعادل ٦٠ فداناً أخرى لتصبح المساحة الكلية للقاهرة الفاطمية هى ٤٠٠ فدان .

●● ولنا أن نتخيل كل ذلك . ونحن نرى القاهرة تتسع وتتشعب . .

فإلى الجنوب نشأت جنوب فسطاط أحياء البساتين و المعادى و المعصرة و طرة إلى أن نصل إلى حلوان . وإلى الغرب نشأت أحياء القاهرة الخديوية إسماعيل مثل حي الإسماعيلية « التحرير » وأحياء وسط العاصمة لتصل القاهرة إلى النيل بعد أن كانت تقف عند الضفة الشرقية للخليج المصرى ، الذى ظل يحدها من الغرب لقرون عديدة . ووجدنا المدينة تتسع شمالاً فتعبر باب الحديد إلى شبرا إلى روض الفرج . إلى أن تصل حدود شبرا الخيمة التى هى من زمام محافظة القليوبية . ولا يعرف هذه الحدود إلا موظف العوايد أو الشرطة .

وأخذت القاهرة تتسع ، فنشأت أحياء الظاهر والعباسية ومنشية الكبرى والقبة وحدائق القبة وكوبرى القبة إلى حلمية الزيتون وعين شمس والمطرية . ومع منتصف القرن العشرين نجد مدينة نصر التى ترحف إلى طريق السويس الصحراوى ، وفى بداية القرن العشرين نجد مصر الجديدة ترحف إلى طريق السويس الصحراوى ، ثم نجد مصر الجديدة ترحف فى أول القرن ٢١ إلى طريق الإسمايلية الصحراوى . وهكذا .

●● وحتى نعرف بالأرقام مساحة القاهرة ، نقول إن القاهرة الفاطمية التى كانت مساحتها ٣٤٠ فداناً ثم ٤٠٠ فدان أيام المستنصر ، نجد أنها أصبحت ١٩٤٨ فداناً يوم الحملة الفرنسية على مصر ، ونجدها تقفز إلى ٢٩٠٠ فدان فى أواخر أيام الخديو إسماعيل . أما الآن فإن مساحتها تتجاوز ٧٠ ألف فدان ، بعد أن غزت الصحراء ونهت جغرافياً صحراء الريدانية أى العباسية ، وصحراء الحصوة و الجبل الأصفر .

ولم تقف عند ذلك ؛ فقد تجاوزت العاصمة الشاطئ الشرقى للنهر، الذى كانت تقف عنده جغرافياً ، لتعبر إلى الشاطئ الغربى ، لتضم عملياً مدينة الجيزة من المنيب حنياً إلى أحياء المساحة و الدقى والعجوزة وإمابة شمالاً . وتمتد غرباً أكثر لنجد حى هندسين الذى حمل من البداية ومن النصف الثانى لخمسينيات القرن العشرين اسم مدينة الأوقاف ، التى امتدت إلى أحياء أخرى ، غربها معظمها عشوائى مثل أرض سيوف وبولاق الدكرور ، بعد أن عبر خط السكة الحديد المتجه إلى الصعيد .

ومن هنا كان قرار إطلاق اسم « إقليم القاهرة الكبرى » على كل هذه المدن : القاهرة ، الجيزة ، وشبرا الخيمة فى منتصف ستينيات القرن العشرين ، عندما تم إنشاء ساحة العليا لتخطيط القاهرة الكبرى لتشرف على تخطيط حياة العاصمة : المكان سكن فى هذه المدينة المتروبوليتان . وتخطط وسائل الانتقال بين أجزاء هذه العاصمة حتى أصبحت مترامية الأطراف : من الصحراء إلى الصحراء ؛ أى من صحراء السويس شرقاً وصحراء طريق الإسمايلية شمالاً ، إلى صحراء طريق الإسكندرية الصحراوى

غرباً ، بعد أن كانت محصورة بين الجبل و الخليج ؛ مما دفع الحكومة إلى إنشاء محاور
مروية جديدة للربط بين مناطق هذه المدينة مترامية الأطراف من أجبل إلى الجبل .
ومن منف عاصمة مصر القديمة ، إلى عين شمس إحدى عواصم مصر الفرعونية
أيضاً . . من الجنوب إلى الشمال الشرقى ، مثل محور المنيب و الطريق الدائرى . .

وجدنا محور ٦ أكتوبر من مدينة نصر شرق القاهرة إلى الدقى غرباً ، ومحور ١٥
مايو من منطقة الإسعاف إلى أبو العلا إلى الزمالك إلى ميدان سفنكس ، ثم إلى محور
مدينة ٦ أكتوبر غرباً عابراً ميت عقبة إلى الصحراء الغربية !! ثم محور كوبرى روض
الفرج . . هذه المحاور كلها هدفها تسهيل نقل الحركة من شرق العاصمة إلى غربها عبر
النهر . .

أصبحت القاهرة إذاً مدينة متعددة المدن !! فيها العواصم الأربع القديمة :
الفسطاط ، العسكر ، القطائع ، والقاهرة الفاطمية . . بالإضافة إلى قاهرة إسماعيل .
ثم إلى « مدينة » نصر و « مدينة » مصر الجديدة ، وامتداداتها إلى مدينة القاهرة الجديدة
ومدينة السلام . . إلى مدينة الصحفيين . ومدينة الضباط ومدينة أساتذة الجامعة ،
وأحياء الدقى و العجوزة . ومدينة إمبابة ، وكلها غرب النيل . وفي الجنوب نجد
« مدينة » المعادى « ومدينة » حلوان .

وأصبحت العاصمة المصرية مدناً وراء مدن . . وراء مدن ، حتى إنها تخطت الاسم
الجغرافى المتعارف عليه جغرافياً باسم المدينة المتروبوليتان التى لم تكن تتعدى مدينتين أو
مدينة وثلاث ضواحي مثل نيويورك التى تمتد من مانهاتن إلى بروكلين إلى ستاتين .

ولم تعد القاهرة مدينة يسكنها عدة آلاف ، بل مدينة يسكنها الملايين . . وكان عدد
السكان فى أول إحصاء - وهو الذى أجرته سلطات الاحتلال الفرنسى عام ١٧٩٩ - هو
٢٦٠ ألف شخص . ثم أصبح مع تحديث المدينة أيام الخديو إسماعيل ٣٧٥ ألفاً .
فإذا قفزنا حوالى ١٠٠ عام نجد أن عدد سكان القاهرة عام ١٩٦٦ هو ٤ ملايين و ٢٢٠
ألف شخص . وبعد ١٠ سنوات يرتفع عدد سكان العاصمة إلى ٦ ملايين و ١١٥

تفأ. أى زاد عدد سكانها حوالى مليونى نسمة خلال ١٠ سنوات . والآن يصل عدد سكان العاصمة إلى ١٠ ملايين ، وإن كان عددهم يبلغ فى النهار ١٣ مليوناً يعملون فيها إذ يدخلها كل صباح نحو ٣ ملايين ، يخرجون منها كل مساء ؛ لأنهم يعملون بها ، ولا ينامون أو يقيمون فيها .

●● واشتهرت القاهرة القديمة - وبالذات الفاطمية - بتعدد مسالكها . . . هناك : ميدان ، و الشارع ، والحارة ، والدرب ، و الزقاق ، وكانت الحارة هى أساس تخطيط مدينة قديماً ، ومنها يتفرع الدرب والزقاق ، إلى أن نصل إلى العطفة ، ثم إلى الخوخة . و الحارة كان يقيم فيها إما أبناء المهنة ، أو الحرفة الواحدة ، ومازال أبناء « الحنة » واحدة يتحدثون عن أبناء الحارة الواحدة بقولهم : « عيب دا إحنا أولاد حارة واحدة » فى هناك ما يربطنا .

وإذا كانت الخوخة هى الأصغر ، فإن الرحبة هى التى كانت توجد أمام بيوت الثراء والكبراء والأغنياء . . وجمعها رحاب . أما الزقاق فغالباً ما كان مغلقاً فى نهايته ، أى هو عبارة عن مدخل لعدة بيوت . وكان غالباً ما تتفرع من الزقاق عدة أزقة ، أما درب فكان هو الأكبر الذى يبدأ من الباب الكبير للحارة عندما كان لحارات القاهرة جوامها .

والزقاق غير « الزنقة » فى تونس والمغرب . فإذا كان الزقاق عندنا صغيراً فى الطول ونعرض ، إلا أن الزنقة عبارة عن شارع ، ولكن أقل اتساعاً وطولاً من الشارع ضيقى .

ولكن انتهت الحارات . . وانتهت الدروب . . وانتهى عصر الأزقة . . كما انتهى - من زمن - لفظ الحفظ أو الخطبة التى تساوى الآن الحى أو المنطقة ، لنجد فى عصرنا لفظ لأحياء وأقسام الشرطة ، ذلك أنه فى التقسيم الإدارى للمدن الآن نجد أن قسم الشرطة ينقسم إلى أحياء أو مناطق ، فنقول مدينة المهندسين ، أو حى المهندسين الذى هو من أحياء قسم العبوسة . . وهكذا .

الباب الأول

حكاية عاصمة أسماها المحروسة

إذا أردنا أن نتحدث عن القاهرة كعاصمة سياسية لمصر الإسلامية ، علينا أن نعود إلى اللحظة ، التي قرر فيها فاتح مصر عمرو بن العاص أن يشي عاصمة للدولة الجديدة ، التي تترعها الفاتح الإسلامي من الإمبراطورية الرومانية

وهكذا كانت المسطاط أول عاصمة لمصر الإسلامية ، مدبر من العاص أرض كدية في عام ٢٠ هجرية - ٦٤١ ميلادية وحذر موقع عاصمته عن بعيد عن النيل . في الوقت نفسه بعد تعليمات عمرو بن الخطاب أمير المؤمنين ، ألا يجعل بيته - في مدينة اسورة - وبين جوده في مصر عائلاً أو حراً فلا يستطيع حديثهم

●● وظلت المسطاط عاصمة مصر ١١٢ عاماً من عام ٦٤١ م إلى عام ٧٥٠ م إلى - لت دولة بني ميه

●● ومع عصر الدولة العباسية تم بناء « العسكر » تنصع عاصمة مصر مدة ١١٨ عاماً من عام ١٣٢ هـ إلى ٢٥٤ هـ ٧٥٠ م إلى ٨٦٨ م « وب ظلت « العسكر » مجرد حجة لمدينة لمسطاط ، من ناحيتها لشمالية الشرقية .

وكان حائط محرق الميوس يحد « العسكر » من جنوب ، بينما يحدده من الشمال حط حصه شارع خليج المصري ، وبعده ميدان السيدة ريب ، وبعده شارع مراسيد إلى جامع احواو ، ويحددها من الشرق حط يمتد من جامع الحواو إلى شارع الأشرف ، إلى سدة حصه ويحددها من الغرب شارع الخليج المصري من فترة اسد عند بقدر شارع الخليج شارع مدرسة الطب ، إلى حية لاطوعى

●● ثم انتقلت العاصمة إلى « القطائع » التي أسأها أحمد بن صوب « ٢٥٤هـ - ٢٩٣هـ » « ٨٦٨م - ٩٠٥م » أي إلى القطائع أصبحت عاصمة مصر لمدة ٣٩ سنة هجرية ، وكان يحدها من الغرب شارع لسد ، ومن جنوب حده « شح سسم » بالعلية ثم إلى قلعة الكش ، فحوت ميدان صلاح الدين ، ومن الشرق ميدان صلاح الدين المعروف أيضاً باسم ميدان محمد علي حيث كان ميدان « قرة ميدان » ومن الشرق كان يحدها شارع شبحون وشورع الصليبة والخصيري ومراس إلى ميدان سيدة ربس
ويكن سرعان ما عدت العاصمة إلى القسوط ، إذ عاد الولاة إلى القسوط ثابتة من عام ٢٩٣هـ - ٣٥٨هـ - ٩٠٥م - ٩٦٩م أي لمدة ٦٥ سنة هجرية

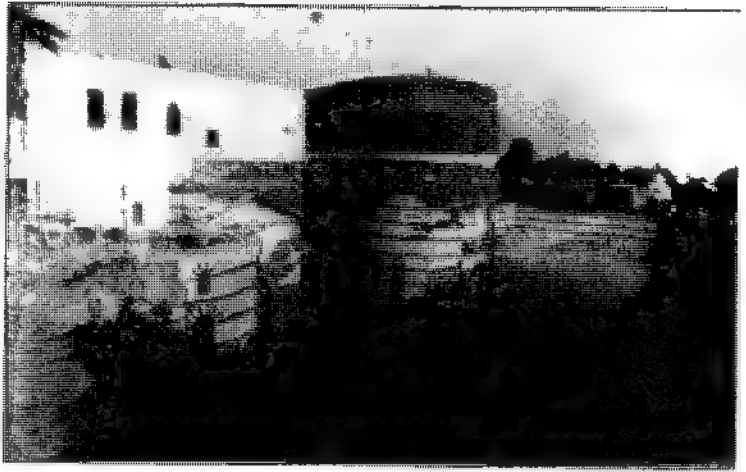
وعندما أحرقت القسوط حتى أصبح العامة يعرفونها باسم مدينه مصر عام ٥٦٥هـ - ١١٧٠م ، كان عمره إذ ذاك ٥٤٥ سنة هـ ، طلت منها في لوائح ٣٤٢ عاماً عاصمة لمصر

وحقتها القاهرة عام ٣٦٢هـ - ٩٧٣م ، اتى كيت تعدد عن رأس المدت إلى الحوب ٢٣ كيلو متراً

ومصر القديمة - جغرافياً - هي الآن الجزء الغربي من مدينة القسوط القديمة ، إذ كانت القسوط مكونة من قسمين - قسم شرقي وهو المحاور لحبل ، وهو القسوط الأصلية التي وقع فيها حريق شاور وير الخليفة العاطمي عام ١١٦٨م وكله حراب وتلال ولم يبق منه إلا جامع عمرو وقصر الشمع ثم قسم عربي يقع على النيل وهو الذي يعرف اليوم بمصر القديمة وسميها العامة مصر عتيقة ويحده من الشرق القسم الشرقي من القسوط ومن اشمال المكان المقامة على فطر محري الماء ، المعروف الآن بحائط أو سور العيون ، والتي تنتهي من الغرب بسواقي محري الماء التي كانت نقل مياه النيل إلى القلعة وسميها ومن الغرب محري مياه جزيرة ابروصة الذي يمتد بين شرق النيل ومنطقة حاردين سيتي الحالية .

العاصمة تتجه دائماً نحو الشمال

واللافت بالنظر أن العاصمة كانت تتجه باستمرار نحو الشمال مدد كيت في صف - الدورين الحالية - فهي البداية الإسلامية بعد القسوط في أقصى الحوب كأوب عاصمة إسلامية لمصر ، وهي أمام الطرف الجنوبي لجزيرة ابروصة



بقايا حصن نايلون آخر ما بقى من الآثار والمباني الرومانية في مصر



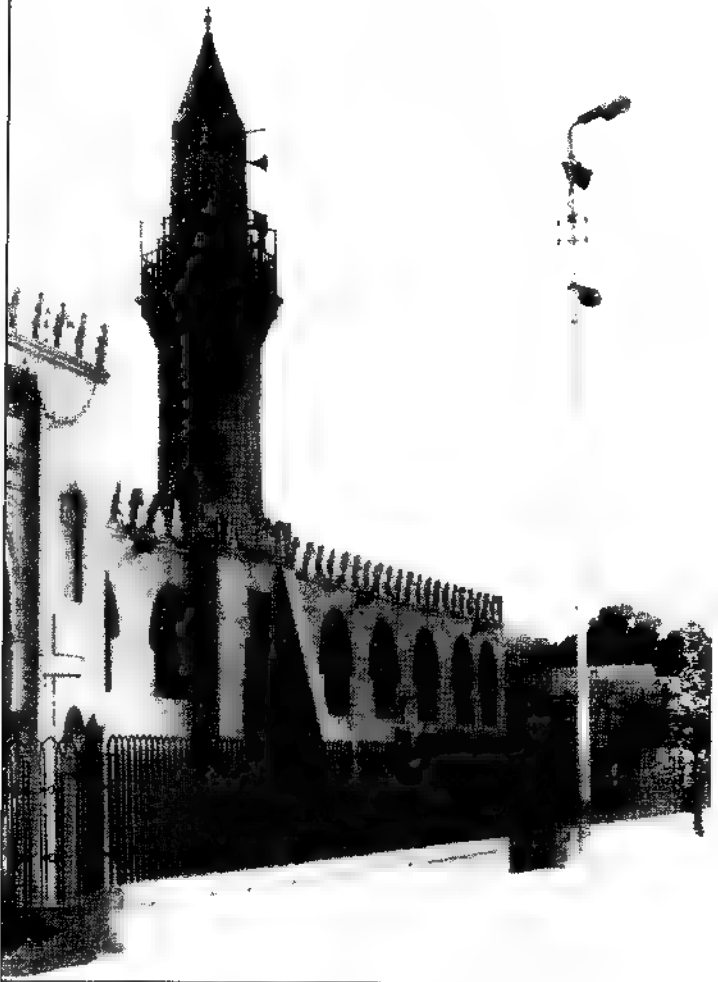
Market scene, Old Town, Cairo, Egypt



واجهة جامع عمرو بن العاص في مصر القديمة ، القسطنطينية سابقاً حيث أقيمت أول عاصمة مصر
الإسلامية



صورة مسجد عمرو بن العاص الذي كان يتوسط مدينة القسطنطينية وما زالت المدينة القديمة



مسارة جامع عمرو بن العاص تزين واجهة أول مسجد بني في أفريقيا



مجرى العيون من بدايته عند هم الخليج كان يعتبر احد الشياى للفسطاط



ب كات - وقامت - مدينة القطائع عاصمة أحمد بن طولون الذي استقل بمصر عن الدولة العباسية



جامع ابن طولون بمسارته غير التقليدية التي أقامها مسحة من مارة مسجد مدينة سامراء أو « سر من رأى » في العراق



إحدى غرف النوم في فندق هيلتون ليس قبل أن يتحول إلى مقر رسمي للحكم



منى طولون وشوارع الزيادة وبقايا المشرقيات عام ١٨٧٠م

نه تحركت العاصمة شمالاً بإنشاء مدينة العسكر ثابته العواصم الإسلامية لمصر
١- جاء التحرك الثالث عندما أنشئت مدينة القطائع شمال مدينة العسكر ، وجاء
تحرك الرابع شمالاً بإنشاء القاهرة الفاطمية .

وعنى الدارس أن يلاحظ أن التحرك نحو الشمال مستمر حتى الآن - و العصر
حديث - وبداية هذا الاستمرار كانت مع إنشاء صاحبة مصر الجديدة - هليوبوليس -
٢- عن شمس ، ثم مدينة نصر .

٣- لاحظ أيضاً أنه منذ عصر اميلاد الأول ، كانت العاصمة الإسلامية بالقرب من
بحر صمان مصدر المياه ولكنها أخذت تتجه شمالاً باتجاه الشرق إلى حد ما ،
بحسب هذا في القاهرة الفاطمية فهل كان ذلك لأن النيل نفسه كان يقرب القسطنطينية
٤- يتحرك غرباً ، وأن خط المدينة كان باستمرار ناحية الشمال ، ولكن النهر
عنه كان هو الذي يتجه غرباً ، ويعبر مساره ؟!

وصفرت مشكلة

٥- كلما ابتعدت العاصمة عن النيل ، كان لابد من تدبير مصدر للمياه فكان مرة
بحسب المصري وكان أخرى الخليج الناصري . وكانت ثلاثة البرك التي أنشئت داخل
هذه العواصم الأربع القسطنطينية .. العسكر .. القطائع القاهرة ، وكان مرة
٦- في بحرى المعين ، الذي كان يقبل المياه من النيل ، عند فم خليج إلى القلعة
يسكنها من الحكام ولاية .. أو سلاطين أو محاليك ، أو باشوات
٧- وبصل إلى القاهرة : رابعة عواصم مصر الإسلامية .

مصر الفاطمية .. والقاهرة

فقد نزل جوهر الصقلي قائد الجيش الفاطمي ، الذي فتح مصر باسم الخليفة
عاصم الرابع : المعز لدين الله نزل إلى ساحل القسطنطينية وقت الروال من يوم
ثلاثاء لسبع عشرة حلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . نزل بحرى
قسطنطينية في الأرض التي يوجد فيها اليوم الجامع الأزهر وبيت القاضي وخان الخليلي

وبين القصرين وما جاورها من الأماكن التي بين الحمل و الخليج وكانت هذه القعة
 دمالاً فيما بين مصر القسطنطية وعين شمس التي تسمى الآن بالمطرية . ويمر بها الدس
 عند مسيرهم من القسطنطية إلى عين شمس فيما بين الخليج المعروف في أول الإسلام
 بمصر بجليح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، والخليج المعروف بالبحاميم لمروحه
 بجوارها . و البحاميم هو اسم الحمل الأحمر الكائن شرق العاصمة . وعندما دخل
 جوهر الصقلى هذه الأرض الرممية لم يكن بها نيان غير السساتين ، وأماكن قليلة منها
 سستان الإخشيد محمد بن طمع المعروف بالكافورى . وكان هذا البستان شرقى الخليج
 ومغله الآن مابين جامع الشعراى والسكة الحديدية « الموسكى » قريباً من قنطرة
 الموسكى ، تمتدأ من الجهة الشرقية إلى الحاسين ، وكانت مساحة هذا البستان ٣٦
 فداناً .

باني مصر .. رومى الأصل :

ولكن الى نبي مصر لم يكن حلواياً . . بل كان رومى الأصل !!

ذلك أن جوهر الصقلى هذا هو : أبو الحسن جوهر بن عبدالله القائد الرومى المعزى
 المعروف بالكاتب . وأصله مولى للمعر لدين الله أبى تميم معد العبىدى الفاطمى .
 وكان من كبار قواد أستاذة المعر . ثم جهزه أستاذة المعز لفتح مصر بعد موت « الأستاذ »
 كافور الإخشيدى ، فملك جوهر مصر بعد حروب عدة . وتسلم مصر في يوم الثلاثاء
 ١٨ شعبان ٣٥٨هـ . وفي جمادى الأولى عام ٣٥٩هـ شرع جوهر في بناء القاهرة و
 الجامع الأزهر ، فتم بناء الجامع في رمضان ٣٦١هـ .

أما المعر - أستاذ جوهر الذى يعود أصله إلى جزيرة صقلية - فهو أبو تميم معد ابن
 المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبدالله الفاطمى العربى الملقب
 باسم المعز لدين الله ، الذى تسب إليه القاهرة المعزية ، المولود بمدينة المهديّة يوم
 الاثنين ١١ رمضان عام ٣١٩هـ . وبيع بالخلافة في المغرب « وقد زرت وأسرتى مدينة
 المهديّة هذه خلال ريارتى لتونس عام ٢٠٠٠ وهى مدينة صغيرة ، ولكنها حيدة

نحطيط ، هواؤها بقي فهي ساحلية تعيش على الصيد وتكثر فيها الساتين ، وتطل
على سحر من كل جانب "

سهم أن المعز حاء من المغرب إلى مصر ، واستلمها من قائده جوهر ابن حريره
سنه في شهر رمضان عام ٣٦٢هـ ، وهو أول خليفة من نبي عبيد « الحلواء
عزيرين » في مصر .

يس لا يعلم كانت مساحة مدينة القاهرة عندما ساءها جوهر الصقلي ٣٤٠ فدناً
سـ ٧٠ فدناً سى فيها القصر الكبير و ٣٥ فدناً للبلستان الكافورى ، ومثلها للميادين
، يكبر الباقي ٢٠٠ فدان تم توزيعها على الفرق العسكرية للجيش الفاتح ، وتم
سمها إلى ٢٠ حارة تورع فيها جنود الجيش والقائل التي أتت معه من المغرب ، وتم
سم هذه الحواري العشرين بحاتى قصبة القاهرة ؛ أى شارع المعز لدين الله الآن
؛ كانت القاهرة مدينة مربعة الشكل تقريباً ، ويصل طول صلعها إلى ١٢٠٠ متراً !

●● ولم تكن القاهرة مدينة لعامة الشعب بل كانت مقرراً للحكم وللحكومة
سـدة لحش و الوزراء بل لم تكن عندما أسأها جوهر قاعدة أو داراً للحكم
، حلافة .

كـ يقصد - في بادئ الأمر - أن تكون سكناً للخليفة الفاطمى وحرمة وحنده
حـرصه ومكناً يتحصن فيه ويلجأ إليه عند الضرورة وكانت المدينة متواضعة
عمومه للدولة وللخلافة الفاطمية واستمرت فترة مجرد مدينة عسكرية تشمل فقط
مصر حلفاء ومسكن الأمراء ودواوين الحكومة ، وخزائن المال و السلاح . ولم تصح
سـمة للخلافة الفاطمية إلا بعد إنشائها بأربعة أعوام ، عندما انتقل إليها المعز لدين
سـه . سـنه ، بل واصطحب معه بقايا حثث أجداده من المغرب ، واتخذ مصر موطاً له
نـ عام ٩٧٣م - ٩٨٣م

سـ يكن لسكان مصر أن يدخلوا القاهرة - المدينة الملكية - إلا بإذن مكتوب يسمح
حـسه أن يدخل إليها من أحد أبواب القاهرة

بل كان مفوضو الدول الأجنبية اندس بمحصرين للمشاركة في الحفلات الرسمية
يترحلون عن حيادهم قبل أن يصلوا إلى القصر ، فيمرون بين صمين من اخنود
وهكذا كانت أسوار القاهرة وأبوابها المحروسة جيداً تحجب الخليفة عن الشعب
بناء القاهرة .. المحروسة

وفي يوم ٦ يوليو عام ٩٦٩ م ، بدأ إنشاء القاهرة . اختط جوهر الصقل موقع القصر
الدى قرر إقامته لمولاه الخليفة المعز لدين الله الفاطمى ، وذلك تنفيذاً لأوامر المعز
وبنى جوهر سوراً خارجياً من الطوب الدس على شكل مربع ، طول كل ضلع ١٢٠٠
متر وكانت مساحة الأرض داخل هذا المربع حوالى ٣٤٠ فداناً وخصص ٢٠٠
فدان لتوزيعها على الفرق العسكرية التى جاءت معه من المغرب ، وأخذت كل قبيلة
من القبائل الشيعية التى تألف منها جيش جوهر « قطعة » أى « خطة » . فالتحقت قبيلة
رويلة الخطة المعروفة باسمها إلى الآن حول باب رويلة . . وأخذت جماعة أو قبيلة البرقية
القطعة أى الخطة التى تعرف للآن باسم الحارة البرقية واحتطت الروم حارتين ، هما
البرانية والجواتية بالقرب من باب النصر . .

كان ما بناه جوهر في الأيام الأولى سوراً من الدس جعله يدور حول قواته . وجعل
داخل هذا السور الجامع « الأزهر » و القصر ، وحفر خندقاً من الجهة الشمالية ليحمى
قواته ومدينته من احتمال غزو القرامطة لمصر ، وكانوا ينافسون الفاطميين على الفوز
بمصر

وكانت القاهرة الأولى تحد من الشمال بموقع باب النصر والحلاء الذى أمامه . ومن
الجنوب بموقع باب رويلة القريب من موقعه الحالى المواجه للفسطاط . ومن الشرق
موقع باب البرقية و الباب المحروق المواجهين للمقطم . ومن الغرب موقع باب
سعادة المظل أو المحادى خليج أمير المؤمنين ، وبعيداً عنه حوالى ٣٠ متراً

وقال المقربرى - في خططه - إنه لم يبق من آثار هذا السور شىء في عام ١٤٠٠ م .
وذكر أنه شاهد حراً طويلاً من هذا السور قائماً على بعد ٥٠ ذراعاً من السور ، الذى

:- صلاح الدين في المنطقة الواقعة بين باب البرقية ودرج بطوطة حتى دمرت عام ١٤٠٠-١٤٠١ م .

كان هذا إذاً هو السور الأول الذي أقيم حول القاهرة .

٣ - لسور الثاني للقاهرة ، فقد ساه أمير الجيوش بدر الجمالي ووزير الخليفة المستنصر - صمى عام ١٠٨٧ م خارج السور الذي بناه جوهر ، وليس على أساسه ، وكان سور حوى من اللبن للجدران ، ومن حجر منحوت للأبواب والأبراج .

٤ - لسور الثالث بدأ إقامته صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٦ هـ ، عندما كان وزيراً لحسنة المعاصد لدين الله ، آخر الخلفاء الفاطميين . فلما استولى صلاح الدين على حكمه عام ٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م - ١١٧٤ م ، وصار سلطاناً نذب للعمل في السور صرشي بهاء الدين قره قوش الأسد . فبناه بالحجارة كما عرف عنه وبدلاً من أن حصص القاهرة وحدها بهذا السور ، قرر أن يحيط به قلعة الحل والقاهرة والمسطاط - بكر صلاح الدين توفي قبل أن يتم كل ذلك .

●● وكان للقاهرة ٨ أبواب ، لكل جانب من أجنابها الأربعة بواب .

سمى الحبوب باب رويلة وكان في الأصل بابين ستهما قبيلة رويلة ، وهى من قبائل - . وكان البابان عند مسجد ابن البناء ثم باب الفرج . .

٥ - لسور الشمالى باب النصر ، وباب الفتوح بحوار مسجد الحاكم بأمر الله آخر - معمر الآن

٦ - جهة الشرقية كان هناك باب القراطين المحروق وباب البرقية ، وكانا يطلان على - - مقطم . .

٧ - في الجهة الغربية أى في الجهة المطلّة على الخليج الكبير ، فكان هناك باب سعادة - وباب أبواب السوق العربى ، وباب القنطرة أو الجسر . .

٨ - أصبحت حدود القاهرة تمتد مع مجرى النيل حوالى ٤٠ كيلو متراً من حدوا - - فم ترعة الإسماعيلية في شبرا الآن شيئاً !!

وحتى نعرف حجم هذه الأسوار والأعمال على حقيقتها ، نقول إن نذر الجمال هدم
السور العرسى عام ٤٨٦هـ ، وسى سوراً جديداً عرصه ١٠ أذرع ، وبلغت مساحة
القاهرة عندها ٤٠٠ فدان أى أضاف الجمال للقاهرة ٦٠ فداناً

وعندما شرع صلاح الدين الأيوبي فى بناء سور عام ٥٦٦هـ ، كان هدفه إحاطة
القاهرة ومصر أى القسطنطينية والقلعة ، بهذا السور ، وبناءً بالحدود - بسبب تطور
الأسلحة - وجعل حلقه حدوداً وبلغ طول السور الذى بناه ٢٢ ألف متر أى ٢٩٣٠٢
ذراعاً .

ونقلت القاهرة هكذا إلى عام ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م عند وصول حملة بونابرت
فقدوا سور المدينة فوجدوه ٢٤ ألف متر - وبه ٧١ باباً ، منها ٥ هو داخل القاهرة فى
السور القديم ، ومنها ٥ هو فى السور المحيط بها . ولم تتغير مساحة القاهرة فى القرن
التاسع الهجرى ، وإن طرأ أطول شوارعها هو ذلك الواصل بين بوابة الحسينية ، إلى
بوابة السيدة نفيسة وطوله ٤٦١٢ متراً . وكنت مساحة المدينة القديمة بها فيها الميادين
والحدائق والشوارع والمساكن ١٩٤٨ هجلاً ، منها ١٧١٦ فداناً هى المساحة المشعولة
بالمساكن والمباني ، ومنها ٢٣٢ فداناً مشعولة بالشوارع والحدائق والميادين

●● وهنا يجب أن نصحح خطأ يقع فيه الناس ؛ فى منطقة الموسكى عند تقاطعها
مع شارع بورسعيد « الخليج المصرى » كان هناك شارع يطلقون عليه خطأ - شارع بين
الصوريين - بينما القصاب هو بين الصوريين ؛ لأن الشارع بوضعه الحالى يقع بين
الصوريين : القديم الذى بناه نذر الجمال والسور الأخير الذى بناه صلاح الدين
الأيوبي !!

وأصبحت القاهرة .. مدينة للشعب

عرفوا إذا أن القاهرة لم تكن مدينة للعامة ، أو للشعب ، بل كانت مدينة
للحكام . للسلطان وحشدهم وقوادهم - بينما كانت القسطنطينية هى المدينة الشعبية
أو هى العاصمة الفعلية وذلك خلال الحكم الفاطمى . . وكنت القاهرة هى المدينة
الحصينة التى يتحصن بها الحاكم ، ولهذا حصوها وبنا حولها الأسوار وأقاموا الأبواب



مجموعة قلاوون شارع المعز تزين الشارع التاريخي



شارع التحسين أحد أجزاء شارع المعز للدين الله



سبيل وكنات عبد الرحمن كتند من أجل أسنة القاهرة كتبها أقامه عاشق الآثار الإسلامية الذي رسم
وأحيا معظم المباني الإسلامية . وفي مقدسها لجميع لأمر

ولأفراح ولم يسكن الناس بالقاهرة إلا في أواخر الحكم الفاطمي ، عندما ضعفت سلطة الخلفاء . وعندما انتهى حكم الفاطميين ، سمح صلاح الدين والأيوبيون بـسـس الإقامة فيها والنساء . وأحد رجال الدولة يسون حوزها المستين والقصور . حصى الرمن سى الناس فى الفضاء ، وفى أرض الساتين ، وحول البرك والأراضى سى سحب منها السبل واتجه عرباً . وهكذا أحدثت القاهرة فى الاتساع

وربما يكون الناصر محمد بن قلاوون هو أكثر المنشئين سبب حبه للنساء . وسمح بـسـس بـنـد يصموا بيوتهم حول الخليج المصرى ، الذى حفره قلاوون حتى أصبحت بـنـد فى عصره ، يجردها جبل المقطم من الشرق إلى المطرية إلى أثر السبى جنوباً . وكثير المستين حول القاهرة ، وعمرت بالمباني شمالاً مثل مية السريح وشبرا .

●● وقسمت القاهرة - مثل العسقاط - إلى أثان وأحطاط ، وكل حطة تحتوى على سور . والشوارع بها دروب وحارات وعطف ، وأعلى الحارات والعطف غير نافذة لائى الدرب ؛ أى كانت القاهرة عبارة عن عدة قرى متلاصقة .

وكانت القاهرة فى أواخر أيام المماليك مدينة غير نظيفة ، وكانت القادورت تلقى حمار حارات ، وعلى أبواب الأزقة وما يشأ عن اخدم يلقى مخوار باب المدينة بـنـد تلالاً ، إذا تسفتها الرياح يكون منها فوق المدينة سحابة تراب كرية الرائحة بـنـد لامراض المحذوم والأرض والمجدر والأعمى ، وكانت المدينة محاطة بـنـد تلال صنفه بـنـد ، مسة على غير انظام لا تدخلها الشمس ولا الرياح ، فانتشرت لامرض .

كانت القاهرة مدينة بلا صحة ! وكانت المقابر تتشتر وسط المدينة : مقبرة لسيده بـنـد بـنـد نفاصد بل دهن الناس موباهم أحبباً فى مزارعهم ، وفى المدارس والمساحد . وكان لكل حى ، أو منطقة نشاطها التجارى .

وكان أكثر ما يباع فى الجمالية ما يرد من بلاد الشام والحجاز وحصرموب ، وكان بـنـد فى حمرأوى الخوج والخريز وما يرد من اشد وبلاد الإفريج ، وكان حد الخليل بـنـد فيه ما يرد من تركيا .

أما المأكولات و العطارة فكانت تنتشر في كل المناطق

وكان لأهل البلد أسواق وقتية ، كل سوق في يوم معين . سوق الجمعة
الاثنين . الخميس . ومنها ما يكون كل يوم « بعد العصر » كسوق العصر

كانت إذا الصورة قائمة كما قدمها لنا على ناشا مبارك للقاهرة في حططه التوفيقية في
أواخر العصر التركي المملوكي . وكانت القاهرة - في هذا العصر - مقسمة إلى ٦٣ حياً أو
حارة ، وكانت لكل حارة أو حى بوابة تتقدم مدخل الشارع المؤدى إليها ، وظل باب
حى الميصة الذى أنشئ عام ١٠٨٣هـ - ١٦٧٣م قائماً حتى أواخر القرن ١٩

وكان لكل حى شبيحه الذى كان كثيراً ما يكون هو شيخ الطائفة الحرفية بحسه التى
سكن معظم أجراء الحى . وكانت وظيفة شيخ الحارة هى واسطة الاتصال بين
السلطة والشعب . ومن ثم إذا حدثت أزمة ولتكن حول الأسعار أو التموير ، كان
الناشا أى الولي العثماني يوصى أغا الاكشارية لحل الأزمة ، فكان يعقد الاحتجاجات
لشيوخ الطوائف الحرفية ، ويتفق معهم على إعداد قائمة بالأسعار المقترحة . وكان
دور شيوخ الحرف هو إقناع أثناء الحرقه التابعة هم على السير على ما تم الاتفاق عليه مع
السلطة .

القاهرة .. أيام بونابرت

وبصل بالعاصمة المصرية إلى الصورة التى كانت عليها القاهرة أيام الحملة
الفرنسية ، التى غزت مصر بقيادة بونابرت عام ١٧٩٨م

كانت القاهرة باستثناء بولاق ومصر القديمة لا تزيد مساحتها على ٧٣٠ هكتاراً
والهكتار مقياس فرنسي يساوى ١٠ آلاف متر . وبدخل هذه المساحة كانت توجد
مناطق واسعة حالية من البهاء مثل البرك ، التى كانت تغمر بالمياه وقت فيضان النيل ،
وتصح بقية اعام أراضى واسعة معشبة ومترية . و كانت أكبرها بركة الأزبكية وكانت
مساحتها ١٩ هكتاراً ، وبركة الفيل ومساحتها ١٤ هكتاراً . وكانت الساتين المنتشرة

ت في الجانب الغربي لخليج أمير المؤمنين ١٦,٤ هكتار ، والمقابر غرب المدينة .
 - كان عدد كبير منها يستخدم للدفن حتى أيام الحملة الفرنسية وكانت مساحتها :
 ٣ هكتار ، بالإضافة إلى الميادين والرحاب الواسعة في سفح المقطم مثل الرملة وقره
 - « ميدان القلعة » ١١,٥ هكتار . . وبلغ مجموع مساحة هذه المواضع نحو ٧٠ هكتاراً

وبذلك . فإن المناطق المبنية بالفعل داخل القاهرة كانت تبلغ ٦٦٠ هكتاراً تحوى
 شوارع والأرقة وبعض الرحاب والخليج . وكان حى الحسينية ٢٦ هكتاراً بسطة
 : ٣ من المساحة الكلية ، بينما كانت القاهرة الفاطمية مساحتها ١٥٣ هكتاراً بسطة
 - ٢٣/٢ . وكان الحى الجنوبي الممتد من باب زويلة حتى طولون ٢٦٦ هكتاراً أى
 - ٤٠ من المساحة الكلية ، بينما كان الجزء الواقع في النهر الغربى للخليج مساحته
 : ٢١٥ هكتاراً أى ٣٢,٦/

كان أكثر أحياء القاهرة نشاطاً أيام الفرنسيين هى الأحياء الواقعة داخل الحدود
 - صمية ، أى المنطقة التى تحتوى الأسواق الرئيسية وأكبر عدد من الوكالات وأكبر
 - تدس للمشآت الدينية ودات الطابع الاجتماعى . وأصبحت المناطق المتاحة لركبة
 - هى الحى الرئيسى لسكن الأستقراطية القاهرة فى العصر العثمانى . وكان
 - صى الأيمن للخليج الذى تحده القاهرة الفاطمية من الشمال وحى القلعة من الشرق
 - . سنى ١٦٥٠م و ١٧٥٠م هو المكان المفصل لسكنى الغالبية العظمى من بكوات
 - برى لقاهرة .

ميدان القاهرة

- زالت الدولة الفاطمية كان في القاهرة ١٠ ميادين ، وبقيت كذلك خلال
 - عصرين الأيوبي والمملوكى ، ولكن في آخر العصر العثمانى - المملوكى لم يكن بالقاهرة
 - سوى ميادين ، هما ميدان الأركية في غرب القاهرة ، وميدان قره ميدان في قلب
 - دجلة ، تحت قلعة صلاح الدين . ويقول المقرئى إنه في آخر هذا العصر اعدمت
 - سدين التى كانت تصل إلى ٤٩ ميداناً ورحية .

ولما سمع للناس بالبلاء حارح القاهرة ، اتجه الناس للنساء في البساتين التي كانت موحودة حارح القاهرة من جهاتها القبلية والعربية والبحرية . وكانت هذه المناطق عبارة عن قصور وبساتين تتخللها الميادين .

●● ففي الجهة القبلية ، كان هناك ميدان اس طولون وميدان الملك العادل أمام قلعة الكيش على بركة الفيل . وميدان الناصر محمد بن قلاوون . الأول المعروف بميدان المهارة ، والآخر المعروف بالميدان الناصري . وكما في الأرض الواقعة تحه قصر العيني و القصر العلى ، كما يقول على باشا مبارك

●● وفي الجهة البحرية كان هناك ميدان قراقوش ، الذي يوجد في بعض مساحته جامع الظاهر بيبرس

ولما صارت مصر ولاية عثمانية ، احتكر الناس أرض البساتين والميادين والرحب ، وسوا فيها . ولما تولى محمد على باشا حكم مصر بدأ تنظيم الحارات و الشوارع القديمة ، وفتحت الشوارع والحارات وعملت الميادين الجديدة ، فصار في القاهرة وحارجها ١٦ ميادياً .

وكانت القاهرة تحت حكم الحملة الفرنسية عليها بوابات على الدروب والحارات والعطف . وكل بوابة كانت تغلق عند العشاء ، ينم خلفها نواب بأجرة من أهلها ولا يتأخر أحد بعد العشاء إلا للضرورة مع تسيهه على النواب حتى إذا حصر يفتح له . وكان الأهالي يصعدون الأبواب بالحديد ، ويسمونها بالمسامير الكبيرة ، ويجعلون بأكتاف الباب السلاسل المتينة . ويجعلون للباب القصة والضبتين في الخارج والداخل ويريدون من الداخل الترابس وهو خشبة طويلة يقرون لها بالخطوط نقرأ تبت فيه ، وكاسوا يتصمون في الخيل لمنع القصة من الفتح بعمل الدواسيس وشق الممانيع ووضع السواقط .

ولم يكن هناك طراز معين للبيوت . وكان الناس ينون على هواهم . كل حسب حاجته ، ووجاهته . مثلاً كان بيت الشرفاوى مساحته ٤ أفدنة « ١٧ ألف متر » وكثيراً

كان موجوداً مثله في سوق السلاح . وسوق العرة . وفي منطقة عاندين .
 يلاحظ تحولت تلك البيوت الكبيرة إلى أحواش يسكنها العامة . وأغلب الأحواش
 صلتها بيوت فاخرة دمرتها الأحداث ، وكان فيها أماكن لتخزين الحاصلات
 ، حبوب والاصطلات ، وكان بكل بيت شر أو ساقية ، وكان به أيضاً الطاحونة
 لتحجير الحبوب وطحنها . .

خنادق .. تحمي القاهرة

ولأن المدينة كانت هي الحصن الذي يتحصن داخله الحاكم ، كانت القاهرة أيام
 عمر بن عبد الله الفاطمي تحيط بها ٣ خنادق

١ - خندق في الناحية القبلية وهو الذي حفره عمرو بن العاص ، وكان شرقي قبر
 عمرو شافعي

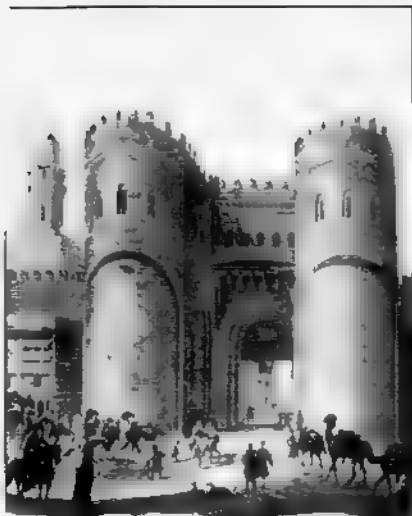
٢ - وخندق اليعاقبة وأوله الخيل الأحمر المسمى باليعاقبة

٣ - وخندق غرب المدينة وهو الخليج المعروف .

١ - تم بناء السور حولها تم حفر الخندق اربع بحرى القاهرة ، فصارت العاصمة
 محصنة بأربعة خنادق وأدخل في السور ستان الإخشيد وميدانه ، وحل دبر العظام
 قصر نشوق من ضمن القصر الكبير ، فكان البستان بين القصر والخليج وصار
 حديق حارجه . وكان البستان كبيراً جداً ومجلى الآن حارات اليهود والحريفش ويمتد إلى
 - - - - - ساحسين وأنشأ هذا البستان الأمير أبو بكر بن محمد بن طغج ابن الإخشيد ،
 - - - - - على الخليج واعتنى به وجعل له أبواباً من حديد . وكان يقيم به أماً عدة ،
 - - - - - بعده أولاده ، الأمير أبو القاسم والأمير أبو الحسن على أيام إمارتها بعد أبيهما .

٢ - ستغل بعدهما بحكم مصر أبو المسك كافور الإخشيدى كان كثيراً ما ينتزه به .

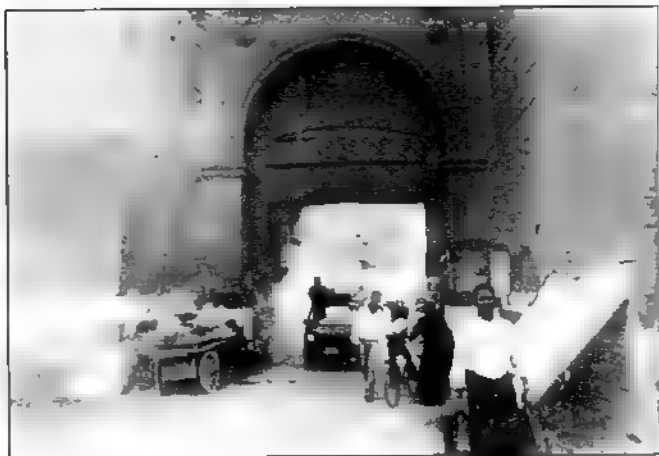
٣ - مصر تركوب إلى الميدان الذى به ، وكانت خيوله هذا الميدان ولما آلت مصر
 - - - - - صارت الميدان متزها لهم ، وكانوا يصلون إليه من خلال سرايب أى أنفاق



باب الفتح في القرن ١٨ برشة ماسكال كوست



باب النصر من الخارج من ناحية الخسبيه كما كان يبدو خلال حملته الفرنسيه على مصر



- - - - - مصر من داخل القاهرة الفاطمية يساهي الخروج مدو يداناب حتى الحسية حيث كانت تعود
اجيوش المنصرة



- - - - - سرح عور الى باب الخروح السبارات وعمرات الكارو الى الحسية بعد أن كان باباً خروح اخبوش
سرح وطل باب النصر باباً للدحول إلى القاهرة وكان طريقاً لعودة اخبوش المنصرة

مسية تحت الأرض يزلون إليها من القصر الكبير ، ويسرون فيها بالدواب - تخيلوا - إلى
البيستان وماطر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الأعين ، فلما رالت الدولة الفاطمية حكر هذه
البيستان وتجددت فيه المباني عام ٦٥١ هـ . .

أبواب القاهرة ..

مدممت هناك أسوار . . كان لابد من وجود أبواب رئيسة على هذا السور أوداك
فقد كان بالسور الذي ساه جوهر الصقلي عند بناء القاهرة عدة أبواب كان في
الجهة البحرية باب النصر القديم ، وكان بحوار زاوية القاصد ، وباب الفتوح القديم
وكان بحوار حاره بين السارح إلى في خارج الباب ، وكان مكان جامع الحاكم بأمر
الله خارج السور .

وكان بالجهة لقننة بين ملاصفان سميان بابي رويلة أحدهما بحوار زاوية
سام بن نوح المجاورة لسبيل العقادين ، والآخر بحواره . وكان أحدهم وهو المجاور
للزاوية المذكورة يسمى باب القوس ، وهو الباب الذي دخل منه المعر عند قدومه إلى
مصر ، واستعمل الناس هذا الباب وفتحوا الباب الآخر ولهذا تمت إزالته

●● وفي الجهة الشرقية كان هناك الباب المحروق القديم ، وكان في غير موضعه
الحديد و باب الرقية وكان خارج حارة الرقية التي اختطها جمعه من أهل برفه وهي
التي تعرف الآن بالدراسة . و بقرب موضعه اليوم الباب المعروف باسم باب الغريب ،
وكان هناك باب ثالث يعلم على الظن أنه كان بين هذين البابين

●● وفي الجهة الغربية كان هناك باب سعادة ومحل بحوار الحد القلي لسراي الأمير
مصبور باشا ، بقرب جامع إسكندر الذي هدم ، وتحول إلى ميدان أمام مرمر مصور
باشا . وكان هذا الباب على رأس رفاق هدم بين ما هدم من الأبنية لإنشاء هذا الميدان .
وكان هذا الرقاق من درب سعادة و باب آخر يسمى باب القطرة لكونه على فوق
القطرة ، التي ساهها جوهر الصقلي على الخليج ليمر منه الناس من باب مرحوش إلى

ب - شعريه ، ثم هدم بعد عام ١٢٧٠هـ للحل وقع به . وكان هناك باب ثالث يعرف باب الفرج تمت إزالته وكان موقعه بعد حمام المؤيد وسحاره . وباب رابع يعرف ب - حوطة كان بشارع قنو الريية ومحله أمام جامع الشيخ فرج .

محمد علي .. والقاهرة المحروسة

عانت القاهرة الكثير ، وزادت حالها سوءاً سنوات عديدة ، حتى قبل وصول
ب - نابرت إلى القاهرة ، بسبب الصراع الرهيب بين إبراهيم بك ومراد بك اللذين
- - بدسسان على السلطة في مصر - سبب ضعف الموالى ، أو الناصب التركي
ويشأن لم يكن أحد يفكر في تطوير القاهرة ، أو يواجه مشاكلها الصحية والتعميرية .
حدثت حملة بونابرت عام ١٧٩٨م ، ورغم من رافقتها من عداء وأطباء
مسيين . إلا أنه بسبب الحروب والثورات لم تنعم القاهرة بشيء يذكر من التعمير
، تصوير . واستمر هذا الوضع ما يقرب من عشرين عاماً بسبب الصراع ومحاوله
السلطة ، إلى أن تمكن محمد علي باشا من السيطرة على الأمور عام
١٨٠٥م . ولكن محمد علي عانى الكثير بسبب ثورات الجند ، ومعاركه مع المماليك
، لأن الرجل كان له مشروعه الطموح لتطوير البلاد في كل المجالات ، بدأ يعيد
مصر في عاصمة بلاده ، وربما يكون قراره عام ١٨١٦م بعمل حصر للمباني الآيلة
فوق ، مهدداً هدمها محافظة على الأرواح ، هو أول قرار للاهتمام بالمعالمه .

فقد أمر محمد علي في ذلك العام بهدم المساكن والدور التي يحشى من تهدمها ، وأن
يعد عميرها ، خاصة عند بركة الفيل واحة الخانية ويولاق على النيل . كما أمر في
- - تالية بكنس الأسواق ومواظبة رشها بالماء ، وإيقاد القناديل على أبواب البيوت
- - حصص لكل ثلاثة حواست قديم . وكان منحسب القاهرة نتاج تنفيد هذه الأوامر

وسد من عام ١٨٢٠م ، بدأت أعمال نظافة عامة في المدينة ، انعكست على
صححة عامة . حيث ندرت الأوبئة بعد هذه السنة ، ويعد الوباء الذي حدث عام

١٨٣٥ استثناء من ذلك . ومن أجل ذلك عمل محمد علي باشا على تركيز الصناعات الأساسية التي بدأ بإدخالها في منطقة الستية شمال شرق بولاق . كما أزال الأقباص التي كانت تحيط بالقاهرة في شمالها ، وفي غربها ، والتي كانت تعد مواطن للقاذورات ، والتي كانت تحمل سمومها إلى المدينة عند هبوب أي عاصفة ، وتمكن باستخدام الأتربة المنقولة من هذه الأنقاض أن يبدأ في عام ١٨٢٧م في ردم كثير من البرك ، التي كانت تنتشر في القاهرة .

وفي عام ١٨٢٩م أزيل الكثير من التلال « الكيمان » التي كانت ملاصقة لليل شمال قصر العيني ، والتي كانت تعرف باسم : تل العقارب ، ولاحظوا الاسم الذي كان يدل على مدى خطورة هذه التلال ، وكانت مساحتها حوالي تسعة أفدنة . كما تمت إزالة التلال الواقعة بين حي الباصرية ومنطقة جاردن سيتي الحالية ، وكانت مساحتها ٣٨ فداناً وتمت زراعتها بأشجار الريفون . وكانت هناك تلال بجوار قنطرة الليمون «كوبري الليمون في باب الحديد حالياً» وكانت تسد الطريق إلى شبرا ، وتم تحويل هذه المنطقة إلى مزرعة .

واستمرت أعمال تعمير وتجميل القاهرة في عصر محمد علي ، ففي عام ١٨٣١م صدرت الأوامر بتعمير أراضي الخرائب سواء كانت مملوكة للأفراد ، أم موقوفة ، وذلك بعد أن يتم تحديد مساحتها .

على أن أول عمل منظم لتجميل القاهرة وتعميرها بدأ عندما أصدر محمد علي يوم ٨ ذي الحجة عام ١٢٥٩هـ - ديسمبر ١٨٤٣م أمراً بإنشاء مجلس للإشراف على تزيين وتجميل القاهرة ، وتعديل طرقها ، أسوة بما حدث في الإسكندرية . . أي إن تجميل الإسكندرية كان سابقاً على تجميل العاصمة !!

المهم كان مجلس تجميل القاهرة مؤلفاً من :

١- رشيد أفندي مفتش الأبنية الأميرية .

٢- لينان دي بلقون مهندس القناطر . .

٣- مهندس مصطفى بهجت رئيس قسم سبسة بديون المدارس ، وهو من اوائل مهندسين المصريين ، الذين أوفدهم باشا ضمن البعثات العظيمة التي أوفدها إلى أوروبا .

ويذكر للمحمد علي باشا أن في عهده بدأ ترقيم وتسمية شوارع القاهرة ، وذلك عام ١٢٠٠هـ - ١٨٤٧م ، بصدر الأمر الصادر بذلك إلى « مجلس تنظيم المحروسة »
ترتيب حوار لجنة تجميل القاهرة ، كان هناك « مجلس تنظيم المحروسة » ، أي هو
- في الحقيقية لإدخال نظام البلديات إلى مصر

وفي العام نفسه - ١٨٤٧م - بدأت عمليات واسعة لتطوير وتعديل شوارع
محروسة وبدأ هذا العمل التعميري بتوسيع شارع من باب الحديد إلى الطاهر ، وهو
- في حوض إلى طريق السويس ، وكذلك بدأت أعمال توسيع شوارع درب الحمامين .
- حلق - المشهد الحسيني . وتم عرس الأشجار في هذه الشوارع وغيرها ، وتمهيد
عرب عصرى بين مصر (!!) وشبرا ليصبح هذا الشارع أجمل شوارع المحروسة ، إذ تم
نق وتجهيزه في خط مستقيم ليصبح أوسع شوارع مصر ، وأكثرها استقامة ، وكان
حسب العاصمة وقصر محمد على في شبرا . وعلى جانبيه تم غرس أشجار الحمير
مع تعيين عمال مهمتهم رش الشوارع بالمياه مرتين في اليوم ، لأنه أصبح أجمل
محيط سهره في مصر كلها

وفي عام نفسه « ١٨٤٧م » بدأ ردم مساحات من بركة الأزكية تمهيداً لتحويلها إلى
ساحة ، كما عرست الأشجار على حافتي طريق الرميطة وقره ميدان تحت القلعة

وبقي ذلك بعام أي في ١٨٤٦م ، أصدر محمد على باشا أمراً إلى ديوان المدارس في
سنة ١٢٦٢هـ يقول « حيث إنه سبق التنبيه بتوسيع أزقة وفتح شوارع الموسيقى ،
فصع كوة الشيخ سلامة وشارع بولاق ، وفم الخليج ، وشارع القلعة ، وغير ذلك من
شوارع اللارم فتحها وتوسيعها لراحة العباد من ضيق الأرقعة وتزيين البلدة لذلك

يلزم شراء الأماكس التى تدخل فيها من أرمان وحصم أنسابها من حبيب الميرى ! ! أى نزع ملكيتها وتعويض أصحابها عنها .

وكان لمحمد على باشا فصل التفكير فى السككى على شط النيل ؛ فقد أقام لاسته ريب قصرأ كبيراً هو قصر النيل الذى حوله الوالى سعيد باشا بعد هدمه وتطويره لى قصر فحم ، أصبح بعد ذلك مقراً للحيش ؛ أى ثكنات قصر النيل التى ظلت باقية إلى أن تم هدمها فى أواخر الأربعينيات من القرن العشرين ؛ ليقام مكانها فندق هيلتون النيل ومقر جامعة الدول العربية ، ومسى الاتحاد الاشتراكى وهكذا .

ثم يأتى دور إبراهيم باشا القائد العظيم ابن محمد على ، الذى طلب من المهندس بومبور إرالة الأكوام والأنقاص الواقعة بين النيل وبولاق ومصر والقسطاط ، وطلب منه إنشاء متزهات خاصة مكانها ، فتحت الرياض الفيحاء تربتها الأشجار الباسقة - كما يقول على مبارك فى خططه - واحتفت تلال حى الناصرية والظاهر والمحاللة ؛ وكانت تلقى الأنقاص فى البرك المحاورة مثل مركتى الرطل والطبالة وغيرهما ، حتى تخلص القاهرة من هذه البرك ، وحلت محلها الساتين والمرارح ، وجهت أكثر البرك والمستقعات التى كان يعيصر وعدم العناية بها يحوها إلى مستقعات تصير بالصحة العامة .

القاهرة الحديثة .. من صنع إسماعيل :

من المؤكد أن " مصر المحروسة " تدين تحديثها وتطويرها إلى الخديو إسماعيل فهو بحق صاحب الطفرة الهائلة ، التى عاشتها العاصمة على مدى قرن كامل ؛ عندما تولى إسماعيل حكم مصر فى ١٨ يناير ١٨٦٣ م بعد وفاة عمه سعيد باشا ، هاله ما انحدرت إليه حار البلاد ، بل وأحزنه أن يجد عاصمة بلاده لا تريد على مدينة صغيرة تمتد من سفح المقطم والقلعة ، وتصدر عرباً لتنتهى عند ميدان العنة الخصراء ، وتحيط بها ، وتحتلها ، مجموعة من الخرائب والمستقعات ، وأخره توقف عجلة الإصلاح التى بدأت فى عهد حذو محمد على ، بل التى أفنى فيها حياته .

تمت القاهرة تعدد عن شط النيل بأكثر من أربعة كيلومترات تكثر فيها البرك .
مستنقعات والهضاب والتلال في المنطقة - من ميدان العتبة الخالي إلى شاطئ النيل
- بدلى - وكانت تلك البرك مصدراً خطيراً للاموس ، حتى أن الملايا ضربت
عمسة في السنة الأولى من حكم إسماعيل ، وتكت بالكثير من السكان

.. بكر بالقاهرة أى نظام لتوزيع مياه شرب صحية ، ولا أى نظام للصرف
صحى وكانت المحلقات تجمع في المحارير فتسرب مياهها إلى البرك ، التي يحصل
- سكان العاصمة على المياه !! تساعد ذلك على انتشار التيفود وأنواع عديدة من
- وكانت هذه المحارير كثيراً ما تطمح في الشوارع والحواري ، عندما يرتفع
- حيصان في شهور الصيف وارتفع مسوب المياه اخوية مما هدد البيوت
- وكانت تحيط بالقاهرة حقول الفجل عند شمال القاهرة « باب الحديد » حيث
- وكانت امقار تحيط بالقاهرة ، بل تتحلل أحياءها وكانت التلال تحد
- - لعرب ، أما الجهة الجنوبية فكانت هناك بقايا وحرائب مصر العتيقة
مصد وتلال ربيهم .

- د مهمة صعبة أمام إسماعيل ، الذي كان يحلم بأن تصح عاصمة ملكه هي
- - شريف . بعد أن عاش ودرس في باريس الأصلية عاصمة فرنسا .
- مشروع تحديث مصر المحروسة يقوم على ٧ قواعد ، حتى أنه أطلق عليه
- - مشروعات السعة « ١٠ لأنه كان يحتوى على ٧ مشروعات حيوية

- مشروع الأول هو « تحويل مجرى النيل » ، ومعنى أدق تثبيت مجرى النيل عند
- - كان المجرى الرئيسي يمر في الجهة الغربية محاذياً لشارع الدقي الآن ماراً
- - - وإسمه وكان المجرى الشرقي أو الس الخالي عبارة عن « سيالة » صيقة
- - - لمياه أكثر شهور السنة بسبب ارتفاع مسوب القاع وكان السقاؤون
- - - إلى أحياء القاهرة وسبب تلوث مياه النيل عند هذه السيالة شبه

الراكدة ، انتشرت الأمراض لأن هذه السيالة كانت مرتعاً للناموس ، فلما تولى إسماعيل حكم مصر ، وضع في مقدمة مشروعاته لتطويع العاصمة مشروع تحويل مجرى النيل الأصل من الجهة الغربية « عند الخيزة » إلى الجهة الشرقية محاذياً للقاهرة .

ولم لا يعلم كان مجرى النيل يتجه باستمرار نحو العرب ، بل كان مجرى النيل يسير تقريباً عند شارع منصور الحالي . . أى كانت كل منطقة الوزارات الحالية ومجلس الشعب ومقر مجلس الوزراء ، كانت كلها في . . غرب النيل ، فما بالنا بكل حي جاردن سيتي والمنتزة .

وبدأ إسماعيل مشروع تحويل مجرى النيل في أواخر العام الأول من حكمه (١٨٦٣) ، عندما بدأ ديوان الهندسة بإقامة جسر في النيل يبدأ من مدينة الخيزة ويمتد إلى إمبابة ، واستمر هذا العمل حوالى عامين كان ينقل فيهما العظمى والرمل والأحجار ليردم ما بين هذا الجسر والأرض عرب النيل ، وكان الهدف تثبيت مجرى النيل بأى ثمن . هذا الجسر هو الآن شارع النيل من كوبرى الجلاء حالياً إلى إمبابة . وهو شارع النيل والخيزة من كوبرى عباس الحالى إلى كوبرى الجلاء ، ويلاحظ أن هذه الشوارع تعلو كثيراً عن مجرى النيل . . بينما تنخفض الأراضي غربى هذه الشوارع ، أى هي الجسر الذى صنعه إسماعيل لمنع استمرار تحرك النيل غرباً .

وهكذا كسنا مساحات هائلة من الأراضي ، هى الآن مناطق حدائق الحيوان والأورمان والمساحة والدقى والعجوزة .

وبذلك أصبح المجرى الرئيسى للنيل عند القاهرة هو المجرى الشرقى من شمال جزيرة الروضة إلى بولاق . وتحول المجرى القديم الأصل من شط اجيرة ليصبح هذا المجرى هو المجرى الضيق ، هو البحر الأعمر بين كوبرى الجلاء وكوبرى الزمالك إلى أن تنتهى جزيرة الزمالك أمام إمبابة

كان هذا إذاً هو أول مشروعات إسماعيل لتحديد مساحة القاهرة والسيطرة على النيل .

مادة ، تحدد إطاراً للمشروعات التى كان يحلم بها إسماعيل باشا ، وذلك فى يوليو عام ١٨٦٨م وهذه اللائحة أو الدراسة هى التى اعتمد عليها حرايد بك عندما كتبه إسماعيل باشا نوصح خريطة للقاهرة عام ١٨٧٤م ، واستوحى هذه الخريطة من أفكار ومقترحات المهندس الفرنسى هوسمان .

●● فى أثناء زيارة إسماعيل لباريس لتتبعه المعرض الدولى التقى بالمهندس هوسمان أشهر مهندسى فرنسا ، والذى قام بإعادة تنظيم مدينة باريس ، وحول مجارى باريس من قنوات مكشوفة إلى أنفاق معطاة . واتفق إسماعيل مع هوسمان على أن يحضر إلى القاهرة ليضع تخطيطاً حديداً لها ، ويفكر فى بناء أحياء جديدة وميادين جديدة . وفى باريس أيضاً التقى إسماعيل مع مسيو بيريل دى شامب ، الذى عهد إليه إدارة مصلحة الطرق و الكبارى . كما التقى مع مسيو بيريل دى شامب ، الذى أقام غابة بولونيا غربى باريس ، وطلب منه تصميم حديقة أو غابة مماثلة لغابة بولونيا مكان بركة الأربكية ، وكان بيريل هذا هو الذى صمم حدائق قصر الحيرة ، وقصر الحرية أيضاً .

أحياء جديدة لصعوبة تطوير القديمة :

وواجه إسماعيل لتنفيذ مشروع تطوير عاصمته الكثير من المشاكل بسبب طبيعة إنشاء القاهرة القديمة وقلتها المسطاط والقطائع والعسكر وهكذا جاءه فكرة إنشاء أحياء جديدة على أحدث طراز . ما دامت عمليات تجميل القاهرة القديمة تواجه هذه المشاكل . ومن هنا جاءته فكرة إنشاء واجهة أوروبية جديدة ، على شكل أحياء جديدة تلصق بالحدود الغربية للعاصمة أى فى اتجاه شاطئ النيل . ومن هنا نشأت فكرة إنشاء أحياء الإسماعيلية ، ونب اللوق ، والأربكية ، والأورمان ، وكل المنطقة الممتدة من ميدان الإسماعيلية « التحرير الآن » إلى منطقة التوفيقية ، لتصبح هى قلب العاصمة ، كما أنشأ حتى عابدين ، عندما قرر الانتقال للإقامة فى مقر الحكم الجديد فى . . قصر عابدين . .

سكان القاهرة .. ومياه الشرب :

ومن أوائل مشروعاته توصيل مياه الشرب لسكان عاصمته .. .

وفذه المياه حكايات .

كنت القاهرة تعيش على مياه النيل ، ولكنه كان بعيداً عنها . ومن هنا كن الخليج
مصري - حديق أمير المؤمنين - هو المصدر الأول لتوفير مياه الشرب للسكان . فكان
سعد بن يحملون منه المياه إلى المنازل وإلى المساحد والوكالات .

فم سعد النيل عرباً أكثر ، حفر الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري لتسهيل
مهمة الحصول على الماء .

بعدد كن العيصان يأتي في أغسطس من كل عام ، كان يتم « حفر الخليج » أي
فتح سد لمقام عند « فم الخليج » في احتفال كبير لتطلق مياه العيصان عبر خليج أمير
سعد . وكان عرصه حوالي ١٠ أمتار ، فيطلق غرب القاهرة « ومكانه الآن شارع
سعد بن السيدة زينب إلى باب الشرية إلى عمرة إلى الوايلي . . . » .

●● وفتح الخليج كانت مياه النيل تطلق في الخليج لتمر على الرك ، التي كانت
شرب في عاصمة لتملأها وتنتعش ، فيحصل الناس على حاجاتهم من المياه بسهولة ،
عبر - فترة العيصان . .

وكن قناطر المياه « سور العيون » وسيلة أخرى لنقل المياه - أعلى السور - من عند
ثم حبيج أيضاً إلى القلعة حيث مقر الحكم وجنود السلطان . . وحيث بساين ميدان
« رعية » ميدان القلعة .

وسدود المياه للقاهرة ، فكر محمد علي باشا في حفر ترعة فمها عند شرق إطميح على
- حب في الخليج المصري ليجري فيه الماء صيفاً وشتاء داخل القاهرة ، ليواحه
مكرر خص المياه بعد انحسار العيصان ، ولكن الفكرة لم تر النور .

ثم فكر عباس الأول في عام ١٢٦٥هـ في مشروع لتوزيع المياه باستعمال الآلات
- رعة ، وتوزيعها بالمواسير داخل القاهرة ، وكلف المهندسين بدراسة الفكرة ولما

أخبروه أن المشروع يتكلف ١٣٠ ألف جنيه رفض التنفيذ بسبب تكاليفها العالية ،
وطلب تأجيل المشروع ..

ولما تولى إسماعيل الحكم كلف به شركة مساهمة ، فقامت بتنفيذه بواسطة شركة الماء
والغاز . وبدأ توزيع المياه في القاهرة وضواحيها . وفي عهد ابنه الخديو توفيق بلغت
كمية المياه الموزعة بالقاهرة ١٠ ملايين و ٧٦٤ ألفاً و ٥٨٠ متراً مكعباً سنوياً ، وبلغ
طول المواسير الناقلة للمياه حوالي ١٥٠ ألف متر من الحديد الزهر بالشوارع والحارات .

وقد بدأت شركة توزيع المياه عملها ، بعد أن صرح لها إسماعيل بالعمل كشركة
مساهمة يوم ١٧ مايو ١٨٦٥ م ؛ أى بعد عامين فقط من توليه حكم مصر . وفي ١٤
يونية ١٨٨٠ م امتد نشاط الشركة إلى أسيوط ، وفي ٥ أبريل ١٨٨٨ امتد نشاطها إلى
حلوان ، وهى الشركة التى عرفت باسم : شركة مياه القاهرة .

وكانت البداية عندما منح الخديو إسماعيل امتياز ضخ المياه إلى مسيو كوردييه في
مايو ١٨٦٥ م ، وتولت الشركة إقامة أول محطة لضخ المياه بالقرب من قصر العيني عند
فم الخليج - أى المنطقة نفسها التى كان يبدأ من عندها نظام نقل المياه - عبر سور
العيون - إلى القلعة .. وهو المكان نفسه الذى كان يبدأ من عنده خليج أمير
المؤمنين ... الخليج المصرى بعد ذلك !!

الخديو إسماعيل .. وتحديث المحروسة :

وى كتاب إسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية ، الذى صدر بمناسبة مرور ٥٠
عاماً على وفاة الخديو إسماعيل « ١٨٩٥ - ١٩٤٥ » ، وصف كامل لكيفية إدخال نظام
توزيع المياه للعاصمة ، يقول تحت عنوان « المياه الجارية في القاهرة » : يشمل نظام
توزيع المياه في القاهرة منشأة رئيسية في جهة معمل البارود على طريق مصر القديمة ،
يوفر الماء إلى داخل المدينة كلها ، بما فيها القلعة والأحياء العالية ، ومنشأة مساعدة في
بولاقي تمت في سنة ١٨٧١ م ، توزع الماء للأحياء الواطئة وتقوم بحاجة الرش ، وحزان

٢٠ - في سنة تم إنشاؤه عام ١٨٧٢م طاقة أحواضه ومرشحاته ٣٠ ألف متر مكعب وهو يستمد الماء من مشاة بولاقي ، ويوزعها على الأحياء المجاورة .

٢١ - شعبان ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م ، أصدر الخديو إسماعيل أمراً كريماً ، تعالوا
- - - - - من كثير من تكاليف هذه المشروعات تحملها الخديو إسماعيل من أمواله
حسبه

غير - لأمر الخديو الكريم :

٢٢ - معظم سكان القاهرة يتمنون بالماء من حثنيات شركة الماء لسهولة ورخص
- - - - - وضراً إلى أن المياه التي يستهلكها الجمهور تجلب إلى المدينة من التربة
- - - - - غريبة . لا من النيل الأصلي بواسطة وإبورات الشركة المركبة فيها ، وطبيعياً أن ماء
- - - - - عذبة ليس كما النيل لا في اللذة ، ولا في الجودة ، وحيث إن الماء الذي
- - - - - شربه عامة الشعب من المرافق العامة الضرورية ، التي لها أبلغ الأثر في الصحة
- - - - - عدية ، وبناء على ما هو ملتزم لدينا من أن يكون الشعب مستريحاً مطمئناً من ناحية
- - - - - سلامة ماء ، فهذه الاعتبارات كلها كانت قد أوحيت البحث عن طريقة تضمن
- - - - - حصول على حاجتهم المائية بيسر وسهولة ، فكنا أصدرنا إلى حضرتكم أوامراً
- - - - - بحية في هذا الصدد .

٢٣ - وقد علمنا مما عرضتموه أخيراً ، أنكم ماء على أوامرنا قد درستكم الموضوع ، فظهر
- - - - - أن كان من الممكن تحقيق الغرض الذي نشده بحفر قناة بين النقطة التي ركب
- - - - - به وإبورت الشركة وبين النيل وتركيب وإبور في هم القناة عند اللزوم ، إلا أن هذه
- - - - - عمسه تحتاج إلى وقت طويل ، مع أن الحالة القائمة الآن تتطلب إيجاد حل سريع
- - - - - حل ، لذلك اقترحتم أنه ريثما يتم مشروع حفر القناة ، إذا ركب الآن الواپورات
- - - - - حصة مؤقتة ، فأوصل بواسطتها ماء النيل إلى آبار الشركة ؛ فبهذه الطريقة تتحسن
- - - - - ساء . بيد أن هذه العمليات ، سواء كانت تشغيل الواپورات المؤقتة وتركيبها أو حفر
- - - - - حصة المشار إليها فيها بعد ، تحتاج إلى تكاليف تقدر بخمسمائة وخمسين ألف فرنك ،

مع العلم بأن الشركة ليس عندها المال في الوقت الحاضر . فلا تقدر على تحقيق مشروعات فوق العادة من هذا القبيل . .

» نعم علمنا هذا ، وبشعركم بما أن إرادتنا تقتضى أن يوفر للشعب الماء الذى بعد من المرافق العامة الضرورية ، على أن يكون جيداً سهل التناول ، فقد رأيت أن تقوم دائرتنا بصرف النفقات اللازمة للعمليات التى أشرتم إليها ، وحيث إن لدائرتنا في صندوق الشركة ١٢٠٠ حصة ، كل حصة قيمتها ٥٠٠ فرنك ، فتكفى ١١٠٠ حصة منها لتكاييف العمليات المارة الذكر . وإنى تارلت عن هذه الحصص إلى الشركة . شرط أن تعق قيمتها للعمليات المذكورة . وإذا علمتم ذلك فعليكم بالعمل على صرف هذه المبالغ الى احتريت لتوفير الراحة والرفاهية للشعب . على العميات المتقدمة الذكر خاصة . وبدل ازمة والمساعدة لتحقيق المعرض المشود . كما أمر اخذيو أن تتحمل الحكومة بكاييف تركيب المواسير والخصيات المحصصة لرش الطرق . »

هذا عن توفير مياه الشرب الصحية لسكان القاهرة ، ههنا عن إنارة القاهرة

لتلك حكاية أخرى .

إنارة القاهرة .. بالغاز :

في ١٥ فبراير ١٨٦٥ م ، سححت الحكومة المصرية مسيو شارل ليسون امتاراً لإنارة القاهرة بالغاز ، على عرار الامتياز الذى حصل عليه قبل ذلك لإنارة مدينة الإسكندرية . وحاء امتار القاهرة لمدة ٧٥ عاماً . على أن يقوم مسيو شارل ليسون بجمع الأعمال اللازمة لإنشاء مصنع للعار ووضع الأنابيب اللازمة بمدينة القاهرة وتواعها [بولاق ومصر القديمة] ، وذلك تحت مسئوليته .

وبعد عامين تقريباً ، أى في أبريل ١٨٦٧ م ، كان ميدان باب الحديد قد أصيء بالغاز احتمالاً بدخوله كخدمة عامة . ومن من الأماكن التى أصبحت منطقة الأركية ، وهى الإسباعيله « التحرير والمنطقة بين التحرير الآن وشارع ٢٦ يوليو » والشوارع الكبيرة وقصور الخديو .



الهيئة الحكومية من أهم علامات الميدان المرتبط مع مبنى الهيئة الحكومية

وقد تم وضع المواسير - أنابيب الغاز - بداية من المصنع الذى أقيم فى الستة
سواك وفى الليلة السادسة من هذا الشهر الإفرىكى « ٦ مايو ١٨٦٨ » موز باب
الضبطية - مقر المحافظة على مشارف ميدان العتة وما حاورها ، وبهذا سيعم
الإشراق !! وتكون هذه أول مرة دخل على الأهالى بالفرح والسرور ، واجتمعوا للتفرح
عليه من كل مكان داعين للجناب الخديو المعظم ببقائه غرة فى جبهة الرمان . وفى
مايو ١٨٦٩م أصدر الخديو إسماعيل أمراً بتوصيل الغاز وتوير الشوارع بالغاز إلى
الشوارع الجديدة . وكذلك عمل أثمان السيوت والعمليات اللازمة لفتح سكة (شارع)
محمد على وسكة فؤاد والسكة الموصلة من الأربكية إلى باب الحديد . . و السكة المارة
من الفحالة لباب الحسنية ، و الخرابة المار فيها شارع محمد على وشارع عبد العزيز
يعمل فيها سويقة لمبيع الأشياء المعتاد مبيعها فى أمثال ذلك بأوروبا ؛ بحيث تكون فى
غاية النظام !!

وهذه السويقة المقصودة هى سوق ميدان العتة الحالية على يمين أول شارع الأهر ؛
فقد رأى إسماعيل أسواق باريس ، فقرّر بناء سوق على هيشها هو السوق الذى مازال
قائماً حتى الآن . وعلى عراره تم بناء سوق آخر فى ميدان باب اللوق . . وأصدر الخديو
أمراً بتوصيل المياه والغاز من شركة لبيون للإنارة السوق وتوير النطقة له محافظة على
الصحة العامة . . وكان هذا فى عام ١٨٦٩م !!!

وكما حدث فى مشكلة توصيل المياه ، تدخل الخديو إسماعيل لإنقاذ شركة لبيون
للغاز ، ففى ١٧ أبريل ١٨٦٦م علم الخديو أن الشركة تواجه مشاكل فى الحصول على
قطعة أرض ، ثلاثم حاجة المشروع ، فقرّر إسماعيل منح الشركة قطعة أرض من أملاك
الحكومة على مشارف المدينة . .

وفى ٣١ مارس ١٨٧٠م تم نشر عقد الامتياز للإنارة بالغاز فى مدينة القاهرة ، وجاء
فى المقدمة « قد رخص سمو الولى للمسيو شارل لبيون ، صاحب امتياز الإنارة بالغاز
فى مدينة الإسكندرية ، فى أن يقوم بجميع الأعمال اللازمة لإنشاء مصنع للغاز ووضع

١- يب مد الأنابيب تحت الشوارع « اللازمة بمدينة القاهرة وتوابعها (بولاق - مصر
عسبة) وذلك تحت مسئوليته . .

٢- تصويت عملية إنارة القاهرة سريعاً . . حتى أنه في عام ١٨٨٢م كان هناك حوالي
٦٥٠ دوس تصي ٧٠ كيلو مترا من الشوارع ، وفي أيام الخديو توفيق كان عدد
سرجس سورعة ٢٨٠١ فانوسا منها بالإسماعيلية « الحى » والأزمية والعجالة وعادين
ش . . والباقي داخل البلد .

٣- سمحت خدمات شركات الغاز ، لتوصيل عار الاستصاح لاستهلاك القاهرة .
مع تبويه ليس فقط للإنارة ولكن لاستخدام المنازل والمطابخ . وكانت شبكة هذا العار
م م نى منها . تمتد في الزمالك وجاردن سیتی ومازال الكثير من قصور القاهرة
بمكتب تستعمل هذا الغاز ، حتى بعد أن تم تأميم شركة لیبون في أعقاب العدوان
اللاتى على مصر عام ١٩٥٦ .

ون بلدية .. للمحروسة

ولأد إسماعيل كان يحلم بمدينة عصرية ، تنافس العواصم الأوربية التى رآها أو
ش فيها مثل فيينا وباريس وروما التى زارها ، كان لابد لها من « قيادة » تتولى إدارة
شيه والإشراف على مظاهتها وتعميرها . . فكان لابد من . . البلدية !

وحاء القرار بإنشاء بلدية القاهرة يوم ١٤ المحرم ١٢٨٦هـ - ٢٧ أبريل ١٨٦٩م ،
صد صدرت إرادة سنية لرئيس القومسيون الخصوصى من الخديو إسماعيل بإنشاء
تشكى وترتيب جمعية خصوصية بشكل « مونسيبلية » أى مجالس بلدية للقاهرة . .
حث ب الأنظمة والأعمال النافعة الحارى عملها في مدينة القاهرة ، والمقرر إجراؤها في
ستنس ، كلما تقتضى الصرورة ، وأن إدارة البلدة واستحصا لوازمها تقتضى ذلك ،
م هو حار في سائر البلاد ، لتولى تنظيم وعمران المدينة ، ويكون كل ذلك بمعرفة
م « الجمعية الخصوصية » ؛ وحيث إنه من الصرورى منح الجمعية المذكورة صلاحية
سبر ريدة بعض المصروفات الخاصة لاحتياجات البلدة كلما تمس الحاجة ، مع طرح

رسوم وعوائد بمعرفة الجمعية خلال الرسوم والعوائد المقررة لعبية الال ، خصوص التوار
في الإيرادات والمصروفات ¹¹ وتقرر فصل إيراد ومصروفات القاهرة عن نظارة المال
وإسناد ذلك إلى البلدية .

وحتى يستكمل القاهرة أجهزتها وخدماتها ، كان لابد من إنشاء قسم للمطافئ
وكان لابد من الاستعانة بالخبرة الأجنبية وطلب الخديو إسماعيل من مستر ستانفورد
فصل عام إنجلترا أن يرسل إلى حكومته ؛ لكي ترسل خبيراً كبيراً لندرس الموضوع على
الطسعة ، فيرسل الفصل العام الإنجليزي في مصر رسالة إلى وزارة الخارجية
الإجليزية يوم ٨ فبراير ١٨٧٥ ، يقول فيها « بود الخديو استشارة اليورباشي شو رئيس
فرقة المطافئ في لندن ، في الإجراء التي تتخذ ضد الحريق ، وتنظيم فرقة المطافئ
بالقاهرة وقد كلفني الخديو بأن أطلب من سعادتك أن تتوصلوا وترحسوا لليورباشي
شو في المحنى إلى مصر للإقامة فيها بضعة أيام ، للإدلاء برأيه في هذا الشأن » .

وكان لابد من تنظيم المرور في العاصمة ، بعد أن اتسعت ؛ وهذا أصدر الخديو
إسماعيل نطقاً كريماً إلى مأمور ضطية مصر يوم ٩ المحرم عام ١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م ،
يقول بعه « من المعية إلى مأمور ضطية مصر : صدر الطوق الكريم بإجراء ترتيب
المقدار الكافي من « القواصة » السوارى على الطرق الطويلة ، مثل شبرا ومصر عتيقه
وبولاق والشوارع الأخرى ، لمراقبة سير العربات ، حيث وصل إلى مسامع الحصرة
الخديوية أنها حارية سرعة . وهذا السبب حارى اصطدام بعض الأهالى بسبب سيره
سرعة ، مع إلقاء التبهات الشديدة على القواصة المذكورين بعدم تعرضهم إلا لمن كان
سائراً بسرعة ، وإنه إذا لوحظ مثل ذلك بأن يتعقبوه ويصططوه لأجل معافته ، ليكون
عرة لعبه ، ووقاية لعبارى الطريق من عباد الله . »

الأجانب كيف رأوا القاهرة إسماعيل :

ولكن كيف كان الأجانب يرون ما جرى في القاهرة في عصر الخديو إسماعيل تعالوا
نقرأ شهادة مجموعة من المسئولين الأجانب :

١٨٧٢ - من القاهرة يوم ٩ نوفمبر ١٨٧٢ - رأى إسماعيل ما يرتب من الموائد على
 نفسه مركز دائم لحكومته ، تلفت حوله شتى الوزارات ، فقرر ألا يجعل القاهرة عاصمة
 له بحسب ، بل أن يجعلها عاصمة بلده بمصر ، لذلك أنفق أموالاً كثيرة وبدأ
 حبه في حبه فلما بتحتلها أمير شرفي ، فعكف على العمل في السنوات الخمس
 حبه ، بحسب هذه المدينة ، التي يمكن تفصلها اليوم على عدة عواصم

١٨٧٢ - في رسالة أخرى وأيضاً إلى وزارة الخارجية الأمريكية ، بعث بها يوم ١٥ ستمبر
 من القاهرة

١٨٧٢ - مع تجميل والتبديل في القاهرة من صنع سنوب ، مدى نصف على الأحياء
 حبه ومناه حتى التقدير . وسكن القاهرة نصف مليون سمة ، وهي قائمة
 حبه من منظم ، وعلى مسرة ميل ونصف من النيل (لاحظوا) ومد سبع سنوات
 حبه أن تقع بين القاهرة والنيل وبنواقي إلا أرضاً واسعة مستقيمة ، نعيمها مياه
 حبه - فلا يروح منها غير تقع عند الحسار هذه المياه - وهذا خير اليوم هو ، حتى
 حبه حبيب ، وبسبب نحي إسماعيلية ، تكريمي أسمو الحديو وقد ردم على
 حبه - حبه من سب أقدم وثبات بالأثرية التي حبت من أحياء المدينة وقد
 حبت من صرح واسعة لسير العرصات . تحفها الأشجار ، وضحت الأرض بالمحلات
 حبه من نعيمه أن يقيم عليها ماء معين الرسم وهكذا أنشئت مدينة حديثة
 حبه من حبه رائعه ، تمتد من المدينة القديمة إلى صغاف النيل ، فكانها شأت
 حبه من سجن

١٨٧٢ - من فصل عام أمريكا ، يقول في تقريره لوزارة خارجيه ، وهو نصف القاهرة
 حبه حبه سماعيل

١٨٧٢ - من نسخة الشاسعه المعروفة باسمه الأمريكية ، تقوم على حواصمها مجموعات من
 حبه - حبه ، تألف منها أحياء الأفرنجي وفي تلك هذه لبقعة بوم العيصان إلا

بحيرة واسعة ، فإذا انحسرت المياه أصبحت مأوى للكلاب ، ومسرحاً للمحبات
وعتمة للسوقة . . وقد استحوالت اليوم إلى حديقة عمومية رائعة الجمال ذات ممر
رملية وطرق طليقة ومروج حصراء . وما يأخذ فيها بالآليات بحيرة صناعية هي أبة
الجمال ، وتحف هذه الحديقة أسية أحاذة المنظر منسقة على طراز واحد

" وفي داخل المدينة ، حطت طرق حديثة واسعة ، توفر سبل المواصلات ، وتحل
اهواء و النور إلى أحياء تزدهم بالسكان وتوفر الآلات الماء العذب لأحياء المدينة
بأسرها ، مقابل مساهمة في التفتات اللازمة ، وهناك مصنع للعار يورد ٦٠٠٠ متر
مكعب في اليوم ينير الطرق والميادين العامة .

" والطرق الحديدية كلها مرصوفة رصفاً متقناً ، ومحفوفة بالأفاريز « الأرصفة » وب
بحار !! وأنشئ في شمال المدينة حي جديد اسمه « الفحالة » ، وفي الشمال الشرقي حص
حي جديد آخر ، وتحرق الأعمال لردم الحفر ولتعبد الأرض . وقد تراكمت عليها أكوا
من الأتربة نقلت إليها من أطراف المدينة على مر الأحقاب . ويحترق هذين الحيين
طريق واسع ، يوصل إلى موقع هليونبوليس القديم وإلى العاسية ، على طرف
الصحراء ، حيث تقوم المدارس الحربية »

ويختتم قنصل عام أمريكا في مصر مستر بيردسلي تقريره إلى وزارة الخارجية الأمريكية
بقول :

" وكذلك أنشئ طريق حيل جداً للعربات ينتهي إلى الأهرام ، ويختار الجسرين
الحديديين في الحيرة « يقصد كوبري قصر النيل القديم وكوبري الخلاء » ويجرى العمل
على تحويل هذه الحيرة « يقصد حيرة الزمالك » تحويلاً سريعاً إلى حديقة عمومية
عناء . وسيقام فيها أيضاً المتحف المتوى إنشاؤه عن قريب . . وكذلك يشرع في إنشاء
حديقة شاسعة شرقي الحيرة . وشيد الخديو مسرحاً كبيراً جداً للأوبرا الإيطالية ، وآخر
أصغر منه للكوميديا الفرنسية وبيت حفريات عمومية كبيرة ومساح وقصور عديدة
وفي كل المواحي نشاهد آيات النشاط والتحسين ، تذكر نشاط الغرب ، أكثر مما تذكر
عادات الشرق . . »

م ربي بك فيذكر ، في كتاب صدر عام ١٨٧٣ ، أن طول الطرق العامة راد من
 ٤١ متر إلى ٨٠٠ ألفا و ٨٠٠ متر . وراحت مساحة الطرق من ١٤٧ ألف متر مربع
 إلى ٥٥١ ألف متر مربع !! كما سى في القاهرة في عصر إسماعيل ٢٠ مسجداً حديداً
 مسجد الرفاعي المبني على طراز فحم بالقرب من القلعة ، وقد قامت بمقاتته سمو
 الملكة ونودة الخديو . ولهذا المسجد ملحقاته . ملجأ للأيتام وتكية للسوة
 محترمة . . .

محروسة .. في اواخر عصر إسماعيل

●● وعيناً أن يعترف بأن القاهرة التي بدأت بمساحة كلية هي ٣٤٠ فداناً عام
 ١٨٨٩ قد اتسعت وزادت مساحتها في عصر أسرة محمد على باشا ١٠٠٠ فدان ،
 جميعاً في عصر الخديو إسماعيل . ولكن ماذا عن التقسيم الإداري ، بعد أن
 تمت محروسة وأصبحت بهذا الاتساع الكبير ؟

غير أن باشا مبارك في الخطط التوفيقية التي كتبها وطبعت بأمر الخديو توفيق في
 عصره ، لا في الأهمية بين عامي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ م ، وصدرت الطبعة الثانية منها عام
 ١٩٠٠ م . كانت أقسام وأحياء القاهرة أمام الخديو إسماعيل وابنه الخديو توفيق مكنونه
 في . حياء أو أثمان ، هي أثمان الموسيقى . الأركية . باب الشعرية
 حريمه . الدرب الأحمر . الخليفة . عابدين . السيدة زينب . مصر
 لعنينة . . بولاق .

١- في الأثمان المذكورة ٤٨ قره قول أى أقسام للشرطة ، مودعة داخل البلد
 حرجها لإقامة العسكر بها ، والآن - يضيف على مبارك - نطل أكثرها ولم يعد باقياً
 منها إلا القليل .

٢- كل ثمن فيه . بيت للصحة يقيم به حكيم وحكيمة وكاتب وغورجى للكشف
 من من يموت ، وتطعيم الحذرى ومعالجة بعض المرضى وإعطاؤهم بعض الأدوية ،
 من من يموت ومن يموت في دفاتر مخصوصة ، ترسل إلى ديوان الصحة «وزاره» و «حجار

بيت المال عمن يموت وهو تابع لمجلس الصحة العمومية ، يتلقى منه المحاطات ويخبره عن جميع الحوادث الصحية .

وفي كل ثمن معاون وكاتب وبضعة عساكر ، وهم تابعون لديوان المحافظة ووظيفته النظر في المنازعات والخصومات ، فما يمكن صرفه . صرفه (!!) وإلا أرسله إلى جهة الاختصاص .

وبدلاً مما يقال الآن . فلان راح النقطة أو القسم . . . كان يقال . « فلان راح التمس » أو بدلاً مما يقال الآن « والله أروح فيك القسم » كان يقال : « والله أروح فيك . . التمس !! »

●● وكان كل ثمن ينقسم إلى شياخات ، تكثر أو تقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره ، ولكل ثمن شيخ يعرف باسم شيخ الثمن ، وله مرتب يصرف من المحافظة قدره ١٠٠ قرش صاع شهرياً . وكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ، ولكن ليس له راتب من المحافظة ، وإنما يتكسب من النفود التي يأخذها باسم « الحلوان » من سكان الأملاك التي في رمام شياخته ؛ لأن العادة أن من أراد أن يؤجر بيتاً في حارة من الحارات يكون ذلك بمعركة شيخ الحارة ، وبعد تأجيله للبيت يدفع له أجرة شهر يرسم الحلوان !!

وكانت الحكومة تستعين هؤلاء في توزيع « المردة » والطلبات ، ويظهر مما كتبه عبد الرحمن الجبرتي أن هذا الترتيب لم يحصل إلا في زمن الفرنسيين ، أي أيام الحملة الفرنسية على مصر ، التي جاءت عام ١٧٩٨ م ، فهم الذين استدعوه ووضعوه ، وبقي مستعملاً من بعدهم إلى الآن . . « أيام على باشا مبارك » ، ويصيف . ولم أر ذلك في خطط المقريري ، فإنه لم يتكلم عن تقسيم القاهرة ولا الفسطاط إلى أثمان

ويقول على باشا مبارك : كان عدد الحارات والعطف والدروب والشوارع في القاهرة حوالي ١٢٩٠ ، منها ١٣٣ شارعاً كبيراً . وعدد الحارات ١٦ حارة . والعطف ٧١٩ عطفة و ٢٠٨ دروب و ٢٤ سكة ، وفروع السكة ١٦ ، والطرق ١٩ ، وكان طول كل ذلك ٥٤٥٥٩ متراً .

١ - عصر إسماعيل وبعد إنشاء حي الإسمايلية وحي المجالة وغيرهما من
حيات بحري نبي العلا ، وطريق مصر العتيقة بلغ طول الشوارع والحدائق
٣٣٢ فداناً ؛ أى إن مساحة ما استجد من الشوارع
١٠٠ فدان ، وهو ما يقرب من نصف عدد الحدائق القديمة .

٢ - شوارع القاهرة وحاراتها كالآتى :

٣٣٦ شارعاً طولها ٨٢١٧٦ متراً .

٣٥٧ حارة طولها ٤٣٦١٩ متراً .

٨٧٣ عطفة طولها ٤٤٢١١ متراً .

٢٠ درة طولها ٢٨٣٣٦ متراً .

١ ميداناً طولها ١٨٩١ متراً ومساحتها ٣٤ فداناً . .

٣ - مساحة حي الإسمايلية الجديدة ٣٥٩ فداناً ؛ أى أكثر من مساحة القاهرة
عندما أنشأها جوهر الصقلي بحوالى ١٩ فداناً !! وبذلك أصبحت مساحة
مساحة ٢٩٠٠ فدان ؛ أى زادت في عصر أسرة محمد على نحو ١٠٠٠ فدان في
عصر إسماعيل

جوامع مصر .. ومساجدها :

١ - عدد الجوامع ٢٦٤ جامعاً ، منها المدارس التى كانت مدارس للتعليم وأماكن
عبادة . وكان عدد المدارس ٧٠ مدرسة . بينما كان عددها أيام الميرزى ٨٨ جامعاً
مدرسة ، وبذلك يكون ما استجد في القاهرة بعد المقربرى إلى عهد خطط على
١٠٦ جوامع

٢ - كانت صلاة الجمعة تقام في القاهرة ومصر العتيقة في ٨ جوامع
هي : جامع عمرو بن العاص . . جامع العسكر . . جامع ابن طولون
والجامع الأزهر بالقاهرة . . والجامع الحاكمي ؛ أى جامع الحاكم بأمر
الله في القاهرة الفاطمية . وجامع المقس . . وجامع القرافة . . وجامع راشدة .

وفي أيام المماليك الجراكسة كثرت عملية بناء الجوامع حتى بلغت في آخر عصرهم ١٣٠ جامعاً تقام فيها صلاة الجمعة ، وكان منها بمصر العتيقة ١٠ حوامع ، وبالقرى ١١ جامعاً وبحيرة الروضة ٥ حوامع والحسينية ١٢ جامعاً . وعلى النيل خارج القاهرة (!!) ٤٠ جامعاً وبين القاهرة ومصر العتيقة ٣٢ جامعاً ، وبالقلعة ٤ حوامع ، وخارج القاهرة بالترب ٧ حوامع ، وداحل القاهرة ١٧ جامعاً .

وكان الجامع المدرسة على عرار مدرسة ومسجد السلطان حسن ، ومسجد قلاوون ومسجد برفوق والأزهر نفسه . وقد اندثرت هذه المدارس ، وأصبحت حوامع ولم يبق منها محصياً للتدريس . وللمدرسين فيه رواتب ، إلا الجامع الأزهر فقط . ويقول المقريري إن هذه المدارس لم تكن معروفة زمن الصحابة ولا التابعين ، وإنما حدثت بعد عام ٤٠٠ هـ . وأول مدرسة بنيت في بغداد عام ٤٥٧ هـ ، وكانت مصر في ذلك الوقت فاطمية . وأول من أقام درساً كان في خلافة الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله في الجامع الأزهر ، وكان الوزير يعقوب بن كلثوم يقرأ درساً في بيته ، وكتاب فقه على مذهبهم الشيعي ، وعمل مجلساً بجامع عمرو بن العاص . .

أما أول مدرسة أقيمت على المذهب السني . . فكانت في عهد صلاح الدين الأيوبي ، بعد أن قضى على الدولة الفاطمية وألغى المذهب الشيعي ، وأقامها بحدود الجامع العتيق عام ٥٦٦ هـ ، وعرفت بالمدرسة الناصرية وكانت للشافعية . وبنى في العام نفسه المدرسة التمجعية بقرب الناصرية للمالكين ، ومدرسة السيوفية للشافعية . وبانتهاء الدولة الأيوبية كان في القاهرة ٢٥ مدرسة ، منها ٧ للمذهب الشافعي ، و٦ مدارس للمذهب المالكي ، و ٤ مدارس للمذهب الحنفي ، ومدرسة واحدة للمذهب الحنبلي .

وتارة كان يدرس بالمدرسة مذهبان ، فكان للشافعية والمالكية معاً ٤ مدارس . ومنهـنـا للشافعية و الحنفية . . وكان عدد المدارس في آخر حياة المقريري كما قال في حصـطـه ٤٥ مدرسة في نحو ٢٨٠ سنة ، وصار في القاهرة ٧٠ مدرسة . .



١- من القديم أول كوبري معدني كبر في مصر أقامه في عصر الخديو إسماعيل وفي الصفة
 - من محد على اليسار نكات قصر النيل وعلى اليمين فندق سميراميس القديم وهو تحت
 الإنشاء !!



٢- من قصر ليل الخديو ، الذي أطلق عليه الملك فؤاد اسم والده العظيم الخديو إسماعيل عندما
 أعيدت إقامته عام ١٩٣٣ م .



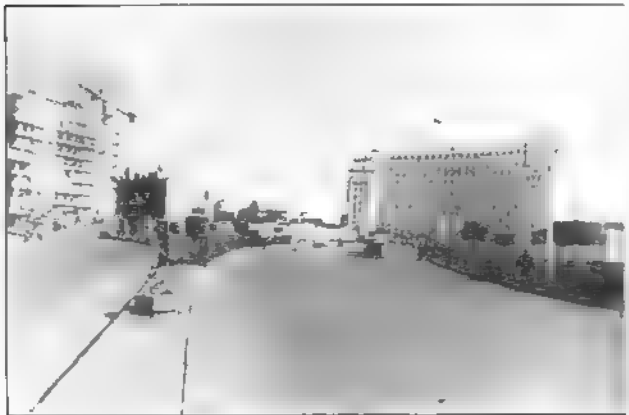
قاهرة الخديو عن اليمين والمائي الحديثة والمتحف المصري عن اليسار



تمثال مصطفى كامل يتوسط الميدان الذي يحمل اسمه ونقايها مائي عصر الخديو إسماعيل



— صممت حرب بيوست الميدان الذي يحمل اسمه بعد أن كان اسمه ميدان سليمان باشا
ولاحظوا مخطط الشوارع التي تنفرع من الميدان الدائري على عرار باريس



مجمع المصالح الحكومية أشهر وأكبر مبنى حكومي في أفريقيا



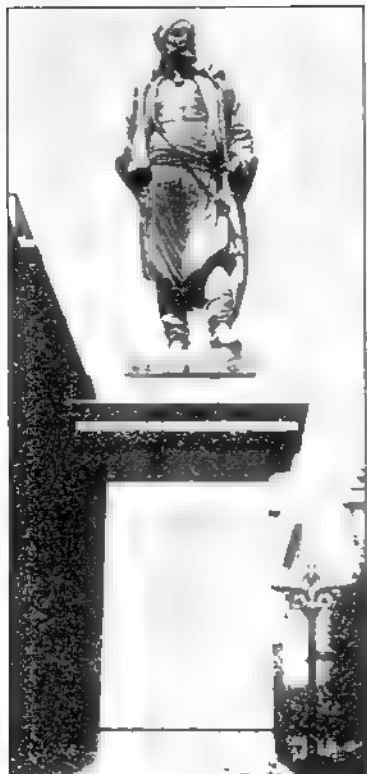
مجلس الشعب في الجزائر - مبنى الأور - القرن العشرين



شارع براهيم باشا في ميدانة الشهير بالارمكية في أواخر ثلاثينيات ولاحظوا موديل السيارات



ميدان براهيم باشا في أواخر ستينات بواسطة نيل المظفر براهيم باشا وحلته بعد حديثة لارمك



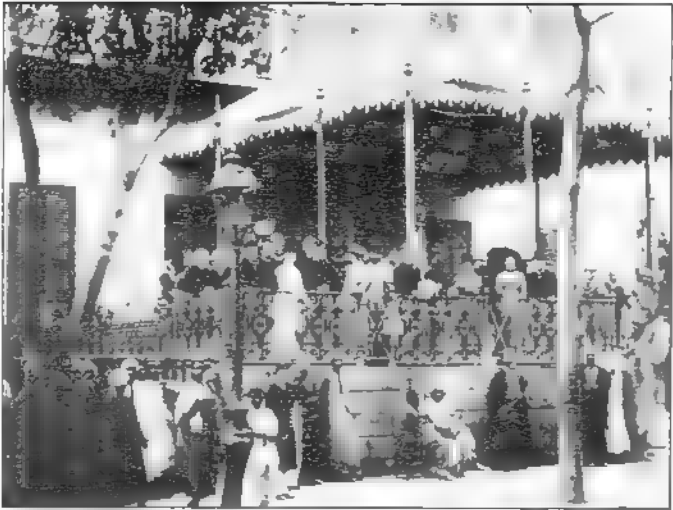
تمثال سليمان باشا الفرنساوى حد لحد
فاروق لاهه هل أن يرلوه من ميدانه



الفرساوى فى حدائقه قصره
من حصر سنة إلى الآن فى حصر القصر



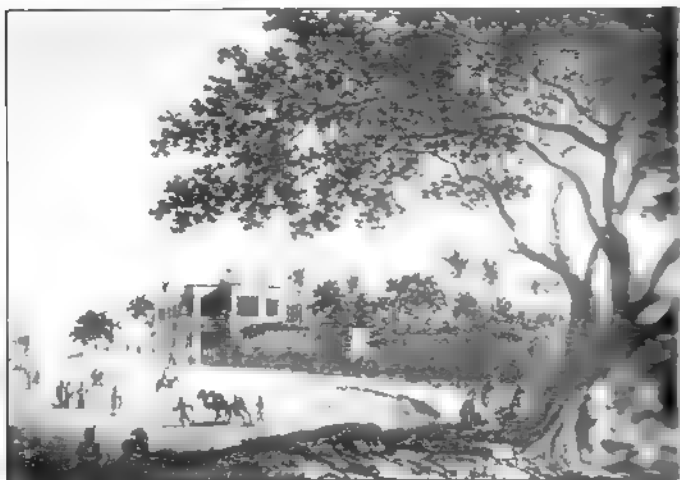
سليمان الفرنساوى رئيس أركان حرب
الجيش المصرى فى عصر محمد على



شرفة فندق شبرد القديم كما كانت تبدو عام ١٨٨٠م وهو الفندق الذي أقسم مكان قصر محمد بك
الألصقي في الأزمنة واحترق الفندق يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ أثناء حريق القاهرة



حدث في ميدان الأرنؤكة أيام حملة نوبارت وحوله قصور الأمراء المهابلة



عمد محمد بن الألفى حيث مقر قيادة نوبارت في مصر من ١٧٩٨ إلى ١٨٠١م

قلب القاهرة .. من باب الشعرية للموسكى

مثلاث كبير هو بكل المقاييس « قلب القاهرة الشعبية » ومنها التحارى والترويحى والثقافى . وهو ما يقال عنه فى لدول الكثرى « المدينة » أو « السيتى » أو « الداور ناو » هكذا كان هذا المثلث مد مئاث السبى ، وهكذا سيطل لثلاث أخرى مهي تحرك القلب التحارى ، مرة إلى شوارع هجرة إسماعيل فى شوارع فؤاد وشريف وقصر النيل وسليمان باشا وعدلى وثروب . أو تحرك إلى الصواحى كم هو الآن فى مصر الجديدة ومدينة نصر .

هذا المثلث فيه أحياء ، باب الشعرية . درب الحية . الموسكى العنة المنصورة والأرنكية ويمتد من الصجالة وبركة الرطل شمالاً إلى الموسكى وكود الشيخ سلامة والمنصورة حيوياً ، ومن أمير الخيوش وبرحوان والخريف وحارة اليهود شرق وحارة المصارى ووحه البركة والأرنكية وباب الحديد غرباً

وكم فيه حارة اليهود من الشرف . فه حارة المصارى من الشبال العربى . وكان فيه دار إعداد كسوه الكعبة المشرفة . وفيه الكثير مما دخل الوجدان المصرى من أساء أحياء وشوارع فيه باب البحر ، وما علاقة قلب القاهرة بالبحر . وهو ليس البحر للملح ، وليس بحر النيل لدى كان يصل إلى هذا المكان عند باب الحديد ، ولكنه يعود إلى سيدى الشيخ محمد البحر ! وفيه عبط التوبى والخامع الأحمر والوسعة التى كانت سبة فى جبين القاهرة ، تماماً مثل منطقة كلوت بك فترة من الزمن .

١- حنش التي هي خرشتف !! وفيها حارة برجوان ، وفيه العتبة الخضراء التي
 - - - - -

٢- عسى لأديان السوية كلها الإسلام و المسيحية و اليهودية بها فيها من
 - - - - -
 ٣- وصرحة . . وكنائس وكاتدرائيات . . ومعابد يهودية . فيها المدارس
 - - - - -
 ٤- كنائس والأسمه ، وفيها المدارس لأحبيه والإرساليات . يعطى الرمر
 - - - - -
 ٥- حارة مصر من سباحه . وفيها مستشفيات إسلاميه وقبضة ومسيحيه عرنة
 - - - - -

●● ، صف خريطة القاهرة التي طعتها مصلحة المساحة المصرية عام ١٩١٠م ،
 - - - - -
 ١- منطقة من المساحد و احوامع جامع الطواشي جامع سيدى أحمد
 - - - - -
 ٢- جامع سيدى عيسى الركنائى جامع سيدى على الغرا . جامع
 - - - - -
 ٣- جامع محمد البحر جامع أولاد عدل جامع القصى بجى جامع
 - - - - -
 ٤- جامع الأهر جامع السلطان الأشرف جامع قلاوون جامع محمد
 - - - - -
 ٥- جامع بريقوق . جامع السلحدار . جامع مزهر . جامع مراد باشا . .
 - - - - -
 ٦- جامع شعروى . بل كنت هناك دار إعداد كسوة الكعبة ، الى ظنت مصر
 ضمه بيت الله الحرام مئات عديدة من السنين .

●● ، بخدمه عامه بالكنائس المسيحيه ، ولكن المذاهب . فحد كسوة الأقط
 - - - - -
 ١- كيسة لأرمس " العرعورى " كيسة الكندل الكاثوليك كيسة
 - - - - -
 ٢- كيسة الأبريج الكاثوليك بل مقر الطر كعبه لمصه امصره
 - - - - -
 ٣- وكننداشه مار مرقس فى قلب حاره المصارى . ويحد مصر
 - - - - -
 ٤- مسيحيين

●● ، بها عدد من المعابد اليهودية : كنيس بالقرب من جامع بريقوق . . و ٦
 - - - - -
 ١- فى وحول شارع صفانة . وكيس قرب شارع بين سورين وآخر بين
 - - - - -
 ٢- حيش وشارع الموسكى .

●● وكان بها عدد من المدارس الدينية ، مدرسة البنات الأمريكان قرب شارع
الصحلة . وكلية الفرير بالحرفش على بعد خطوات من دار الكسوة . .

●● وكان بالمنطقة أقسام للشرطة ، الموسيقى . . باب الشعرية الأثرية
وعدد من القصليات والسفارات والمعادق الكبرى والموسطة العمومة
والمطابخ . . والمحكمة المحتلطة . . ومن السوق : الكريدي ليوبه . وأمرىك
إكسبريس . . وأيضاً . . مقر صندوق الدين . .

●● وفي هذا المثلث الكبير الذى قاعدته شارع الخليج المصرى من الشرق ، وشارع
الصحلة من الشمال ، وشارع عباس - دارى - الهصة « رمسيس الآن » من الغرب ، ثم
سرة القاهرة عند العتبة والأربعة ، وباب الحديد الذى كان فيه نصب احياة للعاصمة
المصرية .

كان فيه المحافظة فى باب الخلق « مديرية الأمن الآن » . ومحكمة باب الخنز
« الاستشاف الآن » . . والكتبة « دار الكتب » . . والمتحف الإسلامى

وكان فيه شارع البركة ، وشارع واحة البركة ، وشارع قطرة الدكة ، وشارع القبيلة
ولكنها لم بعد بعد أثراً للبركة ولا للدكة ولا لأى قبيلة . فقد انتهى كل ذلك
ردم البركة ، وأزيلت القسطة . . بل أزيلت الدكة التى كان مجلس عليها الخليفة أو
السلطان أو الوالى ، وهو يستعرض أسطولته البحرية قبل خروجه للعزو أو الدفاع .
عندما كان يمر الليل يصل إلى هنا ، إلى حيث باب الحديد . وأزيل مكان تحصيل
الجوارك « المكس » عندما كان هنا مقر المكس أو المقس كل هذا انتهى ، ولكن ظلت
الشوارع تحمل كل هذا التاريخ على كاهلها ، أو على لافتات الشوارع والحارات والأزقة
والدروب والعطف .

وكان فيها : شارع سوق الرلط ، والحاسنة ، واجياره ، وفيها شارع الفجوة
« الفعل » والطبالة « صاحبة الطيلة » ، والموطية ، والقماعين .

١- في حراء لم ينسى من تاريخ العاصمة . . كان فيها صندوق الدين الرهيب ،
 - وجت أوروبا على الخديو إسماعيل ليراقب الإنفاق المصري . ومزال المسى قائماً
 ٢- مقر مديرية الصحة ، وفيها أول مقر للمحكمة المختلطة التي سوبر باش
 ٣- نوزراء مصر ؛ ليحاكم أمامها الأجانب بدلاً من أن يلجأوا إلى قنصلياتهم
 - حرية الأجبية . وكان موقع هذه المحكمة خلف دار الأوبرا القديمة . . وفيها
 - يسمى بلبوستة العمومية . . والمطاط والتباترو « المسرح القومي » ودار
 - غسها . وكان فيها أشهر فنادق العاصمة . شرد القديم الذي احترق يوم
 ٤- ١٩٥٢م ، والكوتستال وفيكتورينا وبريستول . وأيضاً كان بها أرخص
 - و " "

١- في مقر إدارة جيش الاحتلال البريطاني بين ميدان الحارندار عدد شارع
 حة وبين حديقة الأريكية .

٢- في باب الشعرية ، الذي لا علاقة له بما نشره في الشورية ، أو تأكله من
 -

٣- في أماكن اللهو القديم . . والنسالي . . والوز « الوط » الخيارات . .

●● هذا هو قلب القاهرة الحيوى ، الذى ينافس شارع قصبة القاهرة المسمى المعر
 - به ناطمى ، الذى كان عصب الحياة المصرية ، منذ احتط القائد جواهر
 - مدينة القاهرة الفاطمية . .

٤- عوص في هذا القلب الحيوى للعاصمة المصرية

● باب الشعرية .. والشعرانى .. والموسيقار العبقري :

١- سنحف بعقل القارئ ، فنقول كما يقول العامه إن اسم باب الشعرية يعود إلى
 - شعرية . . فقد حسم هذه القصية إمام المؤرخين الذين وصفوا مصر
 - المقريرى « عندما قال . إن « الشعرية » هم طائفة من قبائل البربر يقال

هم بنو الشعرية هم ومراة . وزيارة وهوارة من أحلاف لواته ، الذين نزلوا بالمسوية . ومعنى هذا أن حي باب الشعرية يعود إلى مداية نشأة القاهرة ، والذين جاءوا مع جوهر الصقلی ضمن الجيش الفاطمی ، الذي جاء من المغرب لفتح مصر .

ويؤكد هذا أن الحليقة الفاطمی العریض المعربی منطرة الدولة على الخليج بالقرب من باب القنطرة جهة جامع الشيخ عبد الوهاب الشعراوى ، وكانت من أحسب منترهاتهم ؛ إذ كانت تشرف على الخليج من جهة العرب ، وعلى الستان الكافورى من الشرق ، وحملها سرداباً تحت الأرض « بقفاً » متصلاً بالقصر الكبير ، وكان يركب في هذا السرداب من القصر الكبير إلى الدولة ، وتتحول فيها في أيام ريابة منسوب المياه في الخليج بحرمه وحواصه ، وكانت تطل على بستان المقسى « عند باب الحديد الآن » وكان هذا الستان كبيراً جداً يمتد إلى شطىء النيل ، عندما كان يصل إلى هذا الموقع عند باب الحديد . وكان مكان بستان المقسى هو أول شارع الجمهورية « إبراهيم باشا سابقاً » ؛ حيث جامع أولاد عنان الذى مكانه الآن جامع الفتح ، وكان هذا الستان يصل إلى بركة الأربكية والموسكى .

كما سى العزیز داراً للصناعة « لساء السفى » بالمقس أى المكوس أى الحمارك . بالقرب من موضع جامع أولاد عنان ، وأشأ المراكب التى لم ير لها مثيلاً من قبل عظمة ومثانة وحساً . وكان ليوم خروج الأسطول رسوم واحتفالات ومهرجانات ، ذكره المقرئى في خطظه . وكان الخلفاء الفاطميون يخرجون لفرحة ؛ فيمتلئ وجه النيل وساحله بالمتفرحين ، ويكون ذلك اليوم من المواسم المشهورة

وكان في باب الشعرية رقعة للقمح بجهة العدوى شارع الرعمران شمس باب اشعرية ، يباع فيها القمح والشعير والقول والذرة .

●● وباب الشعرية ذكره الفريسيون خلال حملة نونايرت باسم باب العدوى . لوجوده مقابل جامع العدوى الموحد الآن بأول سكة الصجالة من ناحية الخليج المصرى شمال سور صلاح الدين ، الذى كان يصل من القلعة إلى باب الحديد . وباب

شعرية كان في الامتداد الذي مده فوه قوش من باب المظطرة إلى باب البحر ، فهل
يحي هذا أنه أيوبى الأصل ؟

في عصر الخديو إسماعيل ، ولسهولة الضبط والربط . . تم تقسيم القاهرة إلى ثمانية
أقسام إدارية ، وكل ثمن ينقسم إلى شياحات تكثر وتقل بالسنة لكبر الثمن
حده . ولكل ثمن شيخ كان يعرف بشيخ الثمن مرتبه شهرياً من المحافظة ١٠٠
مئة صاع .

يكن شيخاً شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له راتب من المحافظة ، وإنما يحصل
من ريقه مما يكسبه من نقود يأخذها برسم « الخوان » من سكان الأملاك التي في
الحد . لأن العادة كانت أن كل من أراد أن يؤجر بيتاً في حارة ، يكون ذلك بمعرفة
شيخ حارة . وبعد تأجيله البيت يدفع له أجره شهر برسم الخوان ، أين هذا مما نعيشه
لأن بعد حوالي ١٠٠ عام مما نتحدث عنه . . ؟

كانت ثمان القاهرة ، هي : ثمن الموسيقى ، ثمن الأركية . . ثمن باب
عربة الخمالية . . الدرب الأحمر الخليفة . عاندين . السيدة زينب . .
محيطة . . بولاق . .

ثمن باب الشعرية هو ثاني أكبر الأثمان ، التي ينم فيها تحصيل العوائد بعد
الركية الذي كان يأتي في المقدمة . وبعده ثمن الخمالية ، ثم ثمن بولاق . .
ثمن أهمية ثمن باب الشعرية أمام الخديو إسماعيل ، وكان ثمن مصر القديمة
ثمن . . في إبه فقد أهميته القديمة رغم أنه كان مساء القاهرة الأول ، قبل أن تتدهور
.

في حدث عدد المبنى و المحل ، كان الأول هو ثمن الأركية ، ثم بولاق ثم
ح . . . ثمن باب الشعرية في الترتيب الرابع ، والأخير ثمن قوصون .

ن حصص الوظيفية للعلامة على ناشا مبارك وصف تفصيلي لشوارع وحواري

وعطف وأرقة حتى باب الشعرية . فما حالة هذا الحى وشورعه عند عام
١٨٧٥-١٨٨٠م ؟

يقول على باشا مبارك :

كان أكر شوارع باب الشعرية هو الشارع الطولى ، الذى يبدأ من قره قول « قسمة
شرطة » باب الشعرية ، وانتهاه بواية مسجد السيدة زينب رضى الله عنها . وهى
بواية الحلاء القريبة من زاوية الحبيبي ، وطوله ٣٦٠٠ م . وهذا الشارع حين يقابل القره
قول الذى بجوار السيدة ريب ينعطف جهة اليمين حتى يمر على قناطر
السباع ، وكانت أكر القناطر على الخليج أمام السيدة زينب والشيخ العترىس . ثم
ينعطف إلى اليسار ماراً على الجهة الغربية من مقام ومسجد السيدة بطريق مصر
العتيقة ؛ حتى ينتهى إلى بواية الحلاء المعروفه بواية السيدة

وشارع الشعراني . انداؤه من قره قول باب الشعرية . وينتهى إلى صريح سيدى
على الحمار . . وعلى يسار المار به حارة كبيرة تعرف بحارة الشعراني تجاه جامع الأستاذ
الشعراني يسلك منها حارة برجوان وللحرفش . وبها ٧ عطف . الأولى عطفة
القرن ، وعطفة الراوية ، وعطفة سيدى على وفا ، والعطفة الصغيرة ، وعطفة
الحدوى ، وعطفة الغدور ، والعطفة الضيقة ، وبهذه الحارة حمام الشعراني .

ومن جهة اليمين نجد فيها جامع الشعراني ، وهو صريح الأستاذ الشيخ عبد
الوهاب الشعراني صاحب التأليف الشهيرة ، داخل الجامع المعروف باسمه ، وهو على
يمين الداهب من شارع باب الشعرية إلى شارع الموسكى . . أشاه القاصى عند القادر
الأرركى نسبة للأمر أررك أحد أمراء الجراكسة ، وحمله مدرسة ، ووقف عليه
أوقافاً كثيرة وشعائره مقامة من ريعها إلى الآن (رمن على مبارك) . ويعمل لسيدى عبد
الوهاب حصرة كل أسبوع ومولد كل عام . وبأسفل هذا الجامع مسيل تابع له ، كان
يملا كل سنة من الخليج المصرى ، وبحواره مباشرة صريح يعرف بصريح الخضر .

وحوار مسعد الشعراى ، عاش الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب . وعندما كان
عند الوهاب يتكلم عن طفولته ، كان يذكر بكل إعزاز مولد سيدى الشعراى ،
جندب الذكر التى كانت تنصب كل مساء . ومنه وحلاها حفظ التواشيح الدينية
التي كانت تشتهر بها الموالد ، وأثر كل هذا فى وجدان الفنان الكبير . ومن
أبناء الشيخ الشعراى ينسب هذه القبيلة العربيه البربرية الأصل . .

وأول الشارع راوية أبى العشائر عبد ناب القنطرة ، ويقال لها أيضاً جامع أبى
السمر . وعرف المسعد أو الراوية باسم منشئها أبى السعد بن أبى العشائر ، وكان
من حلاء مشايخ مصر . وآخره راوية حويد بحوار صريح الأربعين ، مقوش على
حجر اسم فاطمة حويد ، وهى مقامة الشعائر بها مبر ، وكانت تعرف أولاً
بمدينة حويد ، وكان سيدى عبد الغاب الشعراى يتعدىها .

ومن شارع أيضاً ثلاثة أضرحة . أحدها صريح أبى الحماثل داخل زاويته تجاه
شعبة حوند ، ثم صريح سيدى عصفور .

يقول الشعراى :

منه تجاه راوية أبى الحماثل زاوية مدفون فيها سيدى إبراهيم بن عصفير الذى
خدم عدمة إلى عصفور ، وكان حظه الذى يمشى فيه من باب الشعرية إلى قنطرة
سكنى وبني جامع العمرى . وثالثها صريح سيدى على الحمار وهو أحد مشايخ
سمر .

منه هو وصف شارع الشعراى فى وقت على مبارك . أما فى الأمان القديمة فكان
هيف بخط باب القنطرة . . وقال المقرئى :

منه باب القنطرة كان يعرف قديماً بحارة المرتاحية وحارة الفرصية والرماحين
منه من بين رماحين الذى يعرف اليوم باب القوس داخل باب القنطرة وبين الخديج
منه لا يمر فيه !! بطول ما بين الرماحين إلى باب الخوخة ، وإلى باب سعادة وإلى
سمر .

ولم يكن إداداك « أيام المقريري » أى عمائر على حافة الخليج وإسا العمائر من حاسب الكافورى وهى منطرة اللؤلؤة وما حاورها من قبلها إلى باب الفرج - ونخرج العامة عصريات كل يوم إلى شاطئ الخليج الشرقى تحت الماطر للتفرج ، فإن بر الخليج العربى كان فضاء (!!) مابين سائين وبرك .

هكذا يقول المقريرى . « وسحاح مغير الأحوال حيث أصبحت هذه المنطقة هى أكثر مناطق مصر كثافة فى السكان الآن ، بل هى من أكثر مناطق العالم كله كثافة!!.. »

أما المرتاحية والعرضية فهى طوائف من عسكر الدولة الفاطمية ، سكنوا فى هذه المنطقة ، فعرفت باسمهم .. ونسبت إليهم ..

●● أما شارع باب الشعرية الصغير :

« بقول على مبارك فى خططه التوفيقية : فكان يبدأ من شارع الطنبلى بحدوار قطرة العدوى ، وينتهى لشارع باب الشعرية الكبير ، وطوله ٢٤٠ متراً وبه من جهة اليسار ٣ عطف غير نافذة ، هى : عطفه المصطاحى ، وهى فوق قطرة قديمة على الخليج بهاها الفاطميون .. والثانية هى عطفه رند القيل (!!) وعطفه قريضة . أما من جهة اليمين . فبها عطفه المستوفد ، بداخلها مستوفد حمام الطنبلى ، وبآخرة زاوية تعرف بزاوية بهاء الدين المجذوب .

وبهذا الشارع يحد جامع المعارة ، ويعرف باسم جامع الجنية على شط الخليج . وبه سبيلان : أحدهم وقف الشيخ مصطفى الجلالى وفوقه أماكن للسكى ، والآخر وقف الحرمين وعدة وكائل ، منها : وكالة القمح القديمة المعروفة أيام على مبارك باسم وكنة البرتقال ، ووكالة الحلالى كانت لبيع الخصر ، ووكالة حسن كتحدا لبيع الأخشاب ، ووكالة الجاموس لتشغيل النجارة .

●● وشارع باب الشعرية الكبير : أوله من بداية شارع الشعراى آخر شارع مرجوش ، وينتهى شارع قطرة الدكة وطوله ١٣٠٠ م ، وينقسم إلى ٤ أقسام .

● ● القسم الأول :

نـ رـ بـ باب الشعيرة الكبير الذي يبدأ من شارع مرحوش ، وينتهي إلى شارع أبي
سـ ويقصعه الخليج المصري ، وبه من اليسار عطفان غير نافذتين إحداهما بجوار
حـ ح من الجهة الغربية ، والأخرى بحوار حمام الخراطين

مـ حـ جهة اليمين فيها حارة المعرل . ودرب الرزاق ، ومحله بعض شارع باب
سـ عـ ، وهذا الشارع سبيل السليمانية . وفي مقابلة قمره فول باب الشعيرة ، وكان
سـ مـ معاود الشمس ، وبه وكالتن . إحداهما وكالة الشكلي من وقف حسن كتحدا ،
سـ مـ ريت .

● ● القسم الثاني :

مـ رـ بـ شارع أبي بدير ، يبدأ من آخر شارع باب الشعيرة ، وآخره أول شارع سوق
حـ وبه من جهة اليمين درب سيدي مدين ، وبداخله جامع سيدي مدين
سـ مـ سيدي عيث . وهذا الدرب يسلك منه إلى شارع سوق الرلط من درب الطسخ
سـ مـ نطواشي ، وهذا الشارع جامع أبي بدير ، ويقابله جامع الراهد

● ● القسم الثالث :

سـ حـ سوق الخشب وأوله آخر شارع أبي بدير ، وآخره شارع باب البحر . وبه من
حـ حـ باب آخره جامع الست سلمى الحلبية ، ومن جهة اليمين درب الزكراكي
حـ مـ . ثم درب سعيدة ، ويسلك منه سوق البقر ، وآخر هذا الدرب ضريح
سـ حـ محمى .

● ● القسم الرابع :

سـ حـ باب البحر أوله من آخر شارع سوق الخشب وآخره شارع قطرة الذكة ،
حـ مـ جمع شيخ محمد البحر ، وبداخله قمره وقبر الشيخ تاج الدين ، ولهما مولد .
سـ حـ حـ سـ ٣ عطف ثم درب التركمانى وحامعه . ومن اليمين عطفة سوق

البقر، وعطفة العراقي ، وعطفة الأخضر، وعطفة الأشعل ، والسيوفى والعنامة . وهذا حمامان وجباسة المعلم عبادة أحمد . .

وشارع الدرب الواسع . أوله من آخر شارع باب البحر عربى جامع الفراء ، وينتهى لشارع درب القبيلة وطوله ٣٠٦ أمتار ، ومن عطفه : عطفة شق الثعالب ، وعطفة كنيسة الأقباط .

وشارع الدرب الإبراهيمى : أوله من شارع باب البحر بجوار جامع أولاد عمار . وآخره شارع درب القبيلة ، ويقطعه شارع كلوت بك .

وشارع ميدان القطن ، ويبدأ من شارع باب الشعرية ، وينتهى لشارع القنطرة بجوار سيدى عبد السلام وطوله ٢٠٠ م .

وشارع التمار ، الذى يبدأ من أمام جامع السعيد شارع ميدان القطن وآخره عطفة نخلة وطوله ٣١٦ متراً وعن يمين المار به ٦ عطف ، وفيه زاوية التمار ويدخلها ضريح سيدى محمد أبى الحسن التمار .

وشارع بشر الحمص وأوله من آخر حارة الميدان وشارع الغيط ، وآخره أول شارع وسعة الخير

أما شارع وسعة الخير ، فيبدأ من آخر شارع بشر الحمص تجاه عطفة قشاش . وينتهى لشارع النيل بجوار جامع الرويعى وطوله ٣٠٠ م ، ومنه عدة عطف أبرزها عطفة سياسم . . وعطفة العويل . . وعطفة الغسالة ، ومن الجهة البحرية منازل الوسعة . ومن الجهة الشرقية سكة الوسعة . وكانت بهذه المنطقة مقابر فى درب النوى ، بيعت أرضها إلى محمد أفندى على « التراب » وشركائه خليل التراب وحسن التراب ومساحتها ٣٠٠٠ متر وكسور . وكانت تحيط بها منازل درب النوى من الجهة القبلية ، ومن الجهة البحرية منازل الوسعة ومن الجهة الشرقية سكة الوسعة ، وزاوية الشيخ حماد وضريح الشيخ البحيرى ، الذى جددته محمد أفندى على التراب . .

في عام ١٢٩٦ هـ ، باعت الحكومة أرض هذه المقابر إلى محمد أفندي على التراب .
 - منه حرج حليل إبراهيم التراب وحسن أفندي التراب بسعر المتر نصف بيتو . .
 - فيب عدة بيوت ، سكن بها النساء القواحش ، على حد تعبير على باشا مبارك .
 - سمحت هذه المنطقة « منطقة وسعة الخير مشهورة بالوسعة وبسكاتها من النساء
 - من سمعة في الردح والسلوك والعنف وهذا هو سر وصف أي سيدة سيئة إنها
 - من لوسعة ! » وهناك جباصة المعلم حسن عباسي ، وربما كانت هذه الجباصة
 - تسمية المنطقة باسم « وسعة . . الخير » .

●● وشارع القوطية الذي يبدأ من أول شارع سوق الخشب وآخر شارع أبي بدير
 - شارع البيبي ، ودرب القطة وطوله ١٦٠ م ، وهناك سبيل محمد عيد الشيمي ،
 - لفتي أشياء عام ١٢٨٧ هـ .

ينسرح السبيل يبدأ من آخر شارع القوطية ، وينتهي بشارع البكرية وشارع الرويعي
 - بحجم ٢١٠ أمتار ، وبه ضريح الشيخ البيلي . .

●● ثم شارع درب رياش ، الذي يبدأ من شارع السيل حواري الجامع الأحمر .
 - سر حده الأمير سليمان أغا السلحدار عام ١٢٢٧ هـ ، وينتهي لشارع القيدة وطوله
 - ٢٠٠ م ، ويقطعه شارع كلوت بك ، ويأوله الجامع الأحمر ، وكان خلف الجامع
 - ساحة قسمة ، تعرف بدرب الجامع الأحمر ، مساحتها فدان ونصف فدان ، اشتراها أيضاً
 - محمد علي التراب وشركاؤه ، وقسموها بيوتاً وحارات ولم يبق للمقبرة أثر .

• غرب الجامع حمام يعرف بحمام الجامع الأحمر ، ويقال له أحياناً حمام الرويعي ،
 - سيد أحمد الرويعي صاحب حمام الرويعي بقرب جامع الكري . وهذا الشارع
 - من جهة اليمين عدة عطف ودروب ، منها : درب الدحديرة وبداحله كيسة السبع
 - : من جهة اليسار دروب ، منها : درب عبد الخالق ، ودرب القطة أوله من آخر
 - : ع قوطية ، وآخره شارع درب رياش ، ودرب الخواجات .

●● وشارع درب القبيلة ، ويبدأ من آخر شارع درب رياش ، وينتهي لشارع قطرة
 - : . وشارع وجه الركبة وطوله ٤٠٠ م ، وشارع درب طياب ٩٠ م ، وشارع العيط

ويقال له شارع درب مصطفى ، وأوله من شارع بئر الحمص وآخره شارع العلوة وطوله ٣١٦ م وشارع العلوة وفيه الجامع المعلق ، الذى يشرف على الخليج المصرى ، وشارع القطرة الحديدية ، وبدأ من آخر شارع ميدان القطر بحوار سيدى عبد السلام . وينتهى أول شارع السندقية وطوله ٢٦٤ م وعرف بالقطرة التى انشأها محمد على باشا ليتوصل من فوقها إلى الخربقش ، وهذا الشارع به عديد من الكاشس ، مثل ' الموارنة . وكنيسة الشوام ، وكنيسة الأرمن الكاثوليك .

وشارع السندقية من آخر القطرة الجديدة . وينتهى لشارع درب المزين ، وشارع حوش الخين . وشارع درب المزين يبدأ من آخر شارع السندقية ، وأوله شارع حوش الخين وينتهى لشارع الموسيقى تجاه حارة الفريح . أما شارع حوش الخين . فأوله من آخر شارع السندقية ، وأول شارع درب المزين ، وآخره درب البرابرة وطوله ١٥٤ م

وشارع السكة القديمة يبدأ من شارع الموسيقى ، وينتهى لشارع الموسيقى عربى كوم الشيخ سلامة ، وبداخل درب البرابرة جامع يوسف عربان .

●● أما شارع الكرية . . فيبدأ من آخر شارع البلى ، وينتهى لباب الهواء وطوله ١٧٥ م ، وبوسطه جامع الشرايى ، وهو عن يسار من يسلك من الموسيقى إلى الجامع الأحمر ، أنشأه الحاج قاسم ابن الحواجا الحاج محمد الدادة الشرايى عام ١١٤٥ هـ . ويعرف أحياناً باسم جامع البكرى لدفع المجدوب السيد على الكرى به ، الذى كان يمشى عرباناً يحمل سوتاً كبيراً ، وهو لا يسيب لعائنة الكرى . ولكنه حمل الاسم لأنه سكن بسويقة البكرى .

وشارع الرويعى ويبدأ من أول شارع الكرية ، وينتهى لشارع وجه البركة ، وطوله ١٤٠ م ، وأوله جامع الرويعى بقرب جامع الكرى . أنشأه السيد أحمد الرويعى شدة بدر التجار بمصر فى القرن التاسع المحجرى ، وبداخله صهريج . وفى مقابله مدون السيد أحمد الرويعى المذكور . . وإلى هنا انتهى بيان أوصاف شارع جهة باب الشعيرية . وما يليها من جهة باب البحر والقوطية وجهة ميدان القطن والكربة وغيرها .

●● نـا شارع السكة الجديدة . فبدأ من جهة ترب العريب ، وينتهى أول شارع
يوسكى . وهو الذى أمر بفتحه محمد على بنشا عام ١٢٦٠ هـ . بعد أن سكن الإفرنج
نـا : يوسكى وفيه ٧ عطف . منها : عطفة السع قاعات التى بها صريح الشيخ
... . وهو صاحب الحمام المعروف بالسبع قاعات .

١- ج. موسكى . أوله من آخر شارع السكة الحديدية من عند قنطرة الموسكى
٢- ج. قول " قسم شرطة الموسكى " ، وآخره شارع العنة الخضراء وهو يسب
٣- ج. بين موسك ، قوب السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو الذى أنشأ
٤- ج. معروفة بقنطرة الموسكى ، ومات بدمشق وهذا الشارع من جهة اليسار
٥- ج. الأولى حارة القريح يسلك منها للدرب الحديد ، وحارة حوش الدماهرة
٦- ج. منبى ندرج الريات ، وشارع الدرب الحديد يحفه اليسار من شارع الموسكى
٧- ج. يصل إلى حارة القريح ، وبه حمام العجمى

١٠ - شارع العلوة . أوله من شارع الموسيقى وآخره زاوية الشيخ سلامة ، وشارع كوم
 شيخ سلامة شارع العلوة من جهة اليمين وطوله ١٢٠ م . وبه حمام كوم الشيخ
 - من شارع الموسيقى ، ويعرف أيضاً بحمام الشيخ عبد العلي ، لأن خطيبه كان
 شيخ عبد العلي الملوحي المالكى ، أحد علماء الأزهر وشيخ السجدة اليومية ثم
 - يدعى

●● وشرع الماصرة . أوله من سكة قنطرة الأمير حسين يقرب جامع المصرفى
 حـ - سـ سويقة ، وطوله ٤٦٠ م ، وكى هذا الشارع درب قديم يعرف درب
 - - - - - المقرىزى ؛ حيث قال :

هـ - لا يسلك فيه على شاطئ الخليج الكثير من قطرة الأمير حسين إلى قطرة
سكنى . وعرف بحسام المدين كوس أحد مدمي الخلفاء أيام الملك المتصور قلاوون
س - ع - ع ٦٨٤ هـ ، ومجله الآن أول هذا الشارع من عند جامع الموصى إلى آخر
س - ع - ع .

وشارع سويفتة المنصرة . . أوله من آخر شارع المنصرة ، وآخره شارع العشماوى .
ويقطعه شارع محمد على وطوله ٣٦٠ م ، وبه من اليسار ٤ دروب ، هى ' درب
الصناعة ' درب القصاص . درب أنى طلق بجوار راوية الأربعين التى تحولت بـ
مكتب لتعليم الأطفال ، ودرب المنجمة . أما من جهة اليمين ، فيها ٥ عطف وحده
قلعة الكلاب !!

وشارع الخليج المرحم وشارع درب الطواب ، وشارع القراعى ومه إلى حارة شو
الغبان وشارع التميمى . .

حى الحرف .. والخمارات !!

وباب الشعرية هو بأى مقياس حى الحرف والصناعية من كل الحرف . وفى سنة
القرن ١٩ كان مشهوراً بأنه حى العلافين والقزازين والقماشين والرياتين والعطارين .
وبحكم تواحد هذه العمالة البدوية الكثيفة ، وبحكم تلاحم الأرقعة ، والدروب
والعطف . . كثرت به الخمارات ، ومحال إعداد وبيع وتقديم البوطة التى كتبها عى
باشا مبارك « البورة » . . وهى عبر الجيلانى الذى يطلق عليه أهل لسان والشام
البوطة أما البوطة المصرية . هى تصنع من محلفات الخبز و الشعير ؛ حيث يتم
تخميرها وتقديمها كمشروب يذهب بالوعى ، وهى تقدم إما فى قصعة من الفصح
الأخضر ، أو نصف ثمره القرع بعد تعريضها ، وكانت تسمى « القرعة » .

وإذا كان « ثمن الأربكية » يأتى فى مقدمة أثمان القاهرة ، من حيث : عدد المقاهى
ودكاكين العطارين والخمارات والبور والعلافين والقزازين والقماشين والرياتين ، وبـ
ثمن باب الشعرية يأتى فى الترتيب الثالث حيث كان به ٦٦ مقهى و ٥٦ خمار و ٣
بور . و ١١٢ عطاراً و ١٣٨ قراراً و ٧٨ رياتاً و ٢٤ قماشاً و ٤٤ علافاً بمجموع ٢١٥
علافاً . بينها كان ثمن الجمالية فيه ٥٦٣ محلاً .

وكان فى باب الشعرية اثنتان من الأحزاحانات ، بينها كان هناك ٦ شارع كلوت بك
و ٨ شارع الموسيقى ، و ٥ بالأربكية . وهكذا . . ويلاحظ ارتفاع عدد الخمارات

- في معاً يقترب من عدد المقاهي ، فهل كانت الخمور متوافرة إلى هذا الحد في
ع حي الشعبي الحريق ؟ أم أنها طبيعة أهل الحرف ، الذين يريدون نسيان
يقعهم الأليم ؟ .

مع كل هذا كانت هناك رقعة « أو عرصة » بجهة العدوى شارع الرعماني شمس
- شعيرة ، يباع فيها القمح و الشعير و الفول و الدرة .

باب الحكم و المحكمة .. ودار الكتب

●● إذا باب الشعرية هو الباب الذى يؤدى إلى الحى أو المكان الذى سكنه من الشعرية البربرية القادمة من المغرب . كما أن باب رويلة هو المؤدى إلى الحى الذى سكنه قبيلة رويلة ربيبها القادمة أيضاً من المغرب مع جوهر القائد فاج مصر وباب اللوق هو الذى يؤدى إلى أرض اللوق ، وكذلك باب البصر وباب الفتوح حيث كانت تخرج الجيوش المصرية من باب الفتوح . ونعود للقاهرة عبر باب البصر بعد . يكتب لها الله النصر على أعدائها . .

ولأن القاهرة المعزية - عندما أسسها جوهر القائد - كانت مدينة لسكن الخليفة وكـ موطئيه وقادة حيوشه ، ولم يسمح للناس بالإقامة فيها . فإن الناس أقاموا بالقرب منها ، ليتمكنوا من الدخول إليها للعمل و التجارة . ثم العودة إلى أماكن سكنهم خارجها . ولم يتمكن هؤلاء من السكن فيها إلا فى زمن الصعف الفاطمى خصوصاً أيام الشدة المستصرية وبعدها وهكذا سكن الناس أقرب الأماكن إلى مقر الحكم فك - الاختيار أرضاً باب الشعرية ، الذى تلاصق حدوده الشرقية الحدود الجنوبية لحي قصة القاهرة الفاطمية حيث شارع المعز الآن . وحيث القصر الكبير والقصر الصغير - عند بيت العاصى الآن - تماماً كما ظلت مدينة مصر هى حى القسطنطين أول عاصمة لمصر الإسلامية . وظلت العسكر و القطنع خارج مقر الحكم فى القاهرة الفاطمية

إذا بحكم قرب باب الشعرية من مقر الحكم ، ظل هذا الحى هو حى العلم والعمالة الضرورية . وظل هذا الوضع قائماً طوال العهود التالية . الأيوبي والمملوكي

عيسى : ولأهمية العلوية ، وهذا السب أصبح باب الشعرية هو الحى الأكثر شهرة في عدد سكان بل إن هذا الحى يأتي في المرتبة الأولى من حيث نسبة كثافة سكانه في مساحته ، ويدل على ذلك أن به أكبر نسبة من الأتربة والخارات والعطف - حة و غير المدفدة ، وانعكس هذا على سعر متر الأرض ، ويدل على ذلك أيضاً عند سحده والدكاكين وأيضاً المقاهي والخارات . والربط !!

من هنا دل على أهمية هذا الحى من أن مقر المحافظة الذى أصبح مقراً للأمن - دمس كان به ، ومقر للعدل إذ به كانت محكمة الاستئناف - في باب الخلو - حة : ن حديو إسماعيل « حامس حكام مصر من أسرة محمد على التى حكمت مصر حبر ١٥٠ عاماً » أن يشئ أول مكتبة قومية ، اختار هذا الحى ، وعند باب حة : بنئ دار المكتبة المصرية « دار الكتب » ، وبجوارها تماماً أنشئ المتحف - سامى . كل هذا على شاطئ الخليج المصرى

ز - تد تعبر فتوات القاهرة يلصق بحى الحسينية المجاور . إلا أن التاربيح يحمل ع - صف نفسه ، فكان هناك حرافيش وفتوات باب . . الشعرية .

ز : عصر الحديث لا يمكن أن يعلق ملف حى باب الشعرية ، دون الحديث عن شخص من أبرز الذين عاشوا فيه أو عملوا ، أو عايشوا أهله .

أب هو الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب ، الذى عاش طفولته كلها في هذا حى عريق . وما من حديث أدلى به عن طفولته ، إلا وكان لباب الشعرية أحلى حة : د يروى كيف عاش بالقرب من مسجد سيدى عبد الوهاب الشعراني وكيف - - - حريصاً - حلال أيام مولد الشيخ الأستاذ - على متابعة حلقات الذكر . وكانت - - - لأشيد الديبة والتواشيع والدفوف والظلول وأرعة الحز بالفلو البات - - - كان يهرب من أسرته ؛ ليعتجى خلف السراذقات ، ثم يتسلل من تحتها ليقرب - - - شدين والمشايخ فيهرت معهم ويردد نواشيعهم . وهكذا شرب محمد عبد الوهاب

عشقه الفنى الأول من رحاب الشيخ الشعراوى ، وعبر عن ذلك بكثير من أعجب
الدينية، لعل أبرزها توشيحته : « أغشا يارسول الله » .

إنسان آخر عاش في باب الشعرية ، بدأ من القاع كما بدأ كل أبناء الحى . . عملاً
بسيطاً . هو سيد حلال البرلمان العملاق الذى صال وحال تحت القبة حتى أصبح
شيخاً للبرلمانيين . هذا النائب العملاق بدأ حياته « عربجياً » على عربة كارو محمارة
ولأنه كان يحس ويفعل بمشاعر ومشاكل أبناء الحى رفعوه فوق الأكتاف ، حتى
أصبح نائهم المفصل . وعندما عاد بعد عودة الحياة البرلمانية ، ركب سيد جلال عربة
كارو وارتدى ملابس العربجى ، ووضع على ذراعه وعلى صدره العلامة السحاسبية
الصفراء ، التى كان يفخر بها ، ولم يكن مسموحاً إلا لمن يحملها بالعمل فى المهمة
وانطلق سيد حلال بهذه الصورة التى تمثل بدايته وفى يده الكرباج يطرقع به ، وهو
يبتف من فوق الكارو . العربجى سيد حلال رحع لكم . يارحاله . وبكى أبناء
الحى وحملوه على الأعناق إلى أن أحلسوه على مقعده فى البرلمان . ومارال أثر سيد حلال
شاهداً على بعض ما قدمه الرجل لأبناء الحى . إنه مستشفى سيد جلال ساب
الشعرية ، الذى بناه الرجل وقدمه هدية للذين حملوه إلى . . البرلمان . .

النيل .. كان عند باب الحديد !

لأن باب الشعرية كانت تصل حدوده مع شارع باب البحر إلى ميدان باب الحديد
لأن فلاند من أن نحكى حكاية هذه المنطقة التي كانت حدودها تمتد من الأركية
إلى شارع الجمهورية الآن ، إلى جامع العنح - مكان جامع أولاد عان - فلندا لاند أن
تبيع نصف كيف كان نهر النيل يصل إلى هذا المكان بالضبط . . وإذا كان مكان
جامع أولاد عان هو الشاطئ الشرقي للنيل في هذا الموقع ، فإنه لم يكن بين وبين
— صى العربى ليل ، حيث الجيزة . . أى عمار أو مشات . .

بين منطقة الأركية وحديح الذكر وقنطرة الذكة إلى باب الحديد كانت هناك
منطقة مصرية قديمة قل الفتح العربى لمصر هى « أم دبر » يقول على باشا مبارك فى
حصصه . نقلاً عن المقربرى فى حططه إن قرية أم دبر هذه كانت تعرف أيضاً بالمقس
نسب اسم قديم كان فى أيام الرومان يعرف بأم دبر . وكان فيها دير وكيسة ، وفى
هنا مكان أشأ المعر لدين الله الفاطمى موقعاً لصناعة السفن الخيرية البحرية
صححة ، أى الأسطول المصرى . وفى الموقع نفسه أشأ الحاكم بأمر الله الفاطمى
جامع النفس الذى تسميه العامة - أيام المقربرى - جامع المقسى ، الذى كان يطل على
حسب الناصر أيام على باشا مبارك آخر أيام الخديو إسماعيل وأول أيام الخديو توفيق ،
يقع - ب الحاكم بأمر الله أشأ هذا المسجد مكان الدير والكيسة ، التى أمر بهدمها
بعد هذا المسجد . .

وجامع أولاد عنان - هو جامع المقس ، الذى بنى بقرب قطرة الخليج ، الذى أصبح جزءاً من ترعة الإسماعيلية الحلوة التى كانت تخرج من تحت أقدام كوبرى ٦ أكتوبر الحالى بين فندق هيلتون ومبنى الاتحاد الاشتراكى ، حيث كانت هناك كنيسة إنجيلية هدمت فى منتصف السبعينيات لتفسح مكاناً لكوبرى ٦ أكتوبر

وفى عام ٧٧٠هـ جدد الجامع الوزير الصاحب شمس الدين عبدالله المقسى ، وهدم القلعة التى كانت موحودة ، والتى يقال إن صلاح الدين الأيوبي هو الذى أمر ببنائها ، عندما بدأ بهاء الدين قراقوش ساء سور القاهرة ، الذى كان يصل إلى مكان جامع المقس هذا ، وتحول مكان هذه القلعة بعد أن هدمها عبد الله المقسى هذا ، إلى حنية للعامة ، وأطلق العامة على المسجد اسم المقسى لأنه هو الذى جددته وبنيته ، وبه ضريح سيدى محمد بن عنان .

●● ونقل المقرئ عن القاضى أبى عبدالله القضاعى أن المقس كانت صيغة تعرف بأمر دين ، وإنما سميت المقس لأن العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقبل المكس . وقلب الاسم فقبل المقس . ثم نقل عن ابن عبد الظاهر أنه قال فى كتاب خطط القاهرة : وسمعت من يقول إنه المقسم بالميم . قيل لأن قسمة العنائم عند الفتوح كانت به . ثم قال : وقال العيار محمد بن أبى الفرج الأصفهاني فى كتابه سى لبرق الشمس . « وحسن الملك الكامل محمد بن السلطان العادل الأيوبي فى الرح الذى بحوار جامع المقسم فى السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وحمسائه وهذا المقسم على شاطئ النيل يرار وهناك مسجد يتبرك به الأرار ، هو المكان الذى قسمت فيه العنائم عند استيلاء الصحابة على مصر .

●● وذكر عند الكلام على مطرة المقس أنها كانت من جملة مناظر الحداء الفاطميين ، وكانت بحوار جامع المقس من الجهة البحرية ، وهى مطلة على النيل . وكان حينئذ ساحل النيل بالمقس ، وكانت هذه المنطرة معدة لتزول الخليفة بها عند تجهيز الأسطول للغزو ويقول على ناشا مبارك « وقد حربت هذه المنطرة وكان موضعها

١- صدر يعرف في عصر الدولة الأيوبية بقلعة المكس « المكس » ، فلما حددت حشمس الدين المقتدى الخاضع على ما هو عليه أيام على مبارك ، هدم هذه
٢- جعل مكانه جنتيه شرقى الجامع ، وبحل هذه الحتية بعض الشوارع الذى تجاه
جامع « داد عان » جامع الفتح الآن » ، وقد بقى أثرها أيام الحملة الفرنسية ،
معمد عن حرائطهم ، ولم تكن هناك وقتها - أى ما على الصفة المقابلة للجامع
س - لأر سسل م حسين بك - بحل محمد على الصغير المعروف بسيل أولاد عبد
اللى أنشئ عام ١٨٦٩ م .

١٠٠ هـ - نكاح كان اخليفة يستعرض قواف الأسطول المنصري البحرى عند خروجه
و للدموع ، وتجرى استعراضات بحريه عظيمه ثم يحذر الأسطول إلى
سء - وهما يبحران إلى البحر المالح « البحر المتوسط »

●● وفي زمن الحملة الفرنسية كان شارع قطرة الذكة غير معمور وكان يدور فيه من
حد مصرية الذكة إلى باب الحديد يجد عن يمينه قبوراً يحوار المنزل الذي سكن فيه لسان
يبحث هذه القصور بكنية سكنتها بعض الدراويش ، وتبعد عن يساره راحة هو
جميع عرب بوندر باش (أمه احدى بصي عيل) - وما حاور ذلك من الضروفي كان
- - - - - ربح بسبب وجود بيت بوندر باش « أول رئيس لنوراء في مصر » أطلق اسم
- - - - - على هذا الشارع ، أنى شارع بوندر ، وظل هذا الاسم دقياً إلى أن تحول إلى اسم
- - - - - رهم باشا - - الذي أصبح الآن شارع الجمهورية .

جامع ولاد عدن فقد تم فكّه في تسعينيات من القرن العشرين ، وإضافته إلى جامع سيّدة عدنشه وأقيم مكانه جامع الفتح الذي به مئذنة هي الأعلى في كل مصر .
 يغيب دفن سيدي محمد بن عثمان ، وبه نقار من رتبس وزراء مصر تعديل الاسم .
 - يسمى جامع الفتح إلى أن أصبح جامع الفتح وأولاد عثمان ، ليطلق اسم أولاد عدن .
 تم بحمد الله ١٠ قرون ..

العتبة .. كانت زرقاء !!

ميدان العتبة الخضراء هو الحد الجنوبي ، الذي يفصل حي باب الشعرية عن حي الموسيقى .

والعنه قبل أن تكون حضراء .. كانت ررقاء ^١ ! كيف كان ذلك ؟! تعالوا لنحكى حكاية حي العتبة . سرّة القاهرة ، ومركز النشاط التجاري منذ أخذ الخديو إسماعيل يخطط عاصمته الجديدة بإشياء الأحياء الجديدة مثل الإسمايلية « التحرير الآن » وجاردن سيتي والقلب التجاري بين شارع فؤاد من الشمال إلى ميدان الإسمايلية في الجنوب ، ومن شارع رمسيس غرباً إلى الأزبكية شرقاً . .

كان ياما كان في ميدان العتبة . . كان يوجد بيت يقال له « الثلاثة ولية » ، وكانت هناك سراية العتبة ، صاحبها الذي ساءها الخاج محمد الدارة الشرايبي شاه بالأزبكية وهو صاحب جامع الشرايبي بالأزبكية الذي يعرف باسم جامع الكرى . ثم تملك هذه الدار من بعده الأمير رضوان كتبخدا الحلقي ، فحدها وبيع في زخرفتها بعد عام ١١٦٠ هـ ، ثم اشتراها الأمير محمد بك أبو الذهب ، الذي كان اليد اليمى للمملوك الكسر على بك الكبير ، الذي استقل بمصر عن السلطنة العثمانة ، ثم غدر به تلميذه وقائد حيوشه أبو الذهب هذا ، وهو صاحب المسعد الكبير المحاور للجامع الأزهر وتزوج محمد بك أبو الذهب محطية رضوان كتبخدا صاحب البيت أو السرايا ذات العتبة الخضراء . ثم انتقلت ملكية سراية العتبة هذه إلى الأمير طاهر باشا الكبير .

مصر كان ينافس محمد على الكبير على السلطة ، ثم غلبت السرايا قريبه الأمير طاهر
 - حتى ولاد محمد على بطارة الجهارك ، واستمرت السراية أو السرايا بيد ورثته إلى أن
 تهره عباس باشا ، ثالث ولاية أسرة محمد على ، فهدمها ووسعها وبناها من جديد
 - تخصص لإقامة والدته أرملة الأمير طوسون ، واستمرت كذلك إلى زمن الخديو
 اسمعيل وعندما قرر إسماعيل تخطيط منظمة الأركية وردم ما بقى من الدكة ، راح
 - من السراية بسبب هذا التظيم ، وإن بقى منها القصر العظم الذى أصبح
 ع محكمة المحلطة حلف دار الأوبرا القديمه ، وجوار صديق الدين ، الذى هو
 - من مديرية الصحة بالقاهرة بحوار ملى الوسطه العمومه

١ - عند إلى ناسى السراية الخبىفى بعد ملكها الأول الشرايى ، سجد أن رضوان
 تحه حتى أشأ عدة قصور ، بالغ فى زخرفتها خصوصاً هذه السراية ، التى أشأها
 - كنه لأركية . وكان على باب عمودان ملتصقان ، وعرفت عند العامة باسم «ثلاثة
 - . وعند على محالسه العذلة قنناً عجبة الصنع مفوشة بالذهب واللازورد
 - حرج سون لم لا وقد مكن أميراً لمصر ، حتى مات فى مؤامرة من محاليت اس أخيه
 - هيه كتحدا .

●● م ظاهر باش الكبير - كما يقول الخرنى - فهو الأمير الكبير طاهر باشا
 لايرتنى حتى كان محافظاً لندسار المصريه من قبل الدولة العثمانية ، ثم صار والياً على
 - حبر ٢٦ يوماً ، وكانت له دار فى الحنية وقتله الإنكشارية بتحريض من
 - حدى - ش ، عندما عجز طاهر عن دفع مطالب وأحوز الخد الإنكشارية

٣ - سرية إلى الأمير أحمد باشا طاهر بطر ديوان الجهارك ، فأصاب إليها وجعلها
 - سبعة - وعندما تعب ومرض واقرب انتهاء الساء ، سافر للإسكندرية لتعديل
 - م - ب هناك ، وعادوا به ليدفوه فى مدفه بحوار السيدة ربست بقنطر الساع .
 - هيه محمد على باشا ابنه محل أبيه .

●● نى إن السراية عندما ساءها الخاح قاسم اس احاح محمد دائرة الشرايى كانت

عنتها زرقاء . . وبعد أن اشتراها الولي عباس بشا الأول وهدمها ، وأعد إقامتها
جعل العتبة حضراء لأنه لا يجب اللون الأزرق . وتوفي قاسم الشرايبي عام ١٧٣٤م
أم القصر فقد دخل جزء منه في ميدان العتبة ؛ ولهذا أطلق اسم العتبة الحضراء على
الميدان . وأطلق اسم ميدان أربك على جزء آخر من المنطقة ثم أصبح ما تبقى من
السراية مقراً للمحكمة المختلطة . قبل أن تنتقل المحكمة إلى المسمى الجديد « دار القصر -
العالى » .

وفي فترة تغير اسم الميدان من العتبة الحضراء إلى ميدان محمد على باشا . وقد تربع
الملك فاروق من صافيناز ذو الفقار وحملت اسم : الملكة فريدة ، أطلق اسمها على
ميدان العتبة الحضراء ، كما أطلق اسمها على شارع عبد الحلو ثروت وامدادته من
ميدان الأوبرا إلى العتبة ، وبعد الطلاق أعيد لميدان العتبة احضراء وشوارع ثروس
اسمها . واحتسب الآن اسم - الحضراء وبقي اسم العتبة مجرداً ، ربما بسبب احتسب
الحضرة التي كانت موجودة وتتوسط الميدان ، عندما كان سرة القاهرة ، وكانت تصدر
منه كل خطوط الترام التي عرفتها العاصمة للمرة الأولى عام ١٨٩٦ ثم أصبح الميدان
مطقة انطلاق خطوط الترولي ناصر ، الذي انتهى عصره أيضاً في السبعينيات من
القرن العشرين .

وظلت العتبة الحضراء هي القلب التجاري للعاصمة وأقيمت حوله وفيه سلسلة
من العمارات الضخمة ، جعلت الميدان يبدو كمربع كبير . وتحولت هذه العمارات إلى
رمز لميدان ، وكان في إحداها مقهى متناهي الندی كان ملتقى لشوار الذين مهدوا للشو
العربية ، فكان يلتقى فيه صفوه شباب مصر حول الثائر جمال الدين الأفندي . وفي
الميدان كان واضحاً أن السلطة تريد أن تؤكد مركزيتها ، فكان فيه ومازال المنبر
الرئيسي للنسطة العمومية ، ومقر المطابق ، وقسم شرطة الموسيقى ، فصلاً عن صندوق
الدين و المحكمة المختلطة . وكان فيه الباترو الحديوي « المسرح القومي الآن » ود
الأوبرا . وفيه من الناحية الأخرى أول سوق مركزي للحضر واللحوم و العواكة
والأسماك على غرار الأسواق التي رآها الحديو اسماعيل ، عندما كان يدرس في باريس

●● وكان في الميدان وعلى حوافه ، وغير بعيد عنه ، المحال الكبرى التي قامت
على عرير المحال الكبرى في باريس وفيها محال ' عمر أفندي - أوروزدي بك
- بمسحان صيدناوى والبيت المصرى وداود عدس

يختار المهندس الفرنسى هوسمان ، الذى استدعاه الخديو إسماعيل لوضع معالم
مدينة العصرية ، اعتبر العتبة وتابعاتها الأرمينية نقطة الوسط التخطيطى .
- ميدان العتبة تم فتح شوارع محمد على وعبد العزيز والأهر وفروق « الجيش الآن »
يحييت بك وغيرها .

يشغل النشاط التجارى من شارع الأهر وتابعه الحمزاوى والغورية و المعر
يشيكى إلى ميدان العتبة .

.. قرب العمة من الجامع الأهر . . والمشهد الحسينى وحى حان الخليل من أهم
مواقع هذه الميدان كما كان قرية من باب الحديد عبر شارع كلوت بك من
تساب نشاطه التجارى . .





الخليج المصري وكان اسمه خليج أمير المؤمنين عند مطقة باب الخلق الآن



ميدان باب الخلق كما كان يبدو في بداية القرن العشرين . . وفي هذا المكان تم بناء دار الكتب السلطانية ومتحف الفن الإسلامي عام ١٩٠٣ .

وهنا كان يمر الخليج المصري قبل أن يردم ويتحول إلى شارع بورسعيد الآن



مبنى باب الشعريّة متوسطه شمال هربيل للندن الموسيقار محمد عبد الوهاب



مسجد الإمام عبد الوهاب الشعرائى بميدان باب الشعريّة



حي لموسكى وسوق من بورس الذي كنوا اسمه خطأ ' بين الصوبرين ' وهو تابع حي باب
الشمعية



ميدان باب الخلق بوسط شارع بورسعيد وإلى اليسار متحف الآثار الإسلامية وإلى اليمين مديرية أمن
القاهرة حيث مكان الضبطية الأولى .

الطبالة و الفجالة .. اسمان لمنطقة واحدة

.. كنت المدن و المناطق تحمل أسماء الملوك والسلاطين .. فإن عندما منطقة تحمل
اسم مدينة .. أو مطربة .. أو حتى طبالة أى تدق على الطبول !!

فى زمن الخليفة الفاطمى المستنصر فى مصر ، كان الصراع على أشده على رعاية
صفه كان يتدرب عليها الخليفة العباسى - السنى - فى بغداد القائم بأمر الله .
«خليفة المستنصر بالله الفاطمى - الشيعى - فى مصر .

وحدث أن وقعت معركة حربية اهرم فيها الخليفة العباسى ، فابطلقت السيدة بسب
عنه ومطربة الخليفة الفاطمى تعنى وتطرب معلنة - انتهاجها مهزيمة العباسيين
سمعها خليفة الفاطمى فأشجته وأسكرته وأطربته .. وفى لحظة فرح وابتهاج أقطعها
معدنية . منحها أرضاً هبة لها ، بدلاً من المح و العطايا التى كانت عادياً من المال .
من المدائير والدراهم .

.. خليفة كان كريماً ، وحاءت كلمات أعابها على الوتر الحساس ، وهى بعد أن
سبه مهريمة منافسه الخليفة العباسى .. بشرته بقرب زوال حكم منافسه فكان
قريباً منحها أرضاً واسعة قرب باب البحر .

.. سر السيل يصل حتى هذه المنطقة . ولم يكن أحد يعرف وقتها اسم هذه القنارة
.. حصنت على هذه المنحة العالية بعد أن أطربت الخليفة . ولكن الناس كانوا
.. مهينين .. كانت مجرد « طبالة » تدق الطبول وتغنى على دقاتها ما تشاء .

وتسلمت هذه الطبالة الأرض فعرفت باسم « أرض الطبالة » تلك هي بداية حي الفحالة ؛ أي كانت حائرتها حياً بكامله هو حي الفحالة ، وحملت المنطقة لسواها عديدة اسم الطبالة . .

إلى أن جاء أمير الجيوش بدر الخمالي فسي بالقرب منها وحوطها عدداً من البساتين . عرفت باسم البساتين الخيوشية ، وكان أولها من زقاق الكحل المعروف الآن بشارع الدشوطي .

ومع الزمن تحولت المنطقة إلى برك وتلال ، بعد أن أخذ السيل يتحسر عنها وعمها حود ويتحرك غرباً . . وبدأت القرى تتحول إلى مناطق مهملة ، وكان أكبرها قرية كوم « أبو الريش » .

وعاد التاريخ يذكر اسم المنطقة أيام الحملة الفرنسية على مصر ، ففي عام ١٨٠٠ عندما ثارت القاهرة ضد الجنرال كليبر خليفة الجنرال بوناپرت ، تحولت منطقة كوه «أبو الريش» إلى مركز للثوار ، يتحصن فيه الثوار والأتراك ، وأصبح هذا الكوم نقطة ارتكاز قوية للثوار ، لأنه قائم على أكمة تقطع الطريق والمواصلات بين جامع الظاهر الذي أقام فيه الفرنسيون قلعة مسلحوسكى والمعسكر العام للجنود الفرنسيين في الأرنكية ، فعهد كليبر إلى جنود الجنرال رينيه باحتلاله ، فهجم الجنود بقيادة الحر رومان على هذه الأكمة أو التل ، وبعد معركة ضارية احتل الجنود الموقع وتحصنوا فيه . واحتلوا كوم « أبو الريش » كله ، وأقاموا فيه الاستحكامات .

وعندما حاول الثوار استرداده مرات عديدة . ردهم الجنود على أعقابهم ، واستمر القتال حوله إلى صبيحة يوم ١٣ أبريل ١٨٠٠م ؛ حيث رسخت فيه أقدام الفرنسيين

وحول الفرنسيون أرض الطبالة هذه من أرض غير معبدة إلى شارع يمتد من قصرة باب الحديد إلى قنطرة العدوى . وكان السالك في هذا الشارع يجد عن يمينه في حية باب الشعرية القرية التي عرفت باسم قرية « كوم الريش » وقد تحولت إلى تلال . إن الفرنسيين هم الذين أصلحوا شارع الفحالة ، وجعلوه ممتداً من باب الحديد إلى باب العدوى عند المكان المعروف باسم الشيخ شعيب .

بأن حياء عصر الخديو إسماعيل لتدخل المنطقة عصراً جديداً ، لتتحول من مزارع
- بيت زروها مياه الفيضان إلى منطقة سكنية من أهل مناطق القاهرة .

، كان أول ما يستقبل الزائر أو السائح عند وصوله إلى القاهرة عن طريق السكة
حسب التي بدأت أيام سعيد باشا ، ثم قفزت أيام الخديو إسماعيل هو منطقة
الحدوة .

بعد حمت هذا الاسم بسبب مزارع الفجل وحقوقه التي تعدى أحياء القاهرة
حداً ، وكان عداء شعبياً يقل عليه المصري ، حتى أن الأخاب الدين حاولوا افحوم
- حديو إسماعيل كانوا يصفون الفجل بأنه العداء القومي للمصريين ومن أهل
هـ محل الحى اسم الفجالة نسبة إلى راعى الفجل ، الذين كانوا يسكنون في بقايا قرية
- أو ريش بعد أن تحريت وتحولت إلى مجموعة من الخرائب والأطلال ، وكانت
تدفع دعاية للقاهرة .

١- مبداء المحطة الخالى عبارة عن مجموعة من التلال والكثبان ، فقام الخديو
سـ برائه تلك الخرائب والتلال ، واستخدم أثريتها وباتج الهدم في ردم البرك
سمعت المنشرة في المنطقة الممتدة بين حى الفجالة وحى السكاكيني ، وقام بتسوية
سـ في ذلك ميدان المحطة الخالى وقسمت أرضها وزرعت فيها اخدائق ،
حسب فيها شوارع ، وبست فيها مجموعة من القصور الفاخرة لا يزال بعضها قائماً
سـ . وتحول المنطقة إلى حى من أهل أحياء القاهرة السكنية . وأقل الناس
سـ . وارتفعت قيمة الأرض ، ووصل سعر المتر فيها كما بقور د . سيد كريم
سـ عن حثيه ، بعد أن كان سعره لا يزيد عن بضعة فروش ، وكان هذا في
سـ ذا عبيدات من القرن العشرين !!

سـ . ما تم شقه من شوارع في المنطقة شارع الفجالة نفسه ، وحدث هذا في
سـ . شق فيه إسماعيل - كما يقول على باشا مبارك - شوارع كلوت بك ،
سـ . وعديس ، وعبد العزيز ، وإبراهيم ، والموسكى ، والسكة الحديدية .

وهكذا نهض حتى الفجالة ، وبدأ الحى يسمو ويتنظم ابتداء من ترعة الإسماعيلية -
سور القاهرة عرساً ومن جامع أولاد عالى إلى بوابة الحسينية طولاً ، وبيت -
المملوكة للحكومة ، وشيد فيها الأهالى مباني عظيمة وقصوراً فاخرة تحيط بها الحد -
ومر سكن المنطقة وبى فيها عائلة بطرس باشا غالى ناظر الطار ، وفيه -
الدكتور بطرس بطرس غالى السياسى المصرى ، الذى أصبح سكرتيراً عاماً -
المتحدة فى التسعينيات من القرن العشرين .

وسبب قربه من باب الحديد حيث محطة السكك الحديدية ، كثرت فيه العدد
واللوكادات رحبصة الثمن ، والمطاعم التى كانت تقدم وجبات شعبية رجب
الثمن .

وكعدة الأجاب الذين يفصلون سكنى المناطق الجديدة أقل الشوام والأرو
ومعهم الأقباط ، على السكنى فى حى الفجالة . . ومعهم نسبة كبيرة من الحواحد
والتجار . وحتى تكتمل الخدمات وصرورات الحياة ، أقيمت الكنائس لكل الطوائف
المسيحية ، فوحدا الكنيسة الأرثوذكسية ، والكنيسة الإنجيلية وكنائس الأرو
ووحدا المدارس الأحبية التى يقبل عليها - مع الأجاب - الإحوة الأقباط .

ولأن الشىء بالشىء يذكر ، وجدا الحانات والبارات تنتشر فى حى الفجالة حيث
الأجاس والأروام ، ولم يجد المقاهى إلا فى العصر المتأخر ؛ لأن الحانات والبارات تح
زبائنهم ممن يقيم فى المنطقة ، أما المقاهى فهى تنتشر حيث الأحياء الشعة
للمسلمين .

ومر سكن الحى من الأدباء : سلامة موسى الصحفى الكاتب الاشتراكي فى الست
رقم ٥ بحارة مباحثيل حاد فى الثلث الأول من شارع الفجالة ، والدكتور جمال سرور
أستاذ التاريخ الإسلامى الذى سكن فى ٩ شارع الفجالة ، والدكتور خليل صامت
أستاذ الصحافة بالجامعة الذى أقام فى بيت أقيم عام ١٨٩٠م غير بعيد عن حى
باربعة حلف المقسى ، وكذلك أسرة كامل صدقي باشا الورير الودى ، ولهذا يحمر

شرح لآل اسم الرجل . وكذلك الأديب والكاتب والمؤلف لمعى المطيعى الذى
سكن مدة ٤ سنوات فى المنزل رقم ٤٦ شارع الفحالة وفيه قبص عليه

● من شارع للثقافة إلى شارع للأدوات الصحية

بمسند فشيئ تحول شرع المحاكمة إلى شرع المثقفة والكتاب في مصر ، وليس لتفاهة
حكماء ، وفيه أقام دور المثقفة فروعها مثل دار مهنة مصر ، ودر المعارف ،
- سعد - لتصبح وعبر مراكز المثقفة والمعرفة ومن لأخذ كتاب في غيره كل يجد
- في مكتبات المحاكمة

آخر مد هذا المكان المذات ١٩ نفريه من باب الحديد ، حيث أناء الأقاليم
محدثه الأخرى ، كنوا يأتون لشراء ما يحتاجون ، ثم يعودون مريدين بدهم

١- نشاط الطلاب في المكتبة المدرسية ، وإثراء المكتبة الخارجية المساعدة .
٢- تكثيف شتات قشيتة حول مشاريع الفضائل من مكانة للتفكير العامة لتعريف عليه .
٣- سرعة الكتب المدرسية واحتياجات التلاميذ ، وإثراء مكتبات الثقافة العامة .

١ - جزء يتصور الثالث فاروق - إلى حد ما - مكتبات كتب ادرسية ، واقتصر
٢ - جزء فسة من الشراخ واخى لسحر المحال نعسا إلى تجارة الأدوات
٣ - وهكذا تعدت الأدوات الصحية على الأدوات ادرسية . وعلى الكتب
٤ - هل يعنى هذا صورة لما حدث فنظور المجتمع المصرى ؟^١ الخواث لث

● **تعدته** في بداية القرن العشرين :

- جمع إلى حوايط القاهرة في نداه القرن العشرين ، وبالذات عام ١٩١٢م .
- شوارع والخارات التالية على الخريطة وعلى أرض الواقع . نحدد ما عرف باسم
- سكة - راف شمالاً من عند ميدان باب الحديد ، ونحدد قسم شرطة الأمريكية بين
- من سكة - رافى « رمسيس حالياً » والصفحة . ونحدد شمالاً شارع العجالة شوارع .

قصر المؤلوة . ستان الكهوى . ستان القسى أو المكس . وحول شارع الصدد
تحد في بركة الرطل قصر المؤلوة وشوارع حبيب حلى على الحكمة
وتقاطع كلها من الشرق مع شارع البكرية ثم بركة الرطل ، ثم شارع احد فشار
لخمير . ثم شارع أبو الريش . وهو سم القرية الأصل أو القرية الأولى

وحويي شارع الفحالة لدى كد يحمل اسم سكة الفحالة من بدايتها عند شارع
الحلح المصري ، كد بعد شارع النصبة ورس كد المقصود « المطالة » وامتداده شارع
الشمسكى وامتداده الثالث يحمل اسم من الحارات ، ادى يصب في مدان -
الحديد عند التقائه شارع باب البحر . وكان يتقاطع معه من الجنوب حتى باب البحر
درب الإقماعية ، وسكة سوق الزلط .

وحكمه من سكن الفحالة من حيت أحياء عربية وشامية وعربية ، بعد عدده
من المدارس الأجنبية ، و الكنائس . . والمساجد .

● **من المدارس نجد :** مدرسة الروم الكاثوليك قرب شارع الملكة درى « رسيبي
الآن » ومدرسة السد للأمرىكان بين شارعى الفحالة والشمسكى ومدرسة
التوفيق للأقطاط الأرثوذكس على شارع بركة الرطل وعبر بعيد عنها بعد كدية القرية
على شارع البكرية جنوبي الظاهر .

● **ومن الكنائس نجد :** كلية وكيسة اليسوعيين على شارع الملكة باري ، ومعدده
من الشرق شارع قصر المؤلوة وحويي ستان القسى ، وعلى شارع الفحالة بعد كية
الكلدان الكاثوليك وعبر بعيد عن حارة البصرى حويي الفحالة بعد كيدرانة مد
مرقس ، والبطريكخانة ، ومدرسة للأقطاط الأرثوذكس غربى شارع كلوت بك
ونجد كنيسة الروم الكاثوليك بين شارعى الظاهر وقصر المؤلوة في قلب الفحالة ؛ اي
غير بعيد عن مدرسة الروم الكاثوليك ، وبعد كيسة الأرمن بحوار المستشفى القسطنطيني .
وكنيسة السريان بين شارعى نازلى والنقيسى .

● ومن المساجد نجد : في أقصى الغرب مسجد أولاد عثمان بين شارعى رمسيس و
جمهورية . وكان اسمه وقتها شارع بونار . لأن بونار باشا أول ناظر للنظر أقام بيته
هنا . ولا نجد شمال شارع الفحالة مسجداً واحداً . أما جنوبه فوجد حمام
عيسى ، وحمام سيدى أحمد شهاب الدس ، وحمام محمد عيسى التركمانى ، وحمام
سنى نصر ، وحمام سيدى محمد البحر على حافة شارع باب البحر . فهل حمل
اسم من باب البحر حيث كان بحر النيل يصل إلى هذا الموقع . أو نسبة إلى
سنى محمد البحر ؟ . . وكل هذه المساجد تقع بين الفحالة واحة البصارى وباب
البحر .

• نغيبه الحى والمساعدة على تعميره وتشجيع السكنى فيه . تم ربطه بوسائل
النقل العامة ، فكانت تقطعه وتخدمه خطوط الترام رقم ٣ من العتبة الخصراء
- لاوير ثم ميدان محطة مصر ثم ينتهى عند العباسية .

حصن ترم رقم ١٠ . وكان يبدأ من العتبة الخصراء إلى ميدان الأوبرا ، إلى ميدان
مصر وينتهى عند السكاكى . وكذلك خطوط ترام ١٥ و ١٧ السكاكى - درب
حمير والمحطة وقصر النيل . - وعابدين وهكذا . .

- نخدم الحى من خطوط الأنويس الخط رقم ١٥ من ميدان محطة مصر إلى
مضى ، وخط رقم ٢٥ بين ميدان الأوبرا والعباسية .

●● في خريطة القاهرة عام ١٩٥٢ نجد تغيرات كثيرة . نجد بركة الرطل
تحت بركة لوطى ، وبغيت بعض المساحات . كلية العائلة المقدسة مدرسة
- صريرة وأصبح شارع الفحالة يحمل اسم شارع كامل صدقي باشا ، وبعد
- مصر القديم بين شارعى كامل صدقي وباب البحر . أما شارع الملكة بارى ،
- سمى شارع الملكة . ثم سرعان ما حمل اسم شارع النهضة بعد إلغاء الملكية
- جمهورية ، وبعد وضع شمال نهضة مصر ، الذى حته وأعدده مثال مصر
- محمود محار . وبعد ميدان باب الحديد وقد حمل اسم ميدان المحطة ،
- حصى سم شارع الطلبة ، وكذلك اسم سوق الزلط . .

● النيل .. كان هنا !

ولكن ما حكاية المكس أو المقسى أو المقس ؟ هى أولاً المكوس أى الجمرك . وكـ
فى هذا الموقع يقع مياء القاهرة النهري لأن النيل كان يصل إلى هنا ، وطول هذا الميـ
مياء القاهرة حتى نقل إلى نولاف بعد أن تحرك النيل غرباً

ولما قضى صلاح الدين الأيوبي على الدولة الفاطمية ، وأشأ دولته الأيوبية ، شـ
بجمع العواصم الأربع : القسطنطينية ٦٤١م ، والعسكر ٧٥١م ، والقطنية
٨٧٠م ، والقاهرة المعرية ٩٦٩م فى صعيد واحد ؛ ليتحد منها عاصمة موحدة
تتمق وحلال إمبراطوريتها . ولكنى تكون فادرة على رد هجوم الأعداء أخذ يحيطها بسور
عظيم . ولكنه توفى قبل إتمامه ، فاتمه خلفؤه . وهو يمتد من أثر البى حوى
القسطنطين فى مصر القديمة ، وينهى عند قلعة المقس . وهى القلعة التى حدد
مكده العلامة الجعراى محمد بك زمرى بعمارتى الأوقاف ورات باش المحاورتين جامع
أولاد عمان . الآن مسجد المتح . من الجهة البحرية الشرقية بميدان باب الحديد

وباب البحر مدر من الخليفة الفاطمى كان يخرج منه الخليفة ، عندما يقصد التوجه
إلى شاطئ النيل بالمقس . وكان هو أحد أبواب القصر الشرقى الكبير ، الذى أدمه
جواهر الصفى فاتح مصر ليقيم فيه المعر لدين الله الفاطمى .

وكدت مطرة الدكة مجلس عليها الخليفة فى الأيام الحارة يتسهم الهواء العليل على
شط النيل ، وكان ذا سستان عظيم بحوار المقس . وقد عمر السستان بالمس فى ما بعد .
وصار يعرف بخط قطرة الدكة ومنطرة المقس

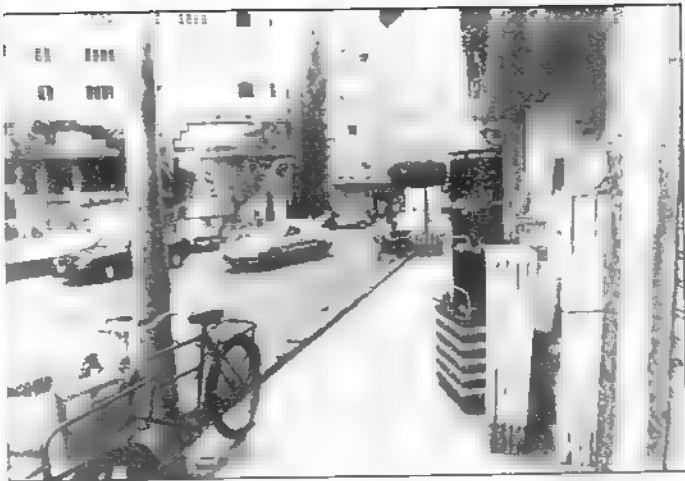
وفد مد صلاح الدين سور بدر الخائف من شماليه ويتجه غرباً حتى شاطئ النيل
الشرقى ؛ حيث أقام حصن المقس المبيع . وكان السور الشمالى يبدأ من عرب باب
الفتوح ، ثم يسير غرباً إلى الختوب العربى ، ثم بالقرب من شارع الخليج المصرى إلى
حلف سكة الصجالة وشارع الطنبلة حتى ميدان باب الحديد ، حيث تحد نقايا منه على
طول هذا الاتجاه الذى ينتهى بقلعة المكس . وقد رالت القلعة ولم يبق لها أثر اليوم .
وكان قد شيد بحوارها جامع المقس ، الذى عرف باسم جامع أولاد عمان .

●● وعن قلعة المنس ومظرة المنس وجامع المنس يقول المقريري ص ٣٧٧ ج ١
 ج ١٠ ٤١٠ جزء ١ وص ٢٨٣ ح ٢ « إن السلطان صلاح الدين لما عمر السور الثالث
 شهرة عام ٥٦٦ هـ وقت وزارته للحلقة العاصد ، زاد في هذا السور القطعة التي من
 - شعيرية إلى باب البحر ، وبنى قلعة المنس على شكل برج كبير في نهايته اسور
 على عن شاطئ النيل بحرى جامع المنس في مكان مظرة المنس . التي كدت على
 - وقت أن كان يمر تحت المنس من الجهة العربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى
 - حرم الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المنسى ، عندما حدد جامع المنس
 - ح ٧٧٠ هـ وجعل في مكانها جنيته . »

- أن جامع المنس محل جامع أولاد عنان شارع إبراهيم دشا ، الذي ظل حتى
 - عشت من القرن العشرين لثم فكه ويقام مكانه جامع الفتح الآن ، كما أن أحرار
 - لدى أقامه صلاح الدين بين باب الشعيرية وباب البحر لا تزال قائمة إلى
 - كى هو مبني على خريطة القاهرة الحاسه . وبما أن هذه القلعة كانت وقعة في
 - سور مصر وعلى امتداده من الجهة العربية ، فيكون مكانها الأرض القائم عليها
 - سور الأوقاف وراتب نائب المحور تان لجامع أولاد عنان - الفتح - من الجهة
 - حرمه حدود باب الحديد ، كما في العلامة محمد بك رمزي

، سند مما قاله المقريري في موصوع الحرية التي تربت سحر النيل عام ٦٨٠ هـ أن
 - القديم تجاه باب البحر . كان إلى تلك السنة مزاراً بمدان باب الحديد
 - محص مصر فشارع عمره فشارع مهمشة . وفتحها إلى الشمال العربى حيث يمر
 تحت سكن ناحية منية السرج .

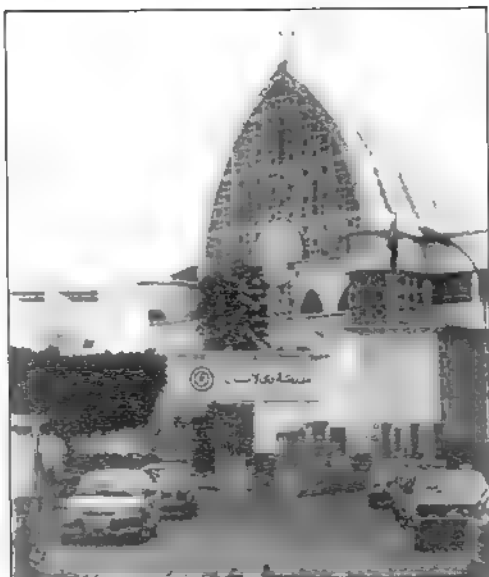
- باب البحر الذي يعرف اليوم باب الحديد ، كان واقعاً على مدخل شارع
 - بحر من جهة مدان باب الحديد ، فيكون ساحل باب البحر الذي يشير إليه
 - مد ، بعد مدان باب الحديد وما حاوره من شارع الملكة نارلى من جهته القليلة ،
 - حارة من محطة كوبرى الليمون من جهته البحرية .



وتحول شارع النخالة إلى سوق لبيع الأدوات لصحية بعد أن كان يقوده ناس كل مروج الثقافة



النخالة حتى حديث بشير فيه الكائن لكل الطوائف المسيحية



وشرقه مدارس الاحمه



حضره من الشافعه و حي المحلة بالذات و الشارع الرئيسى للحى شارع كامل
صدق

باب الحديد .. على شط النيل !!

أفضل حى نتحدث عنه بعد حديثنا عن المحالة هو باب الحديد . ليس فقط سبب العرب المكاني ، ولكن سبب التاريخ المشترك والشأء الواحدة . . ولا يمكن أن نتحدث عن باب الحديد دون الحديث عن نهر النيل وتحركه عرباً . .

فقد كان النيل - عند الفتح العربى لمصر عام ٦٤٢ م - يمر بهذه المنطقة ، وأحد يتنقل ببطء فى اتجاه الغرب .

وسبب قرب النيل من هذه المنطقة خصوصاً فى عصر الدولة الفاطمية ، قرروا أن تصبح هذه المنطقة هى « مياء القاهرة » فإذا كان مياء « مصر عتيقة » هو مياء العواصم العربية الثلاث - الصسطاط والعسكر والقطائع ، ويربط هذه العواصم بالوجه القبل . . فإن مياء باب الحديد هو الذى يربط القاهرة الفاطمية بالوجه البحرى . وليس عربياً أن يصح هذه المنطقة هى « منطقة حمارك العاصمة » ، ولقد سميت المنطقة كلها باسمه - النفس ، أو المكس أى المكوس وهى الحمارك . .

وبعتبر الخليفة الفاطمى العزيز بن المعز لدين الله أول من اهتم بعمارة هذه المنطقة . . فقد بنى داراً لصناعة السفر فى المقس فى الموقع الملاصق لحامع أولاد عبان - مسحد المتح الآن - وسى فيها المراكب التى لم ير مثلها قديماً عظمة ومتانة وحسناً وكان يوم حروح الأسطول المصرى للفتح أو الدفاع من مياء المقس يوماً مشهوداً ، حتى أن المقربرى كتب عن الاحتمالات التى كانت تصاحب حروح هذا الأسطول ، وكيف

نـ ساس يتجمعون لمشاهدة هذا الأسطول العظيم في هذا اليوم العظيم : وكان
حينئذ يبحرون أيضاً « لنفرجة » أى استعراض الأسطول ، فيمتلئ وجه الليل وساحله
بـ شعرجين ، فيكون ذلك اليوم من المواسم المشهورة .

وعبر بعيد عن هذا المكان ، أقام الخليفة العزيز أيضاً « مطرة الدولة » على الخليج
تشرى بالقرب من باب القنطرة جهة جامع الشيخ عبد الوهاب الشعراوى وكنت
هذه « مطره » من أحسن مشروعاتهم : إذ كانت تشرى على الخليج من العرب ، وعلى
مسار لكافورى من الشرق . وحفل فـ سرداب تحت الأرض متصلاً بالقصر الكبير ،
-- ركب في هذا السرداب من العصر الكبير إلى الدولة ، ويتحول فيها في أيام أملاء
حج بمياه الليل هو وحرمة وحواصه ، وكانت تظل على ستان يعرف بالنفس ،
-- كثيراً جداً يمد إلى الليل ، وفي بعض محله بركة الأركية وحط الموسيقى .

حينئذ بقا أو سرداباً واسعاً تحت الأرض يمتد من المنطقة المواجهة الآن لبيت
-- حتى يصل إلى بحر الخليج المصرى ، فمن الذى أتم شق هذا السرداب بهذا الاتساع
حتى يركب فيه الخليفة في موكبته الفخمة ومعه حريمه وحواصه وحرسه ! وهل مازال هذا
-- من موحوداً ، وما مصيره ؟ نقول هذا لأننا أحضرنا معدات حفر متطورة للعناية
مع تحويج عالية لحفر نفق لسيارات من الدراسة ، أى غير بعيد عن بداية سرداب
حـ يصل إلى الأوبرا ، أى عبر تحت شارع بورسعيد ، الذى هو مسار الخليج
تـ بنى نفسه "

● وبانى الخليفة الفاطمى أحكم بأمر أنه اس الخليفة لعزيز لى مسجداً كبيراً
-- مكان ، هو جامع المكس أو النفس على شط النيل . ويتبع بعض المؤرخين
-- مسجده هذا في مكان دير قبطى قديم ، عندما نقلت الخاكم بأمر الله صد
-- مصر ، وهو الموقع نفسه الذى أقام عليه أولاد عماد مسجدهم القديم . وهو
-- لى « لك » فيه مسجداً أولاد عماد لستم بـ مسجداً الفتح القائم الآن في
-- - - الخديـ رمسيس - واستغرقت إقامته أكثر من ١٤ عاماً وقيل يومئذ إن
مسجداً أولاد عماد سوف يعاد تركيه بحجارته نفسها في موقع آخر

وواصل الخليفة الحاكم أعماله في منطقة المقدس ، فأمر بهدم مطرة الدولة وهدم سور القصر الكبير وسه ناساً ، وحدد الباب المسمى باب البحر . وفي عهد ابنه الخليفة أبي الحسن علي الملقب بالطاهر لإعزاز دين الله ، حصر السستان المقدس وأشأ بركة ماء تدعى من خليج فم الحور الذي كان عند قنطرة الدكة ، وأصله ترعة صغيرة وكان يسمى أيضاً خليج الذكر ، وأوله عند قنطرة الدكة عندما كان مهر السيل يصل إلى المقدس ثم يزل يمتد مع انحسار السيل حتى صار فمه في أنام السطان الناصر فلا وون عند قنطرة سيدى « أبى العلاء » المحاورة لوانور الماء أبى مسجد « أبى العلاء » في بولاق

وكانت في هذا الموقع حول باب البحر وجامع أولاد عدن - قبل إقامته - قرية تقع غربى خليج المصرى هى قرية أم دين ، وسرعان ما عرفت باسم المقدس ، أى إن أم دين هى أصل المقدس ، وكانت من حطط القاهرة ، وتقع على يسار من يسلك شارع كلوت بك إلى السكة الحديد ، وتعد إلى الشارع الواقع عليه جامع أولاد عنان أى شارع الجمهورية الآن ، الذى حمل اسم شارع نوبار ناساً أول رئيس وزراء مصر في عهد إسماعيل ؛ لأن بيته كان يقع في هذا الشارع ، وكان الخليج المصرى يفصل بينهما .

وكان فيما بين قرية أم دين والشاطيء العربى للخليج قضاء لاساء فيه ، ثم صار بعد بناء القاهرة ميداناً توضع فيه العلال ، وسماه المقريرى في حططه « ميدان القمح » . وهو الآن من مطلقه باب الشعرية . وكان الوافق بهذا القضاء يرى النيل عن يمينه من بعد إذا استقبل العرب ، وعن يساره بستان المقدس مكان بركة الأربكية وما تحداثها من الجهة القبيلية .

●● وكان لباب الحديد دور في مقاومة الحملة الفرنسية على مصر . في ثورة القاهرة الأولى . ثم في ثورتها الثانية . ففي الثورة الأولى في أكتوبر ١٧٩٨ م . هدم الفرنسيون الكثير من المبانى ، من بينها جامع المقدس الذى أقامه الحاكم بأمر الله ، وأقاموا مكانها « طابية » أطلقوا عليها اسم « كامد » ، وهو ضابط فرسى كبير لقي مصرعه على سواحل الإسكندرية ناحية مربوط بالقرب من برج العرب ، على يد المقاومة التى قام بها العرب في هذه المنطقة

هذه طابيه أقيمت بالقرب من قطرة الليمون بالطريق الموصل إلى بولاق ويسمى
حار قلعة قطرة الليمون وكان الفرنسيون قد عرفوا أهمية هذا الموقع
لنحيي لأنها جاءت - تقريباً - أمام قلعة المقس أو برج المقس ، الذي أقامه
الفرنج في نهاية سور القاهرة على النيل في هذا الموقع . .

في ليلة القاهرة الثانية في شهرى مارس وأبريل ١٨٠٠ م ، فقد كان مما حربه ودمره
- - - - - رئيسية حارة المقس من قبل سوق الخشب « ولاحطوا الخشب الذى كان
الفرنجي ، عندما كان هذا دار صاغة السعس العاطمية « إلى باب الحديد ،
مع ذلك من الحارات والدور وصارت كلها حرائب متهدمة محترقة تسكب عند
- - - - - عراب « كما قال الجبرتي ، انتقاماً من أهلها على مقاومتهم للقوات
الفرنسية . .

كان الفرنسيون أقاموا بعض المنشآت عبر الطابية ، فقول الجبرتي في يومياته يوم ٥
- - - - - ١١٩١ م « إهم مهدوا التل المحاور لقطرة الليمون وحعلوا في أعلاه ضاحونة
- - - - - حربية عجيبة « ١١ » وتطحن الأردب من التراب « العلال » وهي « أربعة أحجار
يتمتعها شيوخ كوتى » ونسى الجبرتي الذى اندهش من هذه الطاحونة أن مصر عرفت
- - - - - حربية قبل الحملة الفرنسية ، ويؤكد المؤرخون أنه كان بالإسكندرية طاحونة
- - - - - حربية شبيهة أحسنه أى أكثر من طاحونة كوبرى الليمون واعترف مسيو حيرار
الفرنسي حملة أنه كان بالإسكندرية قبل الحملة الفرنسية سبع أو ثمانى طواحين

● باب الحديد .. وأسرة محمد علي :

- - - - - حربية عصر محمد علي ، وبدأ المبداء يأخذ اهتماماً خاصاً ، ويبحثون في منطقة
- - - - - حتى ٢١ شوال ١٢٦٠ هـ « ١٨٤٤ م » أصدر محمد علي باشا أمراً إلى مدير
- - - - - من تحويل هذه المنطقة إلى مزرعة عمومية ويقول الأمر العالي : « إن محلات
- - - - - من صدر أزالها بحوار قطرة الليمون وأرضيه الإشارة قد ضمنت على تنظيمها

منهراً عموماً . فإلزام ذلك على مأمور تنظيم الأرنية . وما يتم من
الأشجار سائر أنواعها يؤخذ من حينه شراً لأجل عرسها بها بمعرفه المأمور مدعى
إليه . . . »

وفي عهد عباس باشا الأول ثابى حكام مصر بعد محمد على ، تم توقيع اتفاق مع
الحكومة الإنجليزىة لإشياء حظ للسكك الحديدية بين القاهرة والإسكندرية . وبعده
آخر بين القاهرة والسويس . وتم إنجاز الجزء الأول من الخط الأول عام ١٨٥٤م . وفي
وفه عباس الأول ، وبعده الخط الثانى عام ١٨٥٨م ، واستدعى ذلك ضرورة
محطة للسكك الحديدية في منطقة باب الحديد عام ١٨٥٦م . وهى المحطة التى سميت
عقب الاحتلال الإنجليزى لمصر عام ١٨٨٢م بسبب انفجار محرك لدخيرة ، وصعد
حيش الاحتلال في إحدى غرف المحطة . وانتهى عصر المحطة الأولى لتقام مكانه
المحطة الثانية الحالية على الطراز الإنجليزى المعروف : محطة باب الحديد

ثم كان قرار إنشاء خط للسكك الحديدية في كوبرى الليمون بين عامى ١٨٩٠م
و١٨٩٠م ، ليربط العاصمة بصواحيها مثل المطرية والربطون شمالى المدينة ، وبمبنى
المحطة أى وسط القاهرة . . . وهو الخط الذى حل محله الخط الأول لمترو الأنفاق في
بداية التسعينيات !!

● باب الحديد .. على مدى القرن العشرين

وتعالوا سابع تطور منطقة باب الحديد من خلال ٣ حرائط : الأولى في بداية القرن
العشرين . . والثانية في منتصف القرن . . والثالثة عند نهايته . أى تحكى الحرفه
الثلاث حكاية المنطقة على مدى قرن كامل .

●● في الخريطة الأولى المطبوعة في بداية القرن العشرين ، نجد بين شارع المحلة
وشارع عباس الأول « الملكة نازلى ثم رمسيس حالياً » كان يقع قسم بوليس الأرنية
وحصونه شارع بين الحارات وشارع باب البحر ثم شارع كلوت بك وشارع بونار باش
(الجمهوريه الآن) ، وامتداد شارع كامل عند فندق شرد القديم ، فشارع عابدين من

النصارى وشارع الجلاء محل شارع التربة المولقية . وفي الناحية الأخرى من . . الحديد نحد منطقة الشياشرحى وأرض الطويل وقصورة الشوام والقللى .

●● وبعد هذه الخريطة بحوالى ٥٠ عاماً ، أى فى نهاية القرن العشرين ، نحد . شارع النهضة أصبح اسمه شارع رمسيس من بدايته عند الشاطىء الشرقى لبحر حتى إلى باب الحديد ، ليحمل الميدان اسم ميدان رمسيس ، ثم يمتد إلى العباسية ، بعد إلى طريق الأونسراد عند نادى السكة الحديد فى مدينة نصر . ويحتفى جامع عمار من ميدان باب الحديد ليقام مكانه جامع الفتى . . أى كان فى الموقع نفسه الدبر القبطى ليقيم مكانه صلاح الدين الأيوبى برج أو قلعة المكس ، ثم يقيم الحنة بأمر الله جامع المكس مكانه لتهدمه الحملة الفرنسية . ثم بنى محله أولاد عبد . مسجدهم الشهير . ليصبح فى نهاية القرن العشرين مسجداً الفتى وصاحب أثر مآذن القاهرة كلها .

ويحتفى مى محطة كوبرى الليمون لتقام مكانها محطة مبارك لمترو الأنفاق . ويتم قليل سيحتفى اسم كوبرى الليمون الذى كانت بدايته سوقاً للليمون ، ثم قصبة الليمون ثم قلعة أو طابية « كامان » ثم كوبرى الليمون ثم محطة كوبرى الليمون . أن تصح محطة مبارك لمترو الأنفاق !!

ثم نجد شارع الجمهورية من باب الحديد إلى قصر عابدين ، بعد أن كان مقسم بين بوبار وكامل ناث وعابدين . ونحد عماد الدين قد تم تقسيمه إلى قسمين . الأول من ناحية باب الحديد أصبح اسمه عماد الدين ، ونافيه من شارع ٢٦ يوليو أصبح اسمه شارع محمد فرد ، إلى أن يصل إلى الناصرية وعابدين

ولا يستطيع قوة أن تغير اسم شارع باب البحر ، فهو الأثر الوحيد النافى على بحر النيل كان يصل إلى هنا فى ميدان باب الحديد . ولن تغير قوة اسم الفحالة ، حتى ولو بعد أن غيره إلى اسم شارع كامل صدقى . . لأن الفحالة اسم بحر عن الحى كله . وهو الاسم الشائع على لسان الناس كلهم حتى الآن

●● وقد سجل المخرج السيماي المجدد يوسف شاهي اسم « باب الحديد » في
 واحد من أهم أفلامه ، هو فيلم « باب الحديد » من بطولته وبطولة هند رستم ؛ حيث
 سحر فيه أخياه الحية لمن يعمل ويعيش في المنطقة وحول قطارات السكة الحديد وورش
 - عاصر « كما دار أكثر من فيلم حول هذه المنطقة ، وفيلم آخر تقاسم بطولته
 محمد مطهر وشادية وعمر الشريف .



رئيس التالى اقاماء على تال بهضة مصر فى موقع كان يجرى فيه نهر النيل قبل أن يعبر النهر بح
ويتجه غرباً



المستشفى القبطى على حافة حى المحالة عدد تقاطعه مع رئيس أقيم فى ثلاثينات القرن العشرين



محطة مصر عام ١٩٤٠ يعلوها الناج الملكرى



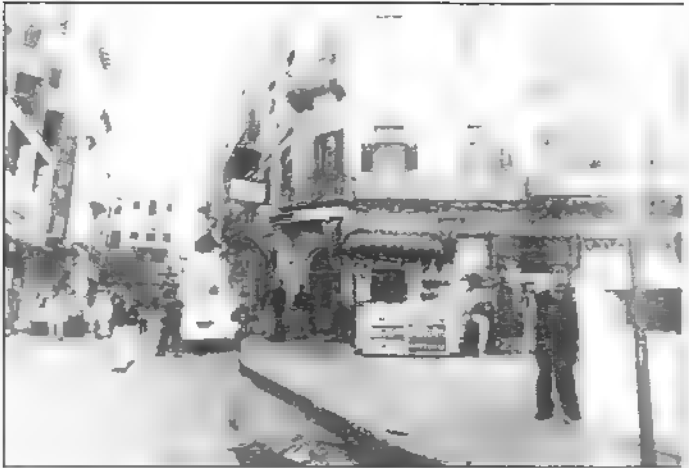
محطة مصر رمز القاهرة ودرة ميدان باب الحديد



محطة كوبري الليمون بميدان باب الحديد كانت هنا طابية أو قلعة أقامتها قوات بونابرت وعلى سهـ
عربات مترو مصر الجديدة



مسيل بن محمد علي باشا المعروف باسمه مسيل أولاد علي على حافة شارع الجمهورية وبحوار شرعى
باب المحر وعهاد الدين



تسرع هم باب البحر الذي يوصل بين ميدان باب الشعربة إلى أن يصل إلى ميدان باب الحديد عند
حافة أو مدخل شارع أو حي الفحالة

في صدر الصورة نجد لوكاندة النيل تذكر الناس أن نهر النيل كان يصل إلى هنا . في قدم باب البحر
والبحر هنا هو بحر . . النيل



هذا هو ضخمة المحكمة في شارع عماد الدين . غير بعيد عن موقع قنطرة الدكة عند باب الحديد



ميدان باب الحديد وسطه كمان ومبنى النابى والى اليمين كبة لادفيس ونهى شارع رمسيس .
 بغداد ١٩٦٠

الباب الثانى من قلعة لحماية القاهرة إلى ميدان للرماية وحديقة غناء

١- صلاح الدين الأيوبي شأ في بيئة عسكرية ، لا يعرف إلا القتال والحرب ولأنه
٢- يعيش وسط أجواء الحرب في شمال شرق الشام - وبالمناسبة هو كردى الأصل - فقد
٣- بنى قلعة في القاهرة تحمي الحاضرة المصرية ، ونقف دون الأطماع الصليبية
وحتى غرار قلاع الشام حيث كان لكل مدينته قلعة تحميها ، جاء قراره بإنشاء قلعة في
شرق القاهرة .

٤- بعد في عام ١١٧٦ م ، عهد صلاح الدين ببناء القلعة و السور الحجرى إلى يده
٥- سى «بهاء الدين هراقلوش» ، الذى أتم الخراء الأكرم منها عام ١١٨٣ م بعد أن هدم
٦- من الأهرام الصغيرة في منطقة الخيرة ، واستخدم أحجارها في بناء القلعة . كأنه
٧- يد لقلعته الخلود الذى تحقق للأهرام بفضل هذه الأحجار وقد استخدم
٨- كثير من الأسرى الصليبيين في بناء هذه القلعة . .

٩- رجع أن صلاح الدين سى القلعة ليحتمي بها من أى غزو صليبي ، إلا أنه - في
١٠- قصيرة التي أمضاها في القاهرة - لم يقيم بالقلعة إقامة دائمة ، بل كان يتردد
١١- بين دار الوزارة بالقاهرة ، صد كان وزيراً للحليبة الماطمي العاصد ، وكذلك
١٢- بنه الملك العزيز عثمان وأخوه الملك العادل .

١٣- ملك الكامل محمد هو أول من انتقل للإقامة بهائياً من دار الوزارة إلى القلعة
١٤- ١٢٠٠ هـ . وهكذا فقدت القاهرة مكاتها كمركز للحكم وبعد أن كنت القاهرة

« مدينه ملكية » أى لإقامة الخلفاء والوزراء وكبار قواد الجيش ، بدأت الأشعة التجارية والحرفية تتسرب إلى القاهرة ، وتنتشر فى موقع القصور لفاطمية ، و... حول الشارع الأعظم أو قصبة القاهرة . وتلك كانت البداية الحقيقية لأسواق هذه الفاطمية مثل السحاسين والسروحية والسبوية والخامية والصاديقية وغيرها . وهذا طلت الفسطاط - أى مدينة مصر - رغم الأحوال التى مرت بها ، وأشهرها حريق الذى استمر ٥٥ يوماً بأمر الوزير الفاطمى هى المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان حيث عاد للإقامة بها بسطاء الناس وعوامهم .

ثم نقل الملك الكامل محمد الأيوبي سوق الجبل والخيال والخمير إلى الرميثة - القلعة ، فأخذ الناس فى تعمير ما حولها من الدرب الأحمر والمحجر ووجهة القصر والصلبية ، بعد أن كان بعضها متاعز وبعضها يسنانين . وعاشت القلعة فترة ازدهار . بعد أن انتقل الكامل محمد للإقامة بالقلعة وجعلها منزلاً للرسل الأحناب أى سادات الدول . إلى أن جاء الملك الصالح نجم الدين ، فبنى قلعة فى حرية الروضة ، ونقل إليها مقر الحكم ، وبدأ عرش قلعة الجبل يصعب . .

إلى أن جاء السلطان الظاهر بيبرس ، فأعاد الحياة إلى قلعة الجبل هذه ، عندما بنى قصراً سماه « الدار الجديدة » ، وكان يشرف على ميدان الرميثة ، وأنشأ حماماً وسور الخيل لولده الملك السعيد ، وهو القصر الذى هدم بعد ذلك ، ومحل القبة فول « بوليس القلعة » وأيضاً عمارة والده الخديو إسماعيل من ناحية ميدان محمد على

كما بنى بيبرس « دار العدل » تحت القلعة عام ٦٦١ هـ ، وأصبح مجلس فيه ويستعرض قواته المسلحة يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع بفعل فكره وحسن العسكرية التى تربى عليها . وهذه الدار هجرت أيام الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٢ هـ ، عندما أمر هدمها وأقام مكانها « الطلحانة » ومحلها الآن شارع الدحديرة

وحدث أيام الظاهر بيبرس أن عم العلاء وبلغ سعر أردب القمح ١٠٠ درهم . وقتل الخمر - هادى السلطان فى الثمراء أن يتجمعوا تحت القلعة ، وبرز بنفسه فى بوء

الذى استقلت فيه العديد من الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالنظام العسكرى - من القاهرة - لتستقر حول ميدان الرميطة تحب القلعة ، مثل سوق الخيل والجمال - الحليم « الحطط المفريية ص ٣٦٤ » غير بعيد عن السروجية والسبوقية وسوق السمك - وغركر النمو العمرانى للقاهرة حول هذه المنطقة ، وأقيمت العديد من المنشآت - مسجد السلطان حسن وجامع ، وحانقاه شيوخ وغيرها - وجامع السلطان حسن - يعد من أصحح الخوامع فى العالم الإسلامى - واستغرق بناؤه ٣ سنوات ، وفتح للصلاة فيه عام ١٣٦٠ م ، وتكلف أكثر من ٢٠ مليون درهم ؛ الأمر الذى يجعله من أكثر منشآت القاهرة تكلفة

● قناطر العيون معجزة مائية :

ولا يمكن الحديث عن القلعة دون الحديث عن « قضية توفير المياه لسكانها » ، هـ ، قضيه بدأت مع بدء إنشاء القلعة ؛ ذلك أن الخوف من الحصار كان وراء حذر - يوسف « داخل أسوار القلعة لتوفير المياه ، وهى تنسب إلى « يوسف » صلاح - الأيوبى ، وليس كما يعتقد العامة خطأ إلى سيدنا يوسف . .

ثم جاءت فكره نقل المياه للقلعة - من النيل . هنا فكر العقل الهندسى فى - هذه القناطر لحل مشكلة الفرق بين انخفاض مستوى المياه عند النيل . . وارتفاع - القلعة . فكان السور الحامل للقناطر المقام على هيئة عيون مرتفعاً عند بداية المآخذ - فى الخليج ، ثم ينخفض - أو يرتفع السور بعد ذلك حسب ارتفاع أو انخفاض الأرض - التى يعبرها السور الحامل للقناة أعلاه . .

وعند المآخذ فى فى الخليج تم بناء نثر عميقة كانت تنزل إليها الجبال والأبقار - لتدير السواقي ، التى تسحب المياه من فرع النيل عند سيالة الروضة إلى أعلى القصر - حيث كانت هناك قناة فى هذا الارتفاع ، وينساب داخلها الماء الصاعد من السور - ليصل إلى القلعة . وتم هذا العمل العظيم فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - صاحب المجموعة العظيمة فى النحاسين أمام بيت القاصى بالقاهرة

نه جاء السلطان فانصوه العوزى فهدم قناطر المياه هذه المحمولة على العقود أو
 نى ، وأعاد تشييدها من حديد . وفى هذه المرة كان الهدف رعاية البساتين
 . تنحدر بحايت توفير المياه لسكان منطقة القلعة . وقد المهندسون تشييد شر متصلة
 من مع ١ سواق ، تديرها الأنقار لرفع الماء إلى القناة التى شيدت فوق أقواس ، ترتكر
 من دعائم . هى سور العيون الباقى للآن . وكنت تنحدر نحو الشرق متحدة طريق قناة
 - عبر محمد بن قلاوون إلى أن يصل إلى سور صلاح الدين الأيوبي ، ثم تنعرج بعدد
 نحو سور شرق حتى تلح الميدان و الضعة . وتم تشييد هذه القناطر التى يبلغ طوله
 ٣٥٠ متر ، من بينها ٢١٥٥ مترًا شدها العوزى ، خلال الفترة من مايو ١٥٠٧م
 إلى أكتوبر ١٥٠٨م .

●● وقد أبدى ابن إياس إعجابه الشديد بهذه القناطر ، ولكنه انتقدها فى الوقت
 نفسه . وقال « جاء هذه المحارة » القناطر « من العجائب والعرائف ، ولكن صرف
 من لا يحصر من الأموال وعائلته من وجوه الظلم والمصادرات . . . » وهكذا
 سمح مبدئ القلعة حديقة داحضة بعد تأمين وصول المياه إليه . وفى عام ١٥٠٩م
 من ١٥١٠م بدأت الشجيرات الساتية فى طرح زهور مسوعة للعبادة ورائحة حسان .

إن السلطان العوزى يحسن مساهمياً فوق مصة كيرة «دكة» مطعمه بالعج
 نيس . ويترش فوقها مقعداً محملاً وتطله فروع الياسمين ، تقف حوله الملائك
 حزن يديهم وأيديهم « المذبات » يشون عليه . ويعلق على الأشجار ففاص فيها
 من مسوعة «معدة» مدين هراوات ومضوق وبلاى وشجار بر وفيرى وفواحب وغير
 من من صبور المسموع . ويضيق بين الأشجار دحاح حشى ويط صينى وحجل
 . . حسن على «الحرة» الشجرة التى طوها « ٤ دراعا وقتل كل يوم من ماء الس
 برى غنة من المنجراه «قناطر المياه» تحرى لئلا وهراً فيجلس على سرير «كرسى عرش»
 حشنى غالب أيام الجمعة . . .

سمر بن إياس فى وصف بستان الميدان الرميلى فيقول . « وفى هذا المكان كانت

تقام حفلات مباحة في مناسبات وأعياد متنوعة ويجرى أيضاً استقبال الوفود البرية والسفراء . أي كانت مكاناً للفحار على مبلغ ما وصلت إليه مصر من ثراء . وحضارة . ويعتمد الميدان عند صفح الأسوار حيث تجري تدريبات راتعة على الفروسية إن هذا الميدان شاسع للغاية ؛ إذ تبلغ أبعاده الكثير ، طوله أكثر من عرضه .

وتصاهى الحديقة الميدان في اتساعها ، ويوجد في وسطها كشك مكشوف يرتكز على أعمدة مغطاة بالنسبات الخضر ، وتندلى فوق كل عمود قنص في داخله عصيدة صغير معد . وكانت الحديقة مليئة بأشجار لوز والكشمري والتين والعب والبرح . وأنواع أخرى من الأشجار . .

●● أي أن ميدان القلعة «الرميلة» أيام قابضوه العوزي ، كان عبارة عن حة ، والطلال تعوق حديقته الأورمان الحالية . بل كانت حديقة للصور والحيوانات أيضاً وكل هذا بسبب هذا المشروع «العريب» كما وصفه ابن عباس . مشروع صور العيوب . القصور التي نقل المياه من النيل إلى القلعة إلى هذا الحى العريق لتعيشه .

●● ولكن ما معنى «الرميلة» التي أصبحت اسماً لميدان سوات طويلة حصص في العصر المملوكي المتأخر ؟!

كان المهالك معربين بالمسابقات وأعمال الفروسية بحكم أن شأهم عسكرية . وتم إنشاء ميدان باب اللوق ليكون مكاناً هذه المسابقات والمنافسات البرية والعسكرية والرمي بالشباب حول الميدان تحت القلعة إلى ميدان مشابه للفروسية . يسمى بالسهم والقوس . . والسوق أى الدقيق في بداية ظهوره . وكانت هذه المسابقات تفس في امواسه والأعياد . بل على فترات متتالية تشعل وقت تربية المهالك . وحتى يحتفظوا بليفتهم الحسية والخبرة ، أي تحول اميدان إلى ميدان للرمي . والرماة والرمية . . ومن هنا أصل الكلمة ميدان «الرميلة» والعرب أنه في فترات الصراع السامى والعسكري بين المهالك . ثم في العصر العثماني أصبح

١٠٠ - في ميدان حرب لصرب القلعة وإحبار ساكنها على الاستسلام . وهناك من سجد مسجداً للسلطان حسن كمكان أو قلعة تواحه القلعة سواء للتحصن به ، أو عبر قلعة الحل نفسها منه ، مما جعل قيام أحياء سكنة هذه المنطقة أمراً عاياً في شعبه . أي إن ثورات الحند ، وصراع أمراء المماليك ، و الخلافات بين الأمراء والولاة شتتاء في العصر العثماني كانت وراء هروب السكان من السكنى في منطقة القلعة ، وفضلوا الحياة بعيداً عنها . .

● وسبب ترديد إقامة العسكريين في المناطق القريبة من القلعة وحولها مثل سوق السلاح ، سوق العرى «شارع سوق السلاح وشارع النوبة الآن » حتى نهاية القرن . دفع الطبقة الأرستقراطية إلى البعد عن ضواحي القلعة والمساكن القريبة منها حب سكن البعد والعسكر . . لأن هؤلاء كانوا يفضلون أن يكونوا قريبين من مقر حكم أي من القلعة . وكمثال على هروب الأعيان والتجار عن الإقامة بالقرب من سعة - يوسف كتخدأ عربد حول مرل والده المتوفى عام ١٦٩٤ م . والواقع في سوق - ح . وكالة تجارية .

١٠١ - معروف أن وجود مقر باشا «أى الولى » وثكنات الانكشارية والعزب في القلعة - عدى عن ادلاع الفس والاضطرابات المتتالية في القاهرة خلال القربى ١٧ و ١٨ ، - عرّضها في الأساس احتلال القلعة . وبالتالى كان مسرح هذه الصراعات عمت هو المنطقة المحاورة لميدان الرميطة وجامع السلطان حسن .

●● في أن حياء عصر محمد على باشا . وقرر الاهتمام بالقلعة ومبانيها ، ورأى أن - حب أن تعود كما كانت ثكنة عسكرية بمعنى الكلمة ، خصوصاً بعد أن تحصن - سميت في مدسحة القلعة المشهورة يوم الجمعة أول مارس ١٨١١ م . وقرر محمد على - بعد خضعة كما كانت . فأعد تحصينها من الجهة الشرقية . وأرأى أغلب مشآت - سبب تنى كانت موحودة بها مثل الإيواء الكثير والقصر الأتلق ، وسى لنفسه في - شعب قصر الجوهرة ، الذى اتخذ مقرّاً للحكم ، يدير منه إمبراطوريته الواسعة

الممتدة من وراء حمال طوروس داخل شبه جزيرة الأناضول ؛ أى داخل عفر .
السلطنة العثمانية التركية والشام وفلسطين وكل شبه الجزيرة العربية من البحرين ومن
على الخليج العربي شرقاً إلى الحجاز على البحر الأحمر غرباً واليمن في أقصى الحوب
وكذلك السودان . وكان من هذا القصر يشرف على القاهرة من هذا الموقع المميز على
قلعة صلاح الدين . وهو القصر الذى احترق في سبعينيات القرن العشرين

ثم مسحه الجامع الذى شيده على طراز مساحد إستانبول ، وفي العدد الثامن من
« الوقائع المصرية » الصادر بتاريخ ٩ جمادى الآخرة عام ١٢٤٤هـ ، أصدر محمد عمر
قراراً بإنشاء حمامه الكبير في القلعة ، فوضع أساسه يوم الخميس ١٩ جمادى الأولى عام
١٢٤٤هـ بحضور ولده إبراهيم باشا وإلى حدة ، وملا أفندى قاصى مصر ووجوه
والأشراف والعلماء وكتبه بك أى نائه ، وهو متصب يعادل الآن منصب رئيس
الوزراء ، كما حضر الحفل كبار الشورى . .

●● وأقام محمد على داخل أسوار القلعة مقار واسعة للجيش العصرى الذى أشرف
على إنشائه وتولى قيادته انه البطل إبراهيم باشا . وتولى تدريبه وإعداده الكوبس
سيف أحد صباط جيش نابليون ، الذى أسلم وأصبح رئيساً لأركان حرب الجيش
المصرى ووزيراً للجهادية أى للدفاع . . كما أقام محمد على مصنعاً للأسلحة والدروع
وداراً لصرب العملة ، كما أنشأها عديداً من دواوين الحكومة العصرية التى أنشأها
وفي الميدان الفسيح بالقلعة ، كان يقام سوق العصر الذى أصبح من أهم وأشهر
أسواق القاهرة . وكان يلتقى فيه المشعوذون والحواة المدربون هم وحيواناتهم .

وعادت القلعة كما أنشأها صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وبدأ بناءها عام ١١٨٣م
وانتهى منها عام ١١٨٤م ، وطهر تخطيطها الأصلي على ما ساءها بهاء الدين قراقوش
قلعة تتخذ شكلاً رباعى الأضلاع . طول الضلع المتجه من الغرب إلى الشرق ٦٠
متراً . وطول الضلع المتجه من الشمال إلى الجنوب ٣٢٠ متراً ، ويبلغ امتداد الأسوار
والأبراج ١٧٠٠ متر ، وتبلغ المساحة المسورة حوالى ٣٢ فدناً . وبعض أبوابها مستديرة

حتى مريعة . أى عادت كما بدأ ساءها صلاح الدين . وكما أكملها الملك
 هـ - لا يوبى . . حيث كانت تعبدها شرفات مستديرة ، وهى فتحات يطلون منها
 يستل الحرب والقتال .

— لاستقرار الأمن الذى تحقق فى عصر محمد على ، عاد الأمان و الهدوء إلى
 هـ - شعبة ودهست الصراعات العسكرية حول الحكم إلى الأبد . . كل هذا
 سعى لامن على ساء مساكينهم فى المدطق القريبة من القنعة ، فانتعشت حركة
 هـ - ونصبت مساكن حى القلعة بمساكن منطقة لعنة الحصراء والدرب الأحمر
 في ن حاه عصر إسماعيل باشا .

حقيقته سى حكام مصر بعد محمد على وانه إبراهيم وعباس الأول وسعيد قصوراً
 حـ ح شعبة إلا أن مصر الحكم ظل فى القلعة طوال عهودهم إلى أن حاه
 سـ سـ شـ هذا أولاً فى إصلاح ميدان الرملة ، وعرس به الأشجار ، وأوصله بشوارع
 محمد سى فصار من أكثر مديين القاهرة بل به فكر فى إقامة تمثال حُده محمد على فى
 — لا به قرر إقامته فى الإسكندرية ويعود لإسماعيل باشا فصل تجديد أسوار
 هـ هـ ١٨٦٨م ثم عندما فكر فى مد حط لسكة الحديد يصل القاهرة بصاحبه
 حـ حـ حـ حـ ، قرر أن يبدأ هذا الخط من ميدان القنعة قبل أن يتم إلى باب
 في

نـ نـ لأن إسماعيل باشا كان يريد أن يكون قريباً من شعبه ، قرر أن يسى قصر
 هـ هـ فى وسط القاهرة لحد يرس لشعب ويحتفى به ، لا أن يجتمى بأسوار القلعة
 حـ حـ وبدأ إسماعيل ساء القصر عام ١٨٦٣م . وانتهى لساء لستقل إسماعيل إلى
 هـ هـ مدين عام ١٨٧٢م . ويتهى بذلك سلطان القنعة التى طلب مفر الحكم مصر
 — صلاح الدين لأيوبي ، ثم طوال العصر الأيوبي ، ثم عصر سلاطين المماليك
 حـ حـ . ثم المماليك الرحلة . وطوال العهد الدي وقعت فيه مصر نجح الحكم

العثماني من عام ١٥١٧م . إلى أن انتهى دور القلعة كمقر للحكم في عهد إسماعيل .
عندما تركها وبرل ليقيم بين شعبه في قصر عابدين عام ١٨٧٢م

●● وإذا كان الغطاء الواسع تحت القلعة من ناحية الغرب قد حمل أسماء عديدة
مها . ميدان الرميّة ، وميدان محمد علي . فإنه قيل أن يحمل اسم ميدان القلعة من
اسم ميدان القره قول . فقد كان في هذا المكان يقام مركز الشرطة ، وهذا هو معنى
قول . ولكن كمعظم الأسماء التي أصابها التحريف ، تحول اسم القره قول على
العمدة إلى « الكراكون » ، وأصبح الناس يقولون : أروح فيك الكراكون . أي إلى
الشرطة ، ولكن الاسم الشائع الآن هو ميدان القلعة ؛ حيث كانوا يلعبون
الصولجان «البولو» .

وكان من أفضل أعمال الخديو إسماعيل لتعمير حي القلعة ، قراره شق شارع يصر
بين القلعة وميدان العنته الحصراء . . ليطلق عليه اسم جده العظيم . محمد علي
باشا . ولننسى بدلت محوراً مرورياً حتى يقال إن شارع محمد علي هو أول شارع
عرضي ينشأ بالقاهرة !!

● شارع القلعة .. أم شارع محمد علي ؟

●● ولا يمكن الفصل بين القلعة وشارع محمد علي !! فهذا الشارع هو الذي فتح
الطريق أمام حي القلعة ، لكي يشق ويتصل بالقلب الجديد للعاصمة المصرية
فصلاً عن أن هذا الشارع بامتداده الطبيعي الذي تم أيضاً أيام الخديو إسماعيل
- ويقصد شارع كلوت بك - خلق محوراً جديداً للمرور يربط بين حي القلعة ومن
باب الحديد ، أي إلى الشريان الجديد للمواصلات المتمثل في خطوط السكك
الحديدية . وعندما تم شق شارع محمد علي ، وانصل بشارع كلوت بك ، اقترب
المسافات ، وراح التقارب عندما مدت خطوط الترام ، فكان من أول الخطوط
العنته - القلعة ، وحط العنته - باب الحديد !! فما حكاية شارع محمد علي ؟!

كانت المنطقة الشرقية من ميدان العنة عبارة عن معابر وتلال ، وتعرف باسم ترب
 - سرة وترب الأربكية - وقرر إسماعيل إزالة هذه المقابر وإبعادها عن قلب القاهرة ،
 - جمع بقايا المدافن من عظام وغيرها ، وحفر بئراً عميقاً دفن فيها هذه العظام ، وبني
 - حوله مسجداً هو المسمى الآن باسم جامع العظام على يمين الدخول إلى شارع عند
 - مدبر من ناحية العنة ، والمتجه إلى شارع البندق - أما بقايا العظام فتم نقلها إلى
 - دمام الشافعي ، وأريبت مكان كثيرة منها جامع الأمير أركن ، وأقيم محله بمحل
 - - حبه باشا قبل أن ينقل إلى موقعه الحالي في ميدان الأوبرا - ميدان إبراهيم باشا
 - -

• - - بصاً جامع إسكندر باشا ، وامتازت الأحياء التي مر بها شارع محمد علي من
 - عنة إلى ميدان القلعة - بطابع خاص ، وارتفع إيجار السكن فيها - وشيدت على
 - حصة عمارات كثيرة كالتي أنشأها الخاج محمد أبي حل من الحجار الموسرين ، وقصر
 - حاش الشريفي ، وقصر نعماني باشا ، وسراي الأمير رستم باشا وغيرها

●● ويلاحظ أن الطراز المعماري للمباني التي أقيمت على طول الشارع ذات طابع
 - - عثماني - عربي ، فالنواكي هي وحدة الإضاءة بهدف توفير مناطق للظل ، لحماية المشاة
 - من حرارة الشمس صيفاً ، والأمطار شتاءً ، لأن الهدف أيضاً كان إنشاء منطقة
 - - آمنة ، فكان لابد من توفير الظل والحماية للمشترين والبائعين معاً - ويلاحظ أيضاً
 - - حيز نفسه ، أي طراز النواكي امتد مع شارع كلوت بك أيضاً لأنه الامتداد
 - عثماني شارع محمد علي وفي الشارعين محمد علي وكلوت بك كثرت المحلات
 - - وأشهرها حانة العنة في شارع محمد علي .

• - - سيعمل باشا حريصاً على إنشاء عدد من المباني العامة في الشارع الذي
 - - حصر به حده الكبير ، فأقام دار الآثار العربية على بصفة الشارع مع ميدان باب
 - حري - ثم أنشأ دار الكتب الخديوية كأول وأكبر دار جمع فيها أمهات الكتب ، بعد
 - - - متاثرة بين المكتبات الخاصة ومكتبات الأفراد والباشوات ومكتبات
 - - -

●● واشتهر شارع محمد على بالعرق الموسيقية المحاسبية ، وأشهرها فرقة حب الله ، التي يعتقد البعض أنها مجرد حكاية فيه ، بل هي حقيقة . وكان حسب أنه قد يعمل في موسيقى الخرس الخديوي ، وعندما ترك موسيقى الخرس كور أول حرب للموسيقى في القاهرة تسير في مواكب الأعراس . وأيضاً أمام بعوش الموتى ' ' وكب القاهرة قبل حسب الله لا تعرف هذا النوع من الموسيقى ، إلا في المواكب لرسمه للخديو . ويعود تاريخ « القهوة التحارية » إلى بدايات إنشاء الشارع نفسه . وهو تقع في أول شارع محمد على من ناحية ميدان العتبة .

وإذا كان شارع محمد على عرف أخادع و الدرات ، إلا أنه أيضاً عرف امتدح الثقافة ؛ إذ كانت هناك « مقهى الكسحاة » أمام دار الكتب الخديوية . وكان يجس إليها الشاعر حافظ إبراهيم في أوقات عمله الرسمي في دار الكتب ، يدحن الشيعة ويسمر مع موطى الدار وزواره من أمثال الشاعر عبد المطلب والشاعر حسن الندي . والطرف أمثال محمد الدليل والشح عند التحرير الشرى وأحمد حاد .

وعلى بعد قليل من هذا المقهى ، كن هناك محل للشراب الرىء يقدم مقوق الشعـ والربيب والخروب والسويا ، وكان صاحبه محمد صالح الشربلى . في النصف ' لاير من القرن العشرين - معروفاً لكل أهل القاهرة ، ويقصده الناس على الخمير الحصاصي والمطهمة والمربة . وكان وراء دار الكتب مقهى بلدى لرحل عرف بشعفه بصراع اديـ ، كان اسمه « مقهى الديوك » .

●● وشارع الفلعة أو شارع محمد على منبداً من ميدان العتبة ، يكون على يمينه شارع عند التحرير الذى أنشأه أيضاً الخديو إسماعيل ، وعلى يساره شارع الأزهر . من شقه الملك فؤاد الأول ابن إسماعيل . وبينه وبين بداية شارع الأزهر توجد سدو الخصر ، التي أنشأها إسماعيل باشا لتكون سوقاً نموذجية للحضر والفككه والبحره والأسالك . ثم يخرق الشارع حى المناصرة ، ويتقاطع بعده على شارع حسن الأكم . عند ميدان باب الخلق ثم شارع عبط العدة ؛ حيث يصل إلى شارع الخلدح المصرى - شارع درب الجمايز .

وعلى يسار شارع القلعة - بعد باب الخلق - نجد منطقة الداودية ، وغير بعيد نجد جامع الملكة صفية ، ثم المعربلين حيث جامع قوصون وحي الدرب الأحمر ، ثم حي - رحيه ، وأهم مبانيها جامع حاتم البهلوان . ثم يتقاطع مع شارع السروجية إلى أن يسر منطقة المنشية ليلتقى مع شارع سوق السلاح ، ليشرف على جامع الرفاعي وجامع السلطان حسن ، ويصب في ميدان محمد علي .

ثم على يمين شارع محمد علي منذ ترك ميدان باب الخلق ، فتجد تكية عباس باشا . ثم سكة الحامية وجامع القاصي يحيى ريس الدين . ثم منطقة الحامية وشارع - ريس ، ثم مبنى دار الإفتاء القديم ، قبل أن تصل إلى شارع على باشا إبراهيم وشارع - عدى - شا حيث حي الخلمية ومدرسة بمبه قاذل ، ثم شارع على باشا مبارك ليتقاطع مع شارع محمد علي مع شارع الخلمية قبل جامع سيدى الماس ، لتصل إلى تقاطع الشارع مع شارع المدور ثم تكية المولوية إلى جامع السلطان حسن إلى منطقة السيوفية ، حيث - رية القرية إلى ميدان محمد علي باشا . .

وعندما كانت خطوط الترام تخدم أحياء وشوارع القاهرة ، كانت هذه المنطقة تخدمها حصة رقم ٤ و ١١ و ١٣ و ٢٢ و ٢٣ بينما كانت تخدمها خطوط أتوبيس أرقام ٣١ و ٣٠ و ٢٣ .

● شارع محمد علي .. والفن :

●● وبحكم قرب شارع محمد علي من مسرح التياترو الخديوى ومسرح الكوميدي - - . وغير بعيد عن الأوبرا ، اشتهر هذا الشارع بتواجد فرق الموسيقى النحاسية - - . بحجاء حفلات الزواج والطهور والموالد والحج وغيرها . وأيضاً شأت فيه - - . دالات الموسيقية . . واشتهرت مجموعة من المقاهى كان يجلس إليها أعضاء - - . فرق موسيقية انتظاراً لوصول الزائنين ، وليست فرقة موسيقى حسب الله فرقة - - . كانت هناك فرقة هذا الاسم تأخذ مكافئ في شارع محمد علي فعلاً كما - - .

وبسبب شهرة الفرقة الفنية في شارع محمد علي أتج ، عبد الغنى السيد ، ثلاث
الذى كان يمتلك صوتاً رحيماً حميلاً فينما باسم «شارع محمد علي» ، وتقدمت أصوب
معه الفنانة المطربة حورية محمد .

كما عرف تاريخ السينما المصرية بفيلم « شارع أخب » وفيلم « لحن الوفاء » للعدد
الراحل عبد الحليم حافظ وحسين رياض وشادية وعبد السلام النابلسي وغيرهم
وشهد المسرح مسرحية « شارع محمد علي » التى قام ببطولتها فريد شوقي وشريهان

وكانت « القهوة التجارية » مقراً لأحيدل عديدة من لفنانين ولعرق الموسيقين
والطالين والرمارين حتى شأت «طقة عوالم محمد علي» ؛ حيث الرقص الشعرى
وإحياء الأفراح والنباتى الملاح !! بل إن معظم أعضاء هذه الفرق أقاموا وسكنوا في حى
المنصرة ليكنوبوا قرييين من مصدر رزقهم ، وكانت القهوة التجارية لصاحبها الخج على
متدى للفنانين ، ومحل اجتماعهم ، وكانت بمثابة دار النقاة هم يلتقى فيها فتره
الموسيقين .

●● وانتهى عصر عوالم شارع محمد علي ، وعصر موسيقى حسب الله ، وعصر
الفن الحميل . بل انتهى عصر الواكى والعصر الذهبى لشارع محمد علي . . . وتم إعد
حطوط الترام من القاهرة المحروسة ولكن بقيت لافتات تدل على الشارع العظيم
مرة تحمل اسم شارع محمد علي باشا . وأخرى تحمل اسم : شارع القلعة . . ولكن
مرالت روائع التاريخ والذكريات تعطر المكان وتذكر كل المصريين بأنه كان هـ حـ
شارع . له تاريخ .

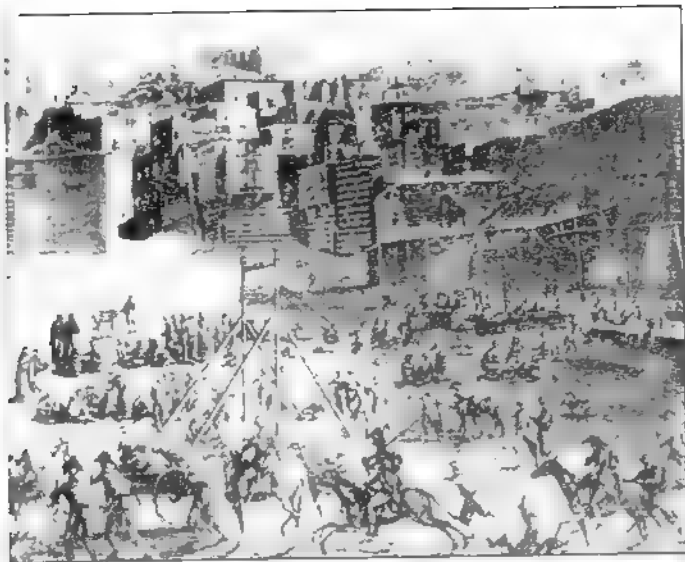
● أين تمثال محمد علي ؟

وأندى الخديو إسماعيل اهتماماً كبيراً بحى القلعة . . وفى يوم ٢٩ أكتوبر ١٨٦٨
نشرت « الوقائع المصرية » في العدد ٢٤٤ أن « الخديو إسماعيل قرر تحويل ميدان رومى
وقره ميدان إلى ميدان واحد وعمارة «تعمير» ما بأطرافه من أسوار القلعة ، وهدم الأنبة
المحتلة الحاجبة منظر جامع السلطان حسن وبعد الفراغ من هذه المهمة « ستصور »

هـ صورة المرحوم محمد علي باشا يحدد الحكومة المصرية ، هيئة حسنية راكناً حصاناً من المعدن المعروف بالنتنج . فلهذا أُلغى اسم تلك الجهة القديمة . . وسميت الآن - سم . ميدان محمد علي . ولتحويل المنطقة إلى ميدان عصري تم كذلك نزع ملكية شراء ٩١ محلاً بعد دفع ٩٨٦ كيسة « الكيس حوالى خمسة جنيهاً » وترك العنصر محله ولم يطلب تعويضاً ، وتم صرف الثمن لأصحاب المحال . . فى الحال . . هكذا قال على باشا مبارك فى خططه . .

أى إن الميدان - فى إحدى مراحلہ تمت تسميته باسم « ميدان روملى » فهل تنصود . الرميعة ؟ كما تم إطلاق اسم قره ميدان . . وواضح أن هذا قبل أن يحمل ميدان اسم : قره قول الذى حرفه العامة إلى « كراكون » . أما تمثال محمد على المشار به فقد تم تمثيده ولكنه وضع فى موقعه الخالى فى ميدان المنشية بمدينة إسكندرية . وكان الأجدر أن يوضع فى ميدان العتة الخضراء التى تعبر اسمها إلى ميدان محمد علي باشا .





ميدان الرميّة - القلعة - في عام ١٧٩٨ م والأطفال ملهون بالمراحيض عبر مائس بحود يوسايرب الدين
يعبرون الميدان



باب العرب في الواحة العربية للقلعة المنطلقة عن مسجد اسطان حسن في ميدان الرميّة عام



مسجد النخلة حيث مسجد ومدرسة السلطان حسن على اليسار ومسجد الازهر على الوسط حيث دفن
 حديدو اسماعيل وفؤاد الأول وفاروق الأول ملكي مصر تم مسجد قايت بك على اليمين



سور قلعة صلاح الدين كانت تمنع امدد العاصمة شري وكانت تحميها من العرة

الروضة .. من قلعة حربية إلى حي سكنى !!

حريرة الروضة لم تكن موحودة فى العصر الفرعونى . وبدأت أهميتها الحربية بـ فتح العربى لمصر . كانت مجرد حريرة بين حصن بابلون حيث مقر الحكيم البيرونى الرومانى وبـ الحيرة . وكانت ذات معة تريد من قوة حصن بابلون لأنها كانت وسط النهر وتملك زمامه .

وكانت فى هذه الفترة تعرف باسم حريرة مصر ، ولحاً إليها البيرونيون أمام اكتسح المسلمين لمصر . لحأوا إليها بواسطة جسر من المراكب كان يصل بابلون بالجزيرة . وعند حصار العرب لـ حصن بابلون تحصن الروم بـ جزيرة مصر هذه ، وأقاموا فى حصونهم فى انتظار الفرج من القسطنطينية ، ولما لم يأت الفرج طلب المقوقس - عظيم مصر - الصلح .

وعلى أراضي جزيرة الروضة هذه دارت معاوصات الصلح بين مذبوبى عمرو بن العاص ومذبوبى المقوقس . ولما فشلت المفاوضات هرب الروم من الجزيرة لينتم الصلح فى حصن بابلون ، وبعد بـ بقاء أسوارها وحصونها دون رعية فتحترت حتى أيام اسطولون .

●● وبدأ الاهتمام بالجزيرة فى العصر العربى ، وفى عام ٥٤هـ - ٦٧٤م أقام الراى فيها داراً لصناعة السفن فى أعقاب هجوم البيزنطيين على المرسى فى معركة حصرها العرب .

وفي عام ٨٧٦م أعاد أحمد بن طولون بناء أسوارها وحصونها ، ومنذ ذلك الحين عرفت باسم جزيرة الحصن ، كما جعلها ابن طولون مقراً لحراش أمواله ، ومقراً لديوان جهده ، وبني فيها القصور ولكن بعد وفاته طغت المياه على هذه القصور ودمرتها شيئاً فشيئاً ، إلى أن جاء محمد بن طمع الإخشيد مشياً الدولة الإخشيدية عام ٣٢١هـ - ٩٣٢م . فبنى فيها سداً وداراً ، سماه دار المختار ، وذلك مكان دار الصناعة القديمة التي كان يبنى بها السفن الحربية .

وطئت تقوم بدورها إلى أن أحرقها عام ٩٣٤م بعض الخوارج على الإخشيد . فبنى داراً جديدة للصناعة في القسطة على الشاطئ الأيمن للبحر ، واستمرت تعمل بعد ذلك . ودخلت عليها محاسنات كبيرة في العصر الفاطمي . وأقام الإخشيد دار المختار وسماه في موقع دار الصناعة وانتهى عصر دار المختار ، ولكن بنى في موقعها شارع يحمل اسم شارع المختار تخليداً لهذه الدار المحمودة .

●● وفي أيام الفاطميين أصبحت جزيرة الروضة من أحمل المتبركات ، وأسست فيها خيالات كثيرة التي كانت تسمى « المناظر » ، أي التي يجلس فيها صاحب الشأن بصر منبه إلى ما حوله من جمال . ومنها وصلت إليها كلمة « المنظر » التي تحولت إلى « منارة » عند عامة الناس . وأشهر القصور أو المناظر الفاطمية تلك التي أقامها حبيب الأمر بأحكام الله . وسماها « منظره الهودج » وأهداه لمحبته البدوية بحوار قصر المختار .

وبعد هذه المعركة بين الله إلى مصر من بلاد المغرب عام ٣٦٢هـ ، اتخذها مقراً له . من بعده خلفائه ، وهذا عرفت باسم « روضة مصر » ، وهي أول مرة يظهر اسم « روضة » وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس . لها وادي وفاسين وكان يقال في ذلك . حبيب الفاطمي عند الحدث عن العاصمة « القاهرة » . ومصر . والجزيرة . من روضة .

وفي عام ٤٨٨هـ أسس الأفضل شاهنشاه بن بدر الخميني في هذه الجزيرة مكاناً للدراسة

والترييض ، سباه « الروضة » . ومدد ذلك الوقت صارت الحرية تعرف نهائياً باسمه
الروضة . وقد أكمل الأفصل شاهنشاه سنانة هذا المسمى « الروضة » عام ٤٩٠ هـ .
١٠٩٦ م وذلك في النهاية الشمالية للجزيرة ؛ أى في الموقع الذى أقيم فيه مستشفى
الميل الجامعى وفندق مير يديان الحديد . ويوضح كل هذا مدى عناية القاصمين
وأمرانهم بموقع الروضة التى صارت متربها ومسكناً للأهالى .

●● وفي العصر الأيوبي أصبحت الجزيرة بما تحويه ملكاً لاس أحمى السطح
صلاح الدين . ولم تولى العرش الملك الصالح نجم الدين أيوب ، قرر بناء قلعة
الروضة أو القلعة الصالحية فاستأجر الجزيرة من ناظر وقف مدرسة التقوية لمدة ٦٠
سنة ، وشرع في حفر أساس القلعة في يوم الجمعة ١٦ شعبان ٦٣٨ هـ . وفي العشر
من دى القعدة بدأ هدم الدور والقصور والمساجد والكنائس ، التى كانت بالجزيرة .
ونحول الناس عن السكنى بالجزيرة . وقد هدم الملك الصالح كنيسة كانت للنصر
بحاسب مقياس النيل ، وأدخلها في القلعة التى شيد فيها الدور والقصور ، وعمل ح
٦٠ برجاً وأقام بها حماماً ، وعرس بداخلها أنواعاً شتى من الأشجار وبقل إليها عمد
المصوان من المعابد القديمة وعمد الرجام من الكنيسة ومن الرابى والكنائس من متب
وباليدون وعين شمس ، وشحها بالأسلحة وآلات الحرب ، وما يحتاج اليه من الطعام
خشية من محاصرة الصليبيين له ، بعد أن استولوا على دمياط بقيادة ملكهم لويس
التاسع ، عندما اعتزموا الزحف على القاهرة .

وكان الملك الصالح أيوب يشرف بنفسه على أعمال البناء ، حتى صارت تدهش
الناظر بكثرة زحرفتها . ويقال إنه قطع في هذا المكان الذى أنشأ فيه القلعة ١٠٠٠ حنة
ثمرة ، كان رطها يهدى للملك مصر لطيب طعمه ، وخرب اليهودج والمختار . وهدم
٣٣ مسجداً ومصلًى . وكانت مساحة هذه القلعة ٦٥ فداناً أسد حراستها إلى الممالك
من حده ، وأطلق عليها اسم الممالك البحرية نسبة إلى بحر النيل وقلعة الروضة

وعندما عزم الصالح أيوب على بناء هذه القلعة الصالحية في الروضة ، كان النيل في
الحالت الغربى فقط ؛ أى بين الروضة والبحيرة . وكان قد انحسر عن بر مصر

«الفسطاط» ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الفيضان . فقام الملك الصالح بإغراق عديد من السفن في البحر الغربي تجاه باب القنطرة ، وحفر في البحر الشرقي بين الروضة ومصر «الفسطاط» ، ورفع ما كان فيه من الرمال حتى عاد الماء إلى بر مصر وتعود الروضة إلى جزيرة يحيط بها النيل من كل الجهات .

●● وكانت الروضة - قل الفتح الإسلامي - تتصل بساحل النيل الشرقي بواسطة حصر من المراكب . وكان هذا الحصر في القرن ١١ مكوناً من ٣٦ مراكباً كما قال الرحالة بن عيسى ناصر خسرو . فلما أشأ الملك الصالح بحجم الدين أيوب قلعة الروضة وحفر بين بحر الحزيرة الغربي وبر الفسطاط ، أشأ حصاراً عظيماً يمتد من بر مصر إلى بر الروضة مكان الجسر القديم . وجعل عرضه عشرة أمتار ونصف المتر عرف باسم حصر سنك الصالح . وفي قلعة هذه وداخل قصره الذي أقامه داخلها مات الملك الصالح ، تحت روحته شجرة الدردار حتى لا تتأثر الخيوش في حرها مع حبوش ضبيبين ، وأرسلت إلى ابنه نوران شاه ليعود سريعاً إلى القاهرة من شمال سوريا . فتحسب سلطاناً على مصر . . سيما كان أكثر من ١٠٠٠ مملوك للملك الصالح يقيمون في قلعة حول سلطانهم ، الذي نقل مقر الحكم من قلعة الجبل إلى قلعة الروضة

●● واستمرت حرية الروضة عامرة حتى تولى السلطة عمر الدين أيبك التركماني ، حتى نزع من شجرة الدردار بعد روال ملك الأيوبيين عام ١٢٥٠ م ، فأمر بتجريب قلعة صالحة ، وعمر منها مدرسة المعزية التي أقامها بمدينة مصر بمنطقة «رحبة حارة» قديماً به غيره ممن هم ذوو حاشه ، وبدأوا في حلق السقوف والشايك ليسوا بها . وتم بيع أحشائها ورحامها في الأسواق .

١ - أظهار بيرس - بحكم فكره وعصره العسكري - أمر بإعادة تعمير القلعة بتهدم منها ، وعين عليها الأمراء المماليك . لكل أمير منهم برج من الأبراج المماليك بأن يقيموا فيها ، وأن تكون بيوتهم كلها واصطلاتهم بالقلعة من مدح القلعة وأبراجها ، وكان ذلك عام ١٢٦٠ ميلادية . ومسح برج الراوية

للأمير سيف الدين منصور قلاوون الألفى ، ووزع بقية الأبراج على الأمراء المقربين منه ،
ولذلك عرف هؤلاء المماليك بالمماليك البحرية نسبة إلى الروضة والبحر ، وأمر بمرس
هؤلاء الأمراء ألا يعادروا القلعة ، ومن هنا اجتذبت الروضة العديد من الأهالي والساعة ،
وأخذوا يسكنوها لتوفير الخدمات لسكان القلعة وحيشها .

ولكن لما تولى حكم مصر الملك المنصور قلاوون عام ١٢٧٩م ، وشرع في بناء
مارستنه والقبة والمدرسة المنصورية في النحاسين بالقاهرة ، أمر بهدم مباني قلعة الروضة
وبقل منها ما يحتاج إليه في مشروعه هذا من عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت قبل
بناء القلعة قد نقلت من الرابي والكناش ، وأخذ منها رخاماً كثيراً واعتباً عديدة من
إن ابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعل مثل أبيه ، فقتل ما بقي من أعمدة ورحم
وأحجار من قلعة الروضة ، واستعملها في بناء الإيوان المعروف بدار العدل في قلعة
الحبل ، وبناء الجامع الناصري بالنحاسين بحوار مشروع والده الملك المنصور .

●● وهكذا دهمت قلعة الروضة كأنها لم تكن ، وبقي منها عقد حليل تسميه العدة
" القوس " ، كان على الحجاب الغربى للقلعة ، وظل باقياً حتى عام ١٤١٧م ، وبقي
من أرباحها الستين عدة أبراج ، ثم انقلب أكثرها ، وبقي الناس فوقها بيوتهم المظلة على
النيل واحتفت القلعة وبقي مكائها في المنطقة التي تحد اليوم من الشمال شارع الملك
المظفر ، ومن الغرب نهر النيل ، ومن الجنوب سلاملك حسن باشا المناسترى ومقياس
النيل ، ومن الشرق سيالة الروضة . وهذا السلاملك كان مكانه الجامع ، الذي أنشأه
أمير الخيوش بدر الجمالى عام ١٠٩٢م على النيل بحوار المقياس من الجهة الغربية .
وعرف جامع المقياس . وظلت بقايا هذا الجامع قائمة إلى عام ١٨٥٠م ، عندما أرا
حسن المناسترى تلك البقايا ، وبني هذا السلاملك في مكان جامع المقياس ، وهو
قصر المناسترى الحالى الذى تحول إلى أثر وإلى موقع للسياحة والنزهة .

وظلت إحدى فاعات قصر الملك الصالح أيوب باقية تقاوم الزمن إلى مهابة القرد

شمن عشر ؛ حيث قدم ناسح . ج مارسيل أحد علماء الحملة الفرنسية وصفاً تفصيلياً وعصفاً دقيقاً لها في الجزء الذي خصصه لدراسة حرية الروضة والمقياس من الكتاب لأسطورة « وصف مصر » .

ولا نسى هما أن يقول إن الملك الصالح نجم الدين أبوب استخدم في ساء قلعة روضة عدداً كبيراً من أسرى الإفرنج « الصليبيين » ، الذين أسرتهم قواته بالشام بمسطين .

●● وقل أن نهى حديثنا عن « الروضة » في العصور القديمة ، تعالوا لنلقى لقوه على ما قاله الرحالة والمؤرخون عنها . .

يقول المقرئ في خطه عند ذكر الروضة :

الروضة هو اسم يطلق على الحرية الواقعة في النيل بين مدينة مصر « الفسطاط » وبين مدينة الحيزة . عرفت في أول الإسلام باسم الجزيرة وجريرة الفسطاط . . وحريرة مصر . ولما أنشئ فيها المقياس في عام ٢٤٧ هـ ، عرفت باسم جزيرة المقياس وقال الكندي :

وتعرف قديماً بحريرة الصناعة ، لأنه كان بها دار الصناعة الخاصة بإنشاء وتعمير سفن و المراكب من عام ٥٤ هـ إلى عام ٣٢٣ هـ . .

وردت في المسالك لاس حول باسم الحرية . وذكرها المقدسي في كتاب « أحسن تسمية » فقال : الجزيرة « حقيقة الأهل » ويقع الجامع والمقياس على طرفها عند حصر إلى مصر القديمة . وبها ساتين وبحيل ومثرة أمير المؤمنين عند الخليج سنة الروضة « موضع يسمى « المختارة » ولم تكلم عن مدينة الحيزة فان : « في خليج العمود » أي النيل « تحت الحرية عند المختارة » .

ذكرها الإدريسي في « برهة المشتاق » فقال : « ومن شاء الاستعداد بطريق النيل من مصر القديمة إلى الإسكندرية خرج من مصر محدراً إلى حرية انقاش » وفي نسخ

أخرى منها وردت محرفة أيضاً باسم انقاس وانقاس و العاس ، وكلها غلط - كما يقول محمد رمري في القاموس الجغرافي - والصواب : جزيرة المقياس ، ثم قال : ومنها : سانة « إمبابة » وهما مدينتان بين شطى النيل كانتا يرسم ترسة الوحوش فيهما في مدة أحمد بن طولون .

ووردت في « الانتصار » لاس دقياق باسم الروضة ، وكانت في رمة تابعة لمدينة مصر أى مصر القديمة . ولا تزال تعرف إلى اليوم باسم جزيرة الروضة . وفي دفتر المكتبة والمساحة باسم ميل الروضة ، وهي تابعة لمحافظة مصر في أعمال الضبط والصحة والفرقة العسكرية ولمركز الخيرة فيما عدا ذلك ، كما يقول محمد رمزي في قاموس الجغرافي المطبوع عام ١٩٤٥ م .

● مباني الروضة واثارها :

●● لعل أول وأهم منشأة أقيمت في جزيرة الروضة هي دار الصناعة ، التي أقيمت لأول مرة عام ٥٤ هـ - ٦٧٤ م كما قال الكندي ، بعد أن أنزل الروم هزيمة بالمسمية عند مدينة العرسل ، وفرر بعدها الولاة بناء دار لصناعة السفن لئلا أسطول حريمي يكون مستعداً لملاقاة الروم ، الذين طلوا يحلمون ويخططون لاستعمار مصر من العرب إذ كانت هي درة تاج الإمبراطورية الرومانية البيزنطية .

وقد أعيد بناء دار الصناعة في عصر الطولوبيين ، ثم في زمن الولاة العاسي - موسى تكين عام ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م وسنة ٣٢١ هـ - ٩٣٣ م . ولكن هذه الدار أحرق عام ٩٣٤ م أيام محمد بن طمع الإخشيد الذي أمر بإقامة دار أخرى شمال مدينة القسطنطينية على الشاطئ الأيمن للنيل ، واستمرت هذه الدار إلى العصر العاطمي إلا أن بعض المؤرخين يقولون إن ما تم نقله إلى القسطنطينية كان بستان الطواشي هو جزء من دار الصناعة المحروقة في الروضة ، ويؤيدون قوهم إنه كانت هناك داران للصناعة في عهد العاطميين : إحداهما بالروضة ، والأخرى في القسطنطينية .

و قد طرح البحر في المسافة بين المسطاط ودير النحاس ، وتكونت أرض جديدة ،
تمت در الصناعة إلى ساحل مصر تجاه « دار النحاس » أي دير النحاس ، حيث
ستترب فترة طويلة ، ثم نقل إلى ساحل بولاق في أيام محمد علي باشا الكبير
● مقياس النيل .. من العصر الفرعوني :

●● اهتم المصريون القدماء بقياس مسوب النيل ، ليس فقط ليحدد الملت أو
تريين مقدار الضرائب . ولكن ليعرفوا هل هذا العام عام رداء . أم عم قحط
ريء . وهذا أقام الفراعة والكهنة مقاييس عديدة للنيل ، حتى في المعبد القرنة من
نهر مثل ميف وعين شمس وغيرهما .

وبعد هذا الاهتمام إلى العصر الإسلامي ، فكان أول مقياس أقيم بها في حريره
- بحنة عام ٩٧هـ - ٧١٥م ، أقامه أسامه بن ريد السوخى عامل خراج مصر
عرب نب « أو (وزير المالة بلقة العصر) في زمن الخليفة الأموى سليمان بن عبد
ست وأقيم في الطرف الجنوبي من الحرية . وتمت صيانتة عام ١٩٩هـ - ٨١٤م في
من حبيبة المأمون العباسى

وكتب إدارة المقياس والإشراف عليه حتى العصر العباسى . بتولاها الأقطاط ،
كن عساراً من عام ٢٤٧هـ - ٨٦١م تولى هذه المهمة عبدالله بن عبد السلام ابن
من ريد مؤذن جامع عمرو بن العاص ، وزشحه هذه المهمة القاصى بكر بن قتيبة
تمت هذه الوظيفة بنوارثها أبناءه حتى العصر العثمانى .

نه حدد المقياس وأعد ساؤه عدة مرات ، وهو اليوم من أهم الآثار العربية في
عرب جنوبى من حرية الروضة . ويطلق عليه المقياس الهاشمى ؛ لأنه أحر مقياس
في مصر . .

● تروضة .. والعصر الحديث ولماذا المنيل الآن ؟

●● في العصر الحديث دخلت حرية الروضة مرحلة جديدة . خصوصاً مع بداية
عصر محمد علي باشا وأسرته العلوية . .

ففى عام ١٨١١م ، أهدى محمد على جريرة الروضة إلى صهره عباس باشا يكن
وكان الوصول إليها آنذاك بواسطة القوارب ؛ لأن كوبرى الملك الصالح القديم كان قد
تلى وبدعى للسقوط . وكانت الروضة فى ذلك الوقت أرضاً زراعية ، فلما تولى عباس
باشا يكن وروحتة تبادها الورثة . ثم بيع الجزء الواقع إلى جنوب شارع الروضة آخر
شركة توحيد الأراضي المصرية ليمتد . ويقول البعض إن حسن باشا الماسترى ورث
أرض حديقته وأرض منزله عن عباس باشا يكن ، وأنه رفض أن يبيعها بشئ
المذكورة.

وفى عهد هذه الشركة تم إنشاء كوبرى الملك الصالح من حديد ، وأقيم فيه
سكة حديد صبة تصل الروضة بحبل « أبو السعود » فى مدينة القسطنطينية
اللازمة لردم الخريزة وتعليق أرضها . وكانوا يقلون الطمى من النيل للعرض منه
بالكرافات .

ولكن بعد أن تم تهديد أرض الخريزة ، وأصبحت صالحة للتقسيم ، استولى عليه
الحيش الإنجليزى ، وأقام عليها معسكراته . ثم رحل الإنجليز عنها فانتظمت نسج
طبقاً للمخطط السابق ، وتنازع الناس إلى تملكها

وفى أثناء تواجد معسكرات الحيش الإنجليزى بالروضة ، تم بناء كوبرى أحده
عباس حلمى الثانى ليصل بين جريرة الروضة ومدينة الخيرة . وكذلك تم بناء كوبرى
الملك الصالح من حديد ، واحتفظ باسم الملك الصالح تحفيذاً لذكرى الملك الصالح
نحم الدين أيوب أشهر من اهتم بحريرة الروضة . . وأدم فيها قلعة وقصره ، وأورس
بنى جسراً بالمعنى المعروف ليربط الجزيرة ببر مصر . . القسطنطينية !!

وقد تم إنشاء كوبرى عباس وكوبرى الملك الصالح عام ١٩٠٨م ، وتم إنشاء ضريح
بينهما هو الآن شارع الروضة . وتم تشغيل خط للترام - دائرى - من العتبة إلى الجيزة
عبر دير النحاس ، ثم كوبرى الملك الصالح إلى شارع الروضة ، فكوبرى عباس
ميدان الجيزة . . ثم إلى منطقة الأهرام . .

وكان إنشاء هديس الكوبريين فائحة عهد التعمير الحقيقي للروضة ، إذ بعد هذا
ماريح بدأ سيل العمران يصل إلى الخربة ، فتم تشييد مئات المنازل والعمارات
وامتدت فيها شبكة هائلة من الشوارع ، أهمها :

● شارع النيل وأول من سى فيه منزلاً هو محمود بك أبو النصر .

● شارع الإحشيد وأول من سى فيه هو منزل الشيخ محمد بك زيد المدرس بمدرسه
حقوق .

● شارع المقياس وأول منزل بنى فيه هو منزل أحمد رشوان

● شارع قلعة الروضة ، وكان أول منزل بنى فيه هو منزل قمحه بك .

● وشارع عاطف بركات لأن أول من بنى فيه هو عاطف بك بركات ، ثم تغير اسم
هذا شارع إلى شارع حافظ إبراهيم حكيم باشى الخاصة الملكية تحديداً لذكراه

● شارع الملك الصالح . وأول منزل بنى فيه هو منزل أمين رفعت ثم المدرسة
البحرية .

ويتقاطع مع هذه الشوارع : شارع الملك المطفر ، ثم شارع المهاليك الذى يقع على
صحة شارع النيل ميدان المهاليك البحرية ، ثم شارع المختار وشارع دار الصناعة ،
بين من سى فيه منزلاً هو على باشا ناقيب المستشار السابق . .

وفي أوائل الأربعينيات من القرن العشرين ، امتلأت الروضة شهلاً وحبوا بالمنازل
التي بناها سكان ، وتصاعفت حركة المرور في الشوارع والدادات في الشارع الرئيسى
بذلك . فيه حظ ترام العنة - الجيزة . كما عمر في شارع النيل والشارع الرئيسى بالروضة
سيرت شركة ثورنكروفت القاحرة - كما يقول فؤاد فرج في مؤلفه عن مدينة القاهرة
صدر عام ١٩٤٢م - وكانت من أولى الشركات التى نظمت خطوطاً لنقل الركاب
بلاوييسات السريعة الحديثة في مدينة القاهرة .

●● ولكن لماذا منيل الروضة ؟!

في العصر التركي بين عامي ١٥١٧م و ١٨٠٥م أيام محمد علي ، نشأت قرية صعه ، في شبل خزيرة الروضة عرفت باسم منيل الروضة ، أي إن القسم الجنوبي من الحرية هو الروضة وحدها . والقسم الشمالي هو الذي حمل اسم المنيل ويعتبر قصر دام محمد علي توفيق الذي كان ولياً لعرش مصر ، هو أشهر ما بني منيل الروضة هذه . وقد أقامه الأمير علي مساحة تزيد على ١٧ فداناً عام ١٩٠١م . وهو آية من آيات فن العمارة ، وقد صممه الأمير نفسه الذي كان يتمتع بثقافة عربية وشرقية . فهدم القصر تحفة في العمارة الشرقية . وبخديقه القصر مجموعة بادرة من الأشجار ، ويجب بالنقص سور على طراز هندي ، شيده الأمير بعد رتبته للهند . أم المسجد فقد شيد الأمير في مطلع القصر ، فحاء تحفة من آيات الفن العربي الحديث

وظل الناس - الأغنياء والفقراء - يقصدون حرية الروضة للترهة ، منذ أقامه ابن إبراهيم باشا ابن محمد علي ستانا عظيمًا للترهة ، وكان الناس يترددون عليه أيام الأعياد وشم السسيم للاستمتاع بالأشجار التي جلتها من بلدان الشرق الأقصى ، وعلى أنواع الحيوانات والطيور والخلجان التي تجرى فيها المياه . أي إن هذا البستان كان به لأول حديقة نباتات وحديقة للحيوان في العصر الحديث ، سقت مشروع الحديق إسماعيل في منطقة الأورمان . .

وفي جزيرة منيل الروضة كان الناس يزورون « الشجرة المدورة » ، التي تشفى - في اعتقادهم - الحروح المستعصية وتهدئ النسل للمرأة العاقر ، التي تمر تحت جذورها البارزة فوق سطح الأرض ! وكان العامة يذهبون إلى الحرية في الأعياد وشم السسيم والملواسم ، يحملون طعامهم وشراهم يعنون ويرقصون ويركبون الرواق وسط أصوات الطبول والمزامير إلى ما بعد الغروب تماماً كما يفعل أحفادهم اليوم ، عندما يذهبون إلى حديقة الحيوان والقناطر الخيرية وبقية المترهات يوم . شم السسيم .

وعلى الجانب الشرقي لجزيرة الروضة انتشرت قصور الأمراء والأغنياء ، منها قصر

سبه الخرائطي وبستان المنصورة نسبة إلى هذه الشجرة العجيبة ، وأرض السيدة
برودية ، وأراضى حسن باشا يكن ، وقصر وحدائق على باشا شريف . وقصر
حديقة دو الفقار باشا ، ثم قصر وبستان الخديو إسماعيل ، وهل هذا هو البستان
حتى قامه والده إبراهيم باشا ؟ . ثم الطريق الموصل إلى مسجد قابيتباي في وسط
حديثة . وهي تفصل قصر إسماعيل عن قصر والدته عباس الأول .

وعلى الشاطئ العربي للبحيرة المقابل لمدينة الجيزة ، يليه من الجهة الجنوبية قصر
مير باشا ، يليه أرض حسين باشا يكن ، ثم أراضى على شريف باشا فأرض الخديو
سعيد ثم أرض الفريق أحمد المكي باشا وغيرها

ثم في طرف البحيرة ، فقد أقيم معمل للبارود بعيداً عن المساكن ، تولى إدارته
نعمسي بارتلا !!

●● ولكن أشهر ما بقي من قصور هذا العصر ، هو قصر الماسرلى ، وهو حسن
فريد - شا الماسرلى الذى كان أول محافظ لمصر حل هذا اللقب : إدين من أول ربيع
١٣١٦هـ حتى ١٥ ربيع عام ١٢٧٢ هـ . وذلك في عهد محمد سعيد باشا والى
ثم بعد إبراهيم وعباس الأول . ولم يكن يسبق محافظ مصر في البروتوكول إلا مدير
البريد ، وكان المحافظ وقتها بمثابة المتحدث أى نائب الحاكم أو والى

وشغل الماسرلى وظائف عديدة فكان كتنخدا حديو يتصرف في أمور مصر بأمر
البحر من ١٩ ربيع الأول ١٢٦٦ هـ إلى ٣٠ جمادى الآخرة ١٢٧٠ هـ . وأحيل إلى رئاسة
حسن الأحكام من ٢٩ شعبان عام ١٢٦٨ هـ إلى ٣٠ جمادى الآخرة ١٢٧٠ هـ في عهد
سعيد الأول . وفي عهد محمد سعيد باشا ، أصبح وكيلاً ثم ناظراً للدخلية من ٢
بمصر ١٢٧٣ هـ إلى ٢٦ جمادى الآخرة ١٢٧٤ هـ . وكان بذلك ثاني ناظر «وزير»
مباشرة في مصر ، بعد الأمير أحمد رفعت باشا ابن إبراهيم باشا والى مصر ، إذ كان
أحمد رفعت باشا أول ناظر «وزير للدخلية» في تاريخ مصر .

ومن الطريف أن حزيرة الروضة كانت تابعة لمركز الحيرة ، ثم تعت للقااهرة و العصر الحديث .

●● وعندما راد الصعظ على مستشفى قصر العيسى ، قررت الحكومة بشـ . توسعات جديدة ، فأقامت في النيل - في الجزء الشمالى من الحيرة - مستشفى - الجامعى الذى أشرف على إشيائه الدكتور الشهير على باشا إبراهيم . وحمل المستشفى الجديد اسم مستشفى فؤاد الأول لأنه كان تابعاً لجامعة فؤاد الأول ، وقد أقيم هذا المستشفى على مساحة ٥٢ فدأ فى المكان نفسه ، الذى كان فيه البستان الرائع الذى أقامه الأفضل شاهنشاه اس أمير الجيوش بدر الجمالى عام ١٠٩٤ م ، وهو الست - الذى أطلق عليه اسم « الروضة » .

ومستشفى فؤاد الأول هذا هو أول مستشفى عصرى ، يتم تخطيطه على هيئة مستشفى بما يحتويه من أقسام ومبان منفصلة متصلة . . وتم بناء المستشفى خلال ٥ سنة ، وتكلف مع مبانى كلية الطب مليوناً و ٣٦٥ ألف حيه ، حص المستشفى منها ٨١٥ ألف جنيه .

ولكن النيل - الروضة شهد فترات اضمحلال وفترات نهوض ، إذ بقى في النيل - يقال عنه : النيل القديم - مبان أقيمت بالطير والنقش خصوصاً في الجزء الشمالى بعد المنطقة التى أقيم عليها المستشفى الجامعى الجديد - ومازالت بقايا هذه البيوت الطبييه قائمة بحوار كوبرى الجامعة ، الذى أقيم عام ١٩٥٨ م ليربط بين كليات الجامعة وأحياء النيل ومصر القديمة . وساهم إنشاء هذا الكوبرى في إزالة عديد من البيوت الطبييه ، عند فتح الطريق أمام الكوبرى ، ثم سرعان ما قامت العمارات أمام الكوبرى الجديد . .

ودهست ساتين الروضة . . وساتين النيل . . ولم يعد باقياً منها في نهاية القرن العشرين إلا شريط ضيق من الحدائق المتواضعة ، بدأ من خلف مبانى المستشفى الجامعى ، ويمتد حتى يصل إلى كوبرى عباس « الحرة » على طول شارع الملك

عبدالعزیز آل سعود ، الذى یقطع الجزیرة من أقصى حوسها عند الطرف الجنوبى
سحیرة إلى أقصىها شمالاً عند الطرف الشمالى للحریرة ، ویکاد یرأس طهر صدق
مریدبان الجدید ، الذى أقیم مکان الکارتو النهى الشهیر ، الذى کان یقع عند
الطرف الشمالى للجزیرة ویحمل اسم : فونتانا !!

● کبارى الروضة .. من جسر المراكب .. إلى الکبارى العصریة .

●● وبعد أن کان یربط بین الجزیرة وبر مصر عبر سبالة الروضة الخسر ، الذى
أقامه الرومان فوق المراكب الصغیرة ، ثم الجسر الذى بنه الملك الصالح آیوب
أصحت جریره الروضة تعم بمجموعة من الکبارى العصریة أبررها من الجنوب إلى
شمال :

● کوبرى عباس الثانى الذى یوصل بین الروضة ومدينة الخیرة ، أقیم آیام الحدیو
عس حلى الثانى ، وافتتح یوم ٦ فبرایر ١٩٠٨ م ، وتكلف ١٨٠ ألفاً و ١٠٠ حنیه
مصرى لأغیر . وکان طوله ٥٣٥ متراً ، أقامه المذول الإنحلیزى سیر ولیم أورل
رک . عرض الکوبرى ٢٠ متراً ، منها ١٥ متراً للطریق یمر عنه الترام دهاناً وإیاناً
رکب خطأ فى فعال الکوبرى ، حدث هبوط وأصبح الکوبرى یمثل خطورة
سب أحمال عربات الترام . ثم خطوط الترولی ناص .

بعد الکوبرى شهد أحداثاً دامية فى الأریعیات عندما کان طلبة الجامعة والمدارس
عب تنظاهر ضد الاحتلال الریطانى ، ومارال حادث کوبرى عباس ماثلاً فى
لأذهان .

ثم سم هدم هذا الکوبرى بعد أن فشلت محولات إبقاذه ، وأعید بناء کوبرى جدید
معه عام ١٩٧٠ م .

● وأمامه على الطرف الآخر الشرقى کوبرى الملك الصالح ، الذى أقامه نفس
عزیز . الذى أقام کوبرى عباس ، وتم معه فى العام نفسه ، أى عام ١٩٠٨ م ، وکان
عیه ٨٣ متراً وعرضه ١٥ متراً وتكلف ١٩ ألف جیه !!

● ثم كوبرى الجامعة العصرية الذى أقامته شركة كروب الألمانية ، ليصبح - كوبرى حرسانى فى مصر - وانتهى عام ١٩٥٨ م ، وهو أيضاً أول كوبرى عدوى يـم على النيل أى لا يحتاج إلى فتحه لتعبر الملاحة مـه . . ويمتد عليه كوبرى قصر محمد على توفيق الذى يحرق الموزر إليه بافدة شيم الشافعى ، بين ماسى أفسام مستشفى قصر العينى . ويـه وبين كوبرى الملك الصالح نم ساء كوبرى ميدلة الروضة فى - الستينيات من القرن العشرين . .

● ثم كوبرى محمد على الذى أشىء ليربط بين ماسى مستشفى قصر العينى نفسه وجريرة الروضة . وحمل اسم محمد على لأنه أقيم ليوصل بين القاهرة وقصر دمـر محمد على توفيق شقيق الخديو عباس حلمى الثانى ، الذى تم فى عهده إنشاء هـم الكوبرى عام ١٩٠٨ بعرض ١٥ متراً وتكلف ١٦ ألفاً و٥٠٠ حيه . وماراز هـم الكوبرى يقوم بعمله خير قيام ، ويعبره يومياً الآلاف من طلبة الطب بين أقـم مستشفى قصر العينى ومستشفى المنيل الجامعى بأرديتهم البيضاء . ولا بدرى تـم يتكلف هدم هذا الكوبرى . . لو تقرر ذلك لأن كل ماتكلفه فى الباء هو هـم اـرقـم الهزيل ١٦٥٠٠ جنيه .

●● أما لماذا أصبحت هذه الحرية تحمل اسم المنيل . فإنه يقال إن محمد عـر باشا الكبير أقام مصعاً فوق هذه الحرية لصـع « البيلة » لإنتاج « الصبغة » التى كـم تستخدم فى صباعة الأقمشة . والبيلة كانت أهم مواد الصباعة فى هذه الفتره - « المنيل » هو اسم مكان لهذا المصنع !!



كوبرى اجيزة

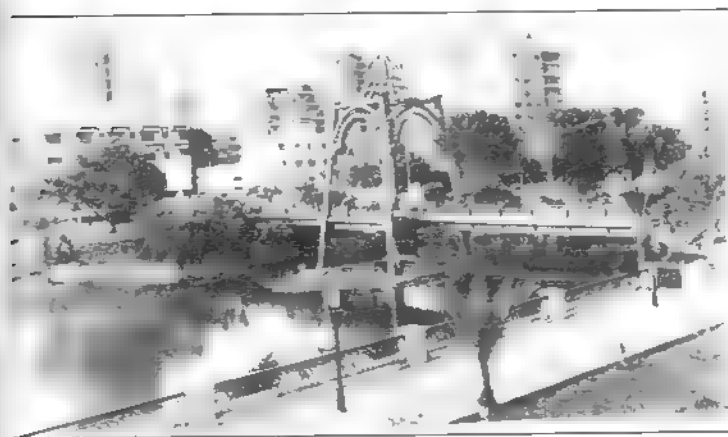
تمه مكان كوبرى عباس الذى أنشئ عام ١٩١٢ ليصل بين جزيرة لروضة ومدينة احيه



جانب مدك الصالح فيه حيث افاد المثلث الصالح ابوب الكوبرى احشيش فوق المراكب ليصل
سور مدينة وحريرة لروضة حيث قصره ومقر حكمه الذى بقله من قلعة القاهرة إلى قلعة
الروضة



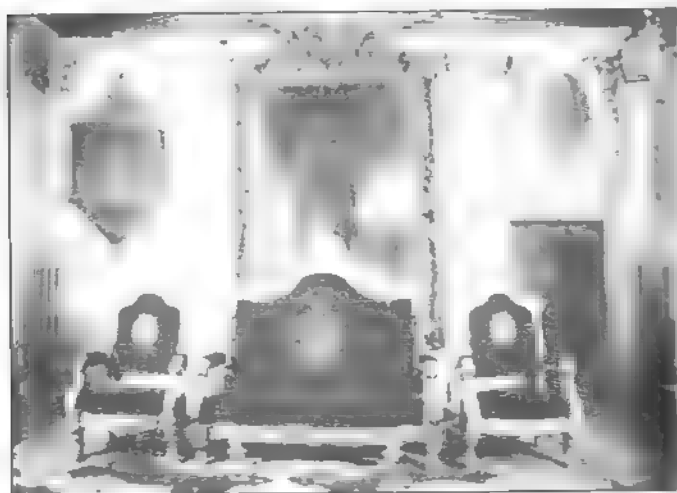
مشاس الروضة يحدى الرمن بعد أن ظل قروناً يقبس لها مسوب مياه النيل ، وما زال أيضاً في عتقه
رغم انتهاء مهمته التاريخية منذ أقما السد العالي



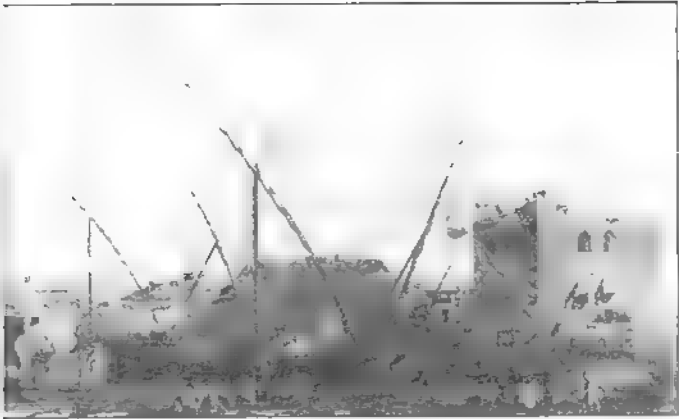
كورى للمشاة أقسم فوق الصرع الشرقي للنيل - ميالة الروضة - ليربط بين حى مصر القديمة فى الشرق
وأخرى الحويى من جزيرة الروضة من الغرب
والعمارات الواضحة فى الصورة هى عمارات مبيل الروضة



ساحة مسجد محمد علي حيث الصنعة الشرقية لحديقة الروضة
والصنعة الأخرى هي مصر القديمة بالقرب من دم الحنك



قاعة لعرش في قصر محمد علي نوبلي في المنيل
بجانب ساحة مؤسس الأسرة العلوية وصورة وتعرض لشمس شعار الأسرة



الاحتفال بفتح الخليج امام مياه النصفين يوم ١٨ أغسطس ١٦٩٠م وكان هذا الخليج يقابل البحر
الاحمر ويوتر مياهه لسكان القاهرة



الشاطئ العرسي جزيرة الروضة من فوق كوبرى الخيرة
وإلى اليسار عمارات مدينة الخيرة وفي الأفق كوبرى الجامعة وريح لناهرة

بولاق .. لم تكن يوماً من .. مدينة القاهرة

• تكن بولاق في يوم من الأيام جزءاً من مدينة القاهرة ، بل حتى لم تكن صاحبة
هـ " فقد شأت عواصم مصر بعيداً عنها العاصمة الإسلامية الأولى هي «المسطاط»
حتى بقاهرة اخلالية عند حصن بابليون . وعندما أسس العباسيون العاصمة الثانية
عـ الإسلامية أقاموها شمال المسطاط ، وعرفت « بالعسكر » وعندما أسس أحمد بن
عبد - عاصمة الثالثة لمصر وسماه القطائع ، أقامها أيضاً شمال شرق العسكر
حتى جوهر الصقلي الذي بدأ بـ القاهرة لتصبح رابع عاصمة لمصر الإسلامية أقامها
عـ شمال شرق القطائع . وكل هذه العواصم لم تكن تطل على النيل باستثناء
حـ بل إن المعز لدين الله الفاطمي عندما وصل إلى مصر ليقيم في القاهرة
سـ هـ قائد جيوشه جوهر الصقلي ، عانته عذاباً حقيقياً عندما رأى موقع المدينة وقال
• « كتب أنشأتها قريباً من النيل يا جوهر !! » .

• • • ستة ظلت المسطاط عاصمة لمصر ١١٢ سنة هجرية ، مدناها عمرو بن
صـ عـ ٢٠هـ - ٦٤١م حتى عام ٧٥٠م ، عندما رالت دولة بني أمية . ثم خلفتها
عـ عسكر كعاصمة مع العصر العباسي من ١٣٢هـ - إلى ٢٥٤هـ ؛ أي من ٧٥٠م
• • • أي ظلت عاصمة لمصر ١٢٢ سنة هجرية ثم انتقلت العاصمة من
صـ بـ قطائع من عام ٢٥٤هـ إلى ٢٩٣هـ أي من عام ٨٦٨م - إلى
• • • عت عاصمة لمصر ٣٩ سنة هجرية ، وعادت المسطاط عاصمة لمصر مره

أخرى من ٢٩٣هـ إلى ٣٥٨هـ أى من ٩٠٥م إلى ٩٦٩م لمدة ٦٥ سنة أخرى ، لنحتف
المدينة الجديدة القاهرة عاصمة لمصر عام ٣٦٢هـ - ٩٧٣م ، وذلك بوصول المعر
إلى القاهرة ، ومن هنا تعتبر القاهرة العاصمة الرسمية من ذلك التاريخ . وانصت
هذه العواصم الأربع وأدعت في مدينة واحدة . . ولكنها ظلت بعيدة عن الي
أى بعيدة عن بولاق !!

وبالطبع ما دامت العاصمة في الجنوب . . كان ميناؤها في المسطاط أى مد
القديمة « العتيقة » ، وهو في المكان المعروف الآن باسم « أثر النبي » حيث يستمر
منتجات الصعيد . . والوجه البحرى أيضاً .

●● ثم بدأ الكلام عن بولاق على استحياء . وربما بدأت تأخذ شهرتها مع حم
وباربت على مصر عام ١٧٩٨م ، ومحاولة استخدام موقعها للوصول إلى مناطق بحر
البحرى . .

واحتلف الناس في معنى بولاق . . البعض قال ان أصل الكلمة هو « بولاق »
الجميلة بالفرنسية . . و « لاق » أى بحيرة ؛ أى إن معنى الكلمة « البحيرة حبيب
ثم تحرفت من بولاك إلى بولاق . ولكن ليس عندنا ما يؤكد هذه التسمية أو حد
لأن بولاق كانت موجودة قبل الحملة الفرنسية . وكانت الجزيرة المقابلة لها في عصر
النيل . وهي جزيرة الرمالك الآن . يطلق عليها اسم جزيرة بولاق ويقولون ، بـ
تكون منطقة بولاق يعود إلى غرق سفينة كبيرة في هذا الموقع . ثم مع إطاء النيل
هذه المنطقة بدأت الأرض تعلو ، وتتكون أرض جديدة هي بولاق الآن .
عندنا أيضاً ما يؤكد هذه الرواية . .

وتتحدث كتب التاريخ عن « الطرح السابع » للنيل ، الذى حدث عام ١١١٠ هـ .
وتركز عند بولاق . وكيف كسبت القاهرة زيادة كبيرة في مساحتها بفعل هذا
ثم كيف أسس على بك الكبير عمارة كبيرة على ساحل النيل في تلك الأرض ، حيث
شارع المطبعة الأميرية ، وأهل الأهالي كانوا يلقدون الأتربة ويقايا السيوت بحور هـ

ساحل قطمى النيل عليها . وبذلك تكوّن الأراضى التى قامت عليها - فى عصر محمد على - دار المطبعة الأميرية والورش الحكومية ومصلحة الواورات أى الترسانة - مسح الساحل الحديدى عند بولاق ملتقى لتجار القمح و الریت و السكر، وكانت - حفة ترعر بالمدارس و المساجد والدور . وتؤم الشاطئ المراكب الشراعية المحملة بمصانع القادمة من شمال مصر . .

وهكذا تحول الخير الواقع بين القاهرة و النيل و بولاق من أرض تعمرها مياه الفيضان إلى حد حى الشعبى على ضفاف شاطئ النيل

« قد دى تحول طرق التجارة المصرية ابتداء من عصر نرسای ١٤٢١ - ١٤٣٨ م »
 سمى على تجارة البحر المتوسط ، بعد أن كانت تعتمد على تجارة البحر الأحمر عبر عدن - لتقليدى « عيذاب - قوص - القسطنطينية » بعد تخريب عيذاب فى أواسط القرن - مع بحرى بعد أن حدث كل هذا فقدت القسطنطينية أهميتها الاقتصادية . .
 - ت - تجارة تنحى إلى بولاق الذى أصبح مباءة بديلاً لمباءة أثر النيل الذى حرقه محمد بن « أثر النيل » ، ولكن مباءة بولاق لم يلعب دوراً فى الحياة الاقتصادية للقاهرة إلا متناهاً من القرن الخامس عشر -

●● وبدأ الاهتمام بضاحية بولاق منذ الحملة الفرنسية على مصر وكانت البداية - صربى مستقيم يبدأ من منطقة الأريكة إلى بولاق ، وقام بتمهيده المهندس - كبير مهندسى الطرق والكبارى فى الحملة ، وعرس على حاسى الطريق - سهيلاً لمروور فرق الجيش الفرنسى وكان هذا الطريق يصل ما بين الأريكة - و بعد مروره فوق قطرة المعري ، التى كانت مقامة فوق خليج الطوابة « الخليج الصغير القديم » مخترقاً التلال الموازية للخليج .

تكر - عصر الدهى لحي بولاق بدأ مع عصر محمد على باشا ، عندما أمر - شق الطريق بين « القاهرة . . . وضاحية بولاق » ، وكان لهذا الطريق فعل - و نعمير بولاق ، كما أن محمد على أنشأ هناك داراً لصناعة السفن مع بدء

الإعداد لإرسال الحملة الوهابية ، وضرورة إنشاء أسطول قوى لمصر في البحر الأحمر .

ثم أخذ في تحويل المنطقة إلى منطقة صناعة ضخمة . . . منها المسبك ومصنع حتى عرفها المنطقة الصناعية في الستة . وفيما بين بولاق وشبراخين ساحل سمر أقيمت الورش الكبرى والمطبعة الأميرية ودار الصناعة الكبرى والمناشئ حكيم وحظيرة واسعة أطلق عليها اسم « المبيضة » ؛ حيث كان يتم « تبيض » الأقمشة بالأساليب المستحدثة . كما أنشئ مصنع الخوج على شاطئ النيل وامتد بحوذة شح وأزيلت أنماض بولاق ؛ مما بقى منذ أيام الحملة الفرنسية ، وتحولت إلى حي صاعى راق . فقامت فيه المصانع والمحازن ومسكن المهندسين ومدرسة صناعية كبيرة . حتى أصبحت بولاق بحق ثغر القاهرة في الشمال ، وفيها أُنشئت أول دار للطباعة في الشرق وبجوارها أنشئ مصنع لصناعه الورق ليمد المطبعة بما تحتاجه ، بل أنشئ مسبك لسك الخروف العربية اللارمة للمطبعة . وتحولت بولاق والسبتية - امتدادها - إلى مصنع صناعية فيها مسابك الحديد ومصانع الأقمشة وورش التجارة والحداثة وغيرها

●● و زاد الاهتمام بحى بولاق عندما خطط الخديو إسماعيل « القاهرة الخديوية ووصل التخطيط الحديد من صدان الإسماعيلية جنوباً إلى نهاية شارعى شريف المدح ، وسليمان باشا . وكان لابد من تحديد شارع بولاق « ٢٦ يوليو الآن » مع مشروع تخصيص ميدان الأريكية . لأن هذا الطريق هو بداية تعمير صاحبة بولاق الذى أدى إلى رفع القاهرة الجديدة نشاط بولاق ، ولم تعد بولاق مجرد صاحبة للمدينة الصناعية

ثم جاءت الطفرة العمرية عندما تم إنشاء كوبرى بولاق « أبو العلا » . لدى افتتاح في عهد الخديو عباس حلمى الثانى « حفيد إسماعيل » عام ١٩١٢ م ، وكان هذا الكوبرى معجزة هندسية ليربط بين القاهرة وجزيرة الزمالك ، ثم يعبر النيل الأحمر « البحر الأعمرى » ليصل إلى إسمانة على اليمين ثم العجوزة والدقى على اليسار ، وعند فوق كوبرى أبو العلا وامتداده كوبرى الزمالك ، خطوط الترام لتصل إلى ميدان الكيت كانت في إسمانية يميناً وإلى شارع النيل عند العجوزة يساراً ، إلى حدائق الأورمان والحيو .

مسجداً إلى ميدان الخيرة ثم إلى منطقة الأهرام . . ويؤدي توفير خدمات الترام إلى انتعاش حركة عمير منطقة غرب النيل في المحورة والدقي والخيرة . . وامتداد التعمير إلى منطقة مسحتها . .

●● وفي المنطقة بين بولاق وساحل النيل ، نجد سوق العصر ثم شمالاً نجد جامع مسها ، وهو أول مسجد كبير يقام على الطراز العثماني ، وقد كان سنان باشا من زادة العصر العثماني ، ثم نجد سوق الخطب شرقي المطبعة الأميرية وشارع المطبعة خمسة . وعلى يسار شارع بولاق ٢٦ يوليو ، وحلّت جامع السلطان أبو العلا نجد مصليات الخاصة الملكية ، ثم نجد حي الخطانة حيث المقر الجديد والحالي لوزارة حرجة سمياها الشامخ ، ذات الملامح الفرعونية وتيجانه من رهرة الملونس .

وحولها نجد شارع إصطبلات الطرق ومقر مصلحة نظافة العاصمة قبل إنشاء سنة مصرية . وحولها جمعية الرفق بالحيوان وكلها غير بعيدة عن شارع " طهر الحمال " ويلاحظوا العلاقة . يرى سوق الخطب والخطابة والإصطبلات والرفق بالحيوان وطهر حرجة .

● من صولت إلى محال البوظة .. ومن المحروسة إلى أبو العلا :

●● وحمل الشارع الممد من حديقة الأرنكة منذ بداية عصره اسم شارع بولاق . . - حين سم شارع فؤاد الأوب إلى أن تغير مع ثورة ٢٣ يوليو ؛ ليحمل اسم . شارع ٢٦ - - في يوم الذي تم فيه عزل الملك فاروق من فؤاد ويمتد هذا الطريق من الأرنكية - مصنعة ميت عقبة محترفاً حتى بولاق وأبو العلا إلى حرية الرمالك عبر كوبرى أبو العلا - - ثم ترى الرمالك إلى نهاية نادي الترسانة على اليمين ونادى الرمالك على اليسار ، - - محور المرور الجديد : محور ٢٦ يوليو ، الذي يمتد ليصل إلى طريق القاهرة - لاسكندرية الصحراوى ومدينة ٦ أكتوبر . .

بحر شاطئ ، بولاق إلى شاطئ ، للترفة عند العروب ، وكان حتى بولاق يعبح ببؤر - حين حشش . وتمتد من كوبرى بولاق الذى حمل شعبياً اسم كوبرى أبو العلا إلى

مقر جمعية الإسعاف ، وكانت محال البوطة تملأ هذه المنطقة حتى منتصف شهر العشرين .

وقامت العمارات الضخمة على طول الطريق من حديقة الأرنكية - إلى كوبري - العلا . . ومنها عمارة الخندول التي أقامها الموسيقار محمد عبد الوهاب مكان دار محمد جيمس ، الذي كان يجلس فيه الشاعر أحمد بك شوقي وعمر لطفى المحامى . وعمى شيكوريل التي قامت مكان « بار صولت » الحلوانى ، الذي كان مطعماً ومحلاً للخبز ومشرباً للحمر . وكان « صولت » هذا ملتقى كبار الأدباء والشعراء والمثقفين والصحفيين ، يتقدمهم أحمد شوقي بك الذي كان مكانه المفضل بين العاشرة مساءً والواحدة صباحاً !! وحوله يتجمع الدكتور محجوب ثابت بك الطبيب الأديب . والشيخ عبد العزيز البشرى ومحمود فهمى القراشى وعبد الحليم العلايلى ، ومير الرافعى رئيس تحرير جريدة الأحرار « القديمة » وسليمان فوزى صاحب جريدة الكشكول وصالح الهنساوى الصحفى المشهور فى « الأهرام » . .

وفى محاذة محل « صولت » الذى كان مصدراً للأخبار الصحفية كان يقع - المحروسة الدى كان يجلس عليه الوجهاء من آل يكن وآل الماسترلى وغيرهم . وفى مواجهته كان يقوم بار بطرسبورج ، ثم نحد مقهى نور فؤاد حيث يجلسون على الأرصفة ثم على ناصية شارع بولاق مع شارع سليمان باشا كان يقع مقهى البور نور على الناحية المواجهة للأمريكيين حالياً .

●● ومع تحرك « الحى التجارى » من الأهرار والخمزاوى وشارع المعز شرقاً نحو الموسيقى والعبثه عرباً . ثم مع تحرك الحى التجارى مرة أخرى من العبثه و الموسيقى إلى القاهرة الخديوية وبالذات شارع بولاق « ٢٦ يوليو » ، تم إنشاء سلسلة من الفنادق المتنوعة الدرجة على امتداد الشارع الذى أصبح محور الحى التجارى ، فمن كان لا يذهب للشراء كان يذهب للفرجة !! ومن أشهر هذه الفنادق : كلاريدج حلوريا . . إدن كارلتون . . جراند أوتيل . . إكس . . إكس موراندى نيتوكريس . . أمية . . وهكذا .

●● وشهد محور شارع بولاق « فؤاد الأول ثم ٢٦ يوليو » إنشاء العديد من المباني
عمدة والعمارات الضخمة . ولعل أشهر هذه المباني دار القضاء العالى ، التى أقيمت
كجدار مقراً للقضاء المختلط . ولكى تتقل هذه المحكمة من موقعها المجاور لمبنى
محور الدين بين ميدانى العتبة والأوبرا . إلى مقرها الجديد . إلا أن إلغاء القضاء
احتفظ بعد توقيع حكومة الوفد لاتفاقية مونترو عام ١٩٣٧م أسهى هذا القضاء الذى
- صاحب فكرته نوبار باشا أول ناظر للمطار « رئيس الوزراء » فى عصر الخديو
سم عيل ، وأصبحت دار القضاء العالى رمزاً للقضاء المصرى بسبب المنى المحم ،
سعى على الطراز الإيطالى بأعمدته وصلاته الواسعة وارتفاع مبانيه .

ويلاصقه مبنى مصلحة الشهر العقارى الذى بنى فى الفترة نفسها التى شهدت بناء
- قضاء العالى . وقبل أن تترك هذه المنطقة لعبور شارع رمسيس ، نتذكر أن أمام دار
قضاء العالى تمت إقامة أحدث عمارة فى الشارع عام ١٩٣٨م هى عمارة لاجنيقواز ،
بعد ذلك العمارة الضخمة ذات المساحة الهائلة التى أقامها عميد عائلة
شربسى . وتحتل مرقعاً من شارع ٢٦ يوليو ، ويمتد يميناً إلى شارع رمسيس . وهى
- صحتها تضمن تصميمها عدة مداخل وعمرات تحتها . وتزين هذه العمارة التى
حسنت نكبات حسارة كبيرة لتاريخ العمارة المصرية ، واقامت مكانها عشرات
عمارات تزين بأعمال كريتال « حديد مشعول » وتماثيل وكرايش من الجبس ،
عبرها فاب مارالت صامدة رغم مرور أكثر من ١٠٠ عام هى عمر العمارة حتى
- حلت هذه العمارة يقع سوق التوفيقية حيث عمارات أقيمت منذ عام ١٩٠٠
- ١٩١٠م وهو أول سوق للأطعمة الطازجة والخضر والفاكهة ، منذ تركها
- حله . وقبل أن يصل إلى سوق شارع بولاق الجديد .

●● وعنى الصفة العربية لشارع رمسيس مع تقاطعه مع شارع ٢٦ يوليو ، نجد
حسب مصرية للعلوم السياسية وعلى الناصيه الأخرى نجد مقر جمعية الإسعاف
- سعى معهد الموسيقى العربية الذى تقرر اعتباره من الآثار ، ثم نجد كيسة

صغيرة لنصر إلى شارع الحلاء حيث نجد على اليمين مستشفى اجلاء للولادة ، على
أفيم في عهد الملك فؤاد عام ١٩٣٤م وهذا حمل اسمه " مستشفى فؤاد الأول للولادة " ثم
غير اسمه بعد ٢٣ يونيو ١٩٥٢م ليحمل اسم مستشفى الأوقاف . . . وتغير ذلك
لبقرة الدنة ليصبح اسمه الآن " مستشفى اجلاء للنساء والولادة " . . . وأمامه نجد
معهد ليوبارد دافيسنى للمنون و النهر . كما نجد مقر شركة القاهرة للكهرباء و
منذ كنت امتيراً لشركة ليون الفرنسية .

وبمضى مع شارع ٢٦ يوليو لنجد " متحف الزكائف الملكية " ثم مسجد السيد
العللا . ولم يكن أبو العللا سلطاناً أو ملكاً ، ولكنه حمل هذا الاسم لأنه كان
من المتصوفين . وقد أعيد بناء هذا المسجد في عهد الملك فؤاد الأول (١٩٢٢م)
وفتحه الملك فؤاد بادء صلاة الجمعة في ٥ يونيو ١٩٣٦م ، لنصر
شاطيء النيل عند بداية كوبرى بولاق " أبو العللا " الذى أحالوه إلى المعاش بركته .
وبقلوه بعيداً ليتتهى حتى بولاق على شارع الرئيسى الذى حمل اسم شارع بولاق
ويقع على بُعد حتى الزمانك بنصوره وفيلاته ، أى إن كوبرى كان يفصل بين حتى
الشعبى بولاق وأخى الرفى الأرسقراطى الزمانك !!

● حتى الصحف والطباعة والدبلوماسية المصرية :

●● وحتى بولاق هو بحق حتى الصحافة في مصر " ففيه مقر حريدة لأهرام .
انتقلت من شارع مطبوع عند تقاطعه مع شارع شريف في أواخر الخمسينيات
حديثة ومطابعها العصرية في شارع الحلاء . ومقر مؤسسة أخبار اليوم من
النوع مصطفى وعلى أمين دار أخبار اليوم في أواخر الأربعينيات في هذه المنطقة .
كانت تعرف باسم عشت الزمان ولدار أخبار اليوم المنى التقليدى لدائرى
صح رمراً . والمبنى النصحنى الحديد على بعد أمتار منه . . . وبحوار هد
كانت تقع حريدة المساء منذ أقيمت في الخمسينيات على مشارف عشت الزمان

و إذا كان النصف الأول من حى بولاق المتجاوز لحديقة الأركية هو الجزء الراقى حديث فإن النصف الثانى على اليمين حيث عشش الترحمان والعدوية ، وأيضاً على — حيث المنطقة المؤدية إلى الاصطبلات القديمة . وحراح هيئة القل العام حب وهناك كثر العشش والمائى العشوائية والخوانى والأرقة الصقة التى لا يستطيع ميارات الشرطة أو الإسعاف والمطافىء المرور فيها

وإذا كان التطور قد بدأ بطول حى بولاق . بعد أن أُنشئ المسمى الصحنه الفحم على — بش بولاق ليصبح مقراً للدبلوماسية المصرية كوزارة للخارجية ، مما نتج عنه إزالة — من العشش والمائى العشوائية . . وتلك هى الخطوة الثانية بعد أن أزيلت مساحة كبيرة من المائى العشوائية لى مكانها مبنى الإذاعة والتليفزيون الصحن فى — مسسات

ثم كانت عملية إزالة بعض المحارن القديمة فى بولاق ، ورملة بولاق ، والتى كانت — عن محارن للشركات أقيم مكانها الآن المركز التجارى الدولى ، وبحواره أعلى — على الكوريش . وهكذا رُحفت العمران العصري على ساحل بولاق . . وإن هيت مساحات كبيرة عشوائية وقديمة من طابق واحد وطابقين ، أشهرها منطقة وكالة — فى السوق التاريخى رحيص الأسعار ، الذى تعرفه أقدام « وحيوب » كل —

عبر بعيد عن وكالة الملح بعد المبنى الحديث لدار الكتب المصرية ومقر أهيتة — مكتبة وكأسا بعيد إلى المنطقة سمعتها القديمة ، عندما كانت مقراً لأول — فى شرق . . تلك المطبعة الأميرية التى أقامها محمد على عام ١٨٢٧م ، ثم — فى الأول لأحد أصدقائه ، فل أن يستعدها من ماله الخاص الخديو —

عبر بعيد . وعلى الشاطئ الآخر عند إمبابة ، تقع مبنى المطبعة الأميرية — التى أقيمت فى أواخر الستينيات .

●● وتتصل مبانى حى بولاق .. بمبانى حى روض المريج ، ولم يعد أحد يعرف إلا فيما ندر الفاصل بين الحيين العريقين ولا تاريخهما

● فتوات بولاق .. والثورة :

لا يمكن لمن يتعرض لكتابة تاريخ بولاق أن ينسى أنصع صفحات هذا التاريخ وهى بكل المقاييس من أنصع صفحات التاريخ المصرى الحديث ، لأنها تكشف المعدن الأصيل للشعب المصرى ، الذى ثار وحارب وقاوم وهو يعلم أن عدوه يملك أحدث الأسلحة . بينما هو لا يملك إلا الباييت والعصى . . وعدداً محدوداً من الدو والطنجات . .

فماذا يقول تاريخ المقاومة الشعبية المصرية عن بولاق وفتوات بولاق ؟

بداية نذكر القارئ أن بولاق كانت بلدة من ضواحي القاهرة تقع على شط النيل ، فيما القاهرة فى حصن الجبل . . وأقصى اتساع لها هو منطقته الأثرية . . كـ هذا أيام الحملة الفرنسية التى جاءت مصر بقيادة نابارت عام ١٧٩٨ م .

وعرف الفرنسيون أهمية موقع بولاق لأن منها يطلقون إلى الوجه البحرى كله وهم كان اهتمامهم بهذه « البلدة » عطياً ، وليس أفضل من الخبرتى عندما يصف هذه الفترة لأنه عاشها وعاصرها يوماً بيوم .

يقول عبد الرحمن الخربى إنه فى اليوم الخامس من ديسمبر عام ١٧٩٨ م حدد الفرنسيون قطرة المعرى ، وكانت قد آلت إلى السقوط . ثم مهدوا الأرض بعده بحيث صار حسراً عطياً تمتدأ ممتدأ مستوياً على حط مستقيم من الأثرية إلى بولاق بطول ١٢٠٠ متر من قطرة المعرى إلى بولاق ، ثم ينقسم بقرب بولاق إلى قسمين أحدهما إلى طريق أبو العلا والثانى يذهب إلى جهة التبانة وساحل النيل . وطريقه الطريق المسلوكة الواصلة من طريق أبى العلا وجامع الخطيرى إلى ناحية المدافع ، دور أن يسحروا العمال ، بل كانوا يعطونهم ريادة فى الأحر

وأقام الفرنسيون محاجر صحية في القاهرة « جزيرة بولاق » والإسكندرية ودمياط ورشيد . ويصيف الجبتي أن الفرنسيين عملوا « كرنيتلة » جزيرة بولاق ، وبنا هناك ساءً يمحجرون به القادمين من أسفار أياماً معدودة . كل جهة من الجهات القليلة والبحرية . وذكر الدكتور « لارى » كبير جراحي الحملة الفرنسية أنهم أنشأوا محجراً آخر في جزيرة الروضة .

وكجزء من الاهتمام الحربى ببولاق ونحسباً لأى أحداث داخلية أو خارجية ، أقام غريسيون عدداً من الطوابى الحربية ، خص منها في بولاق طابية « رنرلو » في جنوب بولاق . وطابية « سبتزر » على شاطئ بولاق ، وطابية « كوبرو » غربى الأركية على صريق بولاق ، ربما تكون في الموقع الذى تشغله الآن دار القصاء العالى . . . كما وصعوا دعدده بحرية للأسطول الفرنسى عند بولاق لحماية الملاحة في النيل وحماية نقل العلال إلى القاهرة .

●● وإذا كان أهل بولاق لم يساهموا مساهمة طاهره في ثورة القاهرة الأولى « أكتوبر ١٨٥٠م » إلا أنهم أول من فجروا ثورة القاهرة الثانية ، بل هم الذين قادوها . هكذا جمع كل من أزعج لهذه الثورة سواء الجبتي أو الرافعى ، بل أيضاً قادة الحملة الفرنسية عليهم .

وقد شبت ثورة القاهرة الثانية يوم ٢٠ مارس ١٨٥٠م ، بينما كانت معركة عين سمس قائمة بين الجيش الفرنسى بقيادة كليبر ، والقوات العثمانية التى جاءت من عاصمة الإمبرطورية العثمانية لإخراج الحملة الفرنسية من مصر .

وبعد من رعاء الثورة السيد عمر مكرم نقيب الأشراف ، والسيد أحمد المحرقى . . . شحر ، والشيخ الجوهري ابن الشيخ محمد الجوهري . . ولم يكد سكان العاصمة سمعاً قصف المدافع في ميدان المعركة . . حتى بدأت الثورة في حى بولاق .

في ذلك يقول الجبتي « . . أما بولاق فإنها قامت على ساق واحدة . وتحرم الحاج عسمى الششيل » نسة إلى قرية ششيل القريبة من إمارة « وأمثاله من دعاة الثورة

وهيحووا لعمدة .. وهياؤا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا « بالرماح » وصمحو « ر تصمحو للدفاع » وأول ما بداوا به أنهم ذهبوا إلى وطاق الفرنسيين « موقع عسكري بحارى وبحار للمؤن » الذى تركوه بساحل البحر « النيل » وعده حرس مهم منذ من أدركوه منهم ، ونهبوا جمع ما به من حياض ومناع وعيره ورجعوا إلى البلد « يتبع بولاق » وفتحوا محارز العلال والودائع التى للفرنسيون ، وأخذوا ما أحوا منه . وعمدوا « كرايت » إلى « حصونا » حولى البلد . ومدرسين .

●● فمن هو زعيم ثورة بولاق ؟!

هو مصطفى الشتبلى من أعيان بولاق . وكللم عنه الخبرتى . عندما اعتنه الفرنسيون قبل الثورة عدة أشهر . فقال إن الفرنسيين اعتقلوه يوم ٤ أغسطس ١٩٩٠ . لما بلغهم من بعض الوشاة أن بوكاته قدوراً مملوءة ناروداً « أى إن الرجل كان يسعد للثورة » ففتشوا الوكالة ، ووجدوا النارودى المقدور ، فصططوه ، واعتقلوه .

ولم يذكر الخبرى متى أفرجوا عنه أو أطلقوا سراحه قبل شوب الثورة . ولكن . من طاهر الأحداث - أنهم أطلقوا سراحه بعد توقيع معاهدة العريش ، التى كبت سقمه وتسحاهم من مصر . أى إهم أفرجوا عنه عندما عزموا على الخلا ، فلما بقضت هذه المعاهدة وتجددت الحرب ، كان الحاج مصطفى الشتبلى من دعة الثورة فى بولاق .

فقد ثر « أهل بولاق » وحملوا ما وصلت إليه أيديهم من السيوف والساق والرمح والعصى ، واتجهوا بمجموعهم صوب قلعة « كامان » التى أقامها الفرنسيون عند قسرة الليمون « كوبرى الليمون الآن » لاقتحامها والاستيلاء على ما بها من أسلحة ورسنة . ولكن حامية القلعة ردت هجومهم .

وعاد كثير إلى القاهرة يوم ٢٧ مارس ، بعد أن هزم القوات العثمانية فى عين شمس والمطرية ؛ فوجد نار الثورة تضمرم فى أحيائها .. وشاهد فى بولاق ومصر القديمه حصواً أقامها الثوار للدفاع . ووجد جميع الوكائل والمخازن التى على السبل قد تحولت إلى شبه قلاع احتلها الثوار . وصارت الملاحة فى النيل تحت رحمتهم . وعندما أبى

حزل « بليار » ثورة دمياط ، وغاد معظم قواته إلى القاهرة يوم ١٣ أبريل ، عسكر
.. بولاق التي كانت قد تحولت إلى معقل للثورة . فلما وصل هذا الممد اعترم كثير من
سرى عوة على حى بولاق ويحمد فيه الثورة بكل ما لديه من قوة

● اخماد الثورة .. وتدمير بولاق :

رقرر كثير القصاص على ثورة القاهرة ، حتى ولو اصغر إلى حراق الشاهدة وبولاق
مع والمؤء ان مراد بك رغم المائت كن يمدد الحطب . ثم هذه الخريجة . وسمى
مراد بك أنه كن يوماً حاكماً هذا البلد وكبير محيكة

وصف الخبرتي عنب كثير للقصاص على الثورة . فيقول « وصل كثير إلى داره
- تركية - قصر محمد بك الألفى ، الذي كان مقر قيادة الجيش العرسى - وأحاطت
عسكر العرساوية بالمدينة - يقصد القاهرة - وبولاق من الخرج . ومعوا المداحل من
- حوب والخارج من الخروح ، وذلك بعد ثباسة ثام من ابتداء الحركة - أى حوالى ٢٨
مارس ، وهو يوافق اليوم التالى لخصور كثير إلى القاهرة - وقطعوا الخالب على السبلين -
مصر وبولاق - ، أى إن بولاق كانت بلدة عبر القاهرة ، وأحاطوا بها إحاطة السوار
- عصم ، فعد ذلك اشتدت الحرب ، وعظم الكرب ، وأكثروا من الرمى المتتابع ،
- مكحل والمدافع ، وأوصلوا وقع انقصر والسبات - أى القابل والمب - من أعالى
سيت والقلعات خصوصاً السات الكبار على الدوام والاستمرار آنء الليل وأطراف
- . فى اعدو والكور والأسحر - وعدم الأوقات وعلت أسعار المبيعات وعرت
- كبلا وفقدت الحوب والغلات . « ثم يقول « واستمر الخال على ما هو من
سعد بيران الحرب وشدة اسلاء والكرب ، وتوقع القابل على تدور والمساكن من
- واحدم والخرق ، وصراح الساء من السبوت والمصغر من احواف مع النحط وفقد
- - ومشارب . واستمر صرب المدافع وانقير والسدف واليران «

يحدث الشيخ والعلماء التوسط للمصلح من أجل العامة لكن الجهلاء تعلبوا على
علماء وأرسل كثير إلى هؤلاء يطبب إليهم وقدأ من العلماء ليكنوا سقراء سه ويب

الجهامير فأرسلوا المشايخ : الشرقاوى والمهدى والسرسي والميومي وغيرهم . ووجد
الجرال كبير ، فعرض عليهم أن يوقف القتال ويعطى أهل القاهرة أمناً وأمناً شديداً
فلما عرض المشايخ طلب كبير الصلح على الجهامير ورعاء الثوار « قاموا عليهم ومسخهم
وشتموهم وصربوا المشايخ ورموا عمائمهم وأسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقربون
هؤلاء المشايخ ارتدوا . . وعملوا فرسيس . . وبذلك أحقت مساعي الصلح ونجست
المذبحة . .

●● وفي اليوم الرابع عشر من أبريل ١٨٠٠ م ، أئذ كبير العاصمة بالناس
ولكن الثوار لم يعاؤا ، ففي اليوم التالي بدأت الجنود بالهجوم على حي بولاق قبل شروق
الشمس بقيادة الجرال « بليار » ، وأخذوا يصربونه بالمدافع ، وكانت مداحل حي
محصة والثوار ممتنعين خلف المتاريس وفي البيوت ، فأحاطوا على ضرب المدافع بـ
النار من المتاريس والبيوت المحصنة ، ولكن نار المدفعية الفرنسية حطمت المتاريس
القائمة على مدخل الحي . فثغرت فيها ثغرة كبيرة ، تدفق منها الجنود إلى شوارع بولاق .
وأضرموا النار في البيوت القائمة بها ، فاشتعلت فيها واتسع مداها . وامتدت إلى مسرى
الحي من محاور ووكتائل ومحال تجارة ، فالتهمت بها ، وما كان فيها من المتاجر العظيمة
ودمرت هذا الحي الكبير الذي يعد ميناء للقاهرة ومستودعاً لتجارها ، وهدمت
على سكانها . فباد كثير من العائلات تحت الأقباص أو في لهب النار .

ويصف الجبرني المأساة فيقول : « هجموا على بولاق من ناحية البحر - النيل - ومن
ناحية بوابة أبي العلا . وقتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم في النيران حتى غلب
الفرنسيين عليهم وحصروهم من كل جهة ، وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبدا سب
والسلب . ومدكوا بولاق وفعلوا بأهلها ما تشيب من هول الواصي . وصارت شوارع
مطروحة في الطرقات والأزقة ، واحتترقت الأسيية والدور والقصور ، وخصوصاً البيوت
والرباع المطلة على البحر ، وكذلك الأطراف . . . ثم أحاط الفرنسيين بالبلد ، ومنع
من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكتائل والحواصل والودائع والبصائع . وسكب

دور وما بها من الأمتعة والأموال والساء والصبيان والبنات ومحارن الغلال والكتان
وعطن والأرز والأدهان والأصناف العطرية وما لاتسعه السطور ، ولا يحيط به كتاب
ولا مشور « وهذا يدل على مدى غنى بولاق كميناء رئيسى للعاصمة .

وإذا كان المعص يرى أن الجبرتي كان مبالغاً في وصف الأهوال التي حلت سلة
بولاق ، فماذا يقولون فيما ذكره « مسيو حالان » الفرنسى ، الذى كان شاهد عيان في
تسعة « صورة مصر أثناء إقامة الجيش الفرنسى » قال :

« فى اليوم ١٤ أبريل أدرت بولاق بالتسليم ، فرفض أهلها كل إندار وأحانوا يرباء
كثيراً أنهم يتعنون مصير القاهرة . وأنهم إذا هوجموا فهم مدافعون عن أنفسهم حتى
ميت . فأتخذ الحمرال « دليار » يحاصر المدينة ، وبدأ يصب عليها من المدافع ضرباً
سبباً ملاً مه فى إجار الأهالى على التسليم . . ولكنهم أحانوا صرب النار .
دحفت المدافع قنابلها على المتاريس ، وهجم الجنود على الاستحكامات فافتحموا
تحتهم وظل بعضهم يقاوم . واستسل الأهليون فى الدفاع ولحأوا إلى البيوت فالتخوذوا
حصراً . فاضطرت الجنود إلى الاستيلاء على كل بيت منها - أى تحولت إلى معركة من
بيت - وبلغ القوم فى شدة الدفاع حداً لا يريد بعده .

وفى هذا اللاء عرض العدو على الثوار فأبوا واستمر القتال ، فجعلنا المدينة - بولاق -
مدمرة وسببنا لها لذهب وصار أهلها عرضة لبطش الجنود . فجرت الدماء أنهاراً فى
الشارع . واشتملت النار أحياء بولاق من أقصاها إلى أقصاها ، وعادت تلك المدينة
حرمية - مرة هدفاً للخراب وأكلتها أهوال الحرب وقطائعها . ولما بلغت المأساة مداها
عسى لأهلى التسليم فأحيوا إلى طلبهم . ولكن بولاق ستظل رماً طويلاً تتردى فى
مه - من خراب إلى أن تستطيع الهوى من أعباء الكوارث التي حلت بها ، فإن
هم بيوت أصبحت ركائماً من الحرائب والأطلال المحترقة . ولقد مضت ثمانية أيام
حرب بينهم .

● كليبر ينتقم من بولاق :

ويقول عبد الرحمن الراعي في كتابه « تاريخ الحركة الوطنية » إن المكنة قد حـبـس بولاق ثم في سائر أنحاء القاهرة . واشتهر الخيـرال كليبر فرصة الفرع الذي استولى عـلى انفسوس ، فأمر جنوده بالمحـصوم عـلى مواقع الثوار . وهاجم الفرنسيون المدينة هـجـوم عـزيم من جهة الباصرية وباب اللوق والمدافع والمجـالـة وكوه أى الریش وباب شـعب عـ . واختصت عده أيام استمر قـيـب القـتـل ولهب في عمليات عسكرية ، اشترك فيـه معـصـ جنـرالات الحملة الفرنسية .

●● أما ما حدث لبولاق فكان هو الأكثر إيـلاماً ، إذ لم يكتب الفرنسيون عـ حـبـس بولاق من حـراب ونـدمير . بل فرضوا عـلى أهلها عـرامة حـسـمة مدعت ٢٠٠ رـيـال ، وأجـرى عـلى متـاحـرـه بلعت ٣٠٠ ألف رـيـال تجـبـى من اسـلـع مـثـل لـسـكـر ، عـالـيـت والحبـل والحـصـا والنـبـل والقـطـران والنـحـاس والحـديـد والبـصـاص . وفـرضوا عـلى الأثـريـن عـا خـشـاب وعـلال وشـعـير وأرز وعـدس وفول . وأن يـسـلـموا ٤٠٠ سـدـيـقة و٢٠٠ طـبـيـخـه . وقـصـ الفرنسيون عـلى الخـاج مـصـطـفـى الشـتـيـلـى قـائـد الثـورـة وحـسـوه فى القـلـعة ، عـا أشـاعوا بـيـن أهـل بولاق أن الشـتـيـلـى هو سـب ما حل بـهم من دمار وعـرامـات وحـرـقـه وضـيـع أـمـوال . ثم دـفعوا بـقائـد الثـورـة إـلى الأهـلى وإلى اتـناعـه ، وطلـبوا مـنـهم أن يـسـدـ فأحـد الأهـلى يـضـربـوه بالعـصـى والبـايـت حـتى مات من الضـرب « وهـكـذا راح دند الثـورـة ضـحـية الحـث العـربى فـيات بـأبـدى قـواتـه وأهـله

●● ولكـن الخيـرال كليبر نـفـسه دـفع ثـمـن الحـراب ، الذـى حل سـلـدة بولاق انـتى قادت ثورـه القـاهـرة الثـانـيـة . ولم يـمـص شـهـران إـلا ولقى كليبر مـصرعـه يوم ١٤ يـوبـيه ١٨٠٠م عـلى يـدى سـليمان الحـلبى فى حـديـقة قـصره بالأربـكـية . وحـاء بالتحـقـيـقات أن من أهم أسـباب إقـدام الحـلبى عـلى اغتـيـال كليبر ما حل بولاق والقـاهـرة من دمار وإهـامـات الـتى لحقت بمشايخ الأهر وعلمائه خصوصاً ، وأن الحلبى كان مجاوراً بالأهر ويدرس به . .

ذلك هي حكاية بولاق التي كانت بلدة قائمة بذاتها وميناء للقاهرة ، إلى أن جاء
 حديدو إسماعيل فقرر وصلها بالقاهرة ، وأعاد تمهيد وشق شارع بولاق من الأزبكية إلى
 -حل ليل ليتمدد العمران فوق الأرض التي كانت رزاعية ، أو تلالاً وكيبانا من
 ١. بكية إلى النيل ، وهي ما تعرف الآن بحى بولاق !!

● ثلاثة مساجد .. الأشهر .. والأكبر .. والأقدم

●● وفي بولاق ثلاثة مساجد أشهرها مسجد السلطان أبو العلاء ، وأكبرها مسجد
 -س- -ش- ، وأقدمها مسجد زين الدين يحيى ، فالأول سى عام ١٤٨٥ م ، والثانى
 -س- ١٥٧١ م ، والثالث عام ١٤٤٨ م والمساجد الثلاثة مهددة التواريع تؤكد أن «بلدة
 بولاق» بلدة قديمة على شط النيل .

١- «أبداً أكثر شهرة» - مسجد السلطان «أبو العلاء» ؛ لأنه سبب شهرة «أبو العلاء»
 -س- -س- يفرقون بين بولاق هذه ، فيقولون بولاق أبو العلاء .. وبولاق الأخرى - فى
 حرة - وتقصده بولاق الدكرور والأصح أن يقول بولاق التكرور بل إن العامة
 -س- على الكوربرى الشهير الذى أقامه الحديدو عدس حلمى الثانى عام ١٩١٢م وحمل
 -س- رسيماً وأطلقوا عليه كوربرى «أبو العلاء» أى أصبح «أبو العلاء» أشهر ما فى
 -س- -س- العتيق .

●● «مسجد» أبو العلاء «الذى لا يفصله عن شاطئ» النيل إلا كورسش ماسيرو
 -س- -س- محمه ، ويحتل موقعه فى شارع ٢٦ يوليو مباشرة «بولاق» ثم فؤاد الأول ،
 -س- -س- الشيخ الصالح حسين أبى على المكى نائبى العلاء ، المولى المعتمد ، صاحب
 -س- -س- والمكاشفات على ما نصفه به الصوفيون الذين أطبوا ، بالغوا فى كرامته ..
 -س- -س- صنفوا عليه لقب «السلطان» ، وهو ليس سلطاناً ولا ملكاً أو حتى أميراً .
 -س- -س- صلاحه وكراماته أصبح عندهم - سلطاناً للمتصوفين

-س- -س- هذا الشيخ الصالح فى حلوة براوة ، كانت موحدة بالقرب من النيل فى
 -س- -س- «بيلادى» وكان لئاس فيه اعتقاد كبر فكثر مريدوه ومعتقده ، وكان من

بهم الناحر الكبير الخواجة نور الدين على ابن المرحوم محمد بن القبيش المرسى
فطلب منه الشيخ أن يحدد زاويته وخلوته التي كان يتعبد فيها ، فصعد بالأمر -
هذا المسجد ، وألحق به قبة دفن فيها الشيخ « أبو العلا » عندما توفى عام ١٩٠ هـ -
١٤٨٦ م وإن كان محمد بك رمزي المؤرخ والحفراقي يرى أن هذا المسجد حر محر
المسجد ، الذي أسأه الفخر باظر الجيش محمد بن فضل الله عام ١٣٣٠ م .

ومسجد « أبو العلا » أنشئ عام ١٤٨٥ م في عصر ، اردهرت فيه العمارة الإسلام
أيام السلطان المملوكي الحركسي قايتاي ، وكان على طراز مدرسة ذات أربعة أبواب -
متعامدة غنية بالقوش في عصرها الراهل . والمرفح المنار الإسلامية في دولة المم
الحراكسة . وصابعه - كما جاء على باب المقدم - على بن طنين ، والمنبر من احش
التقى المطعم بالعاج ومحراه مكسو بالرخام . .

وقد أجريت للمسجد أكثر من عملية تجديد وإعمار . - الأولى ١٧٤١ م وأنش
١٨٤٧ م ، ودفن به من العلماء : الشيخ أحمد الكمكي المتوفى ١٥٤٥ م والشيخ عب
والسيد على حكة المتوفى ١٨٥٤ م ، والشيخ مصطفى الولاقي ١٨٤٦ م . وفي اعصر
الحديث تولت لجنة حفظ الآثار العربية بين عامي ١٩١٥ و ١٩٢٠ م عميت
إصلاحات شاملة ، وأسأت في النهاية العربية للواجهة البحرية سيلاً يعلوه كتب -
اقتبست تفاصيله من نماذج عصره ، وفكت مائى المنارة ، وأعادت ساءها وأكملت
قمتها طبقاً لمناارات عصرها ، إلى أن سقط سقف الإيوان الشرقى أثناء الاحتفال بموسم
يوم ١٣ يوليو ١٩٢٢ م ، فتعطلت به الشعائر الدينية ، فأمر الملك فؤاد بتجديده
وتوسيعه في عام ١٩٢٥ م ، فقامت وزارة الأوقاف بالتنفيذ ، وترعت ملكية الأماكن التي
اقتصاها التوسيع ، ثم عهدت إلى لجنة حفظ الآثار العربية بوضع تصميم تجديد
المسجد ، فراعت فيه المحافظة على الأجزاء القديمة وإدماجها فيه ، على أن تكون جميع
التفاصيل مقتنسة من مشآت القرن ١٥ الميلادى . وتبلغ مساحة المسجد بعد التجديد
١٢٦٤ متراً ، بعد أن كانت ٨٤٣ متراً ، وتكلفت أعمال التجديد والتوسيع ١٧ ألف
جنيه ، وافتتحه الملك فؤاد بأداء صلاة الجمعة فيه يوم ٥ يونيه ١٩٣٦ م .

●● ونصل إلى أكبر مساجد بولاق ، وهو مسجد سنان باشا بشارع جامع
سياسة .

وسان باشا قائد تركى كبير ، وسياسى محك ، عاصر أربعة سلاطين ، هم .
سليمان القانونى ابن السلطان سليم الأول فاتح مصر ، وابنه سليم الثانى ، ثم مراد
ثالث ، وابنه محمد خان .

وفد عين سنان باشا والياً على مصر مرتين . الأولى بين عامى ١٥٦٧م و١٥٦٩م
ثم قدم على رأس جيش إلى اليمن لقمع فتنة الزيديين ؛ فقام بمهمته ، وتم له فتح
يمن ، ثم عاد إلى مصر والياً مرة ثانية فى يولية ١٥٧١م ، ونفى فيها إلى عام
١٥٦٣م ؛ حيث عين صداراً أعظم فى إستانبول . ثم عهد إليه السلطان سليم الثانى
بفتح تونس وتحريرها من الإنسيان فاستولى على قلاع تونس ، وكان فتحها من أهم
مبجزات العثمانية ، ثم عاد ليتولى الصدارة الأعظم فى عهد مراد الثالث ١٥٨٠م ، ثم
بقيادة الشام ففى فيها مسجداً مارال باقياً ثم عاد إلى إستانبول ، وتولى الصدارة
مجدد رابعة فى عصر بلغت فيه السلطنة العثمانية أقصى اتساعها .

وكان سنان باشا معاصراً لتخوجه سنان ، المهندس الحربى العظيم ، الذى سمي
بحرجه سنان تمبيراً له عن سنان آخر من تلاميذه ، وهو الذى بنى مسجد سنان باشا فى
بولاق . وسنان باشا هو الذى أعاد حصر خليج الإسكندرية ، وأنشأ مسجداً وسوقاً
بجدهم ، لأنه كان معروفاً بإشياء العمائر الخيرية وترك العديد من المنشآت فى كل البلاد ،
تتقدم بها ، ومنها : حان وحمام فى بولاق ثم مسجده هذا . وهو ثانى مسجد أشىء
بمصر على الطراز العثمانى الأول هو مسجد سليمان باشا داخل قلعة الجبل .

مسجد سنان فى بولاق الذى أشىء عام ١٥٧١م ، كان محاطاً من خارجه بأسوار
سور ، هدم الشرقى منها عام ١٩٠٢م . والمحراب من الرحام الدقيق يجاوره منبر
حصى ، وفرشت أرضيات المداخل والشايبك بمربع القبة بالرحام الدقيق . والمبارة
فى طرف القبلى الشرقى ، وهى أسطوانية ، وإن كانت غير كاملة لأن مسلتها قائمة

على نصف بدر ، دون دورتها الثانية ، وبالمسجد مزولة عملها حسن الصواقي عـ
١١٨٢هـ ، وهي مصنوعة من البلاط .

وفي عهد الملك دروق أحرقت للمسجد عملات صيانة ، شملت إصلاح القبة
وكان لفتح الشارع أمام الوجهة البحرية أثر كبير في إظهار هذا المسجد وكشف جمه
ومحاسنه .

أما سنان باشا فقد تولى عام ١٥٩٦ م ، وهو في الثمانين من عمره ، وترك ثروة كبيرة
وكان دخله يزيد على ٤٠٠ ألف جنيه سنوياً .

●● أما أقدم مساجد بولاق وهو ثالث مساجدها فهو مسجد ريس الدين
يحيى بشارع الخضراء ، وهو مبنى مسجد أقامه الأمير يحيى ريس الدين ، وعرف بجمع
المحكمة لاستخدامه محكمة منذ القرن العاشر الهجري حتى عصر محمد علي

وهذا المسجد بى عام ١٤٤٨م وافتتح للصلاة فيه قبل تمام إقامته ، وصاحبه هو
الأمير الريس الاستادار شاطيء الليل بولاق وكان محتسباً للفاخرة ، وباطراً للأسلحة
السلطانية ، واسمه يحيى بن عبد البرق الزيسى القنطلى ، وفي رواية الأرمسى الطاهري
الاستادار المعروف بالمشقر ، والاستادار هو المسئول عن أموال السلطان الخاصة .
وذلك في زمن حكم السلطان الطاهر حقيق ولكن الدين تكررت للأمير يحيى هد
وتم تعديده مرات ، وتم الاستيلاء على أمواله وقاسى أهوالاً شديدة . ولم تولى السلطة
الملك الأشرف قايتباي صادر مانقى من أمواله ، وحسنه بالقلعة إلى أن توفي عام
١٤٦٩م . وقد زاد عمره على الثمانين ، ودفن بمدرسته وحاميه عند تقاطع شارع
الأزهر بشارع الخليلج المصرى .

ومسجده هذا في بولاق ، وكذلك مسجده بشارع الأزهر ، بناء المعلم محمد ابن
حسين الطولونى ، وكان من أشهر المهندسين في عصره

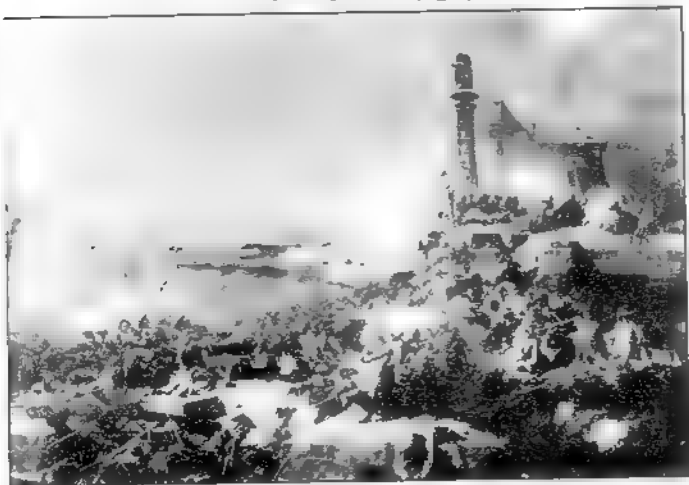
وعند قيام لجنة حفظ الآثار العربية وجدت هذا المسجد خرباً مدثراً مهدماً .
وحذرانه مائلة وعقوده ساقطة وسقفوه مقلوبة ؛ أى كان عبارة عن أطلال وقد ردت

حسب إصلاحه عام ١٨٩١م بحوالى ٦٠٠٠ جنيه ، وبدأت أعمال التحديد عام ١٩٠٠م ، وفى عام ١٩٢٠م أعيد الإيوان القبلى والإيوانات البحرية و العربى من يبر شرقى ، ثم أعيد بناء المفقود ، وأقيمت القبة الخشبية فوق المحراب ، وعمل له س حديد ، وتمت أعمال الإصلاح وافتتح للصلاة فى عهد الملك فؤاد الأول ، وهو أحد مساحد ، أقامها هذا الأمير الأول فى الأحمر ، والثانى فى بولاق . والثالث فى حبه .





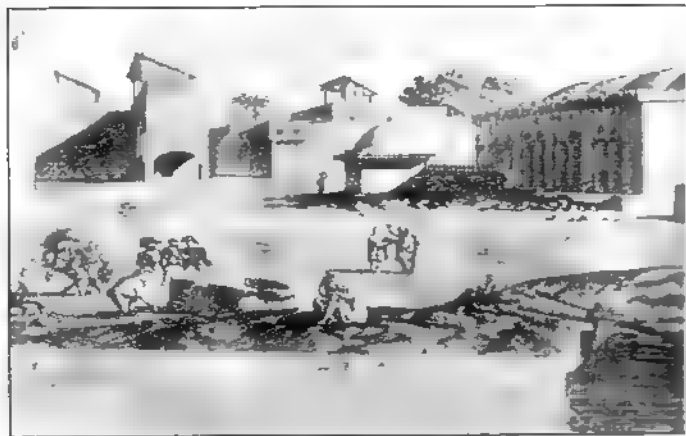
الجنرال كبير المحاكم العام الفرنسي في مصر . الذي حلف بوبادرت على القيادة الفرنسية ، وهو الذي
دمر حتى بولاق خلال ثورة القاهرة الثانية



معركة هليوبوليس « عين شمس » بين الجنرال كندر والقوات العثمانية في صحراء مصر الجديدة . خالية
بعد أن هزم القوات العثمانية يوم ٢٠ مارس ١٨٠٠ م . تمزق لصرب ثورة القاهرة الثانية بكل عنف



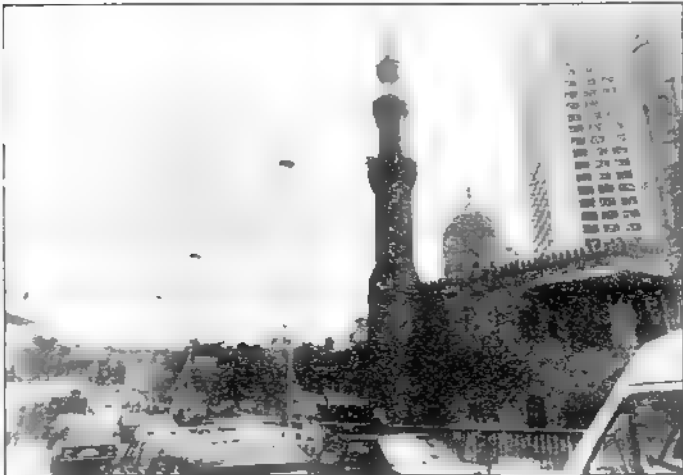
مياه بولاق أكبر موانئ القاهرة أيام حملة بومبارت



مء - بلدة بولاق ١ - تحت حراسة جنود بومبارت وإلى اليمين مسجد سنان باشا



شارع بولاقي فؤاد الأول سانت ٢٦ يوليو حاليا وتري ساره مسجد السبطان أبو العلا عبر مكتمة
والصورة أحدث عام ١٩١٢ ولاخطوا عربات سوارس التي تحرك الحمول



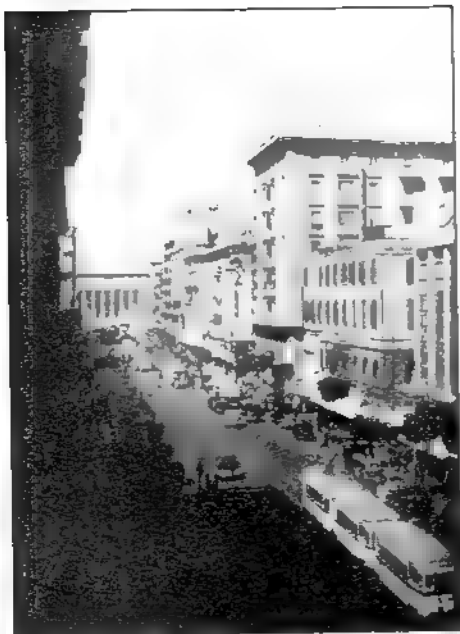
مسجد السبطان أبو العلا أحد ابرر معالم حي بولاقي حتى أنهم يفرقون الآن بين بولاقي الذكور وهدا
احي العربق فيقولون بولاقي أبو العلا



ساحة خديجة ومبنى مصر الجديد من أمام المعاد الحديثة في حي بولاق على كورنيش النيل
بعد أحياء فوق منطقة العيش وسوق العلال



ساحة خديجة - مبنى خديجة وهو الذي أقيم عام ١٩١٢ في عصر الخديو عباس حلمي
الثاني وأقيم في أواخر القرن العشرين



شارع مؤاد - بولاق سابقاً - والترام محرقه ونرى دار القصاء العالى عام ١٩٥٣م



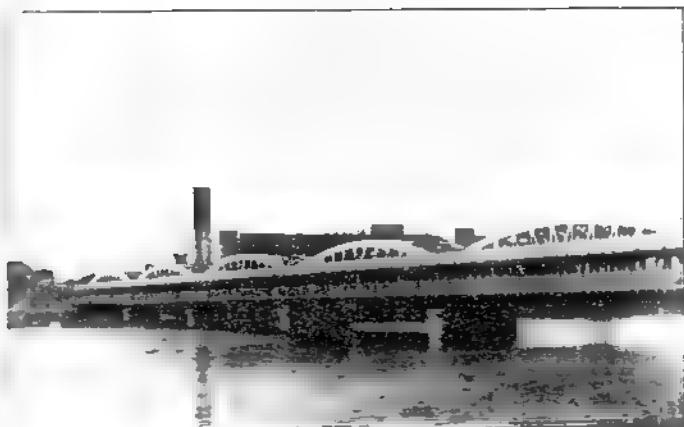
مداية شارع ٢٦ يوليو بولاق سابقاً من ناحية حديقة الأرمكة



مبنى بدأ تخطيطها من أيام محمد علي باشا عندما أقام فيها أول مصانع تحديث مصر وهذا مستشفى
الرمدي بالمليحة الآن ولاحظوا الطراز المعماري القديم



شارع السبئية أحد أهم شوارع حي بولاق



كوبرى إسماعيل ياقوت والحركة قطارات السكك الحديدية المحطة من باب الحديد في الصمد



هذه الشوارع في بولاق عاشت عصراً عظيماً عندما انطلقت شرارة الثورة الشعبية ضد الاحتلال
الفرنسي .

شبرا .. من جزيرة في النيل إلى أكبر أحياء المحروسة

• نكر شبرا في يوم من الأيام جزءاً من القاهرة « ولم تكن - كما هي اليوم - في قلب
• هذه ترحر بالحياة والناس ، حتى قلنا يوماً سحرته من إسرائيل أن عدد سكان شبرا
• أكثر من عدد سكانها » كانت شبرا مجرد . . ضاحية !

• وقد عدا العمرية التي يصعب أي محط أن يبدأ الباء في أي منطقة حديثة يراد
• عـرـهـد ، بأبعد نقطة فيها . فبقية فيها المدرسة ، أو السوق . أو مقر الحكم المركزي
• بسطة أو لشرطة أو المستشفى ، أو حتى ساحة رياضية حتى تأخذ أقدام الناس
• ترتب إلى هذه المراكز الخدمية . وشيئاً فشيئاً تبدأ الحياة تدب ما بين مراكز الخدمات
• . والمدينة القديمة .

• وهكذا نشأت المدن والأحياء الحديثة ، بل هكذا كانت نشأة العواصم المصرية بعد
• الإسلام ، فقد أقام عمرو بن العاص .. فاتح مصر - مدينة القسطنطين بين ضفة النيل
• حتى سلبون وهكذا كانت نشأة مدينة العسكر بعيداً عن القسطنطين في الشمال
• كن عن مرمى العين . ثم كانت مدينة القطائع التي بناها أحمد بن طولون أيضاً إلى
• عـرـهـد . وبعداً عن العسكر . حتى عندما بنى جوهر الصقلي فاتح مصر
• عـمـرـيـن مدينة القاهرة المعزية بناها أيضاً إلى الشمال . بعيداً عن العواصم الثلاث
• .

• لاحظوا معنا الأحياء الحديثة التي نشأت حول مقر الحكم . وبعداً عنها .

كانت القاهرة محصورة بين جبل المقطم وسر النيل . ولم تكن أبداً على شاطئ
ولأن الناس تعشق الإقامة بحوار الحاكم وقريباً من السلطة حتى تكون في حمى وسر
عطاياه ، إن كان كريماً ، يحد المصريين بنوا أحياءهم الجديدة حول قصوره ومب
هذا محمد على بنى مصر الحديثة بقم قصره فى الإسكندرية فى أبعد نقطة عن قلب
المدينة القديمة . . فى منطقة رأس التين . حقيقة أقام قصره قريباً من المياء حسب
الذى صنعه ليكون وسيلته للاتصال بأوروبا ، ولكنه كان يطوق هذه المياء
التعميرية . وسرعان ما أقام الناس بيوتهم قريباً من قصره لينشأ حى رأس التين . ومن
التخطيطى نفسه طبق فى منطقة القبة ، فقامت القصور الفاخرة حول قصر نفسه ومن
طول الطريق الذى يصل بين مصر . والقبة لينشأ حى القبة !!
وهكذا فعل محمد على عندما أراد تعمير منطقة شبرا .

فقد اختار مكاناً فضياً ليسى لنفسه قصرأ تها فى نفسه . . وتلك هى بداية شبرا
●● فى منتصف شهر ذى الحجة ١٢٢٣هـ - يناير ١٨٠٩م - أى قبل مسح
القلعة - اختار محمد على باشا موقعا على شاطئ النيل فى منطقة شبرا مساحته ٥٠ فـ .
فى متسع من الأرض ، يمتد إلى مركة الحاج ، واستولى فيه على عدة قرى وإقطاعات .
وبدا بناء القصر ، وغرس فيها البساتين والأشجار ولكن سقط سقف القصر بعد
انتهاء بانه فى مايو ١٨٠٩م فأعيد بناؤه وفى ١٨١٢م أنشأ محمد على عدداً من
السواقى لتوفير المياه للقصر والحدائق ، إلا أنها تهدمت فى سبتمبر ١٨١٦م بفعل قوة
مياه الفيضان أمام القصر .

ويعصف الشيخ خليل بن أحمد الرحى - فى كتابه «تاريخ الورير محمد على باشا»
الذى كتبه عام ١٨٢٢م منسوخاً - هذا القصر وحدائقه فيقول بلغة عصره حيث الحاس
والطباق والمحسات اللفظية : « ومن آثاره العظيمة الكيرة الحسيمة إشاؤه بستانه
الشهير ومرج مزهه الكبير بناحية شبرا ساحل البحر . فهناك أودع البستان وشيد
القصر . أما القصر والبيان عوانه . أما البستان فهو فى غاية الاتساع ، يسير فيه

- هـ متيحاً تلك الأوضاع ينوف عن ٥٠ فدانا في المساحة ، لايدانيه أبداً بستان
 نـ نبت المساحة ، مهندس بطرق على خطوط مستقيمة وطرق مربعة ومحمسة ومثلثة
 بمساحة قديمة والزروع ناديه والثمار نامية والأغصان مائسة وأجصان جداول
 - هـ كأنها في الصف ناعسة . وبذلك البستان البركة المعلومة التي هي من الرحام
 شرف مرسومة مرفومة وعلى دابرها المصاطب بالقوايم والسواعد الرحام وبحياتها
 حـ العالية المرتفعة وبها النقش الجميل الأصغر الذهبي اللارودي المشرق عن
 زهر مهي . رفعت تلك المحاليل على مساح تامة الأشكال مصنوعة من الرخام
 - هـ بديع المثال ، تخرج من أفواها وأبواقها المياه العذبة الصافية وتصب في تلك
 - هـ وبالبركة الوروق المذهب يصعد فيه من لتلك المجالس يذهب !! ولأن هذه
 عـ كـ من أبرز ما في قصر شبرا ، فقد عرف العامة هذا القصر باسم قصر
 عـ .

●● اللهم أن محمد علي باشا حصص للعناية بالقصر وحدائقه مجموعة من
 - هـ زراعيين الذين أوفدهم للدراسة في أوروبا . واستخدم محمد علي هذا
 - هـ وحدائقه كحقول تجارب زراعية . كما نقل إليه مدرسة الزراعة ١٢٤٩ هـ -
 - هـ ١٢٥٣ هـ - ١٨٣٧ م أي أن القصر لم يكن مجرد قصر
 - هـ بل فتحه مركزا للعلوم الزراعية والبيطرية بعد سنوات قليلة من تمام
 - هـ

- هـ تابع اهتمام محمد علي باشا بالتجارب الزراعية وزراعة كل ما هو مستحدث .
 - هـ في ١٢٤٥ هـ ، أمر محمد علي باشا بإرسال أشجار العنب الأفرنجي
 - هـ مستحصرة من الأمثلة « إستاسول » صحة محمد بك بستان إلى ناظر حنية
 - هـ - عـ غير التوت والخور والنق والليمون والمخيط والتين والسرو . .

- هـ في ١٢٤٨ هـ ، أصدر محمد علي أمراً إلى حبيب أفندي بمرز
 - هـ ١٠٠ فدان بجوار حديقة شبرا هذه « لزراعة أنواع المرووعات الأوروبية بها

وترتيب السواقى اللازمة لها وبناء محال ب لإقامة ٣٠ شخصاً من أبناء كرم مصر
 البلاد والأعياء المقتدرين لتعليمهم كيفية ررع تلك المزروعات سمعوفة الثلاثة -
 الذين حصروا من أوروبا السابق إرسائهم من هنا تشويقاً لغيرهم - أى طلاب مصر
 الذين أرسلهم إلى فرنسا وإيطاليا - ولاحظوا ماذا فعل محمد على لتشجيع ررع
 الأصناف «الأوروبانية» . . لقد أنعم أفندينا على كل واحد من -
 طائفة هذه فدان - وكان من ضمن هؤلاء والد المرحوم الدكتور محمد بصحى -
 حسين بصحى بك محافظ دمياط (١٩٢٨ م باعتباره ابن المرحوم أبو قوره حكيم -
 أعيان ميت العامل بمديرية الدقهلية . .)

وأحد هؤلاء الطلبة الذين بحث بهم محمد على لدراسة الزراعة في القرن ١٩ -
 يوسف أفندى ، الذي عند عودتهم من فرنسا - كما يقول أمين باشا سامى في مذكراته
 الكبير «تقويم النيل» - حصلت ربيع شديدة ، سست إقامة العائدين معه بحرية
 أسابيع بحريه مالطا . وتصادف في تلك المدة أنه رست سفينة حاملة أشجاراً مشيرة من
 جهات الصين واليابان ، فاشترى منها يوسف أفندى هذا ثمانية براميل بها شجر من
 من النوع المعروف الآن باسم يوسف أفندى . ولما وصل للإسكندرية وحدد وقتاً لشرب
 بمقابلة سمو أفندينا محمد على باشا «لاحظوا مدى اهتمام الحاكم باستقبال المعنويين»
 وجاء دور مقابلته لذاته العلية التمس أن يحمل معه في طبق جاساً من الفاكهة .
 كان قد اشترى أشجارها ، وعندما تناوضا سموه وأعجسته سأله عن اسم الفاكهة .
 وكان يوسف قبل ذلك سأل بعض الخاشية عمى يحبه الوالى من أولاد سموه أكثر من
 غيره . فأخبره بأنه يحب طوسون باشا . فقلد لولى العم إن اسم هذه الفاكهة هي
 «طوسون» فتبسم محمد على باشا . وقال له أفندينا : ما اسمك ؟ فقال يوسف وسم
 أفندينا بأن يسميها «يوسف أفندى» ، وأمر بأن تزرع هذه الفاكهة الجديدة في حديقته
 قصر شبرا فعرف هذا النوع بجهات شبرا وما جاورها للآن «١٩٢٨» باسم طوسون
 وعرف ساقى الجهات باسم يوسف أفندى . ويوسف أفندى هذا هو الذى كلفه محمد
 على باشا ، فيما بعد بملاحظة التجارب الزراعية في بيرة ، وأعد نظاماً خاصاً لها . .

١ - كنه نبي شتهر الآن بمصر باسم يوسف أمدي يطلقون عليها في لبنان اسم
 - - من ، وفي أوروبا اسم «ماندريس» ، وفي باكستان اسم «ساندرا» أو «ساندر»
 ب - ن بوع بلا بنور . - أصغر وأصغر يميل إلى الحمرة .

٢ - ١ من المحرم ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م أرسل محمد علي إلى باطر رزاعة شبرا « رأس
 - - » أرسلها له سر عسكر الدونيسة المنصورة موطش باشا « اي فتد القوت
 - - » يقول إنها من حننه فاس بالمغرب . وأمر محمد علي باطر رزاعته في قصر شبرا
 - - ح د شوم والنسبة على من يدمر الالتفات إنه حتى يمو وعرض السيحة عليه
 ح ح - ن إن حاكم مصر كان يهتم حتى بزراعة الثوم لحدود أنوار إليه من
 ح د -

٣ - ن محمد علي أمر بأن يشرف على هذا القصر وحدائقه دو القصر باشا كتحدا ،
 س - - شغل إلى حوارها إصطبلات للحيول .

●● ويكي يقول على باشا مبارك في سفره العظيم « الخطط التوفيقية » وأمين باشا
 - - في مؤلفه الصخيم « نعيم النيل » ، فإن قصر شبرا كان أول مبنى بضاء بخار
 - - متاح في مصر . وكان هذا عام ١٨٢٩ م . وفي هذا القصر التقى محمد علي باشا
 - - عبد الله بن سعود ، الذي تولى رعاية الوهاشي في الجزيرة العربية بعد وفاة أبيه ،
 ح - نصر عليه القائد إبراهيم باشا وأسره وأرسله إلى والده محمد علي باشا ، فوصل
 ب - بحرسه في ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . فأمره في قصر إسماعيل باشا « ابن محمد علي »
 - - « في » وتقابل مع محمد علي في قصر شبرا ، وكان يصحبه صندوق به ما تبقى مما
 ح د - يخدمون من الخيرة لسيرة الشريفة . وأرسل محمد علي الأمير عبد الله بن سعود
 - - « امتة - ساء على أوامر السلطان العثماني - في ١٨ نوفمبر ١٨١٨ م ، فتم إعدامه
 س د - - القصر السلطاني في عاصمته العثمانية . كما جاء في تاريخ الحضرة ح ٤
 من ٢٠٧ - ٢٩٨ .

●● وفي عام ١٨٤٧ م في أواخر أيام محمد علي باشا ، أصدر حاكم مصر العظيم

أمره « بتمهيد طريق متسعة بين مصر . وشبرا » وهنا نلاحظ أن شبرا حتى هذا التاريخ لم تكن جزءاً من القاهرة ، بل كانت ضاحية . . وكانت بعيدة عنها . وتلك هي « شارع شبرا » !! وكان هدف محمد علي أن يتحول هذا الشارع إلى مكان للبرج والترويح خارج عاصمته . . مصر . وحتى يتحقق الهدف جاء القرار بأن يكون هذا الشارع أعرض شوارع مصر في ذلك العهد ، وأكثرها استقامة . .

وأمر محمد علي بعرض أشجار اللبخ والجميز بالتبادل على حافتي الطريق « . . . الاستقامة » ، الذي أنشأه من شبرا إلى باب قنطرة الليمون بالقاهرة ؛ حتى صار طريقاً مظللاً والمتنزه الجميل لأهل القاهرة . واستمر الطريق « شارع شبرا » على حاله السبع إلى أن فتحت قناة السويس في عهد الخديو إسماعيل ١٨٦٩ م . . فأخذ حاسباً من أشجار اللبخ وأعاد زراعتها في الطريق الذي أعد لممر « الإمبراطورة أوجي » . إمبراطورة فرنسا ، وهو الطريق الموصل إلى سراي الخيرية التي أعدت لإقامتها « د . قلب صدق ماريوت » وأيضاً زراعتها في طريق الأهرام « شارع الأهرام » تمهيداً لربط حلاتها لمنطقة الأهرام ؛ للتخفيف من حرارة الشمس في هذا الطريق الذي مهد الخديو إسماعيل .

ويقول علي باشا مبارك في كتابه « الخطط التوفيقية » إنه ما زال يوجد في نهاية هذا الطريق - شارع شبرا - بالقرب من شبرا البلد بقية من شجر الجميز لعاية الآن ، أي عام ١٨٩٠ م تاريخ تأليف الخطط التوفيقية . ويضيف أنه « لما كان شجر اللبخ يزهو في كل عام زهرته الزكية الرائحة الناعمة الملمس ، كان الناس يطلقون على هذه الزهرة « دقر الباشا » بطراً لحمال خيته !! . ولم يبق في شارع شبرا إلا أشجار الجميز سوى ذهبته هي الأخرى .

وأصدر محمد علي تعليمات واضحة بأن يتم رش شارع شبرا بالمياه مرتين يومياً الأولى عند الصبح والثانية عند العصر ، بهدف تلطيف درجة الحرارة صيفاً ، وتثبيث تراب الشارع شتاءً ، لتشجيع الناس على ارتياده للتنزه . وتم تعيين العمال اللازمين للمحافظة على نظافة الشارع وحاله والاهتمام بأشجاره .

بل وأمر محمد على أولاده وأحفاده ببناء القصور والمساكن على طول هذا الشارع
بشجع الأعيان والأعيان على ذلك أيضاً . ومنذ ذلك العهد تحولت شبرا إلى منطقة
سكن الأمراء والباشاوات والطبقة الأرستقراطية من الكوآت وغيرهم . وكان الميسورون
قد اتخذوا عربات « الدوكار » للترهة ، وهى عربة صغيرة يجرها جواد واحد ، وكانوا
يركبونها بالورد نهاراً والمصاييح ليلاً .

●● وبعد وفاة محمد على باشا ١٨٤٩م آلت هذه السراى وحدائقها إلى ابنه
عبد حليم باشا . فبى فى الحديقة قصراً آخر ، كما جاء فى كتاب الخطط التوفيقية ،
فى « تقويم النيل » للأمير سامى . وفى عام ١٢٧٩ هـ يوم ٢٩ شعبان أرسل الخديو
سم عيل أمراً إلى مصطفى الكريدى باشا محافظ مصر « حيث إنه لا يوجد محل فى مصر
تقدمه صاحب الدولة طوسون باشا ، نجل عمنا المرحوم سعيد باشا - وإلى مصر
- فى « فقد أهديته وأحسنيت إليه بقصر الترهة الأميرى ، الذى فى طريق شبرا . وكذا
- الأصى الموحودة داخل سور القصر المذكور . فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن
- . ونحويل حجة القصر المذكور والأراضى التابعة له إلى اسمه المشار إليه طوسون
- . ونسبهما لطرف دائرته » « تقويم النيل - المجلد الثانى - جزء ٣ ص ٤٦٣ ،
هو سر تسمية المنطقة المعروفة فى شبرا بمنطقة طوسون باشا

فى ٢٢ شوال ١٢٧٩ هـ زار السلطان العثمانى عبد العزيز مصر بدعوه من الخديو
سم عيل . وهو أول سلطان عثمانى يزور مصر بعد أن فتحها السلطان سليم الأول عام
١٥١٧ م . وزار السلطان عبد العزيز قصر الترهة هذا . ثم غادره إلى قصر شبرا
- اسمه الأمير عبد الحليم باشا ، أى إن قصر الترهة الذى محه إسماعيل لاس عمه
طوسون غير قصر شبرا الذى بناه جده محمد على باشا . .

بصر الترهة للأسف تحول إلى مدرسة التوفيقية . . إلى أن تم هدم القصر . . أما
مدرسة شيكولانى فقد تحول إلى مدرسة الاستقلال

●● وعليه هنا أن نلاحظ مدى اتساع شارع شبرا عند تمهيده . . وحتى يعرف

مدى اتساعه علينا أن نلاحظ اتساع شوارع القاهرة القديمة . بل وشوارع مصر
نصر لنعرف مدى بعد نظر محمد على ، الذى كان يخطط لشارع يعيش العمر كله فيه .
متاعب . . كان يخطط لحي كامل يكون عموده القفري شارع شبرا . . ما رأيكم ؟
تلك هى حكاية شارع شبرا الذى قدم حوله أكثر وأشهر أحياء القاهرة ، لدى كـ
المفضل فى إنشائه يعود إلى محمد على . .

ولكن ماذا عن شبرا . . الاسم والموقع . . المكان والتاريخ ؟

بقول هذا لأن شبرا كانت عبارة عن حذيرة وسط النيل ، اسمها حذيرة الفيل . ثم
فعل إطاء النيل اتصلت الحذيرة بالأرض ، لتصبح هى أرض شبرا وروض الفرج
●●● ورد ذكر شبرا لأول مرة فى « تقويم النيل » الجزء الأول ص ٢٢٩ « عندما يؤتى
النيل فى أواخر شهر أيس . وكسر السد أول يوم من مسرى وفتح « لاجين » أمير بحس
وكان للناس مدة طويلة لم يروا قلاً مثل هذا ، لأنه قطع الطرقات والجسور وعرفت
أراضي المنية و « شبرا » ، والروضة وطريق مصر وبولاق « أى كانت بولاق صحية
لمصر ولم تكن جزءاً من القاهرة » وجزيرة الفيل وكوم الريش ، وطففت الآبار ، وكان هذا
عام ٨٨٢ هـ .

وشبرا اسمها الأصلى وهو المصرى القديم : شبرو . وردت به فى كتاب « أحـ
التقاسيم » للمقدسى : حيث ذكرها أى شبرا الخيمة بين الميتين ، وهما منية الأصـ
ومنية السرج . وبين دمنهور شبرا المحاورة لشبرا من الجهة البحرية . وكانت منية
السرج واقعة على شاطئ النيل حتى عام ٦٨٠ هـ ، وفى تلك السنة طمى النيل الذى
كان فاصلاً بينها وبين حذيرة الفيل ، فانضمت إلى الأرض لتكون المنطقة المعروفة كـ
باسم شبرا وروض الفرج .

وشبرو محرفة عن جبرو ، وهى كلمة قبطية معناها أنكم أو التل « وهنا تتساءل عن
سر تركز أعداد كبيرة من أقاط مصر فى منطقة شبرا . هل سبب أصلها القبطى ؟ »
ذكرها الإدريسى فى موضعين الأول باسم « سبروا » فقال : « وأسفل القسطاط » صبعة

سروا ، وهى صيغة حليلة ، يعمل بها شراب العسل المتخذ بالماء والعسل وهو مشهور فى جميع الأرض . والثانى باسم « شره » ، وفى نسخة أخرى وردت بحرفه باسم « سره » قال « وهى قرية يعمل فيها شراب العسل المقوه فى جميع الأرض ومها خيمة شمس . فهل هذا الشراب كان نوعاً من الشرابات وكان العسل يستخدم بإضافته إلى ماء لصنع هذا الشراب ، وهل سبب ذلك قربها من منطقة ينبت فيها العسل حتى اقترن العسل بمدينة منها فقالوا : منها العسل ؟ !

اهم أن مما لاشك فيه أن اسم « سيرا » الوارد فى الموضع الأول هو محرف عن سرو وردة فى كتاب المقدسى . ويقول محمد بك رمزى فى مؤلفه العظيم « القاموس الجغرافى » :

نرى لى أن « سيرا » محرفة عن سرو التى هى شره ، وكلها اسم واحد لشبرا هذه ؛ لأن من يتأمل ما ذكره الإدريسي يرى أنه نقل « سيرا » من مصدر غير الذى نقل عنه « شره » . ومع اختلاف الاسمين بسبب التحريف ، فإن كل مؤلف حافظ على وصف هذه القرية وما يعمل فيها من شراب العسل ، ومن وضعها بأصل القسطاط « أى حوض مدينة القسطاط لأنه لم يكن بين القسطاط وشبرا مناطق سكنية تذكر . وكانت القسطاط تؤخذ كمقر معروف للتعريف بها بعدها . »

ووردت شبرا فى كتاب « المشترك » لياقوت ، قال : شبرا دمنهور لمجاورتها قرية دمنهور شبرا . وفى « قوانين ابن عماتى » وفى « كتاب الانتصار » . شبرا الخيمة . وقال : « لانتصار » إن سوقها يوم الثلاثاء . ومها سوق وجامع وطواحين وأفراد ومعاصر . حر و « شيرج » وغير ذلك ، والمقصود ريت السيرج ناتج عصر السمسم فى « نعمة الإرشاد » باسم : « شبرا » من الصواحي . وفى التحفة شبرا حمه . وهى شبرا الشهيد من صواحي القاهرة .

فى كتاب « وقف السلطان العورى » المحرر فى ٩١١ هـ وردت هكذا « شبرا حمه » لأنها من صواحي القاهرة . وفى كتاب « تاج العروس » : « شبرا المكاسة لأن

حيمة المكس « أى تحصيل الضرائب » كانت تضرب فيها ، أى كانت مركزاً لتحصيل الضرائب أى المكوس . .

وفى الخطط المقررية : شبرى الخيام . يقال لها شبرا الشهيد لأنه كان يوحد بهد القرية صندوق صغير من الخشب فى داخله إصبع شهيد من شهداء البصارى ، سمى الشهيد أسامحس محفوظ بها دائماً . فإذا كان ثامن شهر شنس من الشهور القطبية ، يخرجون ذلك الإصبع من الصندوق ، ويعسلونه فى بحر النيل لرعهم أن النيل لانه فى كل سنة حتى يلقوا فيه ذلك الإصبع . ويسمون احتفالهم بذلك عيد الشهيد فاشتهر بهذا الاسم « لاحظوا هذه الأسطورة مع أسطورة عروس النيل وعلاقتها بفيضان النهر » وقال : وتعرف بشبرا الخيمة ، أو الخيم ، أو الخيام ؛ لأن الناس كانوا يحتملون سويًا بدكرى عيد الشهيد على اختلاف طبقاتهم فى حيام يتصوبها على شصى النيل بشبرا هذه للإقامة فيها عدة أيام عيد الشهيد . فاشتهرت بـ « شبرا الخيمة » ، وهذا اسمها . وسكان القاهرة يقولون : شبرا البلد غميراً لها من قسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة . وعلى لسان العامة شبرا بغير تغيير لشهرتها عن دون الشبراوات الأخرى .

ولما أُنشئ مركز شبرا عام ١٨٧١م جعلت شبرا قاعدة له ، ولكن لم تطل إقامة هذا المركز بهذه البلدة لوقوعها فى النهاية الجنوبية من بلاد المركز فأصدرت نظارة « ورية » الداخلية قراراً فى عام ١٨٧٥م ينقل ديوان المركز من شبرا إلى ناحية الخزانة لتوسطها بوع بين بلاد المركز ، مع بقاء المركز باسم مركز شبرا . وفى عام ١٨٩٦م سُمى مركز نوى . لا أن « إميلينو » ذكر فى جغرافيته قرية باسم شبرا رحمة ، وقال إن اسمها العربى شبرا رحمة والقبلى بروهيو ، وأنها من ضواحي القاهرة . كما وردت فى قائمة الكنائس وبالبحت - يقول محمد رمزى بك - تبين أن شبرا رحمة هى بذاتها شبرا الخيمة هذه وهى من ضواحي القاهرة .

●● ولأن الشىء بالشىء يذكر ، فما دام محمد على هو الذى مهد وبنى شارع

سـ ، فإن محمد على أيضاً هو الذى كان وراء تمهيد شارع الترعة البولاقية . . ولكن
شداية كانت مختلفة . .

شداية ترعة أمر محمد على باشا بحفرها لرى أراضى صواحى القاهرة . . وفى عام
١٢٤٥هـ - ١٨٢٧م تم حفر الترعة البولاقية هذه ، وفام هذا العمل الكبر محمود
مستى الميارجى مدير القليوبية والمهندس ثاقب باشا ، وكانت تمتد من منطقة قصر
من خالية ؛ أى كان فمها تحت كوبرى ٦ أكتوبر بين فندق هيلتون ومسى
أحد الاشتراكى ، ثم تحترق الترعه ميدان عبد المعهم رياض حالياً ، ثم عمر بشارع
حلاء الخلى ، ومن يدقو الطر يحد لافتة هذا الشارع الآن هكذا : « شارع الجلاء »
ع ترعة البولاقية سابقاً « أى إن شارع الخلاء بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م أطلق على
ع الذى كان اسمه شارع الترعة البولاقية . . الذى كان فى الأصل مجرى الترعة
شداية . .

ثم يستمر سير الترعة إلى أن تنحرف شمالاً لتدخل إلى شبرا ، وتسير موارية لشارع
سدى شقه محمد على . . وكان الخلف من حفر الترعة البولاقية ، وهى بطول
١٠٠٠ متر هو رى أراضى صواحى القاهرة وبولاق كجزيرة بدران ومية السبرح وشبرا
ع وقت الميصان « على مبارك - الخطط ج ١٩ ص ٤٣ - ٤٤ »

بـ . . حمت الترعة اسم « البولاقية » ؟! لأن المنطقة كلها كانت من قصر النيل
ح قصر ست محمد على باشا إلى ما بعد رملة بولاق كان اسمها بولاق . . ولم تكن
سدى حتى عصر محمد على جزءاً من القاهرة ، بل كانت من الصواحى . . وهى كانت
ع من سحر « أى النيل لأن المصرى كان يسمى النيل بحرًا لضحامته واتساعه عن
سدى حتى سمع عنها المصرى « وما بينها ومنطقة الأزبكية حيث قصور الأمراء
سدى كانت أرضاً زراعية .

سـ . . رصى شبرا ولاحظوا « جزيرة بدران » أرضاً زراعية مع مية السبرح ، فكان
سـ بدير ميه الرى لها ، فحفر محمد على هذه الترعة . . إلا أن العمران سرعان ما

رحف على كل هذه المسطق ، ولم تعد ددران حريرة ولم تعد شبرا ولا بولاق أرضاً للزراعة .
بل للسكن والإقامة . . وكما تم ردم الخليج المصرى عام ١٨٩٦م الذى كان بومر . .
لأحياء لقاهرة من فم الخليج عند سور العيون إلى عمرة . تم ردم التربة اسواقية
لتذهب التربة ويقى الشارع ذكرى تقول . كانت هنا نرعة . وكانت هنا أرض ررحه
أكلها العمران ، بعد أن كانت توفر لنا ما نأكله !!

وتضخمت شبرا . . وتعددت مناطقها . . واتسعت .

مها شبرا مصر . . وشبرا البد . وشبرا المطلات . وشبرا الخيمة . وحدنو
شبرا التي دهمت حدائقها ، كما دهمت حدائق حلوان وحمامات حلوان . . وحدائق
القبة وحمامات القبة وثكنات المعادى وحدائق المعادى . . فقد دهمت كل هذه الحدائق
والحمامات لتحتل مكانها العمارات والمساكن . . بعضها عصرية وبعضها عشوائى

مها مثلاً : قصر زيب هانم بنت محمد على باشا الكبير على شارع شبرا نفسه
وقصر إبنه هانم أرملة محمد سعيد باشا وإلى مصر ، وقصر التربة الذى جددته الحدي
إسماعيل وكان يقصده للراحة والتربة ، وقصر شيكولانى السديع الحافل بالنشيد
البادرة . وقى قصر زيب هانم هذه تزوجت صغرى نوات محمد على من كامل باشا بيه
٢٧ صفر ١٢٦٢هـ ، وتكلف رواجها ٣١٥١٢٠ جيباً بما فيها ثمن محورها

وأصبح شارع شبرا تطلله أشجار الجميز واللح ، وتتعانق الأشجار لتضع مصة
خضراء تطل المارة والمتنزهين ساعة العروب ، وأصبحت « حجة شبرا » مرارها الصبة
مكاناً للتنزه والرياضة . وكان المار يرى الدواب المظهمة تعدو وتروح أو واقعة فى انصر
سبدها ، ويرى العربات الصخمة تجرها الجياد ، تحمل أفراد الأسرة الحاكمة والربة
والأعيان . ويتقدم تلك العربات القمشجية أى السواس ليوسعوا الطريق أمام
وإنماماً لمظاهر الأبهة .

ويعود للخديو إسماعيل فصل تمهيد مدخل القاهرة الزراعى من عند نهاية شارع
شبرا الرئيسى ، وهو المدخل الذى يؤدى إلى محافظات القليوبية والمنوفية والعرب

وبعده . وكانت كل السيارات التي تريد الدخول إلى هذا الطريق الرأعى تسدك
ساع شرا نفسه ؛ لأن تصميمه كان أوسع شوارع القاهرة وأكثرها استقامة ، ويتحمل
حركة المرور المسافرة إلى الوجه البحرى . .



وعزافاً بأهمية حى شبرا ، وبعد أن رادت كثافة السكان فيه تم ربطه بقلب القاهرة
بحصص الترام فى السواب الأولى لدخول الترام إلى مصر . وإذا كان أول حط للترام
فى مصر عام ١٨٩٦م ، فإن الشركة البلجيكية التى أسست شركات ترام القاهرة
فى تسيير حط من العتبة الخصر إلى شبرا عام ١٩٠٣م . وفى عام ١٩١٢م كان
تتم شطرة ٢٠ حطاً للترام ، كان منها لشبرا الأتى : حط رقم ٨ الذى يبدأ من العتبة إلى
شبرا الأوبرا إلى ميدان باب الحديد ثم إلى شبرا البلد . وخط رقم ٩ من ميدان العتبة
إلى ميدان الخارندار ، عبر شارع كلوتك إلى محطة باب الحديد ، وينتهى عبر شبرا إلى
ميدان شرج . وخط رقم ١٦ من ميدان العتبة إلى ميدان الأوبرا إلى مدرسة الصايغ فى
حي روض الفرج . أما حط رقم ٢١ فكان يبدأ من العتبة إلى ميدان الأوبرا إلى باب
حديد ، وينتهى عند القسم القديم لشبرا ؛ أى كان يخدم شبرا ٤ خطوط ترام من جملة
التي كانت حط كل شبكة ترام القاهرة ، وكان يخدمها من خطوط الأنونس فى العام
١٩١٢م حط أنوبيس ٤ ، الذى يبدأ من ميدان أربك الواقع بين ميدان الأوبرا
ومن العتبة إلى شبرا ، وخط ١٧ من السببة إلى روض الفرج ، وخط ٢٦ من روض
الفرج إلى ميدان .

وبجسعت شبرا وتم شق العديد من الشوارع ، وأهم شوارع شبرا من ناحية وفق شبرا
من شبرا الشهابشرجى وأرض الطويل وشارع أحمد بدوى وعلى البسار ، فسوره
شبرا وحريرة بدران ، وأهم شوارعها شارع حريرة بدران . . ربابيرى . قطه
شبرا السلمى ، وفيها كيسة ومدرسة الأفرج الكاثوليك ومدرسة البسات .

د اتحننا شمالاً بجد على اليمين شيكولاسى حيث العصر القديم ، وفى أقصاها

الشرقى نجد مستشفى لورد كشنر وعربة محمد هرمس وأهم الشوارع : العطار الكرجى . . أبو المعالى . . يلغا ، وأهم المانى دير الراهبات ومدرسة البنات للأفونج الكاثوليك ، وعربة حنا بك نصر الله . وعلى يسار هذه المنطقة نجد قصر الترة . وأهم شوارعها شارع فؤاد وشارع نشاطى ثم شارع مسرة وشارع مدرسة التوفيقية . وأشهر مبانيها قسم شرطة شبرا ، ومدرسة شبرا الأميرية للبنات ، وكيسة الأفرح الكاثوليك ، وكيسة الأقطار الأرثوذكس ، ومدرسة التوفيقية . وفى أقصى الشمال الغربى مدرسة شبرا الثانوية الأميرية ، حيث شارع أبو الفرج ، ويلاحظ أن الشوارع كلها تقريبا تتفرع من شارع شبرا نفسه وتتقاطع عليه ؛ أى إن شارع شبرا كان هو العمود الفقري الذى قام عليه جسم حى شبرا كله .

وشمال تقاطع شارع شبرا مع شارع روض الفرج نجد على يسار شارع شبرا مصفئ روض الفرج بعد دوران شبرا ؛ حيث كان مقر كلية الآداب التابعة لجامعة عين شمس قبل انتقالها إلى مقر الجامعة فى العباسية ، ومدرسة الأمير فاروق الثانوية الأميرية . وشارع راتب باشا ثم شارع يعقوب موصيرى إلى أن يصل إلى حدائق شبرا ، ويستمر شارع شبرا . .

وعلى يمين الشارع - بعد شارع يلغا - نجد مسجد الخازندار ، ثم شوارع شيبان حمارويه . . بحرى القره قول « والقره قول » هو مقر قسم الشرطة ، والذى تحرف إلى « الكراكون » عند العامة . . لتصل إلى عربة الزهرية ، ثم عزبة على باشا شريف ، بيم تستمر الترة الولاية وهى تنجى شرقاً أكثر ، بعد تقاطع روض الفرج ، حيث تنقسم إلى قسمين ، الأول إلى اليمين يحمل اسم ترعة الدكر ، والثانى إلى اليسار يحمل اسم ترعة الولاية القبلية ، ويسمى منية السريج ومقام سيدى رمصد . وتستمر الترعان إلى أن تتقاطعا مع ترعة الجلادة . ومن أشهر الشوارع على يمين شارع شبرا شارع د. دويلو . . حمدى . . البراد . . المنظرة .

وبالطبع انتهت الترة الولاية من ههنا عند نيل القاهرة بين مقر شركة ترام القاهرة

كاد هذا القصر العظيم يهار ، وبفقد قيمته كمقر رسمى للحكم فى مصر
 نقطة تعرف قيمة التاريخ لثم تدمير قصر عابدين تماماً . . . تلك النقطة التى . . .
 عصر الرئيس الراحل أنور السادات ، اندى أمر بإخلاء القصر من الإدارات التى حـ
 واعتصته وإيقاد ما يمكن إيقاده من أحقة القصر . حتى جاء عصر الرئيس حسـ
 مبارك ، فتم إحصاع القصر لعملية ترميم وإنقاذ شاملة ، أعادت له رونقه و . . .
 ليس فقط بمحرد ديكورات أو دهايات ، بل إنقاذ الساء نفسه ، والمحافظة عى . .
 من ثروة معمارية وأثاثات ورياش لا تقدر بهال حتى أنه كان يعد فى مقدمة أفحة فقـ
 العالم !

وتعرض قصر شبرا للحرية نفسها ؛ إذ تم شغل أجزاء مه ، ومن حدثه كـ
 الزراعة التابعة بجامعة عين شمس . . ثم بالمعهد التعاونى الزراعى العالى وغيره من
 المشآت . واستمرت هذه الجريمة أكثر من ٣٠ عاماً إلى أن تسهت الدولة وقررت بـ
 القصر مما احذر إليه حاله . واستعدته الدولة ، وبدأت وزارة الثقافة عمليات ترمـ
 وإنقاذ شاملة له ، شملت مبانيه وحدائفه والبركة الصناعية الرائعة التى تتوسطه . و . .
 القصر يعود إلى بعض ما كان عليه عندما أقامه وعاش فيه مشىء مصر الحديثة بحـ
 على باشا الكبير .

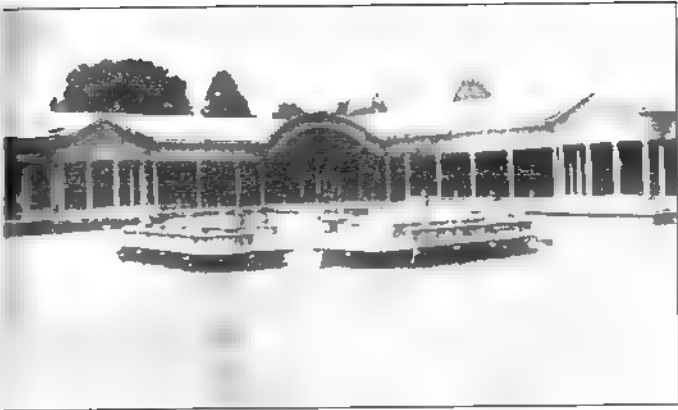
وربما لا يدرك معظم الذين يمرون بالسور الخارجى للقصر طبيعة وتاريخ هـ
 المكان ، أو حتى يدركون ما هو . . وهو الذى لا يفصله عن شط النيل سوى صرـ
 الكوريش ، الذى يؤدى إلى مدخل طريق القاهرة - الإسكندرية الزراعى . وتقر به كـ
 يوم الاف السيارات العامة والخاصة ، وأكثر من مليون شخص يدخلون انحدـ
 ويخرجون منها كل يوم . وربما لا يعرفون شيئاً عن الذى بناه . . بل الذى سى مصـ
 كلها وبعض عنها ٣٠٠ عام من الانهار والاحجار تحت الحكم الاستعمارى العثمانى .
 الذى قضى على الدولة المصرية والاستقلال المصرى . مندهرم سلطانها قاصوه العوزى
 فى معركة مرج دابق شمال سوريا . ثم هرم سلطانها الآخر طومان باى وشقه على . .
 زويلة .



— شارع في منتصف القرن التاسع عشر حيث الخيول وحمير وحاموس وعربات احطوط المردة والمردوحة بها أشجار النخيل والصح وحمير على احاديث يظل الشارع بالكامل



— شارع شير كما كان يبدو بعد حوالي قرن على إقامته فالصورة تشير إلى السنوات الأولى من القرن العشرين ولاحظوا أن طابع المرد كانت قيمته مليمين^{١١}



● نيشة قصر شيرا

● وحساب من فقه محمد علي في سب



مدخل قاعة اليباردو في قصر محمد علي شير



— لافتر عمر طوسون في شبرا وهو حفيد سعيد باشا وابن مصر الثالث بعد محمد علي الذي شجع
الأمراء على الساء في حي شبرا وأصبح اسم طوسون من علامات احي كنه



شارع روض الفرح من أهم شوارع شبرا وروض الفرح



شارع شبرا بعد أن تمت إزالة خطوط الترام وأصبح مرور فيه في اتجاه واحد للقادم من شمال القاهرة
والمتجه إلى باب الحديد ووسط العاصمة



سوق روض الترح القديم للحصر والتواكه كان من أبرز معالمه حتى شبرا وروض الترح ، قبل أن يشر
السوق إلى مدينة العبور .

الباب الثالث

العباسية عمرها .. قبل الدلتا !

هو سهل يرجع تكوينه إلى تاريخ تكوين دلتا النيل ، وهو يمتد من المكان الذي عرف الآن بميدان الجيش بباب الحسينية إلى الصحراء التي فيها الآن مصر الحديثة ، في شبر الشرقى من القاهرة ، وكان عرض مجرى النيل يمتد من حل المقطم شرقاً إلى هضبة أهرام الجيزة غرباً .

وكان مصه حراً من مدينة القاهرة الحالية ، عند سهل العباسية ، ذلك أن الدلتا لم تكن قد تكونت بعد ، بل كان بحر الروم « المتوسط » يصل جنوباً حتى حل المقطم - وكان متصلاً بالبحر الأحمر . .

وكان البحر يعمر هذه المنطقة ثم يحسر عنها في عصور جيولوجية مختلفة ، مما سمح لنسحر الطاشيرى وللبحر السيموليتى بأن يتركا رواسبهم على السطح ، وتكونت عندئذ حيزية منها هضبة المقطم . بينما كانت الصحراء الشرفية والعربية معطاة . بعدت والأشجار الماسقة ، والدليل على ذلك هو عده المعادى المتحجرة .

في ذلك البحر المتوسط « الروم » يصل إلى المقطم وكان مصب النيل عند هذا البحر . سهل العباسية .

بعد ذلك أخذ الرمال والزلط لماضى القاهرة الحديثة من هذه المنطقة إلى حفر شريط بحري يصل عمقه إلى ٣٠ متراً أو يزيد . مما سهل دراسة المنطقة ومحتويات طبقاتها . حدث رواسب نيلية فيها سمك ١٠ أمتار في المتوسط ، وعثر وسط الزلط على

الآلات التي تبرهن على توالى صاعات العصر الحجري القديم - واحتلقت هـ ندب-
الحيوانات المعاصرة .

وأظهر البحث الخيولوجى أن هذه الرواسب لا يتأتى وجودها إلا عند مصب النهر
القديم ، إذ هناك - فى هذا السهل - تقف المياه فى طريق مجراها ، وتترك رواسبها التى لا
يمكنها حملها أبعاد من ذلك ، وكان من الطبيعى أن تتجمع هذه الرواسب طوال العصر
الحجرى القديم ، حافظة فى طبقاتها بقايا الصناعات المعاصرة لكل طبقة

ويستتبع من ذلك أن مصب النيل القديم قبل تكوين الدلتا الحالية كان فى هد
السهل ، الذى يعرف اليوم . . بالعاسية ! فى سفح الهضبة الشرقية التى تحد وُدَى
النيل حالياً وكانت هناك حركة أرضية بطيئة أدت إلى رفع قاع البحر تدريجياً
وباستمرار هذه الحركة تراجع البحر شمالاً وترك الأراضى المصرية جافة فى عصر
الأوليوجوسين . .

تلك إذا هى منطقة العباسية . .

فماذا عن العاسية بعد ذلك ؟!

عندما بدأ سلطان مصر الظاهر بيبرس تسيير أول محمل حاملاً كسوة الكعبة بـ
الأراضى الحجازية عام ٦٧٥هـ - كان المحمل يطوف القاهرة وعليه الكسوة التى كانت
تقدم للكعبة - وكانت أول أمرها تنسح وتعمل فى مدينة تانيس قرب دمياط - ثم انتقل
عملها وتجهيزها إلى حى الخرنفش فى عهد أسرة محمد على باشا .

كان المحمل يحترق شوارع القاهرة نادناً من القلعة، وينتهى هذا السير فى هذه
المنطقة ، التى كانت تحمل اسم منطقة الحصوة، ثم أصبحت المنطقة تحمل اسم ميدان
الكسوة - وكانت دواوين الحكومة فى القاهرة تغلق أبوابها احتفاءً بالمحمل والكسوة .

وكان المحمل - ومعه الخحاح - يبيتون ليلتهم الأولى فى منطقة الحصوة هذه ، ثم
تنتقل إلى البحر الأحمر حاملاً الكسوة من أيام بيبرس إلى أيام فؤاد الأول . . ولا حظوا اسم

مطقة : الحصوة ؛ أى المنطقة التى كانوا يأخذون منها الحصى أى الزلط ليقيموا به
مبنى القاهرة .

●● تلك مقدمة لابد منها لدخول إلى تاريخ حى العباسية ، التى يعود فصل
شئها ، بعد اكتشافها ، إلى ثالث ولاية مصر من أسرة محمد على باشا ، بعد المؤسس ،
نـ إبراهيم باشا ، ليأتى عباس حلمى الأول ثالث هؤلاء الحكام الولاة لمصر العلوية .

وعباس الأول الذى تلى فرمان توليته عرش مصر فى القلعة يوم الأربعاء ١٠ المحرم
١٢٠٠ هـ - ١٨٤٨ م ، كان يعانى من متاعب صحية صدرية ، وكان الهواء الجاف هو
علاجه . وكان ينزل من القلعة - مقر الحكم - لستزه فى الصحراء . . وذات ليلة أعجبه
مبنى مطقة الحصوة ، فبات فيها ليلة فارتحت نفسه . وفى تلك الليلة اتخذ قراره
بتشاء الحى الجديد الذى يحمل اسمه إلى الآن . .

فى ٢٧ ربيع الأول من عام ١٢٦٥ هـ ، أصدر الولى عباس الأول أمراً إلى مدرسة
مهندسخانة ، هدا نصح :
صدر النطق العالى من سعادة أودينا ولى النعم بإعمال رسم عن بلد مستجدة على

— نبت حهة الحصوة ، وتحول ذلك عهدنا . بهذا لرم تعريفه ويلرم تسهوا ترتيب ما
— من صرفكم لأحد خارطة الأرض ما بين سكة السويس وسكة الحانكة بعد مقدار
— متر و حد واحد والحد الغربى أرض المزارع ، وبعد أحد الخارطة المنصبة عن ذلك ،
— هم يصرف فى ذلك مجلس المهندسين ، يجرى هندسة وترتيب مايلزم . (وهذه
— ضمن وثائق القلعة دفتر ١٢٨ مدارس عربى ص ١٦٣٧ نمرة ٤١٨ من الديوان
— مدرسة المهندسخانة) .

— شهرين بالتهام والكمال ، اتخذ عباس الأول قراراً نهديداً حديداً ، عندما
— فى ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٢٦٥ هـ إلى رئيس مجلس الأحكام كان نصه :

مبنى عن التتصيل والبيان أن أسية موطننا العزيز مدينة القاهرة ليست على الطراز
— من المساكن الموجودة فيها قديمة ، ومشرقة على الحراب . وحيث إن البلاد

وما حواليلها والحمد لله في أمن وأمان ، وأمرأها كلهم من أصحاب الشدة : —
 وحيث إن صحراء الحصوة متارة بحودة هوائها ، فيحب في هذه الحالة إقامة عم : —
 والإقامة فيها ، والاستفادة والتمتع من لطايفها وهائنها ، لهذا قد صدرت برزنته
 عودتها من الأستانة لوضع خرطة وافية هذه الصحراء وتقسيمها قطعاً أساسية : —
 على أمراء وذوات مصر ليسى كل واحد منهم قصراً فحياً لنفسه ولكن تحفظ ح : —
 « بدرأوى بك » واحداً أو اثنين من الأرض فقط باسروا إنشاء مساكن لهم : —
 الذوات والأمراء لمجرد طمعهم في أموالهم أو لأفكار واهية باطلت امتنعوا عن : —
 القصور وهل يحصى على هؤلاء الخريصين على أموالهم هذه الدرجة أن يرفع
 وورثتهم كيف يعثرون الأموال والخزائن المتروكة لهم ، ويتلفونها لسطروا إلى أولاد حرجه
 خورشيد ناشا ومحمود بك ، ويتحدوهم عبرة لهم ، أليس إنشاء قصور وحج
 لأنفسهم يتمتعون بها في مدة حياتهم ، ويتركونها لأولادهم وورثتهم عند وفاته
 أفضل وأحسن من ترك أموالهم القدية عريضة للضبيع في طرف ساعة واحدة : —
 هذا القعود والحمول ناشيء من عجز وقلة اقتدار هؤلاء الذوات والأمراء على فهم
 الحقيقة ، فإذا اعتقدوا أن صرف الأموال على قطعة من الحبل خسارة ، فإلى ألسنى
 جرت هواء الحصوة ، وشعرت بهاندته ، فلدلك ولخدمة الصحة العمومية أريد
 عمارتها بإنشاء الأبنية والقصور بها : —

وبناء عليه يستمر أمر عباس الأول قائلاً :

« أصدرت أمرى هذا عقب عودتى من الأستانة ، بهذا الخصوص وأقصى مرزى
 عمارة القطعة المذكورة ، فإذا ذهب أحد إلى خلاف هذه الحقيقة والمعنى ، وصمم أن
 يبقى أمواله في صندوق لأفكار واهية ، فجزأؤه على الله تعالى . وحيث إنى مصمم على
 أمرى وإرادتى السابقة ، فيحب على المجلس المباشر أن يحدد مدة وميعاداً لإنشاء
 القصور اللازمة ، وتليج جميع الذوات والأمراء ومن يتأخر عن الامتثال بعد هذه
 الإرادة في المدة المعينة ، فعلى المجلس تعيين حرائه : لأن ذوات مصر تعودوا أن يلاقوا
 المعاملة بالشدة وإبرال الجراء عليهم ، ولا يدركون معنى اسهارة الوجه ولطف المعاملة

لذلك - يقول عباس - يجب نشر وإعلان هذا ، وعرض النتيجة علينا ، وقد حرر
هذا لكم لإجراء إيجابه . . »

●● هذا الأمر الذي أصدره الولى الحديد عباس الأول ، بعد أن عاد من الأستانة ؛
حيث قدم الشكر لسلطان العثماني على تعيينه حاكماً لمصر ، عبداً أن يدرسه بمصر
بعد غرر الأول في عهد عباس ، لأول يعرف بأن مصر القاهرة صارت قديمة ، وإن
مصر لم بعد حيداً ، وهذا لابد من إنشاء حتى حديد ، أو سدة حديد ، واحتار في
البناء بدوات ليسوا فيها ، وحدد المبنى بالقصور والبوابات الصحية ، وفي إن هذا
تحت ما ينزكه هؤلاء الأولادهم ، بدلاً من اكتسار المال في الصناديق لتذهب في أي
جهة

في مصر بمعاقبة كل من يخالف ذلك ، بل حدد موعداً لإنشاء هذه القصور .

لأن إن العباسية بدأت في الأصل حياً للقصور . .

● عباس يبدأ بنفسه :

●● وبدأ عباس لأول نفسه في تعمير وسط القصور في حي الخصة . إذ أقام
في قصر حصوه ، وكان يقسم فيه عدد اعتلائ صحته . وقد التقى راره فيه فردند
في عام ١٨٥٥م محاولاً إقاعه بحرقه هذه المويج ، ووصف دييبيس القصر
في ٢٠٠٠ نافذة . . !

في حي حصوه نكت ، خيش لإسكان العساكر فيها ، وبعد عامين بالسط أن
في « مع لأول ١٢٦٧هـ » ١٨٥١م ، أصدر الخراج عباس الأول بإرادة بمصر
مباشرة مع عسبة على حي حصوه ، بعد أن أحدث المبانى المهمة بظهر فيه .

في هذه عسب سراي العسبية ، ونال في تشييدها وسعها وبحسبها ، وهي السراي
في « مع » « الحصن سرايات » وكانت وما حوها من قشلاقات أقمت على ربوه
في « مع » بها مياه الفيضان . ولم تكن في مصر شركة لمياه ، فتم حفر عدة

سواقٍ لنقل المياه بالشواذيف من الترع البعيدة صيفاً وشتاءً حتى تيسر إلقاء نبت -
في وقت قصير ، واستعملت في مدة ولايته . كما أقام عديداً من المدارس - عكس -
حول سراى العباسية ، وتم شق الطرق بين القاهرة والحي الجديد .

● بدأ منشأ .. ومات مخنوقاً :

وعباس هذا تولى حكم مصر ، بعد اعتزال حده محمد على في أبريل ١٨٤٨ م .
و وفاة عمه إبراهيم باشا في ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ م ، وهو الأول من أحفاد محمد على -
تولى الحكم ، وهو ابن أحمد طوسون باشا الذى جاء إلى مصر مع أخيه الأكبر إبراهيم
باشا في سبتمبر ١٨٠٥ م ، ومعهما أخوهما إسماعيل فاتح السودان ، فالثلاثة -
إبراهيم وطوسون وإسماعيل ، ولدوا في قولة قبل أن يحضروا إلى مصر

وكان أكبر أولاد محمد على الذين ولدوا بمصر ، هو محمد سعيد ، وكان عمره -
وفاة أخيه إبراهيم باشا ٢٦ سنة - بينما كان عباس بن طوسون عمره ٣٧ سنة -
الحظ ، وتولى أريكة مصر .

●● وعباس ولد في مصر - ولم يره والده الأمير أحمد طوسون إلا بعد ٣ سنوات -
أشهر ٢٦ يوم ؛ لأنه ولد أثناء غياب الأب طوسون ، عندما كان قائداً للحم
المصريه على الوهابيين في الحجاز ، إذ عاد طوسون إلى القاهرة في ٤ دى الحجة ١٢٣٠
هـ ، وسافر إلى الإسكندرية ليرى امه عباس ليلة ١٥ دى الحجة -
الأحد ٧ دى الحجة ١٢٣١ هـ مرض طوسون بقصر برسال قرب رشيد بالطاعون -
وبعد ١٠ ساعات ، فغل وكفن ووضع في صندوق ، وحشي به على سبعة إلى سبعة
وشيعت جنازته - واستمر والده محمد على خلف بعشه طول الطريق وهو يسكى -
كان من أحب أولاده إلى قلبه إلى أن دفن بالمدفن ، الذى أعده محمد على باشا لأسرته في
الإمام الشافعى ، المعروف الآن بحوش الياسا .

ولأن عباساً هذا فقد والده طوسون ، وهو صغير ، فقد رعاه جده محمد على .
وأشرف على تعليمه وتدريبه وإعدادة للحكم ، وعينه جده مديراً لإقليم العربية في ٢٣

تتج حجة ١٢٤٨هـ وعمره ٢١ سنة و٥ أشهر و٢٢ يوماً ، ثم تولى أمر تفتيش الأقاليم
سحرية (الدلتا) عام ١٢٥١هـ ، ثم عين مفتشاً على عموم الدواوين في العام
س . ويمكن أن يعادل هذا المنصب منصب رئيس الحكومة في العصر الحديث

وفي عرة حمادى الأولى عام ١٢٥٤هـ ، عين عباس بعد حصوله على رتبة الميرمران ،
تتحد حساب حديو ، ثم عينه محمد على مديراً للديوان الحديوى ، مع استمراره مفتشاً
س . وسرعان ما عينه محمد على باشا « قائمقام حديوى » في الشهر نفسه إلى
محرم ١٢٥٥هـ ، وهي مدة سمر محمد على باشا إلى السودان ، أى كان باشا عن محمد
عن في حكم مصر ، خلال غياب محمد على في السودان .

وخاطبه محمد على بعد إصداره قراره هذا بقوله :

« قد فوجئت إليك المصالح الحسيمة ، فوليتك على الديوان ، وأمر تفتيش
صانع ، لندل جهذك ، وتسعى في تسوية الأمور حتى تظهر المهارة ، وأنت في عر
شورية والرحولية اللتين تؤهلانك لذلك . . » .

وعندما سافر محمد على للاستشفاء في رودس وكريت ثم إلى صقلية ثم إيطاليا ،
سمر محمد على أمراً إلى عباس كتحد باشا في ٢٢ ربيع الأول عام ١٢٦٤هـ قال فيه :
« سبق أحترتك بتقدم صحتي يوماً عن يوم . وأنه في علمك أبى قد وكلتكم بالعبارة
س . وينحنه عليك الصام هذا المسد وروية الأمور وبدل النفس فيها وإبى لا
مك عن التمس (!!) على أعمال الكل ، فيما يتعلق بإتمام مادة تعداد النفوس
تعداد العام » وإعدام كل من يمس . . وأنا أحترتك لتهتم ، وإلا إن حصل تراخ
منك كانت عين احماقه . فبلم بشر هذا للجميع ، والتشديد عليهم بالاهتمام وهو
مشر نصيرونى محموداً عند حضورى » ووقتها كان إبراهيم باشا يستشفى أيضاً في
سور . وعاد إبراهيم باشا للإسكندرية من نابولي ، ثم وصل إلى القاهرة في الساعة
سبعة من يوم الاثنين ١٣ حمادى الأولى عام ١٢٦٤هـ .

وأحيل إلى عباس رئاسة المجلس الخاص في ٢٩ ربيع الثاني ١٢٦٤هـ ، ثم توجه إلى ابحار لؤدي فربصة الخ يوم ٢٧ شعبان ١٢٦٤هـ ، ومن يومها كان يحرص على أن يوقع قراراته باسم : الحاج عباس الأول .

ومات عمه إبراهيم باشا وابن مصر في ١٤ دى احجة ١٢٦٤هـ ، الموافق يوم ٠ نوفمبر ١٨٤٨م وعمره سنون ستة هلالية . وكان عباس مراهق في الخبحار

● عباس واليا على مصر :

●● وحدثت الدولة العلية بارسال فريد تولبة عباس ، وتل لفرمان في لقلعه في احتمال محرم . حصه كبر أركان الحكومة وأمرء الخوش والأعيان يوم الأربعاء ١٠ المحرم ١٢٦٥هـ ، وبعد ذلك سافر عباس من القاهرة متجهاً إلى الاسنة : يشكر السلطان ، فوصل للإسكندرية يوم ١٣ من المحرم ١٢٦٥هـ . وأبحر منها بعد يومين ليصل إلى الأستنة أوائل شهر صفر . ثم عاد إلى مصر في ربيع الأول . وكان يدير مصر طوال الفترة من وفاة إبراهيم إلى عوده عباس من الاسنة المكنحد قوه و محمد شريف باشا " الذي عين في ٢٩ شعبان ١٢٦٤هـ إلى ٢٩ رجب ١٢٦٦هـ " . وكان موطف في الدولة . وكان يصرف في أمورها حسب إرادة الوالي . وكان قبلها ولى على ولايات الشام زمن محمد على باشا .

ولم يكن عباس كحده أو عمه إبراهيم باشا . وشهد عصره انكسار مشروعات حده الكبير ، فأعلى الكثير من المدارس ، واستدعى النعثاب من أوروبا . وأعلى در الصناعة ، وسرح معظم صباط وحمود الخيش ، وتحلص من بعض سفن الأسطول

واختلف عباس - من الأنام الأولى خكمه - مع الأفرء وكبار رجال الدولة . خصوصاً الذين خدموا حده حتى أنه أنعد معظمهم عن مصر ، ومنهم من سافر إلى تركيا ، وأهمل الاكتشافات في السودان ، وأوقف جميع السفن عن الحركة وأمر عسكري البحرية بالعمل في مد الطريق الخديدي بين الإسكندرية ومصر . وتعطلت أعمال دار الصناعة . وألغى مدرسة الألس . . وبني رفاعة الطهطاوى إلى الخرطوم . . ووقع

سورينه وبين عمه الأمير سعيد باشا ، الذى كان قائداً للأسطول حتى أن عباس أمر
كثير واحدة من أهم سفن الأسطول المصرى ، وهى العليوب « المصورة » ، بعد أن
تم إصلاحها وتجهيزها .

ويكن له مع ذلك الكثير من الأعمال الخفيفة ؛ ففي عهده تم بناء القناطر الخيرية
١٢٠١هـ - ١٨٥١م ، التى بدأ العمل فيها عام ١٢٦٣هـ ، وأمر بإشياء طريق مستقبل
- سب ومصر « القاهرة » ، وعرس الأشجار على حانيتها إلى قصره فى سبها ومن سبها
- ركة السبع ومها إلى طنطا ثم إلى كفر الزيات ، وتولى الإشراف عليه المهندس
شريف مبحث بك ؛ أى إنه وضع أساس وبناديات طريق القاهرة - الإسكندرية
زراعى الحالى . .

●● وفى عهده اشتركت مصر فى حرب الروسية التى عرفت بحرب القرم بجانب
ج. ١٢٦٩هـ - ١٨٥٣م ، عندما أرسل أسطولاً مصرياً ٢٠ ألف مقاتل ، كما تم
- عهده وضع حجر أساس الجامع الأحمدي فى طنطا . وعقد مع المهندس سيمسون
سب أول خط للسكة الحديدية فى مصر من الإسكندرية للقاهرة . . ومن القاهرة
سويس نظير ٥٠ ألف جنيه ، وتم فى عهده - قبل وفاته - مد ٧٠ ميلاً من القنارى إلى
سبها . ومن دمنهور إلى كفر الزيات . .

بكن يؤخذ على الوالى عباس الأول أنه فرط فى كثير من آثار مصر ؛ إذ قدم كميات
- من هذه الآثار هدية لدون أوروبا ، وفى مقدمتها الممس .

ج. وقد أقام عباس عديداً من العماير ، إذ بنى قصراً على صفاة النيل فى سبها .
هي - عن المدينة ، وهو القصر الذى قتل فيه ليلة ١٤ يوليو ١٨٥٤م ، وبنى قصر
ج. - ريق ، بعد أن اشترى قصر العنة الخصراء من أسره الشرايى . كما بنى قصر
- حمية (نسبة إليه لأن اسمه الكامل عباس حلمى باشا ، وأطلق اسم الخلمية على
حتى قوصون فى ٢٧ وبيع الأول عام ١٢٦٧هـ . . بعد أن أطلق اسم العباسية على
سبها حصوه ، كما أنشأ قصراً فى الحرفش . .) ، وأقام عباس وجدد عدة مساجد
- ومهد الطريق بين القاهرة والسويس بالحجارة .

●● واحتلف الرواة في تفاصيل مصرع عباس الأول ، إذ تم التواطؤ مع علاء من خدم سراى بها يدعى عمر وصفي ، وكان حراسه اثني أحدهما شاكراً والآخر عمر وفتح الباب ودخل الإيچ أعاسيه على الأمير عباس ، وهو مستغرق في نومه ، ولم يترك الفئك نه استيقظ ، ولما اكتشف مؤامرتهم حاول الهرب . ولكن الخائن عمر وصفي منعه وأعادته إليهم ، فتكاثروا عليه وقتلوه ، وأوعزوا إلى الغلامين بالهرب لتتم احبيبه . فهربا . وكنتم الساقون الخبر إلى اليوم التالي . . ولما لم يستيقظ عباس في موعده ، دحر عليه أحمد يكن باشا والكتبخدا إبراهيم الألفى بك ، فوجداه مقتولاً فأحضره الخبر ونه الحنة إلى القاهرة في عربة ، ودفن في اليوم التالي .

وحاول رجال عباس استدعاء ابيه إلهامى باشا من أوروبا ، وتعيينه بدلاً من عمه الأمير سعيد ولو بالقوة . ولكن محافظ الإسكندرية إسماعيل سليم باشا أبلغ سعيد بالمؤامرة ، وكان مقيماً بقصر القنارى ، فذهب معه إلى قصر رأس التين وأعلن الأمر رسمياً ، وأقيمت حفلة الجلوس رسمياً ، وأطلقت المدافع . وسافر سعيد إلى القاهرة بصحبة أمراء العائلة ، وتدخل أحمد رفعت لصالحه ، وصعد سعيد إلى القلعة وتمت رسوم التولية يوم ٢٠ شوال ١٢٧٠ هـ ؛ أى بعد يوم واحد من مقتل عباس في بهه يوم ١٩ شوال .

ويقال إن تازى هاسم - اسة محمد على - وعمه عباس ، كان لها دور في مؤامرة التخلص من ابن أخيها هذا ، وتمت الجريمة ليلة ١٤ يوليو ١٨٥٤م الموافق ١٩ شوال ١٢٧٠ هـ ، وتم نقل جثمانه إلى قصره بالحلمية .

● الوالى سعيد باشا يتوسع في العباسية :

وتولى محمد سعيد باشا حكم مصر ؛ ليواصل ما فعله ابن أخيه عباس ، وددت بالتوسع في الإنشاءات بحى العباسية ، فأشأ ثكنات للحيش بالبحى الحديد ، وأشأ المدرسة التحضيرية بالعباسية عام ١٨٦٣م ، التى نقلت بعد ذلك إلى درب الحماميز عام ١٨٦٨م ، وعرفت بالخدوية .

●● ثم جاء عصر إسماعيل الذى تولى عرش مصر ، بعد وفاة عمه سعيد باشا يوم ١١ يناير ١٨٦٣م - ٢٧ رجب ١٢٧٩هـ ، وعمره ٤٢ سنة ، ومدة حكمه ثمانى سنوات وتسعة أشهر وستة أيام ، ودفن سعيد بمسجد النى دانيال بالإسكندرية . وإسماعيل هو ثانى أبناء إبراهيم باشا ، والآخرا هما . أحمد رفعت ، ومصطفى فاضل .

وقد أدرك إسماعيل أهمية موقع حى العباسية للتوسع فى مشروعاته وإنشاءاته العسكرية ؛ لقرىها من الصحراء اللازمة لتدريب قواته ، فأشأ بها مدرسة البيادة «المشاة» عام ١٨٦٤م ، وكان عدد تلاميذها عند الإنشاء ٤٩٠ تلميذاً . ومدرسة نسوارى «الفرسان» عام ١٨٦٥م . ومدرسة الطوبجية « المدفعية » عام ١٨٦٥م . . وهندسة الحربية ، ثم مدرسة أركان الحرب . ومدرسة الرى والعمارة عام ١٨٦٦م سراى الزعفران « بالعباسية أيضاً » التى نقلت بعد ذلك إلى سراى درب الخماير ، ثم إلى الحيرة ، وهو الذى أنشأ قصر الزعفران بالعباسية ، وسمى هذا الاسم لكثرة زراعة نبات الزعفران بالمطقة .

واشتري إسماعيل باشا قصر الحصوة بالعباسية الذى أقامه عباس ، وآل إلى ابنه . هدى باشا ، واشتره إسماعيل من على بك وكيل دائرة المرحوم إلهامى باشا ، ووهبه . إسماعيل باشا إلى والدته فى ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨٧هـ ، بالأمر الكريم الصادر من الخديو إسماعيل إلى محافظ مصر . .

وفى عام ١٨٦٥م - ١٢٨٢هـ ، مد إسماعيل السكك الحديدية من القاهرة إلى نجسة - ومن العباسية إلى القبة ، ونظم مسابقات للخيول فى ميدان العباسية الذى حوله إلى ميدان للسباق ، وكان يحضرها بنفسه ومعهم الأبطال والمأمورون والقناصل والمتفرجون (فى يناير ١٨٦٨م) .

وكانت حريدة الوقائع نشر تفاصيل هذه السباقات وأسماء الفائزين ، وكانت تجرى مراهبات على هذه السباقات ، وتشر أسماء الخيول الفائزة ، وكانت معظم هذه الخيول . . عربية .

وفي عصر إسماعيل أيضاً ، تحولت العباسية إلى ميدان للمماية والاحتفالات الشعبية بعيد ميلاد الخديو (٣ نوفمبر) وفي ١١ شوال ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٩ م ، وهب احدي اسماعيل إلى إسماعيل صديق « المفتش » ، ناظر المالية المرل الكش بالخصوة (العبسية المشتري من الخواجة يوسف ميخائيل الصراف .

●● ولحقى العباسية ناربع عسكري حافل : يد حلال ندابة الثورة العرابية عند ٦٠٠ صايط مؤمراً عسكرياً بالعباسية يوم ١٨ فبراير ١٨٧٩ م ، ثم حرحوا بعده في مظاهرة عسكرية إلى شوارع القاهرة ، واشترك مع الصايط طلة المدارس العسكرية والحدود ، ومعهم ثلاثة من أعضاء مجلس شورى النواب ، ونوحوها إلى مقر وزارة المالية في لاطوعلی ، يفودهم الكاشى لطيف سليم . وأمسكوا بنوار باشا بطر النصار «رئيس الوزراء نعيم ذلك العصر » ، وأمسكوا أيضاً بالمفتش الأحسى «الوزير» وبلسور عند حروحها من مقر وزارة المالية وصر بهما صرناً مبرحاً

وفي اليوم التالى سقطت حكومة بنوار « أول رئيس للوزراء في مصر » ، وكانت المظاهرة نعيماً عن الرقص الوطنى لوجود التدخل الأحنى في شئون مصر الداخلية

● الإنجليز .. يحتلون العباسية :

ولأن العباسية كانت مطقه عسكرية بحكم تمركر الجيش المصرى الحديث فيها ، وفيها معظم المدارس العسكرية ، ومنها مدرسة الصايط « الكلية احرية » . . كانت بريطانيا حريصة على احتلالها ، ونحويلها إلى ثكة عسكرية بريطانية صعمة ، كرمز للاحتلال ، كما احلت القلعة كرمز للسيطرة البريطانية على العاصمة وتاثيرت قشلاقات الجيش البريطانى في المنطقة كلها ، ومعها قشلاقات البوليجون « الجيش البريطانى » ، واحلت هذه القوات قشلاقات عباس حلمى ، وبعد المنعم ، واتحدو فيها نادى الجيش البريطانى . .

وبحول مكان كلية الشرطة في العباسية إلى معسكر إنجليزى أيضاً . وفي موقع برج مصر للسباحة والمكتب العربى للتصميمات ، كانت تقع قشلاقات الرعقران لدحيش

ومعسكر آخر في شارع فخرى عند انور الآل . . ومعسكر آخر مكان وزارة الكهرباء
حالية ، وكانت تتوسط هذا المعسكر إدارة الجيش البريطاني ومقر القيادة .

وكان الهدف من وضع قوات الاحتلال في هذه المواقع أن تكون قريبة من العاصمة ،
تكون أداة لتهذيب والصرب والقمع بحسب تمرکز جزء من قوات الاحتلال في
علاقات قصر النيل ، على بعد خطوات من قصر الحكم في عابدين . وكما وضعت
في البوليس الحربي البريطاني في ميدان باب الحديد ، عند بداية شارع الخلاء الآن ،
في موقع عمارة مصر للتأمين وهيئة الصرف الصحي نفسها ، وبحوار سجن الأجانب
أسم جامع أولاد عنان « جامع الفتح الآن » .

●● وتم وضع حي العباسية تحت الاحتلال الإنجليزي المباشر ، ليس فقط
معسكرات ، ولكن بالوحد النمسي . إذ أطلقت السلطة الإنجليزية أسماء إنجليزية
في شوارع ومناطق العباسية . فبعد تقاطع ميدان العباسية الآن مع امتداد شارع
مسبب ، أطلقوا على هذا الشارع اسم ولسلي ، وهو الخيال الذي حطم جيش
عربي . ويحد شارع حرافيل - امتداد شارع السرايات - وهو الشارع الذي أطلق عليه
مستشفى المحاس ، اسم الثائر والمتاصل الوطني فخرى عند النور على يسار كلية
الهندسة . وشمال شارع ولسلي كان يقع شارع بولك ، ثم بعده بقليل شارع درومر
يحد شارعاً رئيسياً يحمل اسم كتشبر سردار الجيش . ويتقاطع معه شارع مكسويل
حتى يتقاطع من ناحية أخرى مع طريق السويس القديم . ويتقاطع معه من الناحية
الغربية شارع ستيفانسون ، وهذه الشوارع كلها محلها الآن سوق القاهرة الدولية . أي
تدريجاً من الشمال لمستشفى الأمراض العقلية .

في المنطقة الواقعة بين شارع الخليفة المأمون غرباً من ميدان العباسية حتى منطقة
الغزة الدولية وملاعب الامتداد وغيرها ، كانت مستعمرة عسكرية بريطانية ،
يقع معسكرات الجيش البريطاني .

وكان مكان وزارة الكهرباء وشركائها ومصلحة الأحوال المدنية و المحكمة الحالية عند تقاطع الشارع مع شارع الخليفة المأمون . . كتب هنا مساكن عائلات حيث الاحتلال.

● العباسية .. ومستشفى المجاذيب :

●● ولا يذكر حتى العباسية إلا وتذكر مستشفى المجاذيب ، بل أصبح المجاذيب «المحارب» مرادفاً للعباسية !! وكانت أول استبالية للمجاذيب في جزء من ورشة الخوج في بولاق . ولما لم نعد كافية ، أنشئت هذه الاستبالية في جزء من السور الحمراء التي أنشأها الخديو إسماعيل - ثم احترقت - وعرفت باسم استبالية المجاذيب إلى أن تم استحداث استبالية المجاذيب الحالية بالعباسية « أيضاً » التي أقيمت بين الخديو توفيق وكان بها قسمان . قسم للرجال وآخر للنساء ، وكان بها أيام توفيق ٣٠٠ سرير ، ومها الأطباء والأخراخانة والخدمة اللازمة .

وأصبحت العباسية - ربما بسبب جوها الطيب وهوائها الصحي - مقراً للكثير من المستشفيات المصرية والأجنبية ؛ إذ أمام مستشفى الأمراض العقلية أقيم مستشفى الحميات . . وغير بعيد عنهما ، ولكن حوياً أقيم المستشفى الإيطالي والمستشفى اليوناني . . والمستشفى الإمبراطي عند غمرة ثم المستشفى القبطي . . والمستشفى الفرنسي الذي أصبح مستشفى الطيران .

أما منطقة شرق العباسية فلها شأن آخر ؛ إذ في ميدان عنده باشا الآن نجد مدرسة إسماعيل القباني الثانوية « العباسية سابقاً » ، وكانت هذه المنطقة خالية تماماً من أي مباني أو مشات . وكان احر العمراون هو شرق شارع السرايات ، وكانت المنطقة - شرق شارع السرايات وشارع السرجاني الحالية تماماً ، إلا أن فيها المستشفى الإبرص والمستشفى اليوناني ولم تكن مدرسة العباسية الثانوية نفسها قد أقيمت ، وكانت هذه المنطقة تعرف باسم ميدان مولد السبي ، حيث الحصوة القديمة ، الاسم القديم لكل المنطقة وحتى مابعد شارع السكة البيضاء ومخزن وورشة شركة الترام ، ومسكن عمال الدريسة . .

وتم تعمير منطقة شارع السرايات الحالية ، فأقيمت فيها مدرسة الصناعات
لترخيفية ، التي أصبحت مقراً لكلية الهندسة التابعة لجامعة عين شمس الحالية ،
وبعيرها من المنشآت التي أبرزها كلية الشرطة وملاعبها . .

وكانت العباسية محرد منطقة صغيرة ، تحدها من الشمال الشرقى منطقة الوايلبة
نصعري ، والحسنية من الجنوب ، وشارع الوايلية الصغرى وشارع عربى القشلاق
وشارع العباسية نفسه . كان كل ما فى هذه المنطقة : قبة العداوية . . وشارع مدرسة
بن العهد وشارع محمد بك رفعت . . وشارع الفرع قول . وشارع ماهر باش .
وشارع السيده فاطمة التنوية . . وعلى ناصيته قسم شرطة الوايل .

●● وامتد العمران فى حى العباسية . . وتسايق الناس فى سكنى المنطقة لخص
بجدها وانحصص سعر الأرض فيها . . وتوسعت الحياة فى المنطقة ، وصارت سكناً
للأغنياء ، الذين أقاموا البيوت الجميلة وأحاطوها بالحدائق الصغيرة

ولكن هذه المنطقة وكل العباسية ، تعرضت لنكسة سكانية كبيرة ؛ إذ سب قريها
من معسكرات الجيش البريطانى ، كانت تتعرض للغارات التى كانت تشنها طائرات
فيت المحور الألمان والطلائع . . فهرب الناس من المنطقة ، وأقاموا فى مساكن بعيدة
عنها إلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية . . ليعود السكان إليها ، وتتوسع لتصبح
نعبسية من أكبر أحياء القاهرة المحروسة .

●● ولا يمكن أن نهى الحديث عن حى العباسية ، دون ذكر أكبر شارعين فيه .
. . لامت للطرائف أنهما - كليهما - يحملان اسم مشىء الحى كله : الوللى عباس الأول . أول
شارعين هو شارع العباسية نفسه . . وثانيهما شارع زميسس الحالى ، الذى حمل أول
محمل اسم : عباس . . فما حكاية الشارعين ؟!

●● شارع العباسية :

فى بداية القرن العشرين ، كان شارع الأمير فاروق « الجيش الآن » يبدأ من ميدان
عنة إلى أن يصل إلى مدرسة باب الشعرية - ويتقاطع مع شارع الخليج المصرى ، ثم

يستمر شارع الأمير فاروق شمالاً شرق إلى أن يتقاطع مع شارع السع والصع عابر من
النوى في الوسط ، سماعاً على اليمين حتى الحسبية . ويتقاطع الكل عند باب الحسبية .
مع شارع العباسية ، ومع شارع اليومى ، الذى هو امتداد شارع الحسبية
وعند باب الحسبية من اليمين ، نجد أول شارع مسبل الخاردار ، وشارع عمدة
الحامولى . وعندما يتقاطع شارع العباسية الذى يسب إلى مشىء الحى « عباس باشا »
مع شارع السرحانى ، وعند شارع السرايات يمياً وعدة باشا بساراً ، ينطلق شارع
العباسية في مساره ، فيكون قسم شرطه الوابلى على اليمين ، ثم قة القداوية على
اليسار .

ونجد في شرق هذه المنطقة من الخوب إلى الشمال شوارع : ريدان ، الأمر ،
يشبك ، عظيم الدولة ، وشارع مدرسة البوليس .

وعندما تقرر نقل تمثال رمسيس الثانى من مرقده في الطير ، عند قرية ميت رهنة في
بداية عهد ثورة ٢٣ يوليو إلى ميدان باب الحديد (ميدان هضة مصر) ، وتقرر نقل
تمثال هضة مصر إلى الحيرة أمام جامعة القاهرة . . عندها أصبح اسم الشارع شارع
رمسيس ، الذى يفكرون في نقل التمثال منه من ميدان رمسيس محافظة عليه من عوره
السيارات .

تروى إذا حدث ذلك هل يظل الشارع والميدان يحملان اسم رمسيس ، أم يتغير
إد مازال العامة يطلقون اسم الطل إبراهيم باشا على الميدان ، الذى يتجمل تمش
تمتطيأ جواده ، والذى يطلق عليه العامة الآن أحياناً اسم : ميدان الأوبرا ، رغم أن
الأوبرا بعد أن احترقت عام ١٩٧١ م ، أعيد إقامتها في مدخل أرض الجزيرة عند كوبرى
قصر النيل ، مكان أرض المعارض القديمة ، التى نقلت إلى مدينة نصر في الستينيات
وفي أقصى الشرق وموارياً لشارع العباسية ، نجد شارع حرنفيل « فخرى عبدالنور
بك » ، ونجد شرق شارع السرايات المستشفى اليونانى ، ثم المستشفى الإيطالى .

- يصل لشارع السكة البيضاء . أما عرب شارع العباسية فوجد شارع عبده باشا عند
خضعة مع شارع السرايات ، ثم شارع السيدة فاطمة السوية ، وشارع ماهر باشا ،
شارع القزح قول ، ثم شارع محمد بك رفعت ، إلى شارع مدرسة ولى العهد من شارع
عباسية عند قمة القداوية ، ثم الوابلية الصغرى حتى شارع غربى القشلاق

●● شارع رمسيس :

وهو الشارع الغربى الرئيسى الموصل إلى حى العباسية ، وهو بدأ من ميدان
سعد سمع رياض - قرب ميدان التحرير حالياً - ويمتد إلى باب الحديد ، ويتقاطع مع
شارع الخديج عند منطقة غمرة إلى كلية الإرسالية الأمريكية للبنات ، بعد دير الراهبات
بمدرسة السات الأفراح الكاثوليك وتكون شرق كل هذا منطقة السكاكيبى ثم شارع
بريه ، وشارع الشرفاء ، وشارع بين الخايب ، وشارع الوابلية الصغرى

ويستمر شارع رمسيس إلى أن يصل إلى قرب شارع عربى القشلاق ، عارفاً كندرائية
لدى وكيسة الأنسا رويس ، وكيسة بطرس باشا غالى على اليسار وعلى يسار كل
من حد منطقة المحمدى ، إلى أن يصل إلى سراى الرعقران ، حيث مقر جامعة عين
سرس لكن ، وبذلك يصل شارع رمسيس - هنا - إلى أول شارع الخليفة المأمون ،
يتقاطع مع شارع العباسية عبر الميدان الذى يحمل أيضاً اسم مشىء الخى كله .
- - - عباسية .

●● وشارع رمسيس هذا تعددت الأسماء التى أطلق عليها . كان اسمه فى
الوقت شارع عباس الأول « منشىء الخى كله » ، وبعد رواج الملك فؤاد من نارى
تسمى . أصبح اسم الشارع - شارع الملكة نارى - إلى أن أخطأت فى حياة وحكم اسمها
منش فاروق ، وهربت من مصر مع ابنتها الأميرة فتحية إلى أمريكا ، فقرّر مجلس
الاعمال ملكى عقابها ، فتحول اسم الشارع من شارع الملكة نارى إلى شارع الملكة
عبده . ثم سرعان ما أصبح اسمه شارع نهضة مصر ؛ نسبة إلى تمثال نهضة مصر ،

الذى كان المثال العظيم محمود مختار قد صممه وأقامه في ميدان باب الحديد ، ليستمر القادمين إلى القاهرة من كل أنحاء مصر بالفطار . . وأحياناً كان يطلق على الشارع اسم : شارع النهضة فقط . .

●● وفي حي العباسية أكثر من قبة . . . هناك مقابر العباسية ، وهناك في شارع رمسيس قبة حديثة أمام مستشفى الدمرداش وأمام مستشفى دار الشفاء . . في هذه القبة تم دفن أحمد باشا ماهر رئيس الوزراء الذى قتله محمود العيسوى المحامى في سجن الفرعوى بمجلس النواب مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٥ م . . وأيضاً تم دفن صديقه ورميله وحليفته في زعامة الحرب السعدى - محمود فهمى القراشى باشا رئيس الوزراء . بعد أن اعتاله عبد المجيد حسن في داخل وزارة الداخلية يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ م .

أما القبة الأخرى . . فتقع في شارع العباسية ، وهى قبة القداويه بين شارع العباسية شرقاً ومطقة الوايل غرباً .

وقبة القداويه لها حكاية تروى . .

فقد كانت المنطقة الممتدة من العباسية إلى الحسينية في القرن التاسع الهجرى - الخامس عشر الميلادى - تحتوى على مقابر وعدة دور . وفي عام ٨٨٤هـ - ١٤٧٩م أمر الأمير يشبك من مهدى بإزالة هذه القبور والدور ، وغرس مكانها حدائق عشاء وحفر ثراً عظيمة فوقها أربع سواق ، وأنشأ ماطر للبرهة وحوضاً كبيراً وقبة كبيرة أمامه يساتين ومشاتل . وأنشأ قلى هذه القبة تربة كبيرة ، ألحق بها مساكن يجرى فيها الماء من المراعى ، حتى صارت المنطقة من أبيع المترهات ، كما يقول حسن عبدالوهاب في كتبه العظيم : تاريخ المساجد الأثرية .

ويصف السحاوى هذه المنشآت ، فتفهم من قوله أنها تمت في حياة الأمير المملوكى يشبك ، بينما يقول اس إيباس في حوادث شهر ذى القعدة ٨٨٤هـ - يناير ١٤٨٠م . . الأمير يشبك شرع في بناء القبة التى أنشأها في رأس الحسينية ، وخرب عدة قبور كانت هناك ، ثم أنشأ بهذا المكان عيطاناً ومجارى وسواقى ، وقصد أن يجعله من جملة

مسرحدات القاهرة ، ولو عاش لفعل ذلك ، فحازت القبة من محاسن البناء في ذلك مكان .

ثم عاد وذكر ابن إياس في حوادث عام ٨٨٦هـ - ١٤٨١م أن السلطان قايتباي عيّن قبة الأمير بشك الدوادار ، وأمر الأمير تغرى بردى الاستادار أن يكمل عمارتها . الأمير يشك مات ، ولم يتمها ، وفي هذه دلالة على أن الأمير يشك توفي قبل أن يتم بناء هذه المجموعة .

وله يعد نائياً من هذه المنشآت سوى هذه القبة العظيمة المربعة ، وطول صلعها ١٩ متر ، وهي تعلو دوراً أرضياً مكوياً من ثلاث قاعات مستطيلة معطاة بمحاور . يتصل إلى هذه القبة من باب في الحدار القبلي ، عنته على ارتفاع ٥,٢٥ متر من مستوى لأرض حولها . وراء القبة الخارجى بسيط ، عبارة عن قاعدة حجرية تعلوها من مسة بالطوب لها طراز خاص . أما من الداخل فقد كانت الحدران معطاة بوررة ضخمة بارتفاع ٣,٥ متر .

هذه القبة ، وإن كان مشوها هو الأمير يشك من مهدي ، إلا أنه كتب عليها من سده الملك الأشرف قايتباي ، حيث يقرأ على حاشي الباب القبلي « أمر بإنشاء هذه المازكة سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله نصاره بمحمد وآله وسلم » .

وبعد صب هذه المنشآت عامره حتى القرن الثاني عشر الهجرى ، فقد رآها - حمد عبد العتي الناسى عام ١١٠٥هـ - ١٦٩٣م ووصفها ، فقال « ربا جامع ضخمة بنيت إلى يشك من مهدي فصعدنا إليه ، فإذا هو جامع عظيم في أحسن تحبب وفهم وأكمل بيان وأجل إتقان وبحاسن مسكن وفصور وبيوت . وهناك بركة - يستخرج إليها الماء بالمدار السوامي - وفي حاشيها قصر مظل عليها بشايت يحترق منها البصر في فسيح تلك الأقطار » .

أى إن هذه المنطقة كانت معمورة بالقصر والمسابي والمنشآت في القرن السابع -
الميلادى .

وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بإصلاح هذه القبة ، وأحدثت فيها في ح-
الشرقية وذلك عام ١٨٩٩ م . وكان أمام الواجهة الشرقية قطعتا أرض بشعبي مصر
ومركز للدخوليه . أى إدارة حسبه لصرائب على كل ما يدخل القاهرة من ح-
وحصروا وفواكه وصاغات . وبلغ إيردها عام ١٨٨٣ م حولى ١٦٨٠٤٧ ح-
ثم قامت لجنة حفظ الآثار العربية بإزالة المنقوش ومركز الدخوليه ، وأحلت كل م-
القبة ، ووضع لوحة تذكارية تحدد موعد ترميم القبة عام ١٣١٧ هـ . ومع س-
العربية شهد محافظ مصر ماهر باش ، وسعادة لطيف باش سليم رئيس ش-
المحكمة المختلطة إعادة الصلاة إلى القبة . . .

وفى عام ١٩٠٧ م قامت لجنة حفظ الآثار العربية بإصلاح من مسجد كن-
تدرب الخماير ، وطعمت حشواته بالنس والأسوس . وساء على اقتراح هرتس س-
وصبح هذا المنبر بالقبة ، لأن صاعته تنمق وعصر ساء القبة

●● ولكن من هم الفداويه الذين تحمل هذه القبة أسماءهم ١٩

الفداويه هم طائفة من الإسماعليه ، من الشيعة المنتسبين إلى إسماعيل بن جعفر
الصادق ، وكانوا يقيمون بقلاع الدعوة في الرصافة والخابي ومصياف والقديوس
والكهف وغيرها .

ويقول ابن فضل الله العمري في كتابه « مسائل الأنصار » إن الفداوية يعتقدون -
كل من ملك مصر كان طهيرا لهم ، ولذلك يرون إتلاف نفوسهم في طاعته . وكان
لمشايختهم هذه الملوك مصر أثر كبير في إرهاب أعدائهم . وكان من تقاليدهم أن من
حسن عن أداء رسالته أو هرب قتلته أهله ، ولا يبالى الفداوى - العدائى - أن يؤذى
رسالته ولو قتل بعدها .

وكانوا يسمون كبيرهم . مقدم الفداوة أو شح الفداوة وفي القرن الثامن
هجرى - الرابع عشر الميلادى عرفوا بالمجاهدين ، وأطلقوا على كبيرهم : أتابك
مجاهدين ، ويعرفون في بلادهم بالإسماعيلية ، وفي بلاد المغرب بالحشيشية ، وعدد
أهل الأقاليم بالفداوية .

• إلى لفرق ١٨ الميلادى كان يطلق لقب الفداوية على الأشداء من الرحال



عاسر حلمى ماشا الأول ولى مصر مشى حى العباسية وكذلت حى الخيمية



صو سمعش بالزي الرسمي وكامل اسلحه بعد ر حصيل على القرمص العثماني من سنو ١٩٠٠
الباشا حاكم مصر وهو ابدن ابد قصر انة في العاصمة



عن ماشا مبارك ورير الأشعال الذي حول أفكار الخديو إسماعيل إلى شوارع وأحياء وقصور ومنازل
هي القاهرة إسماعيل .



قصر الرعفان أنشاه الحدو اسحاقيل وصبح الآن مقرا لدارة جامعة عين شمس - إبراهيم باشا سابق -
في حي العاصية .

الحلمية .. والوالى القتيلى !

ترك عاس حلمى الأول ذكرى اللمة فى تاريخ مصر الحديث .. فهو ابن صوب -
شاشا الابن الاثير عبد والده محمد على باشا الكبير فقد كان لمحمد على اولاد ذك
أبراهيم إبراهيم باشا قائد جيوشه ، وساعده الأيمن فى فتوحاته فى المورة (ايوب -
والشام ، واحجر ، واليمن .. وإسماعيل الذى تولى فتح السودان مع محمد -
الدفتردار ، ومات محترقاً بفعل مؤامرة دبرها الملك ناصر ملك مملكة شدى عبد -
السليمان الأبيض بالأزرق وطوسون الذى قاد الجيش المصرى لمواجهة الحركة الوهابية فى
الحريرة العربية ومات شاماً وسعيد الذى أصبح والياً على مصر ، وعبد الخليم
وآخرون بعضهم مات صغيراً مثل الأمير محمد على الصغير

وحظيته عاس الكرى التى لا تعتبر أنه أحقق الحركة الإصلاحية التى بدأها -
محمد على الكبر ، عندما أوقف إرسال العتات ، وأعلن عديداً من المدارس -
والصانع ، وأنقص عدد الجيش ، وأوقف التوسعات فى الصناعات الحربية والمدنية
وبكنى أنه لقي حزنه عندما مات مقتولاً فى قصره فى مدينة سها

ورغم هذا سيدكر التاريخ للوالى عاس حلمى الأول ، الذى تولى عرش مصر بعد
وفاة عمه إبراهيم باشا - وفى حياة حده محمد على - يوم ٢٤ نوفمبر ١٨٤٨م - ٢٧ ذى
الحجة ١٢٦٤هـ - أنه ترك بعض المصالحات التعميرية .

فهو الذى بدأ تعمير منطقة الريدانية ، لتحمل اسمه من بعده نى العباسية .

سجع لأمرء والأعيان على السناء فيها . ووجه فهم بداءة بل أمراً بذلك ، بدلاً من أن
نفساً ، فوهم على المهازل والمادل ، حتى يتركوا لأولادهم شيئاً يعجزون به

هو أيضاً الذى أشأ حتى الخلمية ، أى إن اسمه أصبح محلاً فى أكثر من موقع
فى عاصمة مصر ، العباسية الذى يعبر من أكبر أحيائها ، والخلمية عبر بعيد عن
لحمية مقر الحكم فى عصره .

وعرب أن محمد على الكبير لم يطلق اسمه على أى مدينة أو مشاة ، وكأنه انتهى
منه . نعظيمة لتكون حير دعية وذكرى له . فيما من ثباته وأحفاده من يحمل المدن
والأحياء أسماءهم مثل :

●● إبراهيمية فى محافظة الشرقية نسبة إلى إبراهيم باشا .

●● ومدينة الإسمايلية على قناة السويس وترعة الإسمايلية الحلوة من السيل
- نسبة إلى منطقة أنسة - وحى الإسمايلية فى قلب القاهرة « التحرير الآن » .
- الإسمايلية فى صاحبة مصر الجديدة . وكلها تحمل اسم الخديو إسماعيل

●● ثم مدينة بور بوفيق صاحبة مياه ومدينة السويس ، وحى التوفيقيه التحارى .
سوق توفيقية المشهور فى قلب القاهرة ، شارع توفيق « الآن شارع عرابى » من شارع
- فى شارع ٢٦ بولوى القاهرة . وهناك أكثر من قرية تحمل اسم التوفيقية . .
- مدينة فى أقصى جنوب غرب السودان تحمل اسم التوفيقية وكلها نسب إلى
حبيب - الذى كان مصر ، واسعدان باخيش الإنجليزى ليجهض الثورة العرابية
نسب جنوب بوطى الدستورى الإصلاحى .

●● ومدينة نور فؤاد الصحاحه الشرقية لمدينة نور سعيد ، والتي أقامتها شركة قناة
- من صفة الشرقية لسنة ١٩٢٦م . توظيفها وعملها المشتغلين بالورش
- نسبة لملك فؤاد الذى بدأ حكمه سلطاناً بين عامى ١٩١٧
- صبح ممكناً من عام ١٩٢٢ إلى أن مات عام ١٩٣٦م . بل كانت
- - - - - حمل اسم مديره المتوادية نسبة إليه . هى الآن محفظة كمر الشيخ .

●● بل بعد مدينة أخرى هي الأكثر شهرة في منطقة القضاة ، ومن أشهر مدنها كلها هي مدينة بورسعيد . وإلى مصر الذي وقع عقد امبار وحفر قناة السويس وحكم مصر بعد مقتل عباس الأول ، وهو محمد سعيد باشا ابن محمد علي الكبير .
ويعلم طبعاً أن كلمة « نور » تعني المياء . أتى في مصر ميناءان ومدينتان لأشهر من أبناء وأحفاد محمد علي ، هما : بورسعيد في الشمال عند المدخل الشمالي للقناة . وميناء توفيق عند المدخل الجنوبي للقناة ، الأول لسعيد باشا والثانية لمحمد توفيق .

وهكذا جلد التاريخ - والجغرافيا - سعيد وتوفيق وإسماعيل ، بينما لم يجلد محمد نفسه

أما عباس حلمي الأول - رجل الانعلاق الأكبر في أسرة محمد علي - فقد حدد اسمه على اثنين من أكبر أحياء القاهرة ، هما : العباسية . . والخلمية .

ولتبدأ بحكاية حي الخلمية !!

●● في يوم ٢٧ ربيع الأول عام ١٢٦٧ هـ - حوالي عام ١٨٥١ م ، صدرت إرادة من الخاح - هكذا - عباس حلمي باشا الأول - وإلى مصر - تقصى بإطلاق اسم الخلمية على حي قيسون أو قوسون ، وهذا الحي - الخلمية - يقع بين الحيازة شمالاً والسراي والسرورية شرقاً وبركة القيل جنوباً . ودرب الخمايز وأحياتهم غرباً ، وأهم شوارع الخلمية : شارع نور الظلام ، شارع أحمد بك عمر ، شارع درب الخمايز ، شارع القلعة شرقاً والذي يفصلها عن السروحية والدرب الأحمر وسوق السلاح ، ثم يصل إلى جامع السلطان حسن .

وأمر معالم الحي : المدرسة الخديوية ، والمحكمة الشرعية ، وقسم شرطة ندرب الأحمر ، الذي كان المقر العام للجمعية الإخوان المسلمين ، قبل حل الجماعة بعد الأحداث الدامية في نهاية الأربعينيات .

وبتفاصيل أكثر ، نقول إن الخلمية القديمة تقع على شمالها الحيازة وغربها درب - ودرب الخمايز . وشرقها السروحية والدرب الأحمر . وجنوبها السبوية والمشية . وبركة القيل ، ثم جنوبها السدة زيب والخص الموصود . ويعتبر شارع درب

الخيامير هو الفاصل بين الحلمية وأحياتهم حيث جامع السلطان الخنمى . وأهم شوارع الحلمية شارع الحلمية نفسه ومداوده شارع الركبة ، وشارع نور الطلام جنوبها ، ثم شارع الصليبية .

وأبرز المنشآت على اليمين جامع السلطان حسن . . وممدان محمد على « القلعة » جامع الرفاعى . ويحد الحى شرقاً شارع القنطرة وشمالاً شارع أحمد بك عمر حتى خديوية ، ويفصل حى خديوية عن قصر عابدين شارع الخليلج المصرى

●● وحى خديوية « القديمة » منطقة هامة تاريخ ، فقد كان فى الموقع نفسه بركة كبيرة يقال لها بركة القبل ، وكان فيها تربة للدهن . وبركة النيل تمتد من سنان احسان الى ستاد سيف الإسلام الى تحت الكش إلى احسب الأعظم (ميدان السيدة ريس الآن) ، لدى كان يفصل بينها وبين بركة فاروق . ومما يستر الكش المظلة عليها . ولما أنشأ حيزه رصف القنطرة عام ١٩٦٩م ، كانت البركة تواجهها خارج باب رويبة ، ولم يكن عليها أى مباني ، ثم عمر الناس حولها بعد عام ١٩٧٠هـ

ويقول محمد زمرى فى كتابه الكبير متعدد الأجزاء « القاموس الجغرافى » إن بركة القبل كانت بركة عميقة ، بل فيها ماء راكد دلل على المفهوم الآن من لفظ البركة . وإن كانت تصل على أرض زراعية يعمرها ماء النيل سويًا وقت الفيضان ، وكانت تروى من حبيح المصرى (شارع بورسعيد الآن) وبعد بزل الماء نزرع الأرض أصافاً سنوية ، ثم أشهر محصولاتها هو القمح المعروف الآن بالبرسيم ، وكانت بركة القبل تعتبر فى مصر مساحة من الواحى المرتبطة على أراضيها احراج ، ولم يحدف اسمها من جدول اسم سواحي ، إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن .

وقد تحولت أراضيها تدريجاً من الزراعة إلى السكن من عام ١٩٢٠ هـ ، ولم يبق بأرض بركة عبر سبع إلى سنة ١٩٨٠م (أمام حملة لفرنسة) والتي رسمت فيها احملة سنة هذه خريطة القاهرة إلا قطعة ارض واحدة ، أقيم عليها في بعد سراى عباس حتى لأول المعروفة سراى الخديوية . وفى عام ١٨٩٤م قسمت أراضي حديقة سراى . وفى عام ١٩٠٢م تم هدم السراى وسميت أراضيها أيضاً وتم بيعها للأهالى ، فأقدموا حسب مساكنهم فى المنطقة المعروفة الآن باسم الحلمية الجديدة

●● أما سب تسمية المنطقة باسم بركة الفيل ، فيرجع إلى الأمير حمرويه بن أحمد
ابن طولون ، الذى كان معروفاً باقتناء الحيوانات من النعام والطيور والرافات . و
لكل نوع منها داراً خاصة به . وكانت دار الفيلة واقعة على حافة البركة من الجهة الغرب-
الشرقية ؛ حيث شارع نور الظلام الآن .

وكان الناس يذهبون إلى البركة للترهة والمرحة على الفيلة ، فاشتهرت بينهم بـ
بركة الفيل حتى اليوم . ومن هنا فإن الذين يقولون بأنها حصلت على اسمها لأن شكيب
كان على هيئة فيل لا أساس له من الصحة . فقد كانت على شكل بيساوى مقروط من
جهتيه العرسة والشرقية ، وقد وضعها ابن سعيد فى كتاب المغرب فقال إنها كانت د-
كلندر ، والمناظر حولها كالنجوم ، كما نقل الوصف محمد بك رمزى فى كتابه «القاموس
الجغرافى للبلاد المصرية» .

ودار الفيل هذه عبر دار الفيل ، التى كانت على بركة قارون ، واشترها كافر
الإحيشيدى أمير مصر ، وحس فيها سب مسكين ، فهداه الدار - الأخيرة - كانت واقعة
على سكة المذبح من الجهة الشمالية منها جنوبى البعالة بقسم السيده رينب .

تلك هى الحلمية القديمة . والحلمية الجديدة فى قلب القاهرة ، فماذا عن الحلمية
الثالثة ؟

●● هى الحلمية الموحدة فى أقصى شمال شرق القاهرة ، والنسب تقع شمال حى
الريتون ، وهذا للتمرقه بين « الثلاث حلميات » يقول العامة عن الأخيرة - حلمة
الريتون للتمرقه بينها وبين الحلمية القديمة وسط العاصمة
وهذه الحلمية الثالثة تقع بين حى الزيتون جنوباً - وحى المطرية شمالاً .

والحلمية والريتون يتداخلان مع بعضهما ، ويتحركان مع خط السكة الحديد الذى
يبدأ من كوبرى الليمون فى ميدان السكة الحديد - وحى الريتون يبدأ من حيث ينتهى
حتى القبة - وأبرز شوارع الريتون - الغربيان - . سليم الأول الذى اعتصب مصر ،
وطومان بنى آخر سلاطين المماليك الذى تولى المسئولية بعد هزيمة سلطانه الغورى فى

مرح دائق وحول طومان بى التصدى للسلطان سليم ، الذى رحف على مصر ووصلها عام ١٥١٧م .

ودارت معارك عديدة إلى أن لحقت الهزيمة بسلاطين مصر ، طومان بى ، وشقيقه سليم على باب رويلة وسط بكاء وعويل المصريين ؛ حرباً على سلطانهم الظل المقاتل وهذان الشارعا - سليم الأول وطومان باي بيد آت تقريباً من ميدان اس سنذر فى بقعة حوضاً ، وهما أثر الشوارع أنطولية فى المنطقة ، وعلى شرق طومان باي شارع سكة حديد السويس القديمة . أما الشوارع العرضية . فهي من الجنوب . العزيز بالله ثم صوح باشا الذى يصب عند محطة الريتون ، ثم شارع سان باشا وشارع محمد بهيت ، ثم شارع وميدان ابن الحكم حيث حى الخلمية .

أما غرب السكة الحديد فى الريتون ، فتحده شارع عبد القادر الجيلانى ، ثم شارع محطة الريتون ، ثم شارع عبد الرحمن بك نصر ، وشارع الريتون ، وشارع النووى .

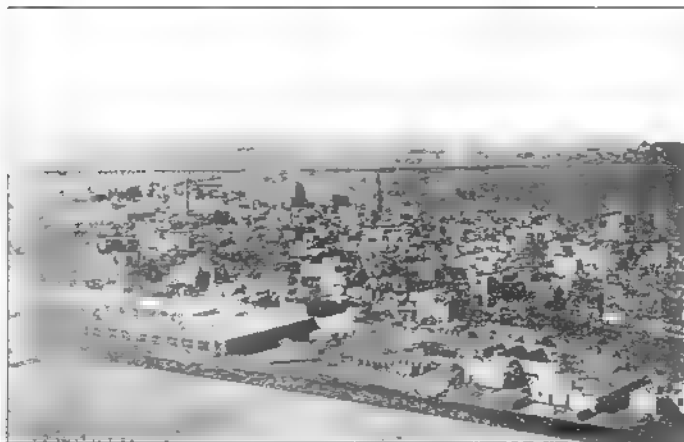
وفى الخلمية تحده شارع دار السعادة ، ثم محطة الخلمية ، وشارع البشرى ، وشارع عين شمس . وغرباً تحده شارع المسيرى ، وشارع وابور المياه ، إلى أن يصل إلى شارع بصرية فى أقصى الغرب ؛ حيث عمرة حنيل رضوان ، وساقية الندارة . وكان فى سقفة معهد الجمعية المصرية لرعاية العميين على شارع وابور المياه ، ثم طريق المعاهدة غرب ، وشماله جامع المطراوى ، ومحطة الخلمية ، ثم شارع البشرى شرق المحطة ، إلى شارع عين شمس شرقاً ، هو وشارع سليم الأول .

وأثر مباني هذه المنطقة مستشفى الخلمية العسكرى ، على شارع سليم الأول عنه .

وكان من أثر المساب فى حى الخلمية « ملهى الخلمية بالاس » ، الذى كان الملك ندى وكبار القوم يقصون فيه سهراتهم . وكان يقدم القر الرافى من رقص وعناء . تدبفى فى أول الليل ، ثم الرقص الثنائى بعد ذلك مع اشماب . فقد كان هذا عصر حتى منتصف الخمسينيات عصر الملاهى . وقد أعلق المنهى بعد ذلك



القاهرة كما تبدو من القلعة بين عامي ١٨٥٦ و ١٨٥٩م وفي صدر الصورة مسجد السلطان حسن وه
يكن جامع الرفاعي قد بى بعد



للقاهرة من القلعة ويرى سور أبو محرى العيون وأهرام اخيرة هكذا كانت القاهرة عام ١٨٧٠م



حتى العصرية عام ١٨٨٠م وفي وسط الصورة مجموعة السلطان الموري وشارع المعز لدين الله



في القاهرة المعزية شارع جامع السلطان شعبان عام ١٨٨٠م ساء الحماره في انتظار الركاب ثم المشتريات التي كانت من أهم معالم بيوت البهراء

عابدين .. الحى الملكى

اختلف الناس حول أصل حى عابدين . وحول الذى أنشأه . . بل من هو عابدين هذا ؟ هل هو الأمير عابدين جاوليش الذى أسسأ راوية أطلق عليها اسمه عام ١٨٠٤م ؛ أى خلال الصراع على السلطة بين الولاة العثمانيين ومحمد على باشا وحلب الراوية اسم . راوية عابدين فى شارع التمامة . وهى الزاوية التى تحررت ؟ أم هو عابدين بك أخو حسن باشا طاهر ، الذى قاد القوات المصرية فى موقعة الخربة ونصلى لقوات العزو الإنجليزى التى كانت قد برلت بالإسكندرية بقيادة الخيال فريزر وعرفت بحملة فريزر ، وكان هدفها احتلال مصر بعد أن حررت منها قوات الفرنسيين عام ١٨٠١م ؟ وموقعه الحماة هذه كانت قوات الإنجليز فيها بقيادة الخيال وبم ستوارت ، وانتصرت فيها قوات مصر بقيادة حسن باشا طاهر بعد معركة حامية . جرت بين يومى ١٩ و ٢١ أبريل ١٨٠٧م ، وكان أبرز قوادها من جيش مصر مع حسن باشا طاهر أخوه عابدين بك وعمر بك ، وحقو بك ومحمد بك وبوس أوغلى كجند بك وإسماعيل بك كاشف الطوبجى وأحمد أعا لاط الحاردار . وتم الانتصار المصرى بمعاقبه ومشاركة وبسالة أهالى رشيد وذمهور . وكان من نتائجها انسحاب ما بقى من القوات الإنجليزية إلى الإسكندرية .

ثم شارك عابدين بك هذا فى الحملة الوهابية ، التى أرسلها محمد على بقاء على أوامر السلطان العثمانى لصرب الثورة الوهابية . وظهر اسم عابدين بك عام ١٨١٣م ، عندما كان أحد معاوى القائد العام للحملة الأمير طوسون باشا ابن محمد على

ولكن الثالث أن حتى عابدين أقدم من ذلك بأكثر من ٢٠٠ عام . . ذلك أن أول من سكن هذه المنطقة ونى فيها ، هو أمير اللواء السلطانى عابدين بك ، بعد حوالي ١٠٠ عام من بدء الحكم العثمانى لمصر ، فقد أقام قصرأ بجهة « سوقة صفية » بالقرب من الزبير المعلقى . وكان يحاور قصره هذا مسجد قدس . يعرف الآن بجامع الفتح . فعمل عابدين بك على تجديده و العناية به ، ورصد عليه الأعيان وجلس عليه الخوص أى الأوقاف . وكان ذلك عام ١٠٤١هـ - ١٦٣١م ، وعرف الجامع باسمه أى جامع عابدين . وكانت مساحة الجامع فى ذلك الوقت ٦٤٠ متراً مربعاً

● الخديو إسماعيل .. وعابدين :

• • ولكن حتى عابدين كان مجرد منطقة متواضعة ، إلى أن جاء إسماعيل باشا وأصبح حاكماً لمصر ، بعد وفاة الولى محمد سعيد باشا يوم ١٨ يناير ١٨٦٣ م ، وهو عم إسماعيل .

وكان إسماعيل الخالم بعاصمة عصرية لمصر يود تنظيم القاهرة على أسلوب تنظيم حتى الإسماعيلية . وأصدر أوامره بذلك لوزير أشعاله على باشا مبارك ، وتم عمل لرسوم التخطيطية لذلك ، وتم فتح طرق جديدة ، ودروب وأرقة كثيرة . فاتصلت أنحاء السيدة زينب بحى عابدين . وأقام ذلك الميدان فسيح الأرحاء .

وكان يخطط لساء قصر جديد ليس للسكن فقط . بل ليكون مقراً للحكم . ولهذا جعل من هذا الميدان مركزاً يتفرع منه عدة شوارع إلى ميدان الإسماعيلية « التحرير الآن » وإلى الأركية ، حيث شارع عابدين « الجمهورية الآن » وإلى ميدان السيدة زينب . وأخر من قبل قصر عابدين إلى أن يلتقى بشارع محمد على . وشارع عبد العزيز وسبه إلى السلطان العثمانى عبد المعزير بمناسبة زيارته لمصر . وكان أول سلطان عثماني يزور مصر بعد فاتحها سليم الأول . .

وقبل أن نحور فى إنشاء الخديو إسماعيل فى عابدين ، وكشف الرنط هذا الحى - سمه بعد ذلك ، نقول إن منطقة عابدين - تى أصبحت قلب القاهرة الآن - كانت

عمارة عن مجموعة من البرك الراكدة ، منها بركة العرايين . وكانت تقع مكان ميدان سراي عابدين الحالي ، ثم بركة السفينيين ، بركة لغوانه ، و بركة الناصرية ، ومجموعة من برك والمستقعات ، تتخللها سلسلة من الخصاص وكثبان الرمل والقلاع التي أقامتها قوات الاحتلال الفرنسي أيام حملة نابليون على مصر .

وتعد هذه المشات والمواقع من منطقة السيدة زينب الحالية إلى نهاية شارع المسديين . فقام إسماعيل باشا بنسوبة تلك الخصاص المرتفع وردد البرك بالآثار البانحة عن هدم المرتفعات . فأصبحت تلك المنطقة بعد مخططها من أجل أخطاط «مناصق القاهرة» الحديثة ، كما يقول على باشا مبارك في خططه النوبختية

وإذ كان أمير اللواء السلطاني عابدين بك هو أول من سى في هذه المنطقة وسكن فيها ، وكان قصره يطل على بركة أو بحيرة العرايين . فإن اخذوا إسماعيل هو المشى . لحقيقى هذا الحى . عديم فكر فى بناء مقر للحكم فى قلب عاصمته القاهرة

● بعد القلعة .. عابدين مقراً للحكم :

كانت قلعة الجبل مقراً للحكم فى مصر طوال عهد الأيوبيين - ماعدا الصالح أيوب الذى نقله إلى حريره الروضة - ثم المماليك بنوعيهما ، ثم طوال الحكم العثمانى على مصر . وحتى محمد على باشا عندما أصبح حاكماً على مصر بقى فى القلعة ، خصوصاً بعد أن أسأ قصر الخوهره . وحاممه الكبر وعبرهما . وكانت القلعة تستقبل الحكام والروار الأحناب والسفراء ، أى كانت المقر الشامل لحكم مصر إلى أن جاء إسماعيل باشا ، فرأى أن هذا الوضع لا تتفق مع أحلامه العريضة بإنشاء عاصمة عصرة للحكم . .

وعندما سى إسماعيل قصر عابدين ليحعله مقراً للحكم ، كان يهدف أن يرزل ليجب من شعبه ، وليس محمداً أو محمدياً بالقلعة . وإذا لاحظ موقع هذا القصر بحده على مشارف الحى الجديد ، أو القاهرة الحديثة حيث الأرمكية من ناحية ، ثم حى

الإسماعيلية ، ثم حتى حاردين سيتى على مرمى حجر من القاهرة الحديثة التى ساءها عاصمة للملكة .

وهكذا كان إسماعيل أول حاكم يزل من القلعة ليحكم مصر من وسط شعبها فكان قصر عابدين . ثم هل نسي ميدان والده - إبراهيم باشا - ومثاله الأسطورى فى الميدان الذى حمل اسمه ، ثم أصبح يحمل اسم ميدان الأوبرا وحديقة الأركية . كان إسماعيل يريد أن يخرج من القلعة ومن المدينة القديمة ، حيث الخوارى والأزقة والشوارع الضيقة إلى مدينة عصرية حديثة ، حيث الميادين والشوارع الواسعة والحدائق والتمثيل .

وجاء الدور على قصر عابدين . .

على عرار القصور الملكية الكبرى فى أوروبا ، بنى إسماعيل قصره هذا وعلى أطلال قصر الأمير المملوكى عابدين بن أنشأ إسماعيل قصره . . . وقبل أن يبدأ البناء . جعل حاله يتصلون بمن يمكنون بيوتهم فى المنطقة المختارة . وقبل أن يبنى ملكيتها ، دفع عريصات بحرية لهم بقدا ، وبدأ البناء عام ١٨٦٣م أى فى العام الذى تولى فيه حكم مصر ، وكأنه كان يريد ألا يصيب يوماً واحداً . واستمر البناء حتى تم عام ١٨٧٢م ، وتكلف القصر ٦٦٥ ألفاً و ٥٧٠ جنيهاً .

وإذا كان شارع محمد على قد جاء لفصل بين مدينتي . إحداهما قديمة بحواريبها ، ريفها ، والثانية حديثة أقامها اسم على . حيث أصبحت لأحياء شرق هذا الشارع من القاهرة القديمة . ولأحياء غرب الشارع تمثل القاهرة الحديثة . فإن قصره . . . أصبح هو المصنع الثالث من نواحي المدينة الحديثة الحديثة ، وفق مسح عمراني عنيبت تماماً عن القاهرة القديمة . القاهرة قبل إسماعيل

قصر عابدين جاء إذاً على أطلال قصر عابدين بنى القديم ، وأصبح ميدان عابدين مكاناً مكرماً لمراكمة القديمة ، وأصبحت هذه المساحة كلها القصر وأحياء القديمة على مساحة تسعة أقدمة ، وعلى حد حوايت الميدان ، أقام إسماعيل فضلاته

أف شارع عابدين « الجمهورية الآن » من بدانه عند القصر ، فقد كان يد من
 مرور رابع باشا ، ثم تمتد إلى شارع عبط العدة ، والذي هدم في سيده - أي الشارع -
 الكثير من المنازل والروما العديدة . وكان آخره بقرب شارع درب الحجر ليصل طوله بـ
 ٥٨٠ مترًا . بعد أن كان ينتهي إلى شارع التمسى . وجعل الجميع شارعاً واحداً منه
 على خط مستقيم إلى قرب شارع درب الحجر ، وكان يرغب في امتداده إلى هذا الشارع .
 ثم يمتد من درب الحجر إلى شارع درب الحمامير بواسطة فطره . وكان شراء اسم عبر
 سبت الأمير حيدر باشا المحاور لممر رابع باشا لإنعام هذا الخدف . ونكس تأخر العمل
 بسبب زيادة التكليف ، وتمنى على باشا مدرك على الحكومة أن تتم هذا العمل وتوصيه
 إلى درب الحمامير . وكان هذا في أواخر القرن الـ ١٩ الميلادي

ويصيف على باشا مبارك في خططه التوفيقية ، أنه لما حدث تنظيم منطقة عابدين .
 أحدث حوامع الريز المعلق الذي أسأه الأمير عبد الرحمن كتحدا وجامع محمد بث
 المدول ، المعروف بأمر اللواء محمد بك الأرتكواي . أمير الحج اس عبدالله معتوق .
 الأمير حسن بك حاكم ولاية جرجا الذي أسأه عام ١٢١٢ هـ وكان له قبر منشئه . وله
 أوقاف تحت بظر الديوان . والثالث جامع الكريدي . وكان كبيراً به صريح الشيخ
 الكريدي . كما تم أحد عدد من البيوت الكبيرة مثل بيت شرنبل باشا . وبيت
 حورشيد باشا السناري ، وبت الأمير عبد الرحمن كتحدا ، ودار مسخو بك ، ودار
 عثمان بك اس إبراهيم بك الكبير ، وعدد وافر من المارب الصغيرة والعطف والحارات
 والبساتين حتى اتسعت مساحتها .

ومنها أيضاً مiazza جامع حمزة ، وزاوية الشيخ شحاته ، وزاوية عابدين بك ،
 وصريح سد الأشرف . وصريح سيدى محمد العرب ، وصريح الشيخ التمسى ،
 ومعظم شارع التمسى ، ورفاق الصيادين ، وعطمة العلوة ، وحارة حمزة ، وحارة
 حوخة فشار ، ومعظم عطمة الخلواني ، وحزاء من حارة قوايس ، ومعظم حارة الريز
 المعلق ، وعطمة الدمالشة ، وعطمة المقدم وحوش المقدم ، والدرب الخندق بما فيه من
 العطف والحارات وحبسة كبيرة باب اللوق ، وحماء عابدين وحماء حمزة .

ومحوار جامع الحلوتي ، أقام مدفأً نقلت إليه جثة الشيخ الكريدي ، ونقلت جثة الشيخ محمد بك المدول في جامع ، أقامه هذا العرص المعروف بجامع عابدين ، الذي كان يقابل مدرسة ابن اخديو توفيق ، ودعت به ، وكان بداحل الدرب الحديد سكة تعرف سكة الدورة ، وعطفة يقال لها عطفة التوتة . وقد رالت تلك الحرات بما فيها السيوت والمبارل عند بناء سراى عابدين . ودحل فيها أيضاً بركة الشفاف ، وبركه اليرقان ، وما حولها من دور وبيوت كبيرة .

● وأصبح حى عابدين .. مركزاً للحكم :

ولما لم يكن قصر عابدين مجرد قصر للحكم . . أصبح دائرة للحكم إذ أقيمت حوله مقر الطارات ؛ أى دورارات ؛ أى الدواوين ، فالديوان هو النظرة . . وهو الوراة بل ومقر مجلس النظار أى الوزراء . .

ففى شارع الدواوين - سور دث حائياً - نجد مقر المصالح الحكومية والوزارات ، بل ومجلس الوزراء . نالذات حول ميدان لاطوعلى ، ففى الميدان حيث قصر إسماعيل باشا المفتش ، وزير مدية الحدو إسماعيل وشقيقه فى الرضاغة ، كان مقر مجلس الوزراء . فمن أن يتقل إلى مقره الخائى أمام مجلس الشعب . وتحول القصر إلى مقر لوراة المالية ثم خربة ، وبالقرب منه محد وارات العدل والداخلية والحربية وانبترية والتعليم ، بل ويحد مقر البرلمان نفسه ووزارة الصحة . وغيرها من الوارات والمصالح . .

وم تقم الوارات ومقار احكم فقط قرب قصر عابدين . بل بنى رجال السياسة بصورهم وبيوتهم حول هذا القصر وبالقرب منه . وحدد قصور وبيوت سعد باشا ، عبول وحسين باشا رشدى ومحمد سعيد باشا ، ومحمود باشا الفلكى ، وبب أحمد باشا عرابى ومحمود سامى البارودى . وغيرهم كثير . .

بل وقامت مقار الأحزاب الكبرى - قبل الثورة - وأيضاً مقار السفارات والفصليات ومعوصيات . بل عندما توى سعد باشا زغلول ، أقيم له صريح ومدعى الرعيم الذى دد ثوره ١٩١٩ م ، على بعد أمتار من بيت سعد باشا ، الذى أصبح بيتاً للأمة ، وقامت

حولته دور الصحف الكبرى مثل روز البوسف والجهاد والمصرى والأهرام
واللواء . وعندما لم تنجح المكن لتلبية كل طلبات الجهات المتصلة بأمر الحكم .
اتجهت السفارات والتوصيلات إلى الصفة العربية من هذا الحى . إلى الحى الجديد
حارث سیتی . .

وأصبح حى عابدين مقراً لسكن كل من يعمل بالمصالح والوزارات وما يتصل
بالحكم ، حتى لا يتحملوا أعناء المواصلات . واتجه للإقامة فيه معظم أبناء اسود
الشرق ومعظم أبناء البرية وهذا ليس ما يجرى الآن فقط بل مد قام قصر
عابدين عام ١٨٧٢ م . .

ولكن ما أشهر الشوارع المحيطة بقصر عابدين ؟

على اليسار شوارع تصل بين ميدان عابدين وماب اللوق وميدان الإسماعيلية
«التحرير» . وبعد شوارع شارع كوبرى قصر النيل . ميدان الأزهار «باب اللوق أو
الملكى» ثم ميدان الإسماعيلية واعتداد شارع كوبرى قصر النيل . وبعد شارع
ابستان . وميدان الأزهار ثم ميدان الإسماعيلية وشارع قوله «مسقط رأس مؤسس
الأمرة الحاكمة محمد على باشا» وشارع القاصد . . وبعد شارع الشح ريجان إلى شارع
سراى الإسماعيلية إلى شارع قصر العيسى وهذه الشوارع تقطع شوارع من الشمال
عبد الدين ثم شارع الدواوس . وشارع منصور . وشارع الملوكى إلى شارع قصر
العيسى .

وعلى اليمين أى حنف القصر نجد شوارع جامع عابدين . حس الأكر .
لمدوب غيط العدة التراموى . درب الحجر إلى أن يصل إلى شارع الخليج
المصرى . وفى هذه المنطقة نجد مناطق غيط العدة ، رحة عابدين ، الزير المعلق ،
الشيخ عبد الله ، حارة السفينى وجوب كل هذا نجد منطقة الهياث إلى أن يصل إلى
الناصرية .

أما شمال ميدان عابدين فمجدى الكفارة حيث شارع جامع حركس وقسم شرطة عابدين حتى شارع المساحة « رشدى » وشارع المدايح « شريف دشا » ، ويعتبر شارع الخليج المصرى هو الحد الفاصل بين حى عابدين وباب الخلق والحديثة ودرب الجمايز ، واللبودية وبركة الفيل والسيدة زينب .

● وتطور الأمر فى حى عابدين ..

أصبح الميدان يحمل اسم ميدان الجمهورية . ولكن العامة ما زالوا يتمسكون بالاسم القديم . ميدان عابدين . وكان جنوب شارع الشيخ ربحان وقبلى حارة السقاين القديمة كما نجد كليتى الشريعة والنقة العرصة . وشارع عابدين أصبح اسمه شارع جمهوريه . وعهد الدين أصبح محمد فريد . وشارع دار اليازة أصبح شارع مجلس النواب . ثم مجلس الشعب . .

وحول البرلمان بعد وزارة الشؤون الاجتماعية قبل هدمها لإفساح المكان لمرو زئبق . ووزارة الأشغال قبل انتقاله إلى إسماعيلية على كورنيش النيل لإفساح المكان لمجلس الشورى واحتجته مع مجلس الشعب ، ووزارة الصحة ثم التجارة والصناعة . حتى أصبحت وزارة التجارة والنمو . ولترية والتعميم والمالية والاقتصاد وتعد .

« حول شارع الكوبرى إلى شارع التحرير من باب الفوق «الملكى»

وأصبح امتداد قوله من شارع القاصد يحمل اسم . محمد محمود دشا الذى كان رئيسا لوزراء . أم مدرسه القضاء شرعى ، فأصبح مكانها كلية الشريعة وكلية اللغة العربية على حافة حارة السقاين . واحتلت اسم الربر المعلق وشارع المدون ليمد إليه شارع ربحان . وتحوّل شارع الدواوين إلى شارع بونار دشا . وشارع الشح حمرة إلى شارع شعراوى . وشارع جامع حركس إلى شارع صبرى أبو علم ، الذى كان . للعدل وسكرتيرا عاما لحزب الوفد قبل الثورة .

من أبرز المواقع فى هذه المنطقة بعد محكمة عابدين عند تقاطع شارع الجمهورية مع

شارع الساحة «رشدى» ، وبحد العروة التجارية ، والسك الأهلى ، والسك المركزى .
«مسرح الجمهورية الذى أقيم مكان سينما رويال» .

وعبر بعيد عن قصر عديدين بين شوارع الدواوين «نوبار» ومنصور والملكى وقصر
العسى ، وحد وزارت السيادة الداخلية والعدل والمالية والأشغال والمواصلات
والتعليم والخربة . والزراعة قبل أن تهاجر إلى الدقى . وبحد المصالح الحيويه التى
استمر بعضها وهاجر بعضها أو نقل أو انتهى مثل . مصلحة الماحم ومصلحة
الإحصاء ومصلحة الخربه ، ومصلحة الطبيعات ، ودار السيه ، والجمعية الجغرافية
الملكية ، والمتحف الحيولوجى ، ومصلحة الصحة التى أصبحت وزارة الصحة .
والمجمع العلمى المصرى ، ومصلحة التنظيم التى كانت بحوار وزارة المواصلات

وكحد فى بداية القرن العشرين فتصلت الدول الكبرى ، التى كانت تسعى
لتكون بالقرب من مقر الحكم مثل : المفوضية التركية بحكم العلاقة التاريخية بين تركيا
ومصر ، وتحولت هذه المفوضية إلى سفارة تركيا الآن فى شارع الملكى ، وقصبة
ومفوصتى ألمانيا وبرطانيا ، ومفوضية الرويح ، ثم الدمارك

أما شارع دار النانة وهو الآن شارع مجلس الشعب ، فكان يبدأ من حارة أبو الفيل
قرب شارع الباصرية ، ثم يعبر ميدان لاطوعلى ، ويعبر شارع الدواوين «نوبار» ثم
شارع منصور ليصل إلى شارع قصر العينى . .

وكما نجد عدداً كبيراً من المدارس الأهلية ، مثل : المدرسة القيساوية بين شارعى
الساحة وحامع حركس ، ومدرسة الألمان الكاثوليك فى باب اللوق ، ومدرسة الفريز
والكلية الأمريكية «الجامعة الأمريكية الآن» ، والمدرسة اليونانية التى اشترتها الجامعة
الأمريكية وضمتها إليها . .

● عابدين القديم .. ماذا بقى منه الآن :

ولكن ماذا بقى من عابدين بك الأمير المملوكى ، الذى أقام على أنقاض قصره
الحفيدو إسماعيل قصره العامر الآن ؟!

يقول على باشا مبارك وزير أشغال الخديو إسماعيل - على الجهة اليمنى من سور سراي عابدين وباب الشرقى ، كان يوحد جامع عابدين وهو جامع عظيم يصعد به مدرج . وكانت وزارة الأوقاف تقيم فيه الشعائر ، وله صارة مرتفعة ، ويقول حسن عبد الوهاب فى مؤلفه العظيم « المساجد الأثرية »

كان يجاور قصر عابدين بك القديم مسجد قديم . يعرف باسم جامع المنح فعمل عابدين بك على تحديده والعناية به ، ورصد عليه الأعيان ، وحسن عليه الحوض . وذلك عام ١٠٤١ هـ - ١٦٣١ م . وعرف الجامع باسم . جامع عابدين . فى سى خديو إسماعيل قصر عابدين ، ترك هذا الجامع متداحلاً فى حدود القصر . وكان هذا جامع قبل تحديده وإعادة بنائه عام ١٩١٨ م أيام السلطان فؤاد عبارة عن قاعة ذات عمدة ، يحمل عتوداً يبركر عليها السقف الخشبي . وكان متوسط السقف مسور كبير للصلاة والتهوية . وبى تحت قسم من الواحجة بعض اخوابيت . يصرف ريعها على مسجد . وكان يعنو اخوابيت ماور دائرية ، وكان باب المسجد الذى يقع فى شارع جامع عابدين يفتح إلى الحته الشمالية ، ويكون امتداده مع الواحجة الجنوبية رونه وحة حيث توجد لمثدة أما الواحجة الشمالية للمسجد فكنت تشرف بماوره على حارة سويقة صعبة التى صارب حراء من مدخل قصر عابدين الشرقى

وبى أوائل عام ١٩١٨ م أمر السلطان فؤاد - بعد بولييه سلطنته مصر بدم - بتحديد جامع المنح ؛ فعمدت وزارة الأوقاف إلى حة حفظ الآثار العربية بذلك . وباء على به سلطان احتفظ بالمدخل القديم والمارة . وقد أعد له مشروع عظيم روعى فيه - كبر على مثال المساجد العثمانية - وأضيف إلى مساحته صغفها من أرض السراي حتى سعت ١٢٤٦ متراً ، بعد أن كانت ٦٤٠ متراً . ونوحده الواحجة الرئيسية للمسجد فى حية عربية وتشرف على حديقة قصر عابدين ، ويوسطها المدخل الملكى للمسجد . منع هذه الواحجة عن مستوى الشارع بعدة درجات . والمسى الملحق بالمسجد من حيثه جنوبية العربية أعد لاستراحة الملك قبل دخوله المسجد . وتم بناء المسجد وأذن

لنصلاة فيه يوم الجمعة ٦ من شهر رجب عام ١٣٣٨هـ - ٢٦ من مارس ١٩٢٠م .
عهد السلطان فؤاد الأول سلطان مصر وجميع أراضيات المسجد مقروشة - بحجم
الدقيق والدرحرف برسوم وأشكال هندسية وتكلف المسجد ٢٥ ألف جنيه صرفت من
ربيع الأوقاف ، انتهى وقفها عليه اخديو اسماعيل باشا

وفي بداية ثورة يوليو ١٩٥٢م ، أمرت الحكومة بنصح قصر عابدين أمام شعب
وأزلت أسواره وسمحت للجمهور بدخول حدائق القصر وحجرات المساحة -
واحتلت الهيئة العامة للإصلاح الزراعي جزءاً من القصر وشعلتها كمكتب
للموظفين وأصبح جزء آخر مقراً لوزارة الإرشاد القومي ، والمعنى واضح من ذلك
وتنك ، أنى كان المقصود تحويل القصر الملكى إلى موقع للحكم الجديد ، وتعهدت -
تحديد الملكية الزراعية وموقعاً للدعاية لنظام الجديد .

وتعرض القصر لاستهكاكات عديدة ، وإهمال متعمد طوال العهد الناصرى -
تولى الحكم الرئيس أنور السادات عام ١٩٧٠م . فعاد الأهم بقصر عابدين وتم
بإعادة ترميمه والمحافظة عليه ، وإعداده كمقر للحكم . ثم جاء الترميم الكبير في عهد
الرئيس حسنى مبارك فعاد الهاء للقصر ، وتم إحلاؤه من الخهات التى شعلت قسماً
منه ، وأعيد تخطيط المئدان كما تم تخصيص مبنى الحرس الملكى سابقاً كمقر لمخوطة
لقاهرة ومكاتب لكار العاملين فيها وكذلك الإدارات المهمة للمحافظة

ولقد شهد ميدان عابدين أحداثاً كبيرة ، أثرت في تاريخ مصر السياسى
والعسكرى .

فقد شهد الميدان بدايات الثورة العربيه ، عندما رحفت قوات من الجيش المصرى
بى الميدان يقودها أحمد عرابى ليطالب الخديو نوفق بالاستجابة لمطالب الجيش والأمة
ودار الحوار المشهور بين عرابى وتوفيق بحصور عملى إنجلترا وفرنسا ، واستجاب الخديو
لمطالب الأمة مؤقتاً ثم تدلع أحداث الثورة العربيه .

كما شهد الميدان إرهابات ثوزة ١٩١٩م عندما كانت الجماهير تهتف وهى تملأ
الميدان محاطة السلطان فؤاد قائنة ١٠ سعد أو الثورة ٩ كما شهد ثورة الشعب بين
عامى ١٩٣٠ و ١٩٣٥م وما عرف بمعركة الدستور إلى أن حصع القصر الملكى وسقط
دستور ١٩٣٠ وعاد دستور ١٩٢٣م .

وشهد الميدان تحرك القوات الإنحسرية مدعمة بالدبابات يوم ٤ فبراير ١٩٤٢م .
وقدم السعير البريطانى لورد كيلرن بداره الشهير للملك فروق تكليف مصطفى
الحاس باشا بتشكيل الحكومة ، أنى تأنى حكومة ترصى عها الأمة حتى تأمن القواب
البرطانية ويكون ظهرها إلى الدلت أما ، وهى تواحه قوات المحور فى الصحراء لعربيه

وشهد الميدان بعد ذلك مظاهرات عارمة خلال فترات الصرع ضد الإنحلب من
حين الاستقلال ات م . وهى المظاهرات التى استحاب فيها الحاس باشا لمطالب الأمة
وتم إلغاء معاهدة ١٩٣٦م يوم ٨ أكتوبر ١٩٥١م . .

●● كما شهد الميدان نفسه زحف قوات الجيش المصرى مدعما بالدبابات لحاصرة
قصر عاندين فجر يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ٠ لندء عصر حديد فى مصر ٠ وهو العصر
مدى بدأ تنازل الملك فروق عن الحكم وما تبعه من إعلان الجمهورية فى ١٨ بويه
١٩٥٣م لينزوى -لفتره- عصر قصر عاندين !!

●● وقبل أن بهى رحلها مع الحى الملكى «عاندين» ، بروى حكاياه صرع على
سكبة مساحات من الأرض اتى أقيم عبيها قصر عاندين

ولمعروف أن الحديو إسماعيل دفع تعويضات هائلة لأصحاب البيوت . التى تقررت
بها لإقامة القصر والميدان ولكن أمام القضاء المصرى قضية يطالب أصحابها
-ستعدة أرض حدهم رصوان راسم رصوان . وتدعى هذه الأسره ملكيتها خمسة آلاف
م مربع من أراضى قصر عاندين . وتقول إن الحديو إسماعيل استأجرها من حدهم
كبير مد عام ١٨٦١م نظير مبلغ ٧٠٠ قرش سنوياً ، وتم تسجيل عقد إيجار هذه

المعروف أن الخديو إسماعيل دفع تعويضات هائلة لأصحاب البيوت ، التي تفرج
إزالتها لإقامة القصر والمدن . ولكن أمام القضاء المصري قضية يطالب أصحاب
باستعادة أرض خدهم رضوان باسم رضوان . وتدعى هذه الأسرة ملكيتها خمسة آلاف
متر مربع من أراضي قصر عابدين . وتقول إن الخديو إسماعيل استأجرها من خدهم
الكبير مد عام ١٨٦١م نظير مبلغ ٧٠٠ قرش سنوياً ، وتم تسجيل عقد إيجار هذه
الأرض بمحكمة مصر القديمة الابتدائية بتاريخ ٢٩ شعبان ١٢٧٩هـ الموافق ١٨٦١م .

والوثائق المقدمة سليمة طبقاً لقرار الطب الشرعى . واثبتت من حق الورثة استرداد
الأرض . أو التعويض الملائم ، وهو مبلغ يتقدر بملايين الجنيهات

والسؤال : لماذا سكنت الأسرة كل هذه السنوات ، ولم تطالب بحقوقها الشرعى . هل
كان خوفاً من سلطان العائلة المالكة و حكم الدين حكماً مقرر بعد الخديو إسماعيل
« و لماذا لم يطالبوا بحقوقهم مع هذه ثورة ٢٣ يوليو ، أنى كانت فرصة لاسترداد حقوقهم .
إن كان لهم حق فى ذلك ؟ !

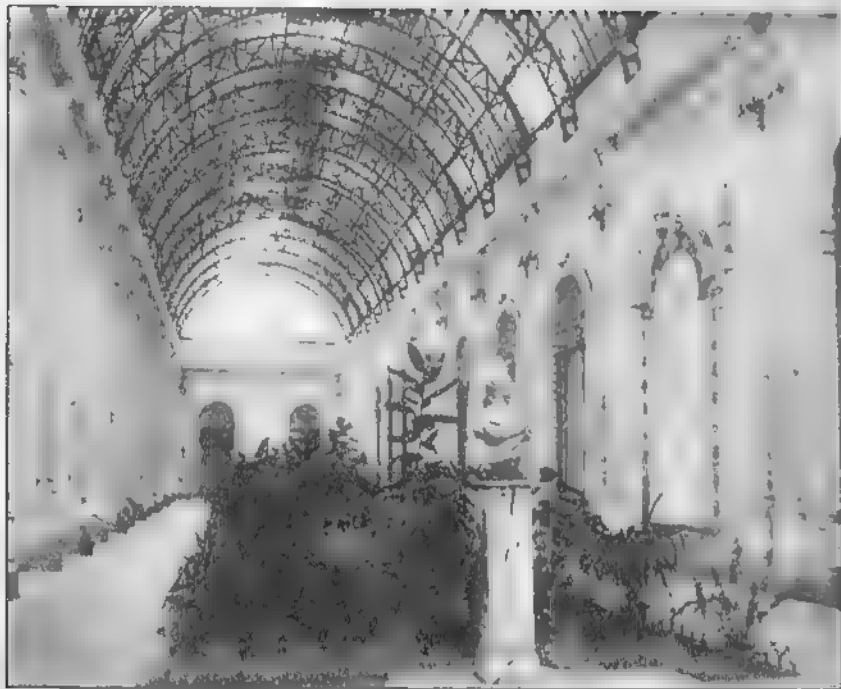
تنت حكمة حسن هذا محل احكم فيها . عداً و عبيها ١١



قصر هابدين كان بداية لنشأة واحد من أشهر أحياء القاهرة



قاعة محمد علي داخل قصر عابدين



الحديقة الشتوية داخل قصر عابدين



القاعة البيرونية المربعة بالفسيفساء داخل قصر عابدين .



مسجد القصر من ناحية الجديدة أصر الخديو على أن يبقى داخل حدود القصر بكرهه لصاحبه



صورة دير القليدية القصر حايدين دير الواحوة الخليفة للقصر



صورة نادرة للأمير إسماعيل الذي ولد يوم ١٢ يناير ١٨٣٠م والرابع من تولوا عرش مصر من أسرة محمد علي والصورة قبل إرساله ضمن بعثة الأنجال للدراسة في فرنسا أيام جده محمد علي باشا



الحديثو إسماعيل مجدد شباب مصر أحياء أفكار جده العظيم محمد علي باشا عندما كان كشيخه
سعيد باشا



الصورة التقليدية للمهديو إسماعيل ماسا



صورة نادرة للحمديو إسماعيل في أيامه الأخيرة غصير مبركون بالاستامة وقد مرض بالالتهاب الرئوى
والسرطان المعوى والاستشفاء

وفي صباح يوم ٢ مارس عام ١٨٩٥م لقيت إسماعيل النفس الآخر بعد أن قضى ١٦ عاماً في المنفى مد
ودع القاهرة يوم ٣٠ بوسة ١٨٧٩م

ويقل إسماعيل يدهن في مسجد الرفاعي الذي أقامته الوالدة ماشا في حي القلعة من القاهرة التي أحيا
.. وجدد شبابها

القبة .. استراحة للسلطين وقصوراً للملوك

تماماً كما فعل محمد على باشا لتعمير المنطقة بين القاهرة وشرقا ، أنشأ قصر شبرا
ليسى الناس يوتهم فيما بين العاصمة وصاحيتها شبرا . كذلك فعل الخديو إسماعيل
عندما أنشأ قصرأ في منطقة القبة . وإذا كان الخديو إسماعيل قد أنشأ قصر عابدين
سفل إليه مقر الحكم ، فإنه أنشأ قصر القبة ليصبح قصرأ لإقامته هو وأسرته . فيما
حكاية القبة التي احتارها إسماعيل موقعأ لثناء قصره الفخم هذا فيها . وكيف
تطورت!؟

في عام ٨٨٢ هـ أنشأ الأمير يشك الدوادار منطقة أرض ناحيه المطرية منه فحمة
عالية ، ليسر فيها عدم مخرج للرهة خارج القاهرة ، لطيب هوائها وبوسطها بين
لأرضى الزراعية والأراضى الصحراوية الخافة . وبعدأ عن صوصاء العاصمة
وعندما تولى حكم مصر السلطان الأشرف أبو النصر قانصوه العورى عام ٩٠٦ هـ ،
ستمر في سياسة الأمير يشك نفسه ، فاحد هذه القبة « مقعدأ » يرل فيه كلما أراد
سره والرياضه ، وكان بيت فيها من وقت إلى آخر طوان مدة حكمه ، بل به أنشأ
حوارها عدداً من « المساقى » يجرى فيها الماء ، وحفر شرأ لبشرب منها اسافرون ،
« بين يمرود من هناك . وهكذا عرفت المنطقة باسم قبة العورى ، بعد أن أصبحت
من أملاكه . ولا تزال هذه القبة موحودة . وظلت مستعملة مسجداً للصلاة بها ، وبها
محرر أنشئ من يوم سائنها ، كما هى العاده في ماء القباب - كما بقور محمد بك رمري

في مؤلفه الكبر القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، الذي انتهى من إعداده سنة ١٩٤٥م .

وفي أول القرن الحادي عشر الهجري ، بدأ الناس يسول دهرهم ويؤهبهم بحوارهم
المنه ونكوب قرية جديدة عرفت باسم « القبة » نسبة إلى هذه القبة ومن هنا
سميت ، وأصبح من ضمن بلاد الناحية المطرية وظل بعض العامة يتوهم
في الجور ، وفي لغة العرب لأنه كان يسكنها بعض عسكري طائفة « عربال » من
كبار جيوش صلاح ، فعرفت باسم « فيه العرب » ، وغلب أن يرتبط في لغة العرب هذه
والس « عرب » في ناحية العربية من فدعة صلاح لذين ناحية ميدان الفدعة أو ميدان
الرميلة الذي كان يطلق عليه يوماً ما قره ميدان !!

وفي شهر رجب سنة ١٢٢٨ هـ في عصر محمد علي باشا ، تم فصل قرية القبة هذه من
الشهر فسمي بمصر عرس عسكرياً بعد إخماده ثورة المهادرة الثالثة

ولكن في عام ١٢٢٨ هـ في عصر محمد علي باشا ، تم فصل قرية القبة هذه من
كونها من توابع ناحية المطرية لتصبح قائمة بذاتها .

في أن جاء حنيفة إسماعيل باشا وتولى حكم مصر عام ١٨٦٣م ليسى قصره هذا في
مطقة القبة ، ويحيطه حدائق واسعة هي مصر الأمثال ، ولا يدايتها إلا حدائق قصر
المتنزه في الإسكندرية

والعرب أن إسماعيل باشا عرس هذا القصر يوم للبيع هل يعلمون كم طيب
ثمناً لهذا القصر وحنائقه وأثاثاته ؟!

●● لقد عرس الخديو إسماعيل بيع قصر القبة مع ٦١٨٩٣ فدان ، بكل ما عليه
من مبان وآلات وفان بكات على أساس ٢٠ حنيهاً للفدان ، وبذلك أصبح ثمن الكبر
مليوناً و٢٣٧ ألفاً و٦٠ حنيهاً ، أما ثمن القصر وحده ، فقد طلب إسماعيل ثمنه ٥٠
ألف حنيه . ويقول إعلان الرعة في البيع « وإذا قدر لكم أن الثمن المقدّر لقصر القبة
رهيد . وأرادوا الرجوع لأهل الخبرة وتضمنه بواسطتهم ، أو أظهروا رعة في صرف الصبر

عن بيعه نتائجاً فلا بأس . . وإذا تعدد البيع هذه الأسعار ، يجب أن يرجعوا إلى صاحب
 تسعاده بومبار باشا بخصوص إتمامها ، حيث إن إمضاء الشروط مفوض إليه . . . !!!
 والحمد لله أن عملية البيع لم تتم ليستمر قصر القبة قيمة تاريخية ومعمارية وزراعية
 بادرة ، إذ اهتم به ابنه الملك أحمد فؤاد الأول ، الذي حكم مصر بين عامي ١٩١٧
 و١٩٣٦ م . كما اهتم به وحافظ عليه وراده بهاء ، ورغم بعد ذلك حفيده الملك فاروق
 لأول الذي حكم مصر بعد والده فؤاد عام ١٩٣٦ م بنى أن سارل عن لعرش يوم ٢٦
 يونيو ١٩٥٢ م . ولم يقدر لآخر ملوك مصر ، الملك أحمد فؤاد الثاني أن يفقه فيه لأنه
 سرعان ماتم إلغاء الملكية في مصر ، وإعلان الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٤ ، وإن كان
 قد عاش فيه طفلاً رضيعاً لأنه ولد في يناير ١٩٥٢ م .

●● ورغم أن حكام مصر الجمهورية لم يقيموا في قصر الملكية عديد أو المنتزه
 و قصر القبة أو رأس التين ، حتى لا يبهتهم الشعب بأنهم ضردوا الملك منها يقيموا
 فيها بدلاً منه . . إلا أن الرئيس السابق جمال عبد الناصر كان يستخدمه قصراً للضيافة
 يرب فيه صيوف مصر ، من الملوك والرؤساء الأحاب . واستمر قصر القبة قصراً لإقامة
 كبار صيوف مصر ، إلى أن راد هتم الرئيس السابق أنور السادات به كجزء من سياسته
 لحماية هذه المنشآت العظيمة فعنى به ورعه وجدده . وزاد هذا الاهتمام في عصر
 رئيس حسنى مبارك ، واعتبر في عصره مقراً للضيافة ويلتقى فيه رئيس الجمهورية
 كبار صيوف من الملوك والرؤساء ، رب ليروا كيف كانت مصر عظيمة ، وحجم وعمق
 ما تملكه مصر من تاريخ عظيم .

ويعتبر حدائق قصر القبة من أجمل حدائق العالم ، وتكون مع القصر وحدة عالمية
 تجمع بين جمال البناء للقصر ، وجمال تسويق الحدائق الماهرة المثمرة . وإذا كان الحدبو
 سماعيل قد عرص بيع هذا القصر وحدائقه هذا المبلغ الرهيد « ٥٠ ألف حيه » فكم
 ثمنه الآن لو عرضته وباسة الجمهورية للبيع . ويكم يباع المتر الواحد ليتحول إلى قوالب
 من الطوب والأسمت يطلقون عليها الآن اسم « المساكس » ؟!

●● المهم أنما شهدنا - في العالم تعبير المدينة الجامعة ، مثل مدينة أوكسفورد ومدينة
كمبريدج بحكم نشوء الجامعة أولاً ثم تحيط بها مدينة في إنجلترا وأيضاً جامعة
كولورادو في مدينة بولدر الأمريكية . وشهدنا المدينة المصنع ؛ أي كانت المدينة -
صناعة كبيرة ثم نشأت حولها تجمعات سكنية ، سرعان ما تحولت إلى مدينة كما وجدنا
في شيفيلد الإنجليزية . وعندنا في مصر نجد المحلة الكبرى ، وكفر الدوار .
والنيلين . وجدنا ذلك كله في المدينة القصر ، أو الحى القصر

●● إذ حول قصر رأس التين في الإسكندرية شأ حتى رأس التين عربى مدينة
الإسكندرية . وحول قصر المترو شأ حتى المترو في شرف الإسكندرية ، والوضع نفسه
في القاهرة ؛ إذ شأ حول مقر الحكم في قصر عابدين حتى عابدين في وسط القاهرة .
وشأ حول قصر الإقامة في القبة حتى القبة في شمال المدينة .

ولم تقف أعمال تعمير المنطقة عند إقامة قصر القبة ، إذ نألفت شركة حدائق القبة في
عام ١٩٠٨م لتعمير منطقة مساحتها ١١٠ أفدنة وتتولى تقسيمها ، وأشأت بيت
الشركة شارعاً يحترق أراضيتها عرصه ٦٦ قدماً كما أشأت عدداً من الشوارع ، تنفرع منه
يتراوح عرضها بين ٤٠ و ٣٣ و ٢٦ قدماً . وانتعشت بسرعة أعمال البناء التي قامت بها
الشركة أو الأفراد حتى اتصلت القبة بقلب القاهرة ، وأصبحت تنافس المعادى في
هندوتها .

ولأن الناس على دين ملوكهم ، وأنهم يعشقون الإقامة حول قصور الحكام ، فإن
سراة القوم والأعيان من الأمراء والباشاوات وكبار التجار أحدوا يسون قصورهم وبيوتهم
بالقرب من قصر القبة . وامتازت هذه القصور والفيلات بأنها محاطة بالحدائق العلاء
وهكذا شأ حتى « حدائق القبة » ووجدنا منطقة حمامات القبة . وعندما تم شق شارع
ملك مصر والسودان ، أسرع الأعيان في بناء قصورهم على طوله من بدايته عند منطقة
عمرة متفرعا من شارع الملكة نازلى - رمسيس حالياً - وما زالت معظم هذه القصور
والفيلات صامدة تقاوم عوامل الزمن ، وتقول لها يقوم حتى له تاريخ ويستمر

عمرون بالقصور والفيلات حول هذا الشارع "ملت مصر والسودان" إلى أن يصل إلى
سرع ولى العهد ، ثم إلى المدخل الرنسى لفصر القه

ومع التزايد العمرانى . اتصلت أحياء وصواحي مشية الصدر وحمامات القه
و - يون والمطرية والحلمية وعين شمس ، بعد إقامة عديد من المساى الحكومية والمصانع
ثم دخلت وزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف المصرية المداى فقسمت مساحات كبيرة من
رصبيها الموقوفة عرب قصر القه لتتحول إلى عادة كثيفة من المساى الخرسانية . بعد أن
تحت مطوى رزاعية تساهم فى توفير العدا لسكان العاصمة . وأصبح من الصعب
عنصر بين هذه الأحياء ، بعد أن تداخلت المساى وامتدت الشوارع

وكن مارالت مطاهر الترف تحيط بالمنطقة وبالحى الذى بدأ بمعردة قة صغيرة ،
بصبح منطقة يتساق الأعياء للإقامة فيها . ولم تكن مساها تريد على طانقين معظمها
قصور وفيلات تحيط بها الحدائق الكبيرة والصغيرة ، كل حسب إمكانياته .

ومند العمران إلى المنطقة الشمالية من قصر القه ليصل إلى منطقة السواح
بمنطقة الأمرية . وإلى غير بعيد عن محرى نرعة الإسماعيلية الخلوة ، التى تنقل مياه
سبل إلى منطقة قبة السوس ، وكان الترع والقصر يتعاقبان ولو على العد ليذكرا
س من أسأ الاثين - الترع . والفصر ، وكان اسمه - الحديو إسماعيل

●● وإذا أردنا استعراض عناصر التخطيط وأهم شوارع حى القه ، نجد أن هذا
حى يبدأ من شهاى حى مشية الصدر : حيث تقع فى الغرب منطقة حدائق القه .
وهو شوارعها شارع ولى العهد ، الذى هو امتداد تقريبي لشارع مصر والسودان ،
ويتقاطع معه شارع حدائق القه ثم شارع على شها شعراوى " والد رائدة الحركة
سنية " هدى شعراوى ، وكان أحد الثلاثة الذين قابلوا المعتمد البريطانى السير
جند ويحب ، ليطالبوه باستقلال مصر ، أما الاثنان الاخران فهما الترعيم سعد
جند باشا وعمد العرير فهمى باش ، وذلك يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ م . ثم شارع قاسم
بث أمين " رائد حركة تحرير المرأة " وشارع الدواى الذى يبدأ من شارع ترعة الخس

وإذا كانت القبة هي قلب الحى الجنوبي وحدائق القبة على يسارها . . فإن كوبرى القبة على اليمين من هذا القلب حيث شارع كوبرى القبة وشارع الفريق محمود شكرى باشا وشارع والى وشارع المطرية ، ويتوسط كل هذه الشوارع . . محطة كوبرى القبة

ثم نتجه شمالاً إلى حى القبة الشمالى (شمال كوبرى القبة) ، فنجد على اليسار أرض كانت مراعى يابسة يتوسطها مقام سيدى الطرى بين سكة حديد كوبرى الليمون على اليمين وشارع المطرية على اليسار ، وحنوب المقام تقع حديقة القبة . أما على اليمين حيث شارع الفريق محمود شكرى باشا ، فتحده شارع علان وشارع التمر ، ثم مد - ابن سند وشارع الشيخ محمد بخيت وشارع ابن مروان ، ثم محطة حمامات القبة حيث شارع القبة على حط السكة الحديد ، ثم شمالاً شارع بى طلى وشارع بى عقيل . ثم شارع طومان ناى على اليمين . وعلى يمين هذا الشارع ، تحده شارع سكة حديد السويس القديمة « شارع جسر السويس الآن » ثم شارع المقربرى على يمينه . يصل إلى سراى القبة على يسار خط السكة الحديد القادم من كوبرى الليمون ، ويصل إلى شارع عبدالقادر الجيلاى حيث نهاية حى القبة الشمالى عند مسعد سيدى محمد السواح ؛ حيث على اليمين ميدان القبة . . ويمتد خط السكة الحديد إلى المطرية ثم - بشرق .

وعلى يمين ميدان القبة بعد أن نمر شارع الفريق محمود شكرى باشا ، تحده سراى الطاهرة وشماله شارع قصر الطاهرة وشرقه شارع الوصيرى إلى أن يصل إلى شارع - الذى يعتبرها امتداداً لشارع إبراهيم اللقانى فى صاحبة مصر الجديدة شرق .

ويعتبر شارع سكة حديد السويس القديمة هو الحد الشرقى الفاصل بين حى - وصاحبة مصر الجديد شرقاً ، بينما يفصل شارع المقربرى بين حى القبة وحى منه البكرى .

وعندما ينتهى شارع قصر الطاهرة شرقاً وشارع عبدالقادر الجيلاى ، ينتهى حى القبة ليبدأ حى الزيتون . .

وكم هي العادة الملكية كان الحرص على توصيل خدمات شبكة السكك الحديدية إلى معمم لقصور الملكية . لهذا نجد محطة خاصة للسكك الحديدية في الجهة الشرقية من قصر لعممة ، تماماً كما هي موحدة أيضاً في الجهة الشرقية من قصر المنتزه . منى فحم — سن وتكامل مع طبيعة مباني القصر نفسه ، والمحطة تستوعب بالكامل عربات قصر الملكي لكي يسهل للملك والحاكم من بعده ركوب هذا القطار الملكي إلى حيث شاء . وهذا القطار الملكي استخدمه رؤساء مصر بعد سقوط العصر الملكي . من حمد عند الناصر إلى أنور السادات إلى حسنى مبارك .

فى إن القبة كحى كبير فيه مناطق : حدائق القبة . كوبرى القبة حمامات غرة سراى القبة . . محطة القبة ، فضلاً عن القبة وكلها بدأت وتتسب إلى القبة فى أنشائها الأمير يشك الدوا دار الذى مازال ذكره حاصراً عند العامة والخاصة ، حيث على ناصية الشارع الذى يحمل اسم : شارع الدوا دار الذى يبدأ من شارع ترعة حن ، ويحاور شارع قاسم بك أمين . وكل هذا سبب تلك القبة الصغيرة التى أقامها الأمير يشك : ليستريح فيها عند حروجه للترهة ، وورثها عنه السلطان قنصوه نغوى !!



م. ح. قصیر نقشه لایه انشای ام اهرام باشد و عادی آن به اسماعیل قاسم و روح شیه بوفه



جبهه قصر القبة الذي ساه بسيا عمل ماشا ليقيم فيه - بعد أن تروح - أسة محمد توفيق ماش



إبراهيم باشا الخاتيب العظيم أول من فكر في بناء قصر في منطقة القبة

الباب الرابع

أحياء ال البيت ميدان السيدة زينب

كان اسمه ميدان : قناطر السباع !

مصريون من أكثر شعوب لمسميين حث وعشقاً لآل البيت ونى دارس لأسماء
 حسيين يحد أن امصريين يفصلون إطلاق أسماء آل البيت على اولادهم ، فهم في أسماء
 أولاد يعصلون أسماء محمد أحمد .. مصطفى . وعلى وحسن
 وحسين وفي أسماء السات يعصلون أسماء عائشة . فاطمة حدنحة
 .يب . آمنة .. سكيئة .. نفيسة .. وهكذا .

والمصريون من عشقهم لآل البيت تخلقوا حول كل من وصل منهم إلى مصر ،
 دعشوا حولهم ، وتقربوا منهم طلباً لعلمهم وذكرياتهم وبصائحهم ، وفواهم في الدين
 .لندنا .

ونقد أتى لمصر أحياء عديدين من آل محمد رسول الله ﷺ ، ومنهم من جاءوا ولكن
 بعد استشهادهم وانتب المصريون حول الأحياء فلما ماتوا حولوا سوتهم إلى
 مساحد ، يؤدون فيها فريضة الصلاة .. وأم من حىء هم شهداء حولوا فورهم إلى
 مشاهد مثل الإمام الحسين ريتة شباب أهل الحة . وبحولت هذه المساحد وتلك
 مشاهد إلى مركز للحياة أقام خوفاً وبالقرب منها جمع عثير من المصريين . وظلوا -
 يمارلوا - يحيون ذكرى هؤلاء وهؤلاء ذكرى ميلادهم أو رحيلهم

والدبن أتوا مصر وعاشوا فيها أو حىء رؤوسهم شهداء تدفن في تراها كثيرون هم
 سيدة زينب والسيدة عائشة والسيدة عيسة والسيدة سكيئة والسيدة رقية والسيدة

فاطمة السوية والحسن وريين العائدين وصيف إليهم حى الأهر الذى يسب
إلى فاطمة الرهراء .

وبحوت مساحد ال البيت فى مصر إلى مراكز سكانية وأحياء عامرة بخياة والسك
يستمد منها السكان البركة والخير .

واللافت لندظر أن معظم أحياء آل البيت السوى الشريف فى القاهرة المحروسة
تتحوور وتأخذ شكل مثلث متكامل الأضلاع .

فحى السيدة عائشة فى الشرق وحى السيدة سكية فى العرب وريين جامع السيد
عائشة فى الشرق ، وجامع السيدة سكية فى العرب ، وحد جامع السيدة بمسة
ومدارس اسيدته بمسة للمسلمين ، وإذا تركنا هذا المثلث المارك واتجهنا غرباً نجد تير
رسهم جنوبى موضع القطائع وقلعة الكش . وهذا المثلث يقودنا غرباً إلى حى السيد
ريب وجنوباً نجد المدح وشارع وميدان السلحانه والمدح نفسه . وريين سكة مدح
وشارع السلحانه وحد جامع سدى على رين العائدين وغير بعد عن شارع سبدي
حسن الأنور وفى أقصى شرق القاهرة وعلى حافة للال الدراسة وحبل المنقطه وحد
حى الأهر والحسين الأح والأخت . الإمام الحسين . وفاطمة الرهراء وغير بعد
عنهما مسجد فاطمة النبوية . .

تعالوا لطوف بأحياء ال البيت ، ونروى كيف نشأ الحى ومى وما حكه
صاحب المسجد أو صاحته ، وما حكايتها مع مصر والمصريين ، ثم كيف تطور
حتى إلى أن صار معلماً من معالم القاهرة المحروسة .

تعالوا نبدأ بالسيدة زينب وحى السيدة زينب . .

أم الهواشم ... يا طاهرة

حول جامع السيدة ربيب شأت حياة حافلة بالنشاط . ربما سبب الموقع ، خعراق
سير ، فالجامع في موقع يبدأ منه شارع بورسعيد - الآن - الخصح المصري سابقاً
نصح هذا مجرد شارع من أطول شوارع المحروسة كان يجري مكانه الخليج
مصري ، الذي حمل أحياناً اسم خليج أمير المؤمنين هذا الموقع لم يفقد أهميته على
مرسين ؛ فقد عاش الموقع فترة ذهبية عندما كان الخليج يمر أمامه وكان في هذا
موقع قصرة الساع التي أسأها الظاهر بيبرس وموقعها بميدان السيدة ربيب حتى أي
سم مسعد السيدة ربيب ، الذي لم يكن معروفاً في ذلك الوقت ؛ إذ لم يذكره المقريزي
في حفظه وهو المتوفى عام ٨٤٥هـ ، بينما بنى الظاهر هذه القسرة في هذا الموقع فوق
حسح خلال حكمه ، الذي استمر من ٦٥٨هـ إلى ٦٧٦هـ .

وقد نصب بيبرس على هذه القسرة ساعاً من حجارة ، وكان السبع هو شعور
بيبرس ، لذلك عرف حتى السيدة ربيب أمام بيبرس باسم « حط قنطر الساع » .
و يُطريف أنه عندما أسأ الناصر محمد بن قلاوون الممدان السلطاني في منطقة سندان
حشاش ، حوب شرقي قصر المعبي ، ادعى أنه يتصر من العور فوق قنطر الساع
لارتفاع القسرة . أمر بإعادة بنائها وأزل الساع ، عيرة منه من ذكر السلطان بيبرس ،
وكان هذا عام ٧٣٥هـ كما ذكر المقريزي ، وكما قل محمد كمال السيد محمد في كتابه
سواء ومسميات من مصر القاهرة ص - ١٠٢ . وقد بوى هدم القنطر وإعادة الساء
لأمير علاء الدين المرواني وأنى القاهرة ، ولكن السلطان الناصر أعاد ساء الساع من

حديد لما اشتد انتقاد الناس لصوره هذا . وظلت الساع قائمة حتى شوه صورته الشيخ محمد المعروف بصائم الدهر . وهو نفس الرجل الذى شوه وجه تمثال أبى اهل . وقد أسس الناصر محمد هذا ٧ فاطر على الخنق المصرى .

المهم أن موقع حى السيدة زينب يحيط به من الشمال : الهياثم والناصرية ، ومن الشرق بركة القبل والبودية ، ومن الغرب حى المنيرة وشارع المتديان . وأبرز شوارع السيدة زينب : شارع الخليج المصرى ، وفى غربه شارع الوفدية . أما جامع السيدة زينب فيتوسط شوارع الحى العريق ، وبحواره قسم شرطة السيدة وشارع السدة زينب ، ومنه تتفرع حارة الخوض المرصود ، حيث المستشفى الشهير للأمراض الجلدية والتناسلية ، وهذه الحارة توصلنا إلى بركة القبل ، حيث جامع حسن باشا طاهر ثم شارع بور الطلام الذى يؤدى إلى حى الخلمية . ومن أثر معالم الحى العريق نجد المدرسة السية للسيدات وبحوارها حارة مويح ، أحد أثر علماء الحملة الفرنسية بقيادة بونابرت على مصر عام ١٧٩٨م ، وفى هذه الحارة البيت الذى اتخذ بونابرت مقر للمجمع العلمى المصرى . وفيه تم تجميع المعلومات التى ظهرت فيما بعد على شكل كتاب « وصف مصر » ، الذى وضعه علماء الحملة الفرنسية . وغير بعيد عنه نجد شارع قدرى وشارع عبد المجيد الثانى وشارع السد الرامى

وحلف قسم الشرطة نجد شارع مراسينه ، الذى يؤدى إلى الخوض المرصود وجميع لاشين السيفى . ومن أثر معالم حى السيدة ميسى دار الهلال ، الذى أقامه حور حى ريدان ويصدر عنها عدة محلات أبرزها المصور . والكواكب . . . والهلال . . . وروب اهلال . . . وحواء . . . وسلاسل من محلات الأطفال . إلخ . وغير بعيد عن دار هلال وفى شارع محمد بك عر العرب - سابقا شارع المتديان - نفسه كانت هناك مدرسة دار العلوم التى أصبحت كلية ، قبل أن تنقل من هذا المكان ويتحول مكانها إلى حديثه عامة تحمل اسم حديقة دار العلوم . وفى الشارع نفسه هناك مستشفى حكومى كبير . هو مستشفى المنيرة العام وكان اسمه مستشفى الملك ، وعلى حدود حى السيدة زينب مع حى المنيرة نجد المعهد العلمى الفرنسى ومدرسة الحقوق الفرنسية ، كما جاء فى خريطة مصلحة المساحة عام ١٩١٢م ثم مدرسة المعلمين العليا . وكان يقص - حى السيدة وحى المنيرة خط سكة حديد حلوان ، الذى يمر بشارع منصور .

وغير بعيد عن مركز شرطة السيدة ريس بحد متحف نابوليون ، وبالقرب منه بيت مسرى الشهير ، ويدعو أن متحف نابوليون الوارد ذكره في هذه الخريطة هو مقر بيت - هيم كتحد السناري في حارة مويح ، الذي كانت تجتمع فيه مجموعة علماء الحملة الفرنسية . على الضفة الشمالية لشارع السيدة ، يسما جامع السيدة على الضفة الجنوبية عبر بعيد عن شارع الكومي ، الذي هو امتداد شارع خيرت المؤدى إلى ميدان لاط

ومن أشهر من عاشوا في هذا الحى العريق الأديب الكبير يحيى حقي ، الذى كتب روايته الخالدة " قنديل أم هاشم " التى تحولت إلى فيلم سينمائى شهير.

وسكان الخي يطلون شفاعة السيدة ريب ويطلقون عليها عدة أسماء . . فهي أم هاشم وهي بنت بنت النبي ﷺ والصلاة في مسجدها الذي هو من أحب مساجد إلى قلوب كل المصريين ، بل إن معظم الذين كانوا يحضرون للقاءه من الأقاليم كانوا يحضرون على زيارة مسجدين من مساجد آل البيت ، ذين هو مسجد سيدنا الحسين ، والثاني هو مسجد السيدة زينب ، ولساهم يشدو عذب الكلمات . . « وحي الله يا ممت يا أم هاشم . . » .

وإذا عدنا إلى قناطر السباع التي عرفت بعد ذلك باسم قنطرة السيدة رينب ، نجد
 - كست تتكون من قنطرتين إحداهما توصل بين شارع الكومي وشارع السيد وكانت
 - في توصل بين شارع الكومي وشارع مراسينه . وفي عام ١٨٩٨م تم ردم الجزء
 الأوسط من الخليج المصري ؛ تمهيداً لإنشاء أول شبكة من خطوط الترام . ويردم
 حبيح احتفت تلك القناطر تحب ميدان السيدة رينب ، الذي دخل فيه جزء من شارع
 كومي ، وجزء آخر من شارع مراسينه .

وقد وسع هذا الميدان في عام ١٣١٥هـ - ١٨٩٨م ، وبعد عملية التوسع ، اكتشفت
، حجة جامع السيدة ريس ، الذي كان الولى العثمانى على باشا الورير قد حذده عام
= ١٥٤٧م ، ثم أعاد تخديده الأمير عبد الرحمن كتحدا عام ١١٧٠هـ - ١٧٦٨م .

ومد اكتشاف واحهه الخامع فى الفرد ١٩ أصبح يطلق على ميدان قنطر السباع -
مذاب السيدة ربس ، وكان حى قنطر السباع قد اردحم بالسكان فى القربى ،
و١٨م

تعالوا نقرأ ما كتبه صاحب الخطط التوفيقية على ناشا مبارك ، قرب نهاية غرب
١٩ . . يقول : كان بقرب جامع السيدة قره قول جديد يعرف بقره قول السيدة [أى
قسم شرطة السيدة بتعبير العصر] وكان يقيم فيه معاون ثم درب الحمامير وحك
الشم - أى ممش الصحة - وكذلك بيت الصحة وعسكر الظلمة .

وهذا الشارع من جهة اليمبر هاك حارة واحدة وأربعة دروب هى على هـ
الترتيب . حارة السيدة وهى كبيرة جدًا ، وبداخلها جملة فروع وبها جامع قد
يعرف بجامع تميم الرضاوى ، وتجاه هذا الجامع سبيل الست فطومة عامر ، ودرب
محمد بك لاطوغلى ، ودار محمد أنما لاط وعبرها ثم درب الساحرة ودرب شكيمة ثم
درب الفصح ثم درب المديح .

أما جهة اليسار فتجد فيها درب البهلوان يسلك منه السالك إلى بركة البعة .
وبداخله دار الأمير سلامة ناشا ممش هندسة ديوان الأشغال العمومية وبها حديقة
وكان به حديقة محاورة لبركة الحمصاى المعروفة اليوم - على أيام على ناشا مبارك - بس
بركة البعالة ، ثم حارة تعرف بحارة البغالة وهذا الشارع جامع قديم يعرف بجامع
الزعفرانى .

ويوجد قالة زاوية الخبيى مسل بجوار بوابة السيدة ، وهذا الشارع سبيل السنط -
مصطفى الذى أشأه عام ١١٧٢هـ ، وجعل فوقه مكتباً لتعليم الأطفال وصار - لأن -
من المكاتب الأهلية الشهيرة .

وأول من سى فى خطة السيدة هم التتر ، والواحدية من أصحاب الأمير حيكلى -
محمد بن البابا صاحب درب ابن الساكيا يقول المميزى . وهكذا - يصيف على مارت -
يتهى وصف هذا الشارع الطولى الذى يتدئ من قره قول باب الشعرية ويتهى عند
بوابة مسعد السيدة زينب .

مياه النيل .. تصل إلى السيدة زينب

كانت مياه النيل تصل إلى حي السيدة زينب من أكثر من مكان . . المكان الأول . هو الخليج المصرى الذى كان ينقل مياه النيل من بدايته عند دم الحبح على سبالة بركة ، وهو الخليج الذى أقام فوقه عديد من القناطر أى الخسور أو الكبارى ؛ ليعبر الناس فوقها بين أحياء الصفتين ، وكان السفاءون يملأون قراهم لمصوغة من حد سحر من هذه الخليج ويورعوها إما على عربات الكارو أو فوق ظهور الخمر والبعل ورحيل

المصدر الثانى عدم كان مياه النيل تدخل إلى بركة لعيل من الموضع الذى كان يعرف بالحمر الأعظم (مدان السيدة زينب الآن) . وطلب بركة القيل موحوده حتى يدمت فى أوائل القرن العشرين .

وفى منطقة بركة القيل شارع يعرف بحوص المصود ، سلة إلى حوص من الحجر صوان الأسود كان موصوعاً فى فحوة بمساحة بالقرب من شارع قنعة الكش ، وكان بعد سقى الدواب . فمى حاءت الحملة الفرنسية ، خلعت هذا الحوص وأرسلوه إلى فرنسا ، ولكن الإبحير اسولوا عليه قبل أن يصل إلى فرنسا ، وأرسلوه إلى لندن وهو محفوظ الآن بمتحف لندن .

أم بركة القيل فكانت واقعة بين القاهرة الفاطمية ومصر ، أى مصر عتيقة ، وكانت مساحتها كبيرة حد ولم يكن حوصها أى مدين . ولما أنشأ حوص الصنلى القاهرة واحتط

خارج باب رويلة حارة السودان وحارة الهندسية لم يعد يفصل هاتين الحارتين عن بركة عبر أرض قصاء ولكن في عام ١٠٠٠ هـ عمرت منطقة البركة وكثرت مدينتها . وصارت مساكنها من أحمل مساكن مصر المحروسة . وكان السلطان يركب إلى بركة من لنتره فيها بالليل .

ومن أبرز ما كان في هذه المنطقة بساتين أحشاش ومكنه الآن شارع اسد . وارتحاض إلى النيل من الشمال ، ومن العرب مهر النيل ، ومن الخبوت مستشفى قصر العيني وشارع يستند فاصل ، ومن الشرق شارع الخليلج وينقسم السدان في قسمين شرقي يقع من شارع المنيرة وشارع نور سعيد ، وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكن طائفة من السودان يشربون المرز ، وهو نوع من اسوطة يسميه أهل السودان المريسة .

هذا عن الحى والميدان والشوارع المحيطة به والداخلية فيه ، ولكن ماذا عن السيدة ريس صاحبة الضريح والمسجد . بل ماذا عن مسجد السيدة ريس نفسه .



قناطر مسيح في ميدان المسح سابقا الآن ميدان السيدة ريتا سدا نسمرة لاوي نسمان الطاهر
مصر

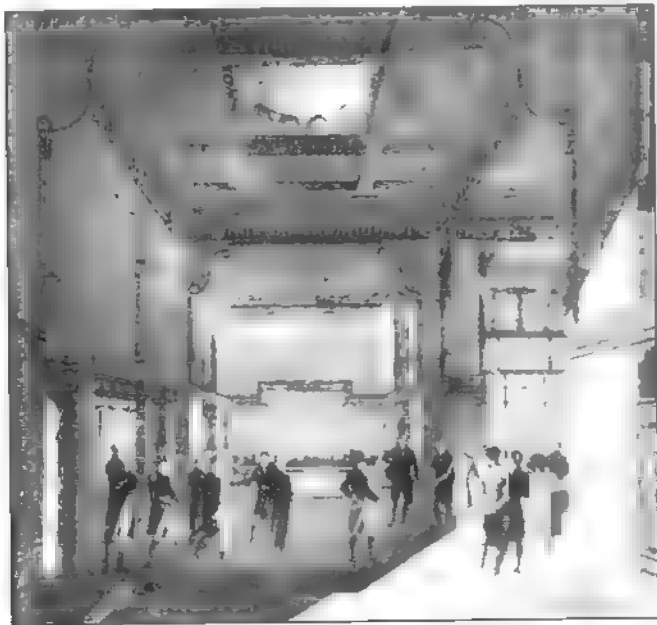
والصورة كما تبدو هذه القناطر عام ١٧٩٨ م أيام الحملة الفرنسية على مصر



ميدان السيدة رينب الآن والمسجد أبرز ما فيه



الجنرال حاسنار مونيح العام لتتسمى ندى اصغر اسمه على حارة محوار المدرسة السنية في حي السيدة ر —



الجنرال بونايرت داخل المعهد العلمى الفرنسى في حارة مونيح بالسيدة زينب يوم ٢١ ديسمبر ١٧٩٨م



قصر قاسم بك في حي السيدة زينب مرشده رسامي - عمدة الغربية



مبنى مصلحة الخربة وكان أيضاً مقراً لمصلحة الإحصاء القديمة شارع مصور بالقرب من السيدة زينب .



نشان لاطوعی فی مدرسہ اشہدہ لہدی حمل سہمہ فی ندوۃ شارع مجلس الشعب حيث ابور -
الرسہ

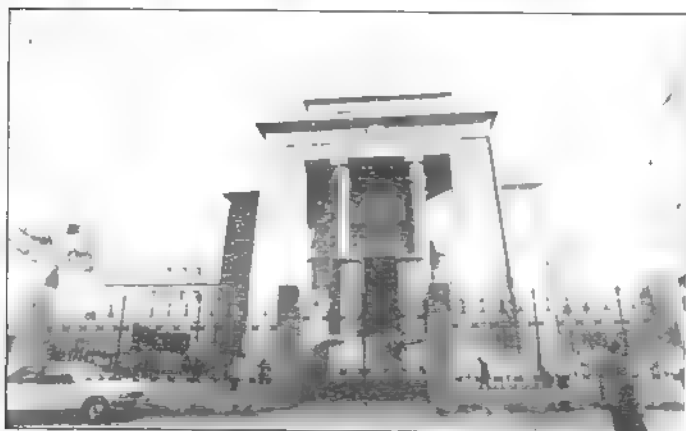
وهو من ماصق حى السيدہ رسہ



مبنى دار الهلال كان أكبر مبنى لدار صحفية في مصر أقيم في حى السيدہ زينب عند نهاية شارع
البتديان .



من أهم مباني حي السدة رتب ست الامة الذي شهد أحداث نوره ١٩٦٩ بقيادة سعد رشيد



تبريح سعد رشيد شارع منصور بالقرب من ليدة رتب وهو جاء هذا لقرار الفرعوني صدقة

حكاية أم هاشم

●● السيدة ربيب هي بنت النبي ﷺ ، كم يحبوا لمصريين في مصر
عسها أنوف هو الإمام علي بن أبي طالب أمها هي السيدة فاطمة بنت
سيدا محمد عليه الصلاة والسلام . في ذلك الحين هو الرسول الكريم ﷺ
وحدثها لأمها هي أولى أمهات النساء حادثة بنت حبيب وبنو رجب
الكريم ﷺ وشقيقه هي الحسن والحسين

وذلك السيدة ربيب في سنة السادسة للهجرة في بيت الرسول ﷺ بمدينة مكة
والرسول الكريم ﷺ هو الذي أطلق عليها اسم ربيب رجاء يذكر في سنة النبي ﷺ
في السنة السادسة للهجرة بعد أن صعد أحد الشرايين في أعقاب عروته بدر وكان حاد
وبقي الرسول ﷺ عنها وهي في أحسنه من عمرها وماتت أمها السيدة فاطمة
بعد وفاة الرسول الكريم ﷺ بستة أشهر . . . وهكذا عاشت زينب طفولة حزينة فقد
حدها الرسول الكريم ﷺ وفقدت أمها السيدة فاطمة

وروحها أنوف الإمام علي بن أبي طالب من بن عمها عبد الله بن جعفر ، وكان
وهي في المدينة محسن علمي حافل تقصده النساء وكانت بحق عقيدة في هاشم
والجانب السيدة ربيب ٣ بن جعفر وعي . وعون ، وستين هي أم كلثوم
عبد الله .

وعاشب السيدة ربيب عصر الصراع السياسي بين والدها الإمام علي ومعاوية بن
أبي سفيان ، وتناوب معاركه الأخيرة من الحمل إلى صفين ومع الخوارج في النهروان .

اغنى والدها مصرعه عام ٤٠هـ ثم مات أخوه الحسن عام ٤٩هـ ورجل مع أخيه
حسن إلى العراق واستشهد في معركة كربلاء وساقوها مع الأسرى ، وعمر موكب
الأسرى ساحه المعركة ، فرأت أشلاء الشهداء معثرة فصرحت يا محمداه صلي عشت
بأكفه المساء . هذا الحسين بالبراء مرملة بالدماء ، مقطوع الأعضاء يا محمد دمه
- ثك مسايا وذريتك مقتلة . -

ينصى موكب الأسرى والمساي إلى دار إمارة الكوفة ، ووقف الأمر عند به س . -
عقب برأس الشهيد الحسين بقصيب من حديد ، وعندما دخل على هـ دله
حسب دون أن يادد هـ ، سأل من هذه وهي لا تحب ، ولكن جلت الإمام حسبه
هذه ريت بنت فاطمة . ودار حوار بين السيدة زينب وابن زياد تصدت به
عجوبة على رحاب الحسين . وعندما لمح بن زياد صب هو على بن الحسين أمر نفسه .
- حسبه عمنه السيدة ريت بن ذراعيف ، وهي تقول يا ابن ربد حسبت من . -
س من دمان ، وهي ثقت ما أحدا ثم اجحت على الصبي وحشسته بجمع فيه
.. ي ابن ربد ذلك قال لكأه بود بو أي أقتنها معه . ثم يرسل لعلاء بن
بن سعيد بن الحسين مع الأسرى إلى دمشق ، حيث مفر حكمه لأمير عه . -
سعه حسبه ويده في الحديد . ووصلوا دمشق وإدخروا على يزيد بن معاوية في . -
س الحسين بن علي ، نعن أمير الكوفة بن مروان عبد الله بن زياد . ثم مر به حبه
- س سنا ودار حوار صويل بن يزيد بن معاوية والسيدة ريت ثم أمر بعزبه . -
- سة لشورة مع أهلها .

س السيدة ريت أن تحب حور حده رسول الله . ولكن حكمه بن أمية وحده
- س حده في مدينة ما حرك سس صدهم . وصب فيه إلى مدينة حمزة . تعز به
حده في منطقة أخرى نسف فيه . ففصلت ابن ربح بن مصر ووصلها في سعه .
سعه . وحرج إلى مصر مسمة بن محمد لاصدرى يستقيها على رأس حور عه
- س س . ومضى بها مسلعة إلى دره حيث قامت بها حوران عه ثم ترج فيه .
حتى توفيت عام ٦٢هـ .

هذه حكاية السيدة زينب . ولكن مداعل حكاية الخماع ٤



مسجد السيدة زينب في مدينة النجف وبنائه من قبل الخليفة العباسي المأمون

حكاية جامع السيدة زينب :

بعد توسيع ميدان قاطر السباع بعد ردم الخليج المصرى عام ١٨٩٨م ، اكتشفت واحهة جامع السيدة زينب الذى كان الوالى العثمانى على باشا الورير قد أقامه عام ١٥٤٧م . ثم حذده الأمير عبد الرحمن كتحدا . وفى عام ١٧٦٨م تغير اسم الميدان من ميدان قاطر السباع إلى ميدان السيدة زينب ، بل أصبح اسم احدى كنه هو حى السيدة زينب .

وفى عام ١٩٤٠م أقامت وزارة الأوقاف المسجد الحالى ، وكان يتكون وقتها - كما تقول الدكتور سعاد ماهر فى سفرها الكبير «مساحد مصر» - من سعة أروقة موارية مقلدة يتوسطها صحن مربع معطى بقبة . ويقابل القبة صريح السيدة زينب . ويتقدم المسجد من الواحة الشمالية رحتان ، هما مدخلان يفصل بينهما مستطيل نعوه خشبيحة . وفى الطرف الشمالى الغربى يوجد صريح سيدى العتريس ، ثم صافت المزارعة مساحة أخرى للمسجد الأصلى يصل إلى ٥٤٤ متراً مربعاً . ثم أصافت بزره مساحة ماثلة تماماً عام ١٩٦٩م للمسجد الأصلى وبمساحته نفسها ، بحيث صحت الإضافة الأولى تفصل بين المسجد الأصلى وهذه التوسعة . ومع الإنشاء على حارب القديم تم وضع محراب حديد . ويقابل صريح السيدة فى التحديد الثانى حبه مثالة للصحن . وفى الجهة الغربية مدخلان أحدهما بتوسط التحديد الأول والثانى . ثم تحديد التالى ، وقد قدم المهندس حسن حلمى بإعادة إنشاء المسجد عام ١٩٤٠م . صريف أن التوسعة والإضافة التى تم عام ١٩٦٩م بولاه المهندس محمد حسن حلمى ابن المهندس السابق .

وقد وصفت مقصورة من النحاس الأصفر وستر من حرير مرر كشر فوق صريح سيدى زينب ، الذى يعلوه قبة شامخة . وعند أهدى رعم طائفة الهرة أهديت سيرة مذهبة وضعت فوق مشهد رأس الإمام الحسين ، تم نقل المقصورة القديمة شهد الحسين إلى المسجد الزينبى .

وبحوار ضريح السيدة ريس ، وفي الركن الشمالى العربى للجامع الزيسى . يوجد
ضريحان متجاوران للشيخ العتريس ، والشيخ عيدروس ، والضريحان يعدلوان مندرج
موجودين في ساحة واحدة مفروشة بالرحام ، ومحاطة بسياج من حديد متصل بسطح
الرحبة التى عليها قباب الأضرحة . وعليها سقف واحد من خشب . . . وعلى
مقبرة مقصورة من حديد وقبة من خشب .

وقد حدد هذا الضريح سعيد ناشا والى مصر ، وتولى عملية التجديد أدهم .
عندما تمت عمارة المسجد . وأعيد تجديد الضريحين بعد تجديد سعيد ناشا ، عندما
قامت وزارة الأوقاف بتحديد المسجد كله عام ١٩٤٠ م ، وتحيط بالمقرتين مقصورتان
من نحاس مخرم جميل الصنع .

ولكن من هو الشيخ العتريس ؟

هو الشيخ محمد العتريس ابن أبى المحدث قریش بن محمد ، وينتهى نسبه إلى ريس
العائدين بن الحسين بن على . . أى هو شقيق إبراهيم الدسوقي صاحب المسجد
الكبير في دسوق ، وهو ثالث إحقوة الشيخ إبراهيم الدسوقي . وقد ولد العتريس في
نهاية الدولة الأيوبية وحارب مع أخيه إبراهيم الدسوقي الصليبيين والتار مع الملك
الأيوبي السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، كما حارب مع سلاطين المماليك والنداء
قطز ويبرس .

وكان العتريس كثير التردد على مسجد السيدة ريس ، وقد أمر بأن يدفن بحوار
مسجدها ، إذ إن نسبه ينتهى إلى ابن أخيها على ريس العائدين

أما الشيخ عيدروس فهو وجيه الدين أبو المراحم عبد الله الحسيى العلوى
العيدروس ، الذى جاء إلى مصر عام ١١٣٥ هـ . وينتهى نسبه إلى الإمام جعفر
الصادق ثم إلى الحسين بن على وقد ولد باليمن . وجاء إلى مصر وهو في السادسة
والعشرين ، ثم سافر إلى الحجار عام ١١٦٩ هـ ، وسكن في الطائف وعاد إلى مصر
عام ١١٧٤ هـ وحج ١٧ مرة وألف أكثر من ٧٠ مؤلفاً شعراً ونثراً . وتوفي عام
١١٩٢ هـ ودفن بمقام الشيخ العتريس بحوار مسجد السيدة ريس

ولا ننسى أن نقول إن وزارة الأوقاف عادت في أواخر القرن العشرين ، وأصافت
توسعة ضخمة على المسجد الرئيسى من الساحة الغربية والساحة الجنوبية ، وأخذت كل
الإشغالات التى كانت تحيط بالصلح العربى للمسجد .

ومنذ جدد المسجد الرئيسى كانت تعمل به « حصرة » للسيدة كل ليلة أحد ومقرأة
كل ليلة أربعاء . . ومولد كل عام يستمر أسبوعين ، تحتجع فيه الناس وتجمع الدور
وعدايا ويتحول مولد السيدة رينب إلى موسم تجارى وفرصة هبة كبيرة للشباب ، أما
بمواخير فمهم من يدخل حلقات الذكر التى تحيها مختلف الطرق الصوفية التى تأتى
من كل مدن وقرى مصر ويغلق تماماً ميدان السيدة أمام كل وسائل المواصلات
ويصبح سوقاً رائحة لبيع كل شىء من حلوى المولد إلى لعب الأطفال والطراوير
وعبب الهلوان . ويصل زوار المسجد الرئيسى خلال فترة المولد إلى ٣ ملايين نسمة ،
يخصون الليل كله فى التحول بالسرادات التى تنظمها الطرق الصوفية ، ولا يافس
سيدة السيدة رينب إلا مولد سيدنا الإمام الحسين بالقاهرة ، ومولد السيد الدوى فى
صف ومولد سيدى إبراهيم الدسوقى فى دسوق وسيدى عبد الرحيم العنائى فى قنا

الام والابن فى حى واحد :

الأزهر والحسين اسمان كبيران لحى واحد الأول يرتبط بالقاهرة المحروسة بنفسه .
جمع الأزهر هو أول ما أشاء حوهر الصقى عندما تم له فتح مصر ، حتى قبل أن
فى إنشاء القصر الشرقى الكبير ، الذى سيصبح مقراً للحكم وسكناً للحليفة
عصى . . وطبقاً للفلسفة الإسلامية فى تخطيط المدن ، كان المسجد الجامع فى
عاصمة هو نقطة الدائرة التى تلتف حوها وتحيط بها كل المساكن والأحياء ، ومن هنا
« الأزهر » المسجد والمدرسة هو مركز المدينة ، وكان شارع القصبة - المعز لدين الله
- هو قلب القاهرة . . فيه كل الأسواق ومراكز الأعمال . ومن هنا نجد أن « الأزهر »
- من حوله مراكز العمل والتجارة والحياة فى العاصمة

وبص الأمر كذلك طوال عهود الدول التى حكمت مصر منذ الدولة الفاطمية إلى

الأيوبية ، رغم انتقال مركز الحكم إلى القلعة . . وأيضاً في العصر المملوكي . .
المهاليك الرحية ثم البحرية . واستمر ذلك حتى حلال الحكم العثماني .
فقد ظل الأزهر مركز الثقل السياسي والثقافي ؛ خصوصاً عندما كان الأزهر - مركز -
والمعنى - هو الملحق والملاذ للشعب عندما كان الحاكم : سلطاناً أو والياً أو نائباً .
في ظلهم ، كان الشعب يلجأ إلى الأزهر بعلمايته ومكانته ، بل تحول ليصبح مركزاً شديداً
ضد الظلم على طول مراحل تاريخه . .

ولأن الأزهر المدرسة والجامعة كان ملتقى الدارسين على المذاهب الأربعة . .
مكناً لسكى هؤلاء الدارسين ، ومن هنا عرفنا معنى كلمة المحاورين . وكان هؤلاء
يأتون للدراسة من أركان العالم الإسلامي حتى الآن .

وعلى مرمى البصر من الأزهر ، الجامع والجامعة ، يقف شامخاً المسجد الحسيني .
أى إن العلاقة مستمرة بين الأزهر والسيدة فاطمة الزهراء . . وبين أنها الإمام الحسين
وهكذا أصبح - الأزهر والحسين - حياً واحداً للدراسة والتجارة ، بل ظل مركز
التجارى الأول في العاصمة المصرية ، ولهذا أقيمت فيه وحوله كل الوكالات التجارية
«الوكايل» وكل الخدمات والأسئلة . . بل وكان كل حليفة أو حاكم يحرص على أن يقيم
فيه وحوله مسجده الكبير . ولم يشد عن ذلك إلا السلطان بيبرس ، والسلطان
حسن . . ترى ما حدود هذا الحى الآن وما أهم شوارعه ، على الأقل منذ القرن ١٩م
عندما أصبح مركزاً للثورة الشعبية ضد قوات الحملة الفرنسية ، واضطرت هذه القوات
أن ترتكب خطأها الأكبر ، عندما اقتحمت الأزهر بخيولها وجنودها لردع الثوار
ومطاردتهم عندما لجأوا إليه يطلبون الاحتماء . .

بحكم ضيق المكان ، وتركز الأعمال تجارية وصناعة في هذا الخير الضيق ، لا نجد
تغيراً كبيراً يذكر في طبيعة المكان . وهذا انعكس على سعر الأرض في هذا الحى . بل
ليس سراً أن سعر المتر في الحسين والأزهر أكبر من سعر المتر في حى الزمالك أو في
المهندسين الآن!!

وحول المسحدين الجامعين «الأزهر والحسين» ، نجد من العرب : الحمزاوى حيث تركزت تجارة الأقمشة والملابس . ويجد التريبعة . . ومجموعة السلطان الغورى وكل حى العوروة . وبين الغورية ومجموعة العورى والجامع الأزهر ، نجد وكالة وجامع محمد بك أبو الذهب ، وشارع الصناديق وجامع السلطان الأشرف . وحنوب الغورية ، نجد سوق المعارة والعقادين وجامع الفكهانى ثم السكرية .

وطبقاً لخريطة مساحية مطبوعة فى بداية القرن العشرين ، نجد من الشرق كفر الطماعين والدراسة والعريب وبيات العريب ، وجنوبه باب درب المحروق ودرب المحروق . ونجد شرق كل هذا تل قطع المرأة ؛ أى تلال الدراسة الآن التى تفصل بين العمران وبين مناطق المقابر ؛ حيث مقابر قايتاى ومقابر الخلفاء وكل القرافة الشرقية وقرافة المحاورين للمسلمين ، وشارع قرافة باب الوزير وجبانة باب الوزير للمسلمين . وشرق كل هذا كله حيث يمر حط السكة الحديد - خط المهاجر - حيث المدفن ، الذى قامه الخديو توفيق لنفسه ولزوجه وأسرتة ، وفيه دفن هو وابنه الخديو عباس حلمى وكذلك الأمير محمد على توفيق ، الذى شغل موقع ولى العهد مرتين ، وزوجات وبيات خديو توفيق . وفى الخديفة الخارجية تم دفن العلامة المصرى الدكتور على مصطفى مشرفة . وهذا المدفن الآن بقتة الكبيرة يقع على طريق الأوتوستراد ، وشرق هذا كله نجد جبل المقطم . .

وللحقيقة فإذا كان حل المقطم هو الذى مع امتداد القاهرة شرقاً . . فإن نلال دراسة قامت بالدور نفسه إلى حد كبير . . وإذا كان جبل المقطم طبيعياً ، فإن تلال دراسة ما هى إلا عمل من صنع الإنسان . وسبب ذلك أنه عندما كانت الأمطار رعدية تسقط على حبال البحر الأحمر ، كانت هذه المياه تندفع عبر الوديان لتصل إلى بحيرة على شكل سيول حارفة تحتاج كل ما أمامها . وهنا طلب الحاكم بآء سد معى فى هذا الموقع ليحمى القاهرة من هذه السيول . . وقد كان .

وعندما رالت دولة الخلافة الفاطمية ، شئت قبور الخلفاء ، وألقيت كل محفاتها

فوق هذه اللال الصناعية . وعندما أنشأ الأمير چهاركس الخليلي أحد أمراء مصر -
 برفوق ، وكان هذا الأمير هو أمير الخيل . كان مكان حان الخليلي هو صريح نضير -
 العاطمية ، ولذا كان چهاركس الخليلي متعصفاً ضد العاطميين ، أخرج عطاء حنة -
 وأسرهم من مقابرهم وألقاها فوق تلال الدراسة ، وكانت تسمى وقتها « كيمان البرقة »
 ليسمح مكانا ، يسمى عليه الخان الذي حمل اسمه حتى الآن وهو حان الخليلي . وكذا -
 هذا الحان يعرض المعادن المكتملة بالنقصة والذهب ، والأخشاب المطعمة - مع -
 والصدف والأقمشة الموشاة بالذهب والفضة والزجاج المموه بالمينا ، ومتجات الحديد -
 والحياص والسجاد . وفي عام ٩١٧هـ هدم السلطان العورى هذا الحان وحده .
 أما البرقة فهم فصيلة من الخوذة الذين ساهموا في فتح مصر على يد جوهر الصفي .
 وهم من برقة « في ليبيا الآن » .

ولم يكن هذا الحان إلا واحداً من حوالي ٢٠٠ حان ، ووكالة للتجارة ، شهيد في
 القاهرة ، كان هو أبرزها مع حان الحمراوى وحان جعفر ووكالة قوصون ووكالة
 العورى .

وعندما سعى جوهر سور القاهرة جعل له ٨ أبواب ، كان باب البرقة من أهم هذه
 الأبواب ، وكان يقع تحت تلال البرقة المقابلة لشارع الدراسة . وفي عام ١٩٥٧م عُدِمَ
 بدأ رفع التلال الموجودة بين القاهرة وحل المقطم ، ظهر شرقى مبانى الجامعة الأزهرية
 باب البرقة الذى ساه بدر الحمالى ، وكان اسمه باب التوفيق . كما تدل الكتابة عبيه
 وعلى تاريخ البناء عام ٤٨٠هـ . .



ميدان الجامع الأزهر ومدرسة المعزى ثمانية لرأس ومادة قاسمى . . . وفى أقصى اليمين جزء من جامع
أبو الذهب وإلى اليسار مرج ساحة مشيخة الأزهر القديمة



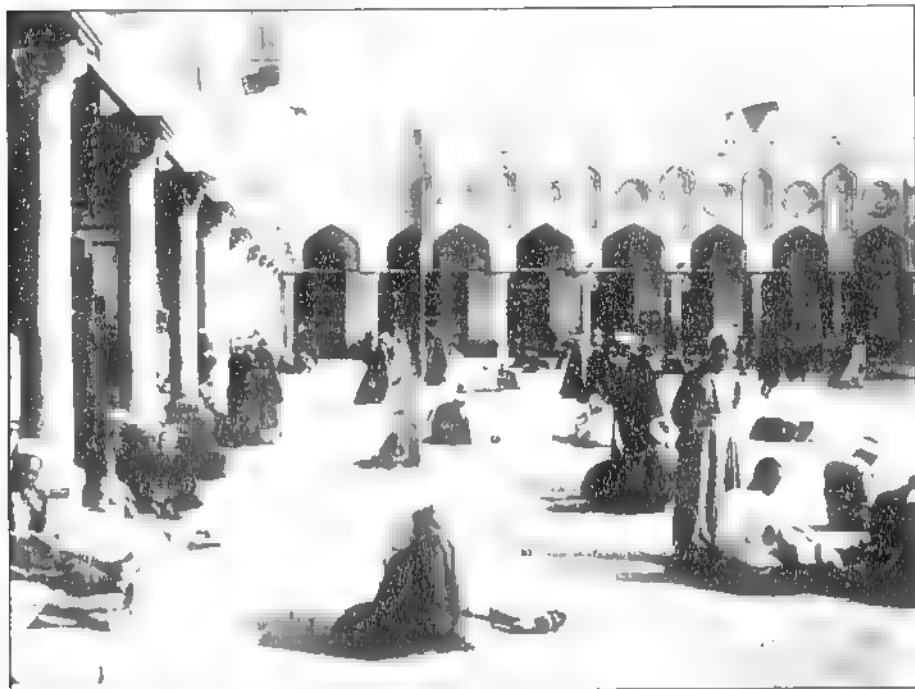
House at 1010 10th St. N. W. in the city of Washington, D. C.



منارة مسجد سيدنا الحسين أهر مبانى الحى العتيق

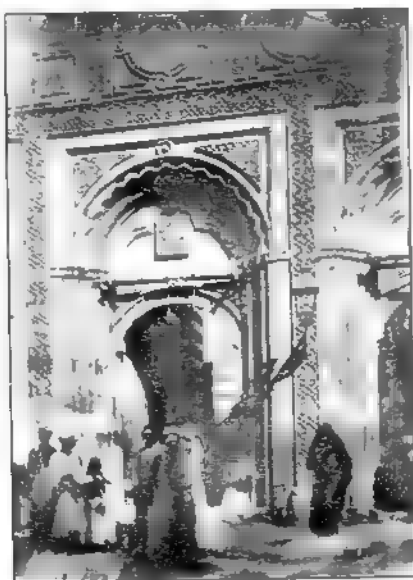


الجامع الأزهر ومنازنا قابشاي والغوري





صحن الجامع الأزهر عام ١٧٩٨ خلال حملة نوبارت على مصر



المدخل الرئيسي للجامع الأزهر كما كان يبدو خلال حملة نوبارت ومن هذا الباب أفتحمت قوات الاحتلال الجامع الأزهر في محاولة لإجهاض ثورة القاهرة الأولى ٣٠٠

الصورة بعد نصف قرن :

وبعد حوالي نصف قرن من خريطة ندابة القرن العشرين ، نجد شارع جوهر القائد أدى ينتهى إلى الحسين ، وحان الخليل قد أصبح المركز التجرارى ، والذي يجلط العامة بينه وبين شارع الموسيقى أو كما كان يقال عليه : شارع السكة الحديدية . ونجد شارع شبيب محمد عبده يتوسط بين حي الدراسة وحي العورية ، أى جنوب الجامع الأزهر وحيوب شارع محمد عبده نجد شارع جمال الدين الأفغانى ؛ أى هنا يلتقى الشاران لأستاذ الأفغانى وتلميذه الشيخ محمد عبده ، والشارعان يتصلان من العرب بشارع معر لدين الله العاطمى . وتتفصل ببول أو نلال قطع المرأة ، ولكن يطل باب درب محروق الذى يخرج من درب المحروق وامتداده شارع السوية ؛ ليصل إلى شارع باب الورير كما تتفصل أكثر نلال الدراسة .

وقى خريطة طبعت عام ١٩٨٦ م ، نجد تطوراً تخطيطياً هائلاً ، خصوصاً بعد أن تم فتح طريق صلاح سالم لفتح الطريق أمام تعمير شرق القاهرة . وبم شق طريق عبر نال الدراسة ليمتد طريق جوهر القائد ، ويعبر هذه النلال إلى شارع صلاح سالم ثم إلى شارع باب الورير ويصبح شارع المنصورة - وهو الاسم الأول الذى أطلقه جوهر قائد على عاصمته الجديدة ، قبل أن يعبره المعر لدين الله نفسه عندما وصل إلى القاهرة . أصبح شارع المنصورة من أهم شوارع الدراسة ، ويعتبر فتح طريق صلاح سالم حصوه تعميرية هائلة ، شجع بعد ذلك على فتح طريق النصر . وواكب ذلك امتداد شارع رمسيس عبر مدينه نصر وامتداد شارع السكة البيضاء ، أى إن كل هذا فتح طريق لكى تمتد القاهرة شرقاً ، بل لتقفز إلى أعلى جبل المقطم معه .

وترداد أهمية شارع الأزهر بعد فتح هذا المحور الموزى ، فيقام كوبرى معدنى علوى يربط بين ميدان الأوبرا ويعبر ميدان العنته إلى شارع الأزهر ، ويهبط عند شارع المعر . وعندما ترداد حركة التجارة والمروور ، ويصبح شارع الأزهر محوراً مرورياً مهماً يربط وسط القاهرة بشرفها ، ويعتبر محوراً صاعداً يؤدى شمالاً إلى مدينة نصر ، ثم إلى مصر الجديدة

وحيث إلى عين الصبرة ومصر القديمة عندما يحدث ذلك كان لابد من سبيل استخدام هذا المحور المروزي الحيوي ، فكان قراز شق وحمير بقيق : الأول يصعد من الأوبرا إلى شارع صلاح سالم ، والثاني يهبط من شارع صلاح سالم إلى ميدان الأوبرا .
فتحت البقيق لمرور السيارات في شهر نوفمبر ٢٠٠١ م أما شارع الخليج المصري فيصاح اسمه شارع نورسعيد ، تكريماً لتلك المدينة الباسنة وصمودها أيام العدوان الثلاثي عن مصر في أكتوبر ١٩٥٦ م .

تعالوا نتحدث عن أبرز المنشآت في هذا الحي المشترك الأزهر والحسين .

الأزهر : المبنى والمعنى والثورة :

كما نعلم . . فإن كل دولة أقامت لها نظاماً حديداً في مصر ، كان لها مسجدها جامع . هكذا كان الوضع في أول دولة إسلامية في مصر ، عندما أنشأ عمرو بن العاص مسجده في القسطنطينية ، ثم عندما أنشأ أحمد بن طولون مسجده في القطائع ، ثم في حياء جوهر الفائت ، فأنشأ الأزهر ليكون جامعاً ومدرسة للمذهب الشيعي الخاصي . وأنتم بناء هذا الجامع يوم ١٧ شعبان عام ٣٥٦هـ - ٦ يوليو ٩٦٩م ، وعندما قدم المعز لدين الله إلى القاهرة بول في القصر الذي بناه جوهر يوم ٧ رمضان ٣٦٢هـ - ٩١٣م ، فصارت مصر دار خلافة ، بعد أن كانت دار إمارة طوال العهود الإسلامية منذ فتحها عمرو بن العاص ، ثم في الدولة الأموية فالدولة العباسية ، وإن شهدت مصر حركات استقلالية ، سواء في الدولة الأموية أو العباسية .

وقد بدأ جوهر بناء الجامع الأزهر يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى عام ٣٥٦هـ - ٩٧٠م ، وانتهى العمل وأقيمت فيه أول جمعة يوم ٧ رمضان ٣٦١هـ - ٩٧٢م . عرف بجامع القاهرة ، وكانت له ثلاثة أبواب في حذائه القبلي والشرقي والعربية .

وشهد الجامع عمليات ترميم وإصلاح وإضافة عديدة ، بدأها العزيز بالله ابن سعيد ثم حدده الحاكم بأمر الله عام ٤٠٠هـ - ١٠٠٩م ، وبنى من إضافة الحاكم - بن مصرعين من خشب به حشوات منقوشة . كما عني بإصلاحه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله . وفي عام ١١٢٥م أمر الخليفة الأمر بأحكام الله بعمل محراب من خشب لهذا الجامع وعظمه من خشب قرو تركي .

وبنى الجامع على حاله إلى أن أصاب الخليفة الحافظ لدين الله بن عامي ١١٢٩م . ١١٤٠م إضافة رواق ، يحيط بالصحن من حواصه الأربعة وقفة ، وتعتبر هذه القبة - من وحدة نقشب من الداخل . وبنى من العمارة الفاطمية بالمسجد عدة أجزاء أبرزها حيز كبير بنقوشه وكتابات ، وهو المحراب القديم للمسجد ، وظل محتجباً لمدة ٧ قرون حتى تم كشفه يوم ١٠ أكتوبر ١٩٢٣م . واكتشفه العلامة حسن عبد الوهاب

كما ذكر في كتابه العظيم تاريخ المساحد الأثرية ، وأزال الكسوة الخشبية التي كانت تكسو طاقيته فظهرت نقوشه وكتاباتة .

وكان أول درس ألقى بالجامع الأزهر في شهر صفر عام ٣٦٥هـ - ٩٧٥م ، عدم
جلس القاصي على من العمان وأمل مختصر أبيه في فقه الشيعة ، وكان هذا بداية الأزهر
كجامعة إسلامية . وفي عام ٩٨٨م طلب الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كس
من الخليفة العزيز بالله أن يصل رزق جماعة من الفقهاء ، فقرر ضم مرتبات وأعد د
لسكناهم بحوار الجامع الأزهر . فإذا كان يوم الجمعة حصروا إلى الجامع وعقدوا حلقات
دروسهم بعد الصلاة وإلى صلاة العصر ، وكان عددهم ٣٥ فقيهاً . كما ألف ابن
كلس كتاباً في فقه الإمامية عليه كان يجلس لقراءته نفسه ولما سى العزيز بالله مسجده
المعروف بجامع الحاكم عام ٣٨٠هـ - ٩٩٠م ، أذن للفقهاء الموحدين بالجامع الأزهر
أن يعقدوا حلقات دروسهم فيه . .

ولكن في عصر الدولة الأيوبية ، أمر صلاح الدين الأيوبي بإبطال الحطة من الجامع
الأزهر عملاً بالمذهب الشافعي ، وهو مع إقامة خطبتين للجمعة في مدينة واحدة
اكتماء بإقامتها بجامع الحاكم . وظلت حطة الجمعة بالجامع الأزهر معطلة لمدة ١٠٠
عام إلى أن أعادها السلطان الظاهر بيبرس .

ويعتبر العصر المملوكى عصراً ذهبياً للأزهر ؛ فقد تبارى السلاطين المماليك في
المناية بالجامع الأزهر ، وكان أول تعمير له في عصر السلطان الظاهر برس ، الذي
أعاد الخطبة إليه ، وأقيمت صلاة الجمعة من جديد بالأزهر يوم الجمعة ١٨ ربيع الأول
٦٦٥هـ - ١٢٦٦م . وذكر المقرئ أن الأمير بيلىك الحازندار أقام مقصورة كبيرة
بالجامع وعين بعض الفقهاء لقراءه الفقه على مذهب الإمام الشافعي ومحدثاً للحديث
السوى . ومن ذلك الوقت بدأ الأزهر يشارك نقيه مدارس مصر والقاهرة في أداء رسالته
العلمية .

وعلى أثر زلزال عام ١٣٠٢م ، اهتم الأمير سلار بتعمير الجامع ، ثم توالى

عمليات الإصلاح فأصلحه محتسب القاهرة عام ١٣٢٤م ، والأمير الجامدار عام ١٣٥٩م الذي أنشأ سيلاً وكتناً عند الباب القى للجامع .

ولما تولى الأمير بهادر أصدر الملك الظاهر برقوق مرسوماً بأن من يموت من محاورى لأزهر دون وريث ، تؤول ثروته إلى محاورى الجامع ، وفى عام ٨٠٠هـ - ١٣٩٧م هدمت مباردة الجامع وكانت قصيرة ، وسى مكانها مباردة جديدة أطول منها ، وبقيت هذه المباردة إلى أن هدمت فى شوال ٨١٧هـ - ١٤١٤م بسبب حقل حدث بها

ثم تم بناء مباردة حجرية أخرى فوق الباب العربى للجامع ، بعد أن تم هدم هذه مباردة وأعيد بناؤه بالحجر ، وأقيمت المباردة الجديدة فوق عقد الباب ، ولكن هذه المباردة هدمت عام ١٤٢٤م وأعيد بناؤها . وأكدت الحوادث أن المباردة القديمة للجامع طلبت فتمه فوق الباب العربى إلى أن حدده السلطان قانشاى ، وأقدم مباردة بحواره عام ١٤٦٩م وهى من ثلاث دورات . وفى عام ١٤٧٦م رار قايتباى الجامع وأمر بترميمه . وفى عام ١٤٩٥م أذن قايتباى للدخاوة مصطفى بن احواجه رسمت بإجراء إصلاحات جديدة . وفى عام ١٥١٠م ، أمر السلطان العورى ببناء مباردة للجامع ، هى المباردة ذات رأس المزوجة

ومن ثمر المنشآت بالجامع الأزهر المدرسة الطبرسية على يمين الداخل ، وجعلها الأمير علاء الدين طبرس مسجداً لله تعالى ريدة فى الجامع ، وفقر بها دروساً للفقهاء سبعين . والمدرسة الأقعاوية وهى على سائر الداخل ، وبها الآن مكتبة الأزهر ، تلاميذ من أمراء الناصر محمد بن قلاوون . والمدرسة الجوهريه فى الطرف الشرقى بحرى عند باب السد للجامع الأزهر ، أنشأها الأمير جوهري القفصائى ، حاردار سبك الأشرف برمباى ، ودفن بها عام ١٤٤٠م .

فى العصر العثمانى أحرقت عدة ترميمات للأزهر ، وأول من عمره من المولاة هبة من التوالى السيد محمد باشا عام ١٥٩٥م ، والوزير حسن باشا وإلى مصر عام ١٦٠٠م ، وفى عام ١٧٣٥م أنشأ الأمير عثمان كتحدا راوية للعميان حارج الأزهر ،

وقد تم هدمها بعد ذلك وعمر رواق الأبرك ورواق الأفغانيين ورواق الشواء
 وفي عام ١٧٤٩م أهدى النورير أحمد شاكور وإلى مصر مرولتين للأزهر، ماراثانه
 أما أكثر عملية ترميم وتعمير حدثت للحمام الأزهر ، فهي تلك التي قام بها الأمير
 عبد الرحمن كتنخدا عام ١١٦٧هـ - ١٧٥٣م ، فقد أصاب للحمام الأزهر مساحة كبيرة
 عبارة عن الأروقة الموحدة الآن حلف المحراب القديم ، وهي التي حددها الخديو توفيق
 عام ١٨٨٨م ، وباقى بها محراب من الرخام الدقيق ، وفوقه قبة وبحواره من حصى
 وبحواره محراب صغير هو محراب الدردير ، ومحراب آخر حديث أحدثته إدارة حفظ
 الآثار العربية . وفي النهاية القلبية هذا الإيوان يوحد باب يؤدي إلى قبة أشأها الأمير عبد
 الرحمن كتنخدا عاشق الآثار الإسلامية المصرية الذي حدد الكثير منها في كل القاهرة
 وقد دوس عبد الرحمن كتنخدا تحت هذه القبة عام ١١٩٠هـ - ١٧٧٦م ، وأمامها سبيل .
 ثم باب الصعايدة الذي أشأه نفس الأمير كما أنشأ منارة بجواره ، وأنشأ أيضاً باب
 الشورة في الطرف الشرقي المحرق وأنشأ بحواره منارة

كما حدد الأمير عبد الرحمن كتنخدا واجهة المدرسة الطبرسية ، وأنشأ الباب العربي
 الكبير والرئيسي للأزهر وهو المحلى بكتابات ورخازف دقيقة من الحجر والرخام .
 يسترعى النظر فيها براعة الخطاط الذي كتبها بشكل زحرفي بارع وبادر . وهذا الباب
 الكبير تم صم المدرستين الطبرسية والأفعاوية إلى الأزهر ، كما ذكر الخرتي . وقد تم
 هدم الكتاب والمنارة وفكت مبنى هذا الباب ، وأعيد بناؤه عام ١٨٩٦م عندما تمت
 أعمال توسيع الشارع وتم بناء الرواق العنسي ، وألحقت بالأزهر عدة أروقة للمذاهب
 المختلفة .

أسرة محمد علي .. والأزهر :

ويقول حسن عبد الوهاب في حديثه عن الأزهر في كتابه القيم «المساحد الإسلامية»
 أن للأسرة المالكة العلوية مائر جلييلة على الأزهر ، فقد وقعت الأميرة ريس هاسم انة

محمد على باشا أوقافاً كثيرة للإتفاق على الأهر ، تقدر وقتها بعشرين ألف جنيه . كما وقعت الأميرة حميلة هانم إسة الخديو إسماعيل أوقافاً عظيمة .

ويذكر لمحمد على باشا الكسر أنه أجرى إصلاحات بالأهر عام ١٨٠٥ م ، أى في بدايات حكمه وأنشأ به رواق السدارة بالنهاس قدمه الشيخ محمد وداعة السارى المنسوب إلى سار . وكان موضع رواق الختفة بيوت مملوكة لأصحابها فاشترها عباس باشا الأول ولى مصر بعد إبراهيم باشا ، وأمر هدمها ليسى مكانها رواق لأهل بلد الشيخ إبراهيم السحورى شيخ الأهر ، ولكن عباس قتل قبل إتمام هذا العمل فأتمه السيد أبو بكر راتب باشا .

أما الوالى سعيد باشا فعلى عهده تم ترميم وتجديد المسجد .

وأمر الخديو إسماعيل بتحديد باب الصعايدة الذى أشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا ، بينما اهتم ابنه الخديو توفيق بتجديد إيوان عبد الرحمن كتخدا أو قسم كبير من الإيوان شرقى القديم ورواق الصعايدة ورواق الحرمين والعقود حول الصحن وفى عام ١٨٩٠ م أى بعد عامين فقط من هذه الأعمال ، تم تحديد عقود وأكتاف الإيوان العربى وعمرت القبة الفاطمية .

وفى عهد إسة الخديو عباس حلمى الثانى ، كانت أعمال التحديد قائمة فأدى فيه فرصة الجمعة فى شهر جمادى الأولى ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م . وأمر باستمرار أعمال ترميم كما أمر بإصلاح الخواجر الخشبية وكتب عليها أنها جددت فى عهده . كما أنشأ خديو عباس حلمى عام ١٨٩٦ م مكتبة الأهر مكان المدرسة الإبعاعوية التى تم صلاحها ، وتم جمع الكتب من أروقة الأهر وغيرها ، وتم إيداعها هذه المكتبة . كما غشش بقايا المدرسة الطيرسيه مدحفاً للمكتبة ، وإن ظل لبعض الأروقه مكتبات حصة بها يصمم كتباً بادره .

وبعد تمام إنشاء مكتبة الأهر الجديدة تم جمع الكتب المبعثرة ، ثم أهديت لها مكتبات سليمان باشا أياظة وأحمد باشا راشد ومختار باشا العارى ومعظم شيوخ الأهر

وعلمية ، ومهده المكتبة أكثر من ١٠٠ ألف محمد كى اشأ احديو عباس .. و
العباسى الذى افتتح عام ١٨٩٨م .

وفى عصر الملك فؤاد الأول كتشف تحزب القمصى القديمة فيه صلاحه .
فصدر الملك عام ١٩٣٠م أوامره بإنشاء كليات صون مدس وإنشاء بعة واسعة بحرية
وفى سنوات لقول عشرين م وضع بعام حديد لتدريس فى جامع الأزهر فى مسير
تطوير الأزهر فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، بإنشاء كليات نص وبحر
و دراسات لإسلامه وعبره . وفى سنة ثلثون عشرين ، وفى عصر
حسى مبارك نص عمن كثرة نصبيه مع حديد شامل مسير جامع الأزهر
من ملى مشحة الأزهر فى مسير حديث قم فوق تلال تدرسه . وإنشاء كليات
احدسة ومقر جامعة فى مدينة نصر . وظل كليات القديمة فى موقعها القديمة ح.
اجمع الأزهر وكليات مدينة بعوث لإسلامه . مع إنشاء مدر حديده سكس
طالبات الجامعة فى مدينة نصر .

وظل هناك علامات ررة فى تاريخ الأزهر منها دور كبرى مقدمه ح.
المرسة على مصر بين عامى ١١٩٨ و ١٨٠١م حتى قشحت حيل الأزهر و
نعماء الأزهر دورهم كبرى فى وضع محمد على باشا على مصر عام ١٨٠٥م ، ثم
نمو شعبي كنه عطسه وعلم . الأزهر حلال ثورة الشعب كبرى عام ١٩١٩م
عندما حص علمه وشيوخ الأزهر فى ككس وحص نفس وفى مدمتهم لآب
حزب بوس من فوق مدر الأزهر دعوة ودعى ثورة شعب لأول ضد الاحتلال

مشهد الإمام .. وشى الله يا حسين :

منطقة حى حلى من أصغر أنحاء القاهرة محروسة وحى كنه نحلق فى ديرة
صغيرة حول المسجد المشيد حلى ، وكان مدرس برندون ان يلتصقوا بصاحب
المشهد احريث بقرن وظل مشدعه فهو من سب أنسى بحت . وعشو امصر بين الإلهام

الحسين كانوا يحرسون على ريادة مشهد الإمام الحسين . . وهذا نجد الكثير من الخانات التى هى فنادق ولوكاندات أيام رماح . كما نجد منذ بداية القرن العشرين عديداً من اللوكاندات الصغيرة ورخصة السعر . كما كان لقرب حى الحسين وملاصقته للأزهر ولحى القصبة حيث دائرة النشاط الاقتصادى لمصر كلها . كان لكل هذا أثره فى أن يصبح هذا الحى مع حى الأزهر المركز التجارى لمصر ، وكانت تباع فيه وتشتري كل السلع المصرية أو الواردة من الشام والسودان والمغرب . وحى الحسين محصور بين الأزهر والغورية وخان الخليلي وبيت القاضي .

ويحب كل المصريين الإمام الحسين ، ويحرسون على زيارة مشهده ، ليس فقط لأنه حميد رسول الله ، ولكن بسبب الظلم الذى وقع له حتى سقط شهيداً فى كربلاء ، ومثل الأمويون بجثته وقطعوا رأسه . فما حكاية الإمام الحسين الذى وضع اسمه على واحد من أشهر أحياء القاهرة المحروسة ١٩ .

هو ابن على بن أبى طالب ، ولد فى شعبان من السنة الرابعة للهجرة ، وأذن الرسول الكريم ﷺ ، فى أذنه . . وسماه حسياً ، وهو وأخوه الحسن سيديا شباب أهل الجنة أمه السيدة فاطمة بنت الرسول الكريم ﷺ ، وكجزء من الصراع السياسى نشب لصراع رهيباً بين البيت الأموى وبين معارضيهم وكان أشد ما يكون مع آل البيت ، وفى مقدمتهم الحسين بن على ، رغم تنازل الحسن لمعاوية . . ولما مات معاوية كتب أهل الكوفة إلى الحسين يسألونه القدوم إليهم ويابعوه فصدقهم وسافر من مكة إلى نجران ، ووقعت معركة كربلاء وسقط الحسين شهيداً فى كربلاء فى شهر المحرم من عام ٦١ هـ ، بعد أن تألبت عليه جيوش عبد الله بن زياد وإلى الكوفة ، وأصابه سهم فى صدره ، ثم قطعوا رأسه ، وكذلك رؤوس ٧٢ من رجاله وعشيرته ، وبعث قادة حشد الأمويين بالرؤوس إلى وإلى الكوفة .

وتم دفن جسد الحسين ومن معه فى اليوم الثانى فى كربلاء ويعرف قبره إلى اليوم بحشد الحسين هناك ، وأرسل الأسرى ومعهم رأس الشهيد الحسين إلى دمشق حيث يزيد بن معاوية . فلما وضع الرأس بين يديه بكى ، ثم أمر بإرسال النساء والأطفال

مكرمات إلى المدينة المورة ، وبعث رأس الشهيد إلى واليه في المدينة عمرو بن سعيد فكفها وأمر بدفنها بالبقيع قرب أمه وأخيه الحسن . وقيل إن الرأس الكريم أعيد إلى الجسد بعد ٤٠ يوماً ودفن معه في كربلاء . وقيل إن الرأس دهن عبد نأب الفراديس بدمشق . وقيل إن الرأس وضع بخزانة السلاح بدمشق ونقى بها حتى ولى سليمان بن عبد الملك عام ٩٦هـ - ٧١٤م ، فحمل الرأس في ثوب وعطره وصلى عليه ودهنه في مقابر المسلمين . وقيل إن القبر نش بعد ذلك وأحد منه الرأس ، ويروى أن الرأس نقل بعد ذلك إلى عسقلان ، إلى أن رآها بدر الحمالى وزير الخليفة المستنصر بالله عام ٤٨٤هـ - ١٠٩١م ، فأرشدوه عن مكان الرأس فأخرجه وأشأ عليه مشهداً كبيراً

ويقال إن أنا مسلم الخراسانى بعد أن استولى على دمشق نقل الرأس منها إلى مرو ودهن بها في دار الإمارة . وهذا السب بعد مشاهد عديدة باسم الحسين في مدن عديدة من مرو شرقاً إلى حلب إلى دمشق إلى عسقلان في فلسطين . ويقال إن الرأس الكريم كان في عسقلان ، فلما استولى الصليبيون على المدينة خافوا عليها ، وتم نقل الرأس إلى القاهرة ودهن بها في المشهد المعروف الآن بمصر . وتناول موقع الرأس كثير من المؤرخين ، حتى قيل إن الرأس حمل إلى القاهرة فوصل إليها يوم الأحد ٨ جمادى الآخرة عام ٥٤٨هـ - ١١٥٣م ، ويقول القلقشندى إن الرأس نقل من عسقلان إلى القاهرة عام ٥٤٩هـ - ١١٥٤م ، وأحد ابن إياس بنظرية مشهد عسقلان ونقل الرأس إلى مصر .

المشهد الحسينى بالقاهرة ووصول الرأس إلى مصر :

عندما وصل الرأس الشريف من عسقلان إلى القاهرة عام ١١٥٣م حمل في سرداب إلى قصر الرمرد ، ثم دفن في قبة المشهد الذى أنشئ خصيصاً له عام ٥٤٩هـ - ١١٥٤م . ولما تولى صلاح الدين حكم مصر عام ١١٧١م أنشأ مدارس للمذاهب الأربعة ، منها مدرسة بجوار هذا المشهد . وهذا يعنى كما يقول العلامة حسن عبدالوهاب أن المسجد الحالى أقيم مكان تلك المدرسة لوجود الصريح حلف حدار المحراب .

٢
 وفى عام ١٢٣٥م بدأ أبو القاسم بن يحيى المعروف بالبررور فى إنشاء سارية على باب
 المشهد، أتمها ابنه بعد عام ، وهى المنارة الخافلة بالرخارف الجصية فوق الباب الأخضر.
 ثم راد فى البهاء وزير الصالح نجم الدين أيوب ، ولكن فى عام ١٢٤٨م حدث
 حريق بالمشهد ، فتم إصلاح ما حدث .
 وتوالى أعمال العناية على مر الزمن خصوصاً فى فترة حكم العثمانيين مصر إلى أن
 جددده الأمير عبد الرحمن كتحذا عام ١٧٦١م .

وعندما قرر عباس الأول والى مصر توسيع المسجد ، اشترى المباني الملاصقة له
 وهدمها وبدأ البناء ولكنه توفى . إلى أن أمر الخديو إسماعيل عام ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م
 بتجديد المسجد وتوسيعه ، وتم فتح السكة الجديدة ورأى ترك القبة على حالها ، ونقل
 إليها منبراً حبلأ كان فى جامع أزيك من ططخ الأركية ، واشترى من ماله الخاص
 أعمدة رخامية من إستانبول وتم بناء المسجد عام ١٢٩٠هـ - وبناء المنارة عام
 ١٢٩٥هـ (١٨٧٣ - ١٨٧٨م) وأمر بعمل ستر مزركش له . وفى عام ١٨٨٥م تم كساء
 المحراب بالقشاشى ، ثم أمر الخديو عباس حلمى الثانى بإعادة نقوش القبة وفتح نوافذ
 جديدة بها ، ثم جدد الملك فؤاد الأول ستر المشهد ، وفى عهد الملك فاروق تم إصلاح
 رصبة القبة وأخرج التابوت الخشبي البدر وتم إصلاحه .

ولم يبق من المشهد الفاطمى إلا الباب الأخضر المنى بالحجر ، وتختلف من المنارة
 الأيوبية التى أشأها البررور القسم الأسفل منها

وأهم ما بقى من المشهد القديم التابوت الخشبي ، الذى كان محتجأ تحت
 لفصورة، وهو تابوت موشى بالذهب ولعضة وطل محتجأ عن الأنظار ٨ قرون ، ولم
 يسعد رؤيته إلا السيد محمود أنسلاوى والسيد محمد البلاوى . ويقول حسن عبد
 الوهاب - آخر من شاهد التابوت - إنه لما أمر الملك فاروق بوضع رخام حيل مكان
 قشاشى أرسية المقصورة وعند كشف أرسية القبة انتهر الفرصة يوم ١١ ستمبر

١٩٣٩ م . وهبط أسفل المقصورة ومعه محمد عرفة فبهرتة صماعة التابوت ، ووجد التلغ أصابه قصوره وعرض الأمر على لجنة حفظ الآثار العربية ، وأحرج التابوت ونه إصلاحه وإعادةه إلى محله القنى ، ثم أودع دار الآثار العربية في ٢٢ يناير ١٩٤٥ م

وهذا التابوت مصنوع من خشب الساج الهندي ، مكون من جب وراسين محص نكتانات بالخط الكوفي والنسخ الأيوبي . ورواصح أن صلاح الدين الأيوبي هو الذى أمر بصنع هذا التابوت .

ودخل المشهد الحسينى حجرة لحفظ المخلفات النبوية أنشئت عام ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م مجاورة للقة ، وتشمل هذه الخزانة من الآثار النبوية : قطعة من القميص الشريف للرسول ﷺ ، ومكحلة ومرودين . وقطعة من العصا الشريفة وشعرتين من اللحية الشريفة . وبها مصحفان كريهان بالخط الكوفي أحدهما محط سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، والآخر بحط الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه . . . وكان الخديو عباس حلمى الثانى هو الذى أمر بإشياء حجرة المخلفات النبوية هذه .

ومصحف عثمان بن عفان تجاوزت أوراقه الألف ، ومكتوب على رق بالخط الكوفي السيط الخالى من الإعجام والشكل ، وبكل صفحة ١٢ سطراً وحليت رؤوس السور بأفريز زحرفى . وأول المصحف مهلهل وعلى حافاته إحمرار يقال إنه دم عثمان . . وهذا غير صحيح ، كما يقول حسن عبد الوهاب . وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ م اهتمت الحكومة بالمسجد وتم تجديده وريادة مساحته لتصل إلى ٣٣٤٠ متراً مربعاً ، بعد أن كانت مساحته ١٥٠٠ متر فقط ، وأضيف للمسجد مبنى من دورين لإدارته يقع فى الجهة الشرقية بجوار عرفة المخلفات ، كما أنشئت مكتبة خاصة بالمسجد مساحتها ١٤٤ متراً مربعاً .

وأزيلت المباني التى كانت تحجبه عن الميدان ، وعملت واجهة جديدة للجامع ليصبح طولها ٤٥ متراً وعرضها ٨ أمتار . وصنع مبر جديد من الخشب العريوى والجور

التركي والزبان ، وأقيمت دورة مياه جديدة في الجهة البحرية . وقد أهدت طائفة البهرة للمسجد مقصورة من الفضة ، رصعت بمصنوع من الماس عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

أما حجرة التابوت فتقع في الطبقة الثالثة من أرض القبة ، وقد وضع الرأس فيها على كرسي من الأنوس . وهي ملفوفة في برس أخضر ، وحوها نحو نصف أردب من الطيب الذي لا يفقد رائحته بتوالي السنين . وهوق الحجرة طبقة أخرى يسلك إليها من حجوتين على كل محوطة باب متين ، والحجرة مسقوفة بقضبان من الحديد الصلب .

وقبل أن نترك حي الحسين ، نقول إن هناك مسجداً بالقرب منه هو مسجد العدوى الواقع بعطمة الشوانى المتفرعة من شارع السكة الجديدة بجوار المشهد الحسيني . وكان يشغل هذه القعة دار الست زينب بنت السلطان قلاوون ، التي آلت بعد ذلك إلى وقف سيد الحسين ، فلما تخرت اشتراها الشيخ حسن العدوى من ديوان الأوقاف وبى الجامع على حزة منها . وكان يوجد بجوار هذه الدار ضريح الشيخ الشوانى ، وعدة أصرحة أخرى أدخلها الشيخ العدوى في حدود جامعها ، بعد أن جددتها وأقام عليها مقصورة كما بنى لنفسه مدفنين . وأشأ في اخره النافى من دار بنت السلطان حمدا للرجال والنساء ، ووقفه على الجامع وبني رعباً على باب المبصاة وأقام بقرب احمام داراً لسكنه بقرب الباب الأخضر .

والشيخ العدوى الذى أشأ هذا المسجد عام ١٢٨٣هـ هو حسن العدوى الحمراوى . أحد علماء المالكية بالأزهر ، ولد في قرية عدوة من قرى معاينة بالميا عام ١٢٢١هـ . فسب إليها وعدوة يشتهر أهداها زراعة الكتان ، وكانت تكثر بها قاعات العزل ونسج ، ويوجد في عدوة مسجد كبير أشأه أيضاً الشيخ حسن ، الذى تلقى علومه في الأزهر ثم تولى التدريس فيه وعمره ٢١ عاماً . وللشيخ تاريخ مجيد أيام الخديو . سماعيل والخديو توفيق . وكان الشيخ حسن من أبطال الثورة العربية وحوكم بتهمة أنه قتل حلق توفيق ، وسب شجاعته هذه تم فيه - بعد محاكمة العربيين - إلى

قريته عدوة . وعندما توفي عام ١٣٠٢ هـ دفن بالصريح بجوار صريح الشيخ الشسواني
ويبقى أن نقول إن باب الديلم ، وهم من قبائل العرب التي فتحت مصر مع حوهر
الصقل ، مكانه الآن المشهد الحسيني .

وبسبب الحو التاريخي والشرقي في هذا الحى العريق يحلو للقاهريين أن يعصرو
سهراتهم خصوصاً في شهر رمضان حول الحسين والقرب من مشهده . وفي شوارع
خان الخليل الصيقة فيه ، ومن أشهر مقاهيه نجد مقهى الفيشاوى الذى بدأت في
عشرييات القرن العشرين واشتهر بتقديم الشاي الأخضر مع الشيشة .

وتشتهر هذه المنطقة برائحة البحور الشرقى الحميل ، التى تصيف على الحى شيئاً
من عبق التاريخ .

وللمصريين عشق كبير بالصلاة في مسجد الإمام الحسين ، وبالذات صلاة الصبح
في شهر رمضان الكريم .
المثلث المبارك :

●●● ويصل إلى حى السيدة عائشة الذى يتوسطه الجامع الذى يحمل الحى اسمه .
وقد أقيم هذا الجامع في أقصى نقطة عمران في شرق القاهرة ، وهو على حافة المدينة
ويطل على مقابرها . ويفصل ميدان السيدة عائشة عن ميدان صلاح الدين لقره
ميدان « حط سكة حديد المحاجر » ، ثم القلعة وبينهما منطقة عرب آل يسار . وشرق
جامع السيدة عائشة بجيوب ، نجد مقابر المماليك ومنطقة أبو سبحة أما جنوبى
الجامع فنجد شارع الزرايب ومنطقة الزرايب وباب القرافة وفي العرب نجد جامع
سيدى على القلى وشارع البقى ودرب الحصر لتصل إلى جامع السيدة سكينة غرباً ؛
حيث يتوسط الجامع منطقة جامع السيدة عائشة وموضع مدينة القطائع وجامع ابن
طولون وقلعة الكيش وجبل يشكر . .

هذه هي معالم حي السيدة عائشة ، كما جاءت في خريطة مطبوعة في أول القرن العشرين .

ويمكن أن نتحدث هنا عن مثلث مبارك ، يمتد من جامع السيدة عائشة في الشرق وجامع السيدة سكيته في الغرب وجامع السيدة نفيسة . ثم جبانة السيدة نفيسة للمسلمين . وفي الغرب من كل هذا نجد شارع الخليفة وامتداد شارع الأشرف ، وفي الشرق نجد مجرى العيون ، أما جنوب كل هذا فنجد جبانة الإمام الشافعي . وإذا تركنا هذا المثلث المبارك واتجهنا غرباً ، نجد تلوي زينهم حوبي موقع مدينة القطائع وقلعة الكيش . وهذا المثلث يقودنا غرباً إلى حي السيدة زينب لنجد أهم الشوارع الطولية ، شارع السد البراني ثم شارع طولي آخر هو شارع زين العابدين الذي يصب في سكة المديح ويتوسط حي البغالة .

أما الشوارع العرضية من جنوب شارع مراسينه . فنجد شوارع سلامة والشيخ الفان وحارة الشيخ سليم وشارع التلوي وشارع مختار ، وبعد أن يعبر سكة المديح غرباً نصل إلى عيش زينهم . ومن سكة المديح نزل إلى شارع السلخانة فميدان السلخانة فالمديح نفسه . وبين سكة المديح وشارع السلخانة نجد جامع سيدي علي زين العابدين .

واللافت للنظر أن نجد جنوب عيش زينهم ، وغير بعيد ، عن جامع زين لعبيدين ، وحول المديح نجد جبانة الأرمن وجبانة الأقباط الأرثوذكس وجبانة الإفرنج الكاثوليك القديمة وجبانة البروتستانت القديمة وجبانة الإفرنج الكاثوليك الجديدة شرق شارع سيدي حسن الأنور الذي يؤدي إلى جامع حسن الأنور شرقي هم الخليج زين عيش زينهم نجد حي الدبورة وسط كل هذه الجبانات ، وقبل أن نصل إلى قم خديج .

ولكن ما صورة هذا المثلث بعد ٤٠ عاماً من الخريطة السابقة ؟

نجد العمران زاد وانتشر شرقاً وجنوباً وغرباً ، رغم أن سجن المشية مازال موجوداً

حسب ميدان صلاح الدين «قره ميدان» ، فشارع الإمام الليثي يمتد جنوباً بعد أن يعبر حوش الباشا الذي يصب فيه شارع السيدة نفيسة . وشرق كل هذا نجد شارع الإمام الشافعي .

وجنوب مسجد السيدة عائشة نجد باب القرافة وباب قايتباي وظل شارع البقر في الغرب ، وعبره شارع الركبة وامتداده شارع الخليفة فشارع الأشرف وكان كل هذا موجوداً منذ خريطة أوائل القرن العشرين شرق جامع السيدة سكينة وجنوب باب السيدة نفيسة . ونجد تلويحاً فيهم تتقلص ؛ إذ يزحف العمران عليها شمالاً من حي طولون وغرباً من زين العابدين ، كما هي بالأسماء نفسها . . أما الأحياء فتبقى كما هي بأسمائها .

وفي حي زين العابدين تستمر المسميات ، ونجد شارع زين العابدين يصل بين ميدان السيدة زينب إلى أن يصب في سكة المديح . وفي الشرق من هذا كله نجد باب طولون .

ونصل إلى المثلث المبارك فنجد في ميدان السيدة عائشة ، ثم بناء كوبري معدني علوي ؛ لتعبر عليه حركة المرور ، بعد أن زادت الحركة على محور طريق صلاح سالم وتتضح أكثر معالم هذا المثلث ، فنجد حي الخليفة وقد ازدادت فيه حركة العمران . فنجد شارع الإمام الشافعي وغربه شارع الإمام الليثي ثم شارع السيدة نفيسة فشارع عين الصيرة ، بينما تظل سكة حديد حلوان - المحاجر - فإذا انتقلنا إلى السيدة زينب والبقالة نجد شوارع السد الراي ، بعد أن يعبره كوبري فم الخليج العلوي ويتقاطع معه شارع بيرم التونسي ، الذي يصل إلى حي زينهم ، وشمالاً نجد شارع عبد المجيد اللان وشارع قدرى ، ويبدأ شارع بورسعيد من عند شارع السد الراي من ميدان السيدة زينب نفسه .

وفي خريطة طبعتها مصلحة المساحة عام ١٩٦٢ م ، وأعيد طبعها عام ١٩٨٤ م ، نجد جامع ومقام سيدى على زين العابدين يتوسط مستطيلاً ضلعه الشمالى شارع بيرم

التونسي ، وصلعه الجنوبي شارع ابن يزيد ، وضلعه العربي شارع السلخانة والمدبح
 لتقديم نفسه . أما الضلع الشرقي والجنوبي ، فيصل إلى شارع مجرى العيون أما شارع
 زين العابدين ، فيبدأ من ميدان السيدة زينب شرق جامع ومقام السيدة زينب بين
 الجامع عرباً وقسم شرطة السيدة شرقاً . أما حارة سيدي زيهم فتبدأ من شارع الشيخ
 الغدال ، وتتجه جنوباً إلى أن تصل إلى شارع بيرم التونسي . وفي أقصى الشرق من
 السيدة زينب ، نجد مسجد أحمد بن طولون وشارع طولون .

ولكن من هي السيدة عائشة ؟

هي بنت جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين اس
 الإمام الحسين بن علي . . وهي أخت الإمام موسى الكاظم رضى الله عنه . وكانت من
 العابدات المجاهدات . وكانت تقول مخاطبة المولى عز وجل : وعزتك وجلالت لئن
 أدخنتني النار لأخذن توحيدى بيدي وأطوف به على أهل النار ، وأقول لهم : وحدته
 فعذبني !! وقد توفيت عام ١٤٥هـ . .

وهناك إجماع على وجودها بمصر . يقول ذلك ابن الريات ، وهو خير من ألف في
 أعلام القرافتين الكبرى والصغرى . وتبعه السخاوى في كتابه « تحفة الأخبار » في القول
 بإب بمصر ، وأنه عابن قبرها في تربة قديمة على بابها لوح رخامى مكتوب عليه : هذا
 قبر السيدة الشريفة عائشة من أولاد جعفر الصادق . توفيت عام ١٤٥هـ . وقال
 الشعرانى في مثته : أخبرى سيدي على الخواص أن السيدة عائشة في المسجد الذى له
 المارة الصغيرة على يسار من يريد الخروج من الرميطة إلى باب القرافة ، وكل هذا يؤكد
 أنها شرفت مصر وتوفيت عام ١٤٥هـ - ٧٦٢م

●● أما مسجد السيدة عائشة ، فقد أسأه الأمير عبد الرحمن كتحدا عام ١١٧٦هـ
 - ١٧٦٢م وكانت له عناية كبيرة بالمشاهد المنسوبة إلى آل البيت ولهذا المسجد واجهة
 عربية اشتملت على يابين ، تقوم بينهما المارة والباقي منها دورتها الأولى ومصر هذا
 لباب يتوصل إلى داخل المسجد . وقد عمر المسجد عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م ، أما



مسجد السيدة عائشة و ظلل القلعة ومسجد محمد علي باشا و الحى الذى يحمل اسمها



مسجد السيدة سكينة

الباب الثامن فتوجد على يساره المارة . وهذا الباب يؤدي إلى طرقة على يسارها باب . له عقد تحيط به كرائيش متعرجة ، يؤدي إلى المسجد ، وبصدرها القبة التي دُيرت أرصيتها بالرخام الملون ، وتتوسطها مقصورة خشبية حول القبر الشريف . ومن المرحح وجود حجرة تحت أرضية هذه القبة تصم تالوتاً أثرياً ، كما هو مألوف في كثير من المشاهد ، ففي عام ١٩١٣م قامت لجنة حفظ الآثار العربية بمحصر قبة محمد لأور . بشارع الخليفة ، وكانت من القباب الفاطمية ، وتبين أنها لما جددت عام ١١٩٥هـ - ١٧٨١م ، احتفظ بقاعدة القبة القديمة وبالقبر بها ، وعملت أرضية جديدة .

ويؤكد أحمد زكي باشا - كما يقول الأثرى حسن عبد الوهاب - أن المشهد القديم في هذا المكان باسم السيدة عائشة النبوية هو حقيقة متشرف يضم جنباتها الطاهر . وبأدى الملك فاروق فريضة الجمعة يوم ٨ المحرم عام ١٣٥٩هـ - ١٦ فبراير ١٩٤٠ . أمر بإصلاح المسجد والعناية به ، فتم إصلاح الأبواب ودكة المبلغ وعمل مسرته وبقيت سقفه ، وأحييت جدران المسجد بوزرة خشبية ملونة تقليداً للرخام .

وقد ظل قبر السيدة عائشة حتى القرن السادس الهجري مراراً بسيطاً ، يتكون من حجرة مربعة تعلوها قبة ترتكز على صمغين من المقرنصات . أما في العصر الأيوبي فقد أنشئ بجوار القبة مدرسة ، وعندما أحاط صلاح الدين عواصم مصر الأربع سور واحد ، فصل هذا السور قبة السيدة عائشة عن بقية القرافة ، فرأى صلاح الدين أن يقيم بجانب القبة مدرسة ، كما أنه فتح في السور باباً سماه باب السيدة عائشة وهو المعروف بباب القرافة .

والمسجد الآن بشارع السيدة عائشة عند بداية الطريق الموصل إلى مدينة المقطم . وقد تهدم المسجد القديم فأعاد بناءه الأمير عبد الرحمن كتحداً في القرن ١٨م .

●● ونصل إلى السيدة سكيئة . فمن هي ؟

هي السيدة أمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمها رباب بنت أمريئ القيس

س عدى بن ثاو سيد بى كلب . ولدت عام ٤٧هـ وسميت باسم جدتها أم ميلنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم لقبها أمها رباب باسم سكيئة لأن نعوس أسرتها كانت تسكن إليها لفرط مرحها وحيويتها .

بدأت شخصية السيدة سكيئة تظهر في مكة ، عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها ، حين أقبل موسم الحج عام ٦٠هـ كانت سكيئة قبلة الأنظار لحسنها وأناقتهما الساحرة حتى صارت مثلاً يحتذى ، ولكن هذا لم يلهمها عن التعبد الذى يصل إلى درجه الاستغراق . وخرجت سكيئة من المدينة مع والدها الحسين عام ٦٠هـ يريد الكوفة ليجاهد بأهلها ضد الطغيان الأموى . وبعد استشهاد الحسين وأصحابه في كربلاء ، ساق زياد بن أبيه وإلى الكوفة السيد سكيئة مع بقية نساء آل البيت إلى دمشق سبايا إلى الخليفة يزيد بن معاوية ، ثم عادت إلى المدينة لتعيش مع أمها رباب التى ماتت بعد عام .

واحتلعت الروايات عن أزواج السيدة سكيئة ، وإن اتفقت على ثلاثة هم : مصعب بن الزبير . . ثم عبد الله بن عثمان بن عبد الله . ثم زيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان .

وكانت سكيئة سيدة المجتمع الحجازى ، كما تقول الدكتورة سعاد ماهر في كتابها «مساجد مصر» . وكانت السيدة سكيئة هي أول من استنتت فكرة الصالونات الأدبية ثم نعتها سيدات قریش ، وامتازت ندواتها بالعلم و الشعر والأدب الرفيع ، وكان لرجال يحتكمون إليها .

وماتت السيدة سكيئة عام ١١٧ هـ ، وخرج نعشها ، وأمر أمير المدينة الأموى أن يوحروا الصلاة عليها حتى يحضر ، وجلس الناس حولها حتى العشاء ولم يحضر الأمير فصروا عليها جماعات ، وفي صباح اليوم الثانى دفنوها ودفنوا معها العلم والأدب ومن .

وصريح السيدة سكيئة يقع بحى الخليفة في شارع يحمل اسمها ، واحتلف المؤرخون



مسجد المهادة بقبة في الحمر الذي يحمل اسمها

في صحة وجودها به . والذين يقولون بوجودها في مصر يعتمدون على رواية أن والى مصر من قبل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان خطبها فجاءت إلى مصر ، وهي أول من دخلها من سبل الإمام على كرم الله وجهه ، ثم عادت إلى المدينة المنورة . ويقولون إنها جاءت مصر مع عمته السيدة زينب ، وقالت الدكتور ننت الشاطن إنها ترى أن السيدة سكينة قد عادت إلى الحجاز بعد وفاة عمته زينب عام ٦٢ هـ .

وإذا كانت قد شاعت أن يلجأ الناس إلى الأضرحة يتلمسون بركة آل البيت ويواجهون المحن والسلاء . فإن هناك ما يعرف باسم أضرحة الرؤيا ، فإذا رأى من الأولياء في منامه رؤيا مؤداها أن يقيم مسجداً أو ضريحاً لأحد من آل البيت المسمى في الرؤيا ، كان عليه أن يقيم المسجد أو الضريح باسمه .

●● ونصل الى السيدة نفيسة :

هي ابنة الإمام الحسن الأنور بن زيد الأنليج ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ، ولدت بمكة عام ١٤٥ هـ . ونشأت بالمدينة المنورة ، وكانت لا تفارق حرم الرسول عليه السلام . حجت ٣٠ حجة أدت معظمها ماشية ، وكانت تبكي شدة وتعلق بأستار الكعبة . قالت عنها ابنة أخيها إنها خدمت عمته نفيسة ٤٠ عاماً فما رأتها نامت الليل ولا أظطرت بنهار . . وكانت تحفظ القرآن وتقرأ تفسيره وهي تبكي . وورثت مع روحها قبر إبراهيم الخليل ، ثم رحلت معها إلى مصر في رمضان ١٩٣ هـ ، وكان لقدومها إلى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء بالهوادج من العريش ، وقد أحبها أهل مصر حباً عظيماً ، ويعتقدون في كراماتها ؛ فكانوا إذا نزل بهم أمر جاءوا إليها يسألونها الدعاء . وبسبب ازدحام الناس حول بيتها ، فكر زوجها أن يرسل معها إلى الحجاز ، ولكنها قالت له إنها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها : لا ترحلي من مصر، فإن الله تبارك وتعالى متوفيك بها . .

وكانت السيدة نفيسة تتناول أكلة واحدة كل ثلاثة أيام ، وأقامت السيدة نفيسة

بمصر ٧ سنوات . وفي شهر رجب ٢٠٨ هـ مرضت ولما أحست بذنو أهلها ، كتبت إلى زوجها إسحق المؤمن كتاباً ، وحفرت قبرها بيدها في بيتها . وكانت تمزق فيه وتصلى كثيراً وقرأت فيه ١٩٠ حتمة وكانت إذا عجزت عن القيام تصلى قاعدة وتسبح وتقرئ كثيراً وتبكي شدة . ولما حانت الساعة ، وكان ذلك أول جمعة من شهر رمضان ، قرأت سورة الأنعام ، وكان الليل قد هدأ ، فلما وصلت إلى قوله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) غشى عليها فاضمتها ربيب ابنة أخيها إلى صدره فشهدت شهادته الحق وتوفيت إلى رحمة الله . .

وأراد زوجها أن يحملها إلى المدينة ليدفنها في القيع ، فاجتمع أهل مصر إلى «سوى» عبدالله بن الحكم واستجاروا به عند زوجها ليرده فأبى فجمعوا له مالاً وديراً حتى وسق بغيره وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى . فلما أصحوا وجدوه مستجيباً لرغبتهم ، فلما سألوه عن سبب هذا التحول ، قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي رد عليهم أموالهم وأدفعها عندهم . »

ودفنت السيدة نفيسة بدارها بדרך السباع بين القطائع والعسكر ، التي عرفت بعد ذلك بكوم الخارحي . وكان يوم دفنها يوماً عظيماً مشهوداً ، فقد هرع أهل مصر فصلوا عليها بعد دفنها وبعد ذلك خرج زوجها إسحق المؤمن من مصر ، ومعه ولده القاسم وأم كلثوم إلى المدينة حيث ماتوا جميعاً ودفنوا بالقيع .

وكان يفد على السيدة نفيسة في حياتها رجال الدين الإسلامي وكبار العلماء ؛ فقد رآها الإمام الشافعي ومعه الولي عبد الله بن الحكم ، ولما مات الشافعي عام ٢٠٤ هـ أدخلت جنازته إليها فصلت عليه في دارها ، وكانت موضع مشهدها الحالي . وقالت : رحم الله الشافعي فقد كان يحسن الوضوء . .

ولا خلاف على قبر السيدة نفيسة .

وأول من بنى على قبرها هو عبد الله بن السري بن الحكم وإلى مصر الأموي ، ثم أعيد بناء الضريح في عهد الدولة الفاطمية ؛ حيث أقيمت عليه قبة عام ٤٨٢ هـ

وتصدعت القبة في عهد الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله ، فجددت وكسى المحراب بالرحام عام ٥٣٢ هـ .

كما عمر الأمير عبد الرحمن كتخدا المشهد النفيسى ومسجده ، وبنى الضريح على هيئته الحالية . وجعل لزيارة النساء طريقاً بخلاف طريق الرجال عام ١١٧٣ هـ ، وقد سم وقف ١٥٠ هـ ، وكذلك عدد من الرباع واخواته للإتفاق عليه ؛ بالإضافة إلى حصيلة صندوق الندور .

●● ثم يصل إلى مشهد الإمام زين العابدين في الحى الذى يحمل اسمه :

هو الإمام زيد بن عى المعروف بزين العابدين ، ابن الحسين بن على بن أبى طالب ، وإليه تنسب طائفة الزيدية أكبر فرق الشيعة وأكثرها اعتدالاً وقرأ إلى أهل السنة . وانتشرت الزيدية في اليمن وطبرستان . وكان زيد يحدث نفسه دائماً بالخلافة ، ويرى أنه أهل لذلك ، ولما وفد على الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك أس منه جموة ، فكانت سب حروجه على بنى أمية ومطالبته بالخلافة ، فصار إلى الكوفة ، ولكنه هم بالرجوع إلى المدينة فتبعه أهل الكوفة وأقنعوه بالبقاء ومحاربة بنى أمية . هنا حشد يوسف بن عمر أمير الكوفة جيوشه ووقعت معركة فانهض عنه أصحابه ، وبقي هو وفئة قليلة من أهله يقاتل قتالاً شديداً ، حتى سقط شهيداً في شهر صفر عام ١٢٢ هـ - ٧٣٩ م .

واختلف المؤرخون على مكان دفنه . كما اختلفوا من قل على رأس جده الحسين فحين ربه حمل إلى الكوفة ، ثم أحرق وذو رماده في نهر العرات ، وقيل : بعث برأسه إلى هشام بن عبد الملك فنصبه على باب دمشق ثم أرسله إلى المدينة . أما الكندى فيؤكد أن الرأس جاء إلى مصر ودفن بها . وقيل إنه بعد قدوم رأسه إلى مصر ، طيف به ثم نصب على المنبر بالجامع بمصر ؛ أى جامع عمرو بن العاص عام ١٢٢ هـ ، فسرق ودفن في هذا الموضع ، إلى أن طهر وبس عليه مشهد في الدولة الفاطمية .

وهذا رواية تقول إن أصحابه بعد استشهاده قرب الكوفة ، حفروا له ساقية ودفنوه فيها وأحروا الماء على قبره خوفاً من التمثيل به . ثم أرشد عن قبره يوسف بن عمر أمير

الكوفة ، أرسده عنه حجام حصر مواراته ، فأخرجه أمير الكوفة وصلبه ثم أحرقه ودرى رماده في الفرات . وقيل إن أمير الكوفة بعد إحراقه درى نصفه في نهر الفرات ، ونصفه في المزارع ، وقال الأمير يوسف بن عمر : والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم (يقصد الزرع) وتثربونه في مائكم (يقصد مياه الفرات) .

ومشهد زين العابدين عرف قديماً باسم مسجد محرس الخصى . . وعليه نص تاريخي يقول إنه أنشئ عام ٥٤٩ هـ .

وكان حتى ريس العابدين يعرف في أوائل العصر الإسلامي باسم الحمراء القصوى . وهي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط « مصر القديمة الآن » ، وعليها أسس العباسيون مدينة العسكر ثانية عواصم مصر الإسلامية .

والمسجد الموجود حالياً يرجع إلى أوائل القرن ١٩ الميلادي ، جددته وبني معظم مبانيه عثمان أغا مستحفظان . ولم يعد باقياً من العمارة القديمة الفاطمية إلا عند واحد ، يوجد بالطريقة الداخلية على يمين الداخل إلى رواق القبلة . أما القبة التي تعلو الضريح ، فترجع إلى العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري . وفي أواخر القرن ١٣ الهجري ، تم عمل مقصورة جديدة للضريح ، هي نموذج لصناعة الحديد المزخرف بمصر أنشأها محمد قفطان باشا عام ١٢٨٠ هـ - ١٨٠٥ م ، وكسا عتب باب القبة ببلاطات من القيشاني الأزرق العثماني الجميل . وبداخله مقبرة بناها لنفسه ولزوجة عثمان أغا أمير اللواء مستحفظان مصر ودفن فيها هو وزوجته .

وأمر الملك فاروق بتحديد واحدة المسجد عام ١٩٤٤ م ، وجدده معها الباب القديم مع المحافظة على تفاصيله القديمة .

ويحمل الحى كله اسم حتى زين العابدين نسبة إلى الإمام زيد هذا . . بل إن الاسم الشائع ، وهو اسم زينهم وتلال زينهم أصلها أن الناس كانت تصف الإمام زيد بأنه زين الرجال و زين العابدين ومن هنا جاءت كلمة زينهم . .





حي رين العامين المديح أو المحرر الرئيسي للقاهرة قبل نقله إلى حي الساتين جنوب القاهرة

الحسينية .. حى الفتوات والثورة والمفول !!

الحسينية . . واحد من أشهر الأحياء الشعبية فى القاهرة المحروسة ومن أقدمها رغم أنه نشأ خارج القاهرة المعرية !! وهو حى له تاريخ ، ليس فقط فى العمارة ولكن فى السبر الشعبية ، وفى الثورات والجدعنة ، ولاغرو أن عرفنا الحى بفتواته ، وهن منا من ينسى : فتوات الحسينية ؟!

ولقد اختلف المؤرخون على تاريخ بدايته ، كما اختلفوا على أصل تسميته ، رسم سبب تعرضه لكثير من المحن والمتاعب . قال المقرئى فى خططه : « إن طائفة من عبيد الشراء تسمى بهذا الاسم سكنت هذه البقعة فسميت باسمهم » . . وقال فى موضع آخر : الحسينية منسوبة لجماعة من الأشراف الحسينيين « هل من آل الإمام الحسين » كانوا فى أيام الملك الكامل الأيوئى قدموا من الحجاز ، فنزلوا خارج باب النصر بهذه الأمكنة واستوطنوها . وبنوا فيها مداخل صعدوا بها « الأديم » المشبه بالطائفى ، فسميت الحسينية ، ثم سكها الجند بعد ذلك وابتنوا بها الأبنية العظيمة .

ويقول على باشا مبارك فى خططه ، وقد رجح القول الأول واستدل له بأن الطائفة الحسينية إنما قدموا فى أيام الملك الكامل بعد عام ٦٠٠ هـ ، والحسينية كانت موجودة قبل ذلك بنحو ٢٠٠ سنة .

●● وأول بناء فيها كان أيام الحاكم بأمر الله الماطمى ؛ فقد نقل المقرئى عن المسبحى فى حوادث عام ٣٩٥ هـ ، أن الحاكم بأمر الله أمر أن تعمل شونة فيما يل

الجبل وقتلاً بالسط والنوص والخلفاء . فاستدئى في عملها في دى الحجة عام ٣٩٤هـ ،
وتم في ربيع الأول عام ٣٩٥هـ ، محارم قلوب الناس في ذلك جزع - كما يقول -
خصوصاً كل من كان يتعلق بخدمة الخليفة العاطمي متقلب المزاج . وطوا أن هذه إنما
عملت لهم ، ثم قويت الإشاعات وتحدث الناس في الطرقات بأنها محرقة تعد للكتاب
وأصحاب الدواوين . .

فاجتمع سائر الكتاب « أو الموطفي » وخرجوا بأجمعهم في اليوم الخامس من ربيع
الأول ، ومعهم سائر المتصرفين في الدواوين من المسلمين والصاري إلى الرماحين
بالقاهرة ، حتى وصلوا إلى القصر ، فوقفوا على بابهم يدعون ويتضرعون ، وكتبوا رقعة
يطلبون فيها العفو عنهم . ويسألون الخليفة أن لا يقبل منهم قول من يسعى بينه وبينهم
، وسلموا هذه الرقعة إلى قائد القواد الحسين بن جوهر ، فأوصلها إلى الحاكم بأمر الله
، فأحيوا إلى ما سألوا ، وخرج إليهم قائد القواد فأمرهم بالانصراف والبكور في الغد
لقراءة سجل بالعفو عنهم . وسأل هنا : هل يمكن أن تنسب الحسينية - بسبب دوره
في العفو عنهم - إلى قائد القواد هذا الحسين بن جوهر ؟

ونقل على شاها مبارك في حطه عن ابن عبد الطاهر أن اخارات التي عن ميمنة
خارج من باب الفتوح وميسرته : الميمنة إلى الهليلجة ، وهي طائفة من عساكر
الفاطميين ، والميسرة إلى بركة الأرمس ، وهي بركة جناح برسم الریحانية الغراوية ، وهي
صدفة أخرى من العساكر الفاطمية ، والمولدة والعحيان وهذه الحارات وتلك هي
حى . . الحسينية . .

والحسينية تتكون من ثمانى حارات ، هي : حارة حامد . . حارة المنشية الصغيرة ،
وكبيرة . وبين الحارتين . والحارة الكبيرة . والحارة الوسطى . والسوق
كبيرة . والوزيرية .

ثم قال : أعلم أن الحسينية شقتان : إحداهما ما حرج من باب الفتوح وطولها من
حرج باب الفتوح إلى الخندق أى إلى الدمرداش . وهذه الشقة هي التي كانت مساكن
حد أيام الخلفاء الفاطميين ، وبها كانت الحارات المذكورة .

والشقة الأخرى ما خرج من باب النصر ، وامتد في الطول إلى الريدانية «العباسية» وهذه الشقة لم يكن بها في أيام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العيد تجاه باب النصر وما بين المصلى إلى الريدانية فضاء لا ساء فيه ، وكانت القوافل إذا بررت تريد الحج تنزل هناك . .

●● وهناك رواية أخرى عن أصل الحسينية ، تقول إن تخطيطها بدأ مع بداية القرن الحادى عشر الميلادى ، عندما تم تخطيطها حارة كبيرة خارج باب الفتوح ، عرفت بالحارة الحسينية نسبة إلى قائد القواد الحسين بن جوهر .

وهناك رواية تقول إنه في زمن الملك العادل رين الدين كتبها المنصورى ، الذى تولى الحكم عام ١٢٩٤ - ١٢٩٥م الموافق عام ٦٩٤هـ ، قدمت إلى مصر طائفة الأويراتية عام ٦٩٥هـ ، وهم طائفة من المغول ، حضروا إلى مصر فراراً من ملكهم غاراى فأنزلهم السلطان كتباً في هذه المنطقة ، بعد أن تغلب التتار على ممالك الشرق والعراق وجفل الناس إلى مصر . . وبرل هؤلاء المغول مصر بهذه المنطقة وعمروا بها المساكن ، ونزل بها أيضاً أمراء الدولة ، فصارت من أعظم عماثر مصر والقاهرة .

واتخذ الأمراء بها من يحريها فيما بين الريدانية - وهى العباسية الآن - إلى الخندق وهى قرية سيدى الدمرداش مناخات الجمال وإصطبلات الخيل . ومن ورائها الأسواق ، وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصاً لما قدمت الأويراتية فازدادت العمارة بهذه الجهة ، وطائفة الأويراتية من حسن السلطان كتبها نفسه .

وفى الحسينية ، بسى الأمير آل ملك الجوكندار جامعهم وقصره وفندقاً وحماماً . كما أنه من بين ١٣٠ مسجداً عرفتها القاهرة فى زمن المماليك ، كان بالحسينية وحدها ١٢ مسجداً منها ، وكان يسكن فى الحسينية من جملة الأمراء ٣٠ أميراً تدق على أبوابهم الطبلحانات فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، لذلك أمر الناصر محمد بتشييد عدة قناطر على الخليج ، لربط الحسينية بكوم الريش وأرض الطبالة ، فى البر العربى للنيل .

وهذه القناطر هي من الشمال إلى الجنوب : قنطرة بنى وائل بين التاج والبعل في الحجاب الغربى للخليج والقسم الشمالى من الحسبية . وقناطر الأوز بين البعل والحسبية ، والقنطرة الجديدة بين باب الفتوح وأرض الطباله ، وتعتبر مرحلة حكم الظاهر بيبرس مرحلة مهمة في مراحل نمو المنطقة .

ولما كان بعد عام ٤٥٠ هـ ، وقدم أمير الجيوش بدر الجمالى لإعادة الأمن في مصر ، رمن المستنصر نائلة العاطمى ، أنشأ بحرى مصلى العيد خارج باب النصر « تربة » عظيمة . وفيها قبره وقبر ولده الأفضل ، ثم تتابع الناس في إنشاء الترب . . وما زالت هذه المنطقة موصفاً للمدافن ومقابر أهل الحسبية والقاهرة إلى ما بعد عام ٧٠٠ هـ ، ثم لم تعمر هذه الشقة إلا في الدولة التركية .

ثم بدأ تعمير المساكن بها ونزل بها أمراء الدولة فصارت من أعظم عمار مصر والقاهرة ، واتخذ الأمراء بها من بحريها فيما بين الريدانية والحندق « العباسية والدمرداش » مناخات للجمال وإصطبلات الخيل ، ومن ورائها الأسواق والمساكن العظيمة .

● الحسبية وعصر الانحدار :

وما زال أمر حى الحسبية متماسكاً إلى أن كانت الحوادث والمحار عام ٨٠٦ هـ وما بعدها ، إذ خربت حاراتها ، ونقصت مبانيها ، وبيع ما فيها من الأخشاب وغيرها ، وبار معظم أهلها . .

وفى عام ٨٢٠ هـ ، كما يقول على باشا مبارك ، بدأ باحماية برج الزيات فيما بين المطرية وسيرياقوس ، فساد « القرص » التى تأكل الكتب والثياب . وأكلت أحشاب الأسقف فى سقف الحسبية وعلات أهلها وسائر أمتعتهم حتى أكلت الجدران ، فبادر أهل الحسبية إلى هدم ما بقى من الدور خوفاً حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر .

وفى عام ١٢٠٢ هـ ، تولى إسماعيل باشا كتحدا حسن باشا القبطان قائد الحيش

العثماني في مصر ، الذي جاء ليحارب مراد بك وإبراهيم بك بعد انفصال عاصم باشا عنها ، وكان اليد اليمى لحسن باشا قبطان إلى عام ١٢٠٥ هـ ، عندما نزل سير كبير من ناحية الجبل الأحمر . وامتد في جهة الجبلية وجامع الحاكم إلى أمد بعيد و الحارات المجاورة لذلك ، وخرت بسببه أكثر حط الحسينية وما جاورها . وعقب ذلك ظهر طاعون استمر ثلاثة أشهر ، مات فيه إسماعيل بك شيخ البلد ، وأقام حبه مملوك عثيان بك طبل ، ثم تبعه نقص فيضان النيل عام ١٢٠٧ هـ ، ولم يف النيل أذرعه فحصل القحط .

●● وفي ثورة القاهرة الثانية ضد الحملة الفرنسية ، كان لحي الحسينية دوره الكبير في مقاومة جيش الاحتلال ، وفي الانتفاض على . واشتهر فتوات الحسينية بمطاردة جود الاحتلال ، وفي التصدي لغاراتهم على الأحياء ، وفي حماية الأهالي من بطشهم . وبعد أن نجح الفرنسيون في هزيمة الجيش التركي ، الذي جاء لطردهم من مصر . استداروا على الثوار في بولاق فدمروها وأحرقوها ، ثم استداروا على ثوار الحسينية فنهبوا أغلب دور الحسينية وهدموها ، وكذلك قرية الدمرداش وضربوها بالمدافع لمدة ١٠ أيام .

واستمرت الثورة ٣٧ يوماً ضرب فيها الفرنسيون خط الأزكية وخط الساكت إلى بيت محمد بك الألفي وخط الفواله وخط الرويعي إلى حارة النصاري ، كما تم تخريب أغلب حارات بولاق وبركة الرطل وباب البحر .. ويضيف الجبرتي ضمن حوادث عام ١٨٠٠م أيام الجنرال ميو أن حططاً بأكملها تهدمت مثل خط الحسينية ..

وكان في خارج حط الحسينية عدة جوامع وزوايا ومدارس ، ومنها جامع آل ملك ، وهو المدرسة الجبلية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك ، وهو جامع تحرب ولم يبق له أثر ، ومنها جامع الظاهر بيبرس البندقداري ، وأقيم في ميدان كان يعرف باسم ميدان قراقوش ، وكان هذا الميدان ينتزه فيه الظاهر بيبرس ويلعب فيه الكرة .

ويبدأ في بناء مسجده هذا عام ٦٦٥ و٦٦٧ هـ ، وهو الجامع الذي تحول إلى القرن الذي عرف باسم فرن الظاهر خارج الحسينية في طريق الريدانية ، ثم أصبح مذبحاً للقوات الإنجليزية بعد الاحتلال ..

والريدانية تنسب إلى ريدان الصقلي ، أحد خدام الخليفة العاطمي العزيز بالله . ويقول المقريري في حططه إن هذه المنطقة كانت بستاناً لريدان الصقل ، والريدانية هذه هي العباسية ..

ومن أخطاء الحسينية كنا نجد خط حان السبيل ، الذي بناه الأمير بهاء الدين قراقوش ، ورصده لأبناء السبيل و المسافرين بغير أجر ، وبه بئر ساقية وحوض للماشية ودواهم ..

وكان في خط الحسينية « عرصة » أي سوق تباع فيها الغلال ، وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ، ويجتمع فيه الناس كل يوم جمعة ويبيع فيه الأوز والدجاج .

وكانت فيه أيضاً عدة مساكن مابين دور وحوانيت ، وقد اختل هذا الخط وانتهى . وخط الحسينية كان بجوار المذبح القديم ، وعمله على يسار المار في طريق العباسية ، من بداية الطريق عند باب الحسينية . ويقول على باشا مبارك في حططه إنه كانت هناك أرض منخفضة تررع خضروات ، وظلت ساقية موجودة بالقرب منه ، وهو المذبح الذي أقيم أيام محمد على باشا .

وبالقرب من درب الحميزة وعلى باب جامع شرف الدين الكردي . وكانت هناك منظرية جميلة تعرف بمنظرة باب الفتوح ، كانت معدة لخلوس الخليفة الحاكم بأمر الله عند استعراض الجود ودواهم إذا سارت للحرب . وكانت هذه المنظرية في بستان أبيض يعرف بالعل ، أشاء الأفضل شاهنشاه ابن أمير الحيوش بدر الجمالي ، وموضع هذا البستان يعرف اليوم باسم البعل .

وعلى منظرية البعل كان في مقابل قنطرة الأوز . وقد خربت وبنى في محلها بركة تعرف باسم بركة الشيخ قمر ، وحوها كيمان أي تلال أبريل بعضها ، وأرض البعل

« على زمن الخديو توفيق » ، وهو أرض البركة ، وما جاورها بين الخليج وبعضها زال وأصبح جزءاً من ترعة الإسماعيلية .

أما منظره التاح فكانت قصرأ من قصور الخلفاء ، وكان بحرى الخليج المصرى وساه الأفضل ابر أمير الجيوش بدر الجمالى . وقد أريـل هذا القصر وتحول إلى مزارع ضمن أراضى مية السبرج ، وكانت حوله عدة بساتين وأعظم ما كان حوله قبة الهواء تجاه قنطرة بنى وائل .

وكان البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح بينهما بستان الخندق . ولايدخله إلا السلطان وأولاده . وكان فيه من الأشجار ١٧٢٠٠ شجرة ، هى السور المحيط بالبساتين من حمير وسنط وأثل ، ويظهر من هذا أن البساتين الموجودة أمام بوابة الحسينية ، وتمتد إلى الدمرداش والمطرية ، وكذا الأرض التى ظلت تزرع بين هذه البساتين والخليج ، هى من حقوق هذه البساتين ، وصارت قطعاً امتلكها الناس وبوا عليها البيوت .

ويصف على مبارك حى الحسينية فى أيامه « عام ١٢٩٩ هـ » بأنه ما كان خارجاً عن باب الفتوح ، واسمه باق كما هو لم يتغير . وهو خط كبير عامر يشتمل على شوارع ودروب وحارات بها الدور والوكائل والدكاكين الغاصة بالبضائع ، وبها كثير من الجوامع والزوايا .

ويقول على ناشا مبارك : أعلم أن أطول شوارع القاهرة هو الشارع الكبير الطولى ، الذى أوله من الجهة البحرية نواة الحسينية خارج باب الفتوح . وآخره من الجهة القبلية بوابة السيدة نيسة رضى الله عنها ، فيلزم أن نتكلم عليه أولاً ، فنقول إن طول هذا الشارع ٤٦١٤ متراً ، وهذا الشارع ينقسم إلى ٢٠ قسماً ، لكل قسم منها اسم يخصه .

● شوارع الحسينية من ١٠٠ عام :

يعتبر شارع الكردى - من ١٠٠ عام - أبرز شوارع الحسينية ، ويبدأ من باب

الحسينية وينتهي إلى مسجد اليومى . وعرف بهذا الاسم لأن مسجد الشيخ أبى شرف الدين الكردى ، الذى يقال إنه من أبواب التصريف فى أول هذا الشارع ، وكان أصل هذا المسجد - كما جاء فى الحفظ التوفيقية ، الجزء الثانى - زاوية صغيرة أسأها الأمير عبد الرحمن كتchedا مسجداً وجعل به خطبة ، وأسأ فى مقابله سبيلاً ، وجعله وقفاً عليه وذلك عام ١٢٧٠هـ . وبقرب هذا المسجد زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ على أبى خودة ، ذكره الشعرانى فى طقاته . وبآخر هذا الشارع ضريح يعرف بضريح الشيخ أيوب ، وبه ٣ وكاتل : واحدة لبيع الغنم ، والثانية لبيع الدريس ، والثالثة أيضاً لبيع الدريس ، وبه قراول الحسينية .

ومن دروب هذا القسم (شارع الكردى) نجد درب مسعود ، ودرب حسين ، وعطفة عزوز ، ودرب الغنامة ، وعطفة الجرار ، وعطفة الفزاز ، وعطفة سرور ، وعطفة حميد ، وحارة الكردى ، وعطفة أبى العلا ، وحارة جميلة ، وحارة إسماعيل شرارة .

ثم شارع اليومى ، وأوله من مسجد اليومى ، وآخره عطفة البلاحه ، واشتهر هذا الشارع باسم سيدى على اليومى . وفيه مسجده الذى أنشأه الوزير مصطفى باشا ، وأسأ به قبة بداخلها مدفن الشيخ على اليومى ، وأنشأ تجاه المسجد سبيلاً ومكتباً عام ١١٨٠هـ .

ويهذا الشارع أيضاً جامع كمال الدين ، وهو على يمين الخارج من باب الفتوح إلى الحسينية . أنشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برفوق ، ولما مات دهن به ، وبه أيضاً زاوية الأربعين ، وزاوية باشا السكرى ، وزاوية الخدام ، وهى خارج باب النصر ، فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية . أسأها الطواشى نلال الفراجى وجعلها وقفاً على الخدام الأجهاش من الجند عام ٦٤٧هـ ، وهى باقية لأن ، وتعرف بزاوية التميمي .

وبهذا الشارع ٦ وكاتل وحام البشرى ، وهو خارج باب الفتوح بأول درب
السيالكين ، وفي زمن السلطان الغوري بنى حمام فى الحسينية عرف باسم حمام الخبالين
ثم شارع الخواص وأوله كما جاء فى الخطط التوفيقية من عظمة البلاحة وآخره عظمة
ندى ، وأشهر حاراته حارة الخواص على يسار هذا الشارع ، وبها حوطة تعرف بحوطة
النمرود . وبه ضريح سيدى على الخواص شيخ عبد الوهاب الشعراى ، الذى ذكره
فى طبقاته وأثنى عليه ونقل عنه الأحاديث ، والخواص سسة إلى الخواص لأنه كان يصغر
المقاطف الخواص .

ومن زوايا هذا الشارع زاوية شمعة التى أنشأها الأمير شمعة فى أول القرن ١٣
الهجرى .

ونصل إلى القسم الرابع من أقسام وشوارع حى الحسينية ، ويقصد شارع أبى قشة .
وأوله من عظمة ندى وآخره باب الفتوح ، ويخرج منه شارع البنهاوى ، وبه راويتان
أولاهما ضريح الشيخ أبى قشة الذى يحمل الشارع اسمه ، وبه ٣ وكاتل منها ما هو
معد لسكن المسافرين ، ومنها ما هو معد لبيع الفحم .

ثم نصل إلى شارع باب الفتوح ، الذى يبدأ من باب الفتوح ، وينتهى بضريح
سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارح . وكان بجوار باب الفتوح سجن يعرف
«بالمقشرة» ، كان موضعه بين الباب وبين جامع الحاكم ، وكان يقشر فيه القمح وكان
من أشنع السجون . ثم جامع السطوحية ، الذى أنشأه الأمير عبد الرحمن كتنخدا ،
وأنشأ بجواره صهرجياً بعلوه مكتب وأنشأ حوضاً كبيراً لسقى الدواب بعد عام
١٢٦٠ هـ ، وكان بهذا القسم أو الشارع ٥ وكاتل منها وكالة الشربجى لبيع الحمص ،
ووكالة الحسين وهى مقلاة للحمص ، ووكالة النيلة لربط الحمير ، وأعلامها مساكن
ووكالة إبراهيم الأرباؤوطى ، ووكالة الثوم وجامعة بجوار باب الفتوح . ومن دروب هذا
الشارع نجد درب المغاربة على يمين المار بشارع باب الفتوح ، وبه عطفان هما عظمة
البقرة وعظمة الوسعاية .

والشارع السادس في الحسينية هو شارع الكليباتي ومرجوش . ويبدأ من ضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارح وينتهى بجامع السلحدار . واشتهر بهذا الاسم لأن به زاوية الشيخ الكليباتي في أوله ، التي أُنشئت عام ٩٢٧هـ ، وبه ثلاثة أسواق أولها سوق المرحلين ، حيث تناف رحلات الجمال وسائر ما تحتاج إليه عندما كان الجمل وسيلة النقل الأساسية . وبه المدرسة الصيرمية ، ومحله زاوية سوق الضبيية ، حيث صناعه الضبة ، وهى القفل المصنوع من الخشب للأبواب . وسوق حارة برجوان . ويصل إلى قرب جامع الحاكم ، وهو من الأسواق القديمة ، وكان يعرف أيام الفاطميين بسوق أمير الجيوش ، حيث يباع لحم الضأن واللحم البقرى ومحلات الزياتين والجبانين والخبارين واللبانين والطباخين ، والشوايين والخضرية والعطارين ، وقد تخرب هذا السوق عام ٨٠٦هـ ، وتحول هذا السوق زمن الخديو عباس حلمى الثانى فى أواخر القرن ١٩م إلى سوق عامرة للملابقاتورة والأقمشة . ومن أشهر عطفه ودروبه عطفة الفساجيى ، ودرب الورافة وسوق مرجوش الذى هو أمير الجيوش ، ولكن العامة حرفته إلى مرجوش .

ونستمر فى استعراض أقسام وشوارع الحسينية ، كما فصلها على ناشا مارك في خططه التوفيقية ؛ أى منذ حوالى ١٠٠ عام . . فيقول إن القسم السابع هو شارع الإمشاطية ، الذى يبدأ من رأس شارع مرجوش ، وينتهى إلى سبيل بين القصرين . وبه جهة اليمين شارع سوق السمك ، ومن جهة اليسار شارع السناتين وطوله ٨٤ متراً . ويتصل بشارع وكالة التفاح ، شارع السناتين ، سماء المقريرى بشارع المحايرين . وهذا السوق فيما بين الجامع الأحمر وبين جملون ابن صيرم من سوق حارة برجوان ومن سوق الشعاعين . ثم بجوار شارع السناتين الجامع الأحمر ، الذى أمر بإنشائه الخليفة لأمر عام ٥١٩هـ ، وكان موضعه قديماً سوقاً للقهاجيين .

وكان بشارع الإمشاطية سوق الشعاعين وسوق الدجاجين ، وكان الأول من الجامع لأقمر إلى سوق الدجاجين ، وكان يعرف فى الدولة الفاطمية سوق القهاجين أما سوق الدجاجين فكان يعتمد إلى سوق قمو الخريفش .

أما القسم الثامن فهو شارع النحاسين - وكان يعرف وقتها من ١٠٠ عام - محط القصرين ، وابتدأه من سبيل عبد الرحمن كتبخدا ، الذى أنشئ عام ١١٥٧هـ وانتهاه حارة الصالحية تجاه باب الصاعة . وبأوله من جهة اليمين حمام السلغ - ويعرف أيضاً بحمام سيدنا الحسين ، ثم المدرسة الكاملية التى أنشأها الملك الكحى عام ٦٢٢هـ . وكان محطها سوق الرقيق ثم نقل سوق الرقيق إلى خان مسرور الصغير ثم المدرسة الرقوية و المدرسة الناصرية ثم المدرسة المنصورية داخل البيمارستان ، حتى جامع قلاوون وجامع البيمارستان .

وعندما دخل نونابرت مصر ، وجد علماءه فى هذا الجامع مسلمتين مجعولتين أعتدا . فأخرجوهما وأرسلوهما إلى باريس مع أشياء أخرى . فقابل المركب فى الطريق مركب إنجليزى استولى على جميع ما كان فى المركب الفرنسى ولأن توجد المسلمتان فى دار الأثر بمدينة لندن .

وبعد جامع قلاوون ، نجد حمام قلاوون ، ويعرف بحمام النحاسين ثم باب الصاعة تجاه حارة الصالحية . وفيه تكية درب قرمر ، وبجوارها صريح الشيخ سان ، والمدرسة السابقة وتعرف بهجامع درب قرمر . ثم حارة بيت القاضى ثم وكالة خان اللونة لبيع الدهانات ، ثم سبيل النحاسين الذى أنشأه محمد على باشا وأشأ فوقه مكتباً وجعله صدقة على روح ابنه إسماعيل باشا الذى مات محروقاً بالسودان

ثم شارع بيت القاضى الذى فتح عام ١٢٩٠هـ ، وكان محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس عام ٦٦٢هـ ، فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة . .

ونستمر فى حط بين القصرين ، فنجد القبة الصالحية ثم حارة الصالحية فى آخر الشارع . وكان هذا الشارع مخصصاً لبيع النحاس الجديد ، وينصب به سوق كل أسوع مرتين لبيع النحاس القديم ، وحدده المقريزى بأنه كان يقع بين المدرسة الظاهرية البيبرسية ، وبين باب قصر يشناك .

● حى الحسينية عام ١٩١٢ :

تلك هى صورة حى الحسينية ، عندما وصفه على باشا مبارك فى خططه التوفيقية التى طبعت بين عامى ١٨٨٨ و ١٨٨٩ م . فيها صورة الحى نفسه بعد ربع قرن من هذا التاريخ ، وما الحالة التى اصبح عليها ، وهل تطورت شوارعه ودروبه ؟ . .

تمت يدى خريطة لمدينة القاهرة ، طبعت عام ١٩١٢ بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠ ، تم طبعها بمصلحة المساحة ، أدق مطابع للحرائط والرسميات فى مصر .

فى شمال الحى ، نجد شارع سيل الحازندار الذى يلتقى بشارع العباسية القادم من الجنوب ، ثم عند هذا الالتقاء نجد باب الحسينية ؛ حيث تقابله نقطة البوليس . وعن شمال الباب نجد شارع البيومى ، فشارع الحسينية الذى يصل الى باب الفتوح ، ويتوسط شارع البيومى جامع البيومى .

وفى الشرق والجنوب الشرقى ، نجد جبانة باب النصر للمسلمين ، وكان أول من دفن فيها أمير الجيوش بدر الجمالى منقذ مصر نفسه . وأخذ الجبوى للجبانة هو باب النصر وسكة قايتباى التى تمتد غرباً باسم شارع القصاصين ، فشارع البعالة إلى أن يصل إلى شارع الخليج المصرى . ثم نجد شارع نجم الدين الذى يخترق الحى جنوباً . أما شرق جبانة النصر فهو أرض فضاء ، وليس هناك أى معلم إلا وأبور المياه القديم عبر المستعمل الذى كان يمد العباسية بالمياه . وجنوباً شرق ليس هناك إلا مقام سيدى حلال وبرج الظفر حيث تل قطع المرأة . . ويقع شرق كل هذا أماكن أو محاجر استخراج الرمال . .

فإذا اتجهنا غرباً على يسار شارع البيومى ، ومن بدايته عند شارع العباسية ، نجد شارع الأمير فاروق ، شارع الجيش الآن . وبين شارعى البيومى والأمير فاروق ، نجد شارع السبع والضلع ، الذى يخرج من شارع العباسية أمام كنيس الإسرائيليين فى ناحية الأخرى من شارع العباسية . وفى منتصف شارع الأمير فاروق بين شارع عباسية وميدان باب الشعرية ، نجد منطقة زرع النوى وفيها شارع الصوابى وجامع

الرهية عند تقاطعه مع شارع البقالة أما في الشمال العربي ، فوجد جامع العصر
بيروس .

وحوب سكة قايتاي ، أي جنوب سور القاهرة ، نجد باب النصر وجنوبه جمع
البقرى ، ووكالة قوصون قبل الوصول إلى شارع الضباية أي صناع الأقفال الحشية
«الضبة» - الذي يتقاطع مع شارع الجمالية وجامع بيروس الجاشنكير إلى أن نصل إلى
النحاسين ، فوجد الجمالية شرقاً ، حيث بيت المال وإدارة الدفعة والمكايل والمواير
«هكذا كان اسمها» ، ثم نصل إلى جامع سيدنا الحسين .

وعرب هذا كله نجد النحاسين . ثم قسم شرطة الجمالية والمطائي وبيت القاضي إلى
أن نصل إلى حان الخليل . وبين باب النصر وباب الفتوح غرباً ، هناك جامع الحاكم
بأمر الله فشارع باب الفتوح ، الذي هو امتداد شارع النحاسين . .

● الحسينية في منتصف القرن العشرين :

●● والأآن ما صورة الحسينية بعد ٦٥ عاماً من طباعة الخطط التوقفية ١٩

أمامي الآن خريطة لمدينة القاهرة تمت طباعتها عام ١٩٥٢ م ، وأيضاً طباعة
مصلحة المساحة ، ومقياس رسم ١/١٥٠٠٠ ، نكتشف فيها تغييراً كبيراً نسب ترايد
الكثافة السكانية . وكان الزحف يزداد شرقاً حتى لا يمتد غرباً حيث المناطق الزراعية .
وكان هذا هو الامتداد الطبيعي والسليم للقاهرة ، وليس إلى غرب النيل حيث الأراضي
الزراعية الخصبة ، وكان هذا واضحاً في حي الحسينية .

إذ تبدأ عمليات إعمار المنطقة جنوب شارع سبيل الخازندار ، ونجد المستشفي
الفرنساوي يمتد شارع السرجاني جنوباً فيعبر شارع سبيل الخازندار ، ونجد المنطقة
على يمين ميدان الجيش ، وقد أقيمت فيها مدارس إسرائيلية . ووجد ديرًا ومدرسة
ولأن هذه المنطقة كانت أرضاً فضاء ، نجد العمران يمتد إليها ، فتم بناء ملجأ هناك .
وكذلك جراج لمصلحة النقل الميكانيكي ، ودير آخر . وتم شق شارع مصنع الطرابيش

بين ميدان الجيش ومصلحة التنظيم في شرق الشارع . أما في غرب الشارع فنجد مصنع الطرايش نفسه ، بين شارع المصنع وشارع نجم الدين ، إلى أن يصل إلى جمانة باب النصر للمسلمين ؛ حيث يستجد شارع جديد حوِّب الجبانة ، يحمل اسم شارع جلال . ويبدأ من مقام سيدى جلال . ويتغير اسم امتداده من سكة قيتباى إلى شارع جلال . وامتداده إلى العرب شارع القصاصين في المنطقة بين شرق باب النصر إلى باب الفتوح .

وفي شرق الجبانة ، يتم بناء قلم مرور القاهرة ، فنجد شارع قلم المرور بالقرب من برج الظفر . ولأن المنطقة صحراوية رملية ، فإنه تم إنشاء مصنع الزجاج النموذجى . والمصبغة النموذجية ، كما تم استحداث شارع جديد ، هو شارع المنصورة الذى يصل إلى الدراسة .

ويلتحم العمران في شرق الحسينية التى كانت عبارة عن تلال رملية ومصدر للرمال المطلوبة في أعمال البناء ، ويتم تخطيطها وتقسيمها من الشمال والجنوب ومن الشرق إلى الغرب ؛ حتى تلتحم المنطقة الجديدة بجبانة الخفير .

وفي شمال الحسينية نجد الوايل والعباسية ، وبينهما بدايات كليات جامعة (إبراهيم باشا) عين شمس أى كئيتى الحقوق والهندسة على شارع السرايات . أما شارع الحسينية نفسه ، فيبدأ من شارع اليومى من ميدان الجيش ، ويصبح على يمينه شارع نجم الدين ، وعلى يساره شارع الشيخ القويسى وامتداده شارع السماكين ، إلى أن يصل إلى باب الفتوح ؛ أى يتجاوز شارع الحسينية وشارع السماكين إلى أن يصل إلى باب الفتوح .

●● وأبرز المنشآت في الحسينية في خريطة ١٩٥٢م هى جامع الظاهر بيبرس ومدرسة خليل أغا الشاوية في العرب ومصنع الطرايش الذى أصبح الآن مجرد ذكرى بعد إلغاء لس الطروش مع بداية ثورة يوليو ١٩٥٢م . كما نحد مشعل الكسوة شريفة التى كانت تصنع في مصر ، وترسلها كل عام لكسوة الكعبة المشرفة ، وكان

موقع دار الكسوة أو مشغل الكسوة الشريفة بين شارعى أمير الجيوش الخوانى شياً
 وشارع المعر لدين الله شرقاً ، وشارع الخرنفش جنوباً وشارع بين السورين غرباً
 واللافت للنظر أن « مشغل الكسوة الشريفة » كان يجاور كلية القديس يوسف للإبريق
 الكاثوليك . . وكنا نجد جنوبى المشغل كنيسة أخرى جنوبى شارع الخرنفش ، أى قمة
 السماحة والتسامح ؛ فنحن شعب لا يعرف الاصطهاد الدينى . وكل هذا عبر بعيد
 عن شارع الجيش ، بعد أن غيرت الثورة اسم الأمير فاروق إلى أن أصبح شارع الجيش .
 أى كان مشغل الكسوة الشريفة للكعبة يقع بين احسينية شمالاً والجمالية شرقاً والموسكى
 غرباً . . وبالطبع لا نهمل هنا السور الشرقى للقاهرة الفاطمية .

● عالم الموالد .. والحمامات :

وظل حى الحسينية مركزاً للتجارة حتى وقوع مصر تحت الحكم العثمانى وكانت
 الأنشطة التجارية والحرفية بالذات تتركز فى شمال الحسينية ، وفى الحى الجنوبى قوصون
 « قيسون الآن » وابس طولون ومصر القديمة ، وعمل الشاطىء العربى للخليج المصرى ،
 بينما ظل مركز بضائع الترف متمركزاً فى « القصبة » بين باب الفتوح وباب زويلة .

وكان فى الحى واحد من أشهر الحمامات العامة ، التى اشتهرت بها القاهرة . وحمام
 الحسينية لم يرد ذكره فى شرح خريطة وصف مصر ، التى وصعها علماء الحملة الفرنسية ،
 ولكنه ورد مرات عديدة فى حجب المحكمة الشرعية ، خصوصاً دفتر عام ١٦٨٦م ودفتر
 عام ١٦٩٢م ، وذكره « حومار » باسم حمام الحسينية ، ولعله يقصد حمام البشرى الذى
 يرد برقم ٣ فى قائمة بونى للحمامات . وحسبنا يذكر على مبارك فى خططه ، فإن حمام
 البشرى هذا هو حمام الحبائين ، الذى ذكره ابن إياس فى بدائع الزهور ج ٥ ، ص ١٥
 عام ١٥١٦م ، وتقول الخطط التوفيقية المطبوعة عام ١٨٨٨م إن هذا الحمام مازال قائماً
 فى رقم ٨ بشارع الحسينية .

●● وحى الحسينية مشهور بموالده المتعددة ، فميه مولد سيدى على البيومى ،
 ويبدأ من ١٤ ذى القعدة حتى ٢٢ مه . وله حضرة فى كل يوم جمعة ، ومقرأة ليلة

الأربعاء . . وكذلك مولد سيدى على الخواص ابتداءً من ٦ من شهر جمادى الأولى وحتى ١٦ منه وحضرته كل ليلة سبت . . ومولد سيدى محمد الصوابى من ١٤ شعبان إلى ٢٢ منه وحضرته كل يوم جمعة ، وتحضرها النساء المرضى . . ومولد سيدى الشيخ على النهاوى بدير عجور ، ابتداءً من ١٦ شعبان إلى ٢٢ منه .

واشتهر الحى بأسواقه . . كانت فيه « رقة » لبيع القمح بركة الرطل من شارع الحسينية يباع فيها القمح والبول والشعير . وكانت فيه سوق للجمعة تباع فيها المواشى والأغنام والطيور والملبوسات وغيرها . وكان سوق مذبح الحسينية ينصب عصر كل يوم إلى الغروب ، ويباع فيه البقر والجاموس والغنم والجمال .

وفى عهد أسرة محمد على تم إبطال الذبح داخل القاهرة وبني فى خارجها مذبحان أحدهما بجهة الحسينية ، والآخر قبل البلد بقرب سور العيون ، وذلك عام ١٢٣٣ هـ . وكان لكل منهما حوش كبير به سور من الباء وبعض سقائف تطل قطعة من الأرض مبلطة بالحجر ، ولم يكن بها محار لتصفية الدم وغيره ، ولأمياه لعسل ذلك ، فكانت - كما يقول على مبارك - على غير قانون صحى ، وكانت عفونتها تنتشر فى الجو إلى مسافات بعيدة ، وتضر بالناس فكثرت الشكاوى وطلب مجلس الصحة إنشاء مذبح مسقوف مستوف لشروط الصحة ، كما الموجود فى المدن الكبرى فى العالم ، ولم ينفذ ذلك إلا أيام الخديو توفيق .

وعندما تم ذلك ، أبطلت المذابح القديمة وتحلص الناس من عفونتها ، وبسبب المذبح الجديد بين العيون ورس العائدين . . وهو المذبح الذى ظل يخدم القاهرة حتى تم نقله فى العشر الأواخر من القرن العشرين إلى منطقة الساتين ، بعد أن زادت - أيضاً - شكاوى الناس من عدم نظافته ، وتأثيره على الصحة العامة ، بعد أن رادت الكثافة السكانية حوله والذى عرف بسلخانة رينهم !! أو رين العائدين . وإذا كان المذبح قد تم نقله إلى البساتين ، إلا أن المذابح مازالت كما هى تعتدى على سور العيون وتحتل مساحات كثيرة حلقه . .

واستقر حى الحسينية يحيط به من الشمال السكاكىى وعمرة . . ومن العرب انصهر
وباب الشعرية وباب البحر . .

ومن الجنوب الحمالية وخان الخليلي . .

ومن الشمال الشرقى حى العباسية . .

مصر الجديدة .. لماذا هي هليوبوليس ... ولماذا هي أون ؟!

عندما اختار البارون البلجيكي إدوارد إمبان واحة عين شمس ليقم عليها مشروعه التعميري - السككي الرائد كان يحلم بالربط بين عين شمس القديمة . . وعين شمس الجديدة . . بل إنه حاول كثيراً البحث عن بقايا المدينة التاريخية . وعلى الرغم من أن مدينة هليوبوليس القديمة والشهيرة كانت تقع في مكان أكثر قرباً من الوادي ، فإنه فشل في العثور على آثارها ، إلا أنه تم إطلاق اسم « هليوبوليس » على الضاحية الجديدة . . مصر الجديدة ، واختار لها الربوة المرتفعة عن مستوى النيل ، قرية من أطلال مدينة عين شمس القديمة .

وقد جاء اسم مدينة عين شمس في التوراة باسم « أون » وكان اسم « أون » مازال دقيماً ، يطلقه الأقباط على هذه المنطقة أيام الفتح العربي لمصر في القرن السابع الميلادي . ومعنى هذا الاسم « مدينة الشمس » ، وهو الذي ترجمه اليونانيون فجعلوا اسمها عندهم « هليوبوليس » ، وإن كان العرب قد احتفظوا باسمها القديم « عين شمس » .

يقول آرثور روييه - « كانت هليوبوليس عاصمة إقليم « هليوبوليت » . وكان اسمها تدعى باللغة المصرية « يون » وعثر عليه في البعثات القبطية والعربية « أون » واسمها لندي « بير - رع » ومعناها مدينة الشمس . وبالتالي فإن لفظ هليوبوليس اليوناني هو ترجمه لهذا الاسم . وكان بجوار هليوبوليس عين ماء معروفة سماها العرب عين

شمس ، فغلب هذا الاسم على المدينة وعرفت به خصوصاً وقد كان في هذا الاسم ذكرى الشمس وهي معبود أهلها القدماء .

ووصف د بتار حال المدينة في كتابه عن فتح العرب لمصر عندما أتى العرب ، وقد إنه لم يكن باقياً من مجدها القديم إلا أسوار مهدامة وتماثيل لأبي الهول نصفها مدفون في الأرض ، والمسلة الشهيرة السابقة إلى اليوم عند قرية المطرية . وكان مرجع بتار في ذلك شاموليون الأصغر ، وقد لاحظ أن الخريطة الحديثة تجعل « أون » في موضع تل مرجع عن الأرض ، وتجعل هليوبوليس في موضع تل الحصن حوى هذا التل ويقول مؤاد فرح في كتابه عن القاهرة أن هذا خطأ . لأن أون هي نفس هليوبوليس ومكانها تل الحصن بجوار المطرية .

أما الدكتور حسن كمال فيقول ومدينة أون « عين شمس » كانت قاعدة القسم ١٣ من أقسام أو مقاطعات مصر القديمة ، واسمها المدني « بير - رع » أي معدن وبيت أو مدينة الشمس ، واسمها القبطي « هري » بمعنى مدينة الشمس ، وهو الأصل في تسميتها باليونانية هليوبوليس .

و « أون » هذه كانت مسع الديانة المصرية ومركز دراسة علم اللاهوت والفلسفة واختلط عبر بعيد عنها مدينتان شهيرتان هما « آحو » و « حا - بن - س » والأخيرة هي مدينة نابليون ومكانها الآن مصر القديمة وكان هاتين المدينتين شأن عظيم في حروب أوديريس . ومن المعروف أن مدن الوجه لبحرى هي التي شررت الحصار المصرية ووسعت نطاقها ، لأن الصلوات و القصائد التي مدحت بها المعبودات وصارت بعد ذلك أصولاً للكتب المقدسة ، كان مشوها في مدينة أون كما يقال ها أيضاً مدينة « يون » ولما انقسمت مصر إلى أعمال إدارية ، انتهى بها الأمر إلى قسمين مستقلين ، فكانت « أون » في الجهة البحرية مركزاً للحكومة ، ومنها انشق نور المدينة على سكان الأراضي الخصبة وأنشأ فيها الكهنة المدارس والجامعات لبحث أصول الديانات المحلية وهكذا نشأ نظام الملك في العالم لأول مرة في مدينة الشمس على أساس أن الملك ابن الإله رع ، ومثل الآلهة على الأرض - وهو مقدس - وإرادته فوق كل إرادة ، وأصبحت كلمته مطاعة على الشعب دون مناقشة .

وكانت مدينة الشمس في الجهة الشمالية من المعبد حيث بقايا الأطلال العالية ولم يبق من آثارها شيء . وإن كان قد أقيم مكانها قرية عرفت باسم « تل الحصن » . وكان حول المدينة ومعبدها سور من اللس . كما كان الحصن شهاها ، وكانت للصور أبواب على أبعاد متساوية ، وكان لكل باب برجان من الحجر الجيري الأبيض مدون عليها كتابات هيروغليفية كما ذكر مكسيم ديكان في كتابه « النيل » . وعندما رفعت وزارة الأشغال الأحجار التي ألفت خلف وتحت مائى مقياس النيل بالروضة لتقويتها ، وجد على هذه الأحجار كتابات هيروغليفية ، تثبت أنها منقولة من معابد وأبواب مدينة أون القديمة « عين شمس » . ويقول ابن سعيد عن كتاب « لذة اللمس في حلى كورة عين شمس » إنها كانت مدينة عظيمة الطول والعرض ، متصلة البناء بمدينة مصر القديمة حيث قامت مدينة الفسطاط بعد ذلك . . ومعنى ذلك أنهم أطلقوا اسم عين شمس على موقعها الحقيقي وعلى ما يليه من أماكن إلى بابلون وإلى حصنها » .

وفي أول العصر التركي - آخر العصر المملوكى - وقعت معركة عين شمس بين السلطان العثمانى سليم الأول والسلطان طومانباى الذى حلف عمه الغورى . ودارت المعركة هنا في الحقول المحيطة بمسلة عين شمس في يناير ١٥١٧ م . . وبذلك دخل العثمانيون مصر واحتلوها حوالي ٤٠٠ عام . وفي هذا المكان أيضاً وقعت معركة عين شمس بين جيش الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال كليبر ، والقوات التركية التى حاولت استرجاع مصر من الفرنسيين عام ١٨٠٠ م .

●● وتؤكد متون الأهرام أن معبد رع بمدينة أون ، ويسمى هذا المعبد باسم « هيت سار » أى قصر الأمير كما تشير المتون إلى الممر المعروف باسم طريق الكباش ، الذى يؤدي إلى الأبواب التى كانت تحرسها تماثيل المعجول .

وهذا المعبد هو الذى بناه سنوسرت الأول من ملوك الأسرة ١٢ عام ٢٤٣٣ ق.م بمناسبة عيد الإله ست إله الصحراء ، ولم يبق منه سوى مسلة واحدة من الجرانيت لانزال قائمة في مكانها وارتماعها ٦٦ قدماً ، وتحمل كتابات هيروغليفية ذكر بها اسم

الملك سنوسرت المحبوب من رع إله أون . وكانت هذا المعبد أماكن مخصصة للعجل
منافيس وطانر مالك الحرين الذى سماه اليونانيون « فاكس » بينما اسمه المصرى هو
« بنو » ويعرفه العلاح باسم : البلشون .

وكانت مدينة عين شمس مقر عبادة هذا الطائر ، إذ كان الكهنة يرون فيه إما الإله
أوزيريس أو روح الإله رع . وتقول الأساطير إن عليها كان يد هذا الطائر . ويقال إنها
الشجرة القديمة المقدسة التى كانت داخل المعبد ، وعلى أوراقها كانت الآلهة تكتب
أسماء ملوك مصر تخليداً لهم على أوراقها . . . ويقال إنها هى شجرة الحمير المقدسة .
وهى المعروفة الآن باسم شجرة العذراء فى المطرية ، وأنها من هذه الشجرة المقدسة
القديمة . إذ عندما جاءت العائلة المقدسة ومعها السيد المسيح إلى مدينة أون خلال
هروها إلى مصر فى عصر هيرودوس حاكم فلسطين الرومانى ، استراحت العائلة
المقدسة تحت ظل هذه الشجرة القديمة . ومنذ ذلك الوقت صارت هذه الشجرة
تعرف باسم « شجرة العذراء » .

وتحت هذه الشجرة صرب الطفل يسوع الأرض بقدمه فافجرت عين من المياه العذبة
المنعشة ، فشربت مريم وطفلها ويوسف واختار حتى ارتووا . وغسلت السيدة العذراء
ملابس طفلها بمياه هذه العين ، ثم ألقت بالمياه المتخلفة على عصا يوسف النجار ،
التي كان قد عرست فى الأرض فتحولت إلى شجرة البلسم المعروف باسم البلسان ، ثم
أينعت هذه الشجرة وفاحت منها رائحة زكية . ولما تمت زراعة البلسم وأصبح عصيره
دواء نافعاً للجروح والأمراض المستعصية ، أصبح البلسان من أغلى ما يقتنى وكان
البلسان ، يتم حصاده بقصد فروع الشجرة وجمع السائل المتخلف من هذا الفصد فى
أواني فضية . وكانت هذه العملية تتم خلال فصل فيضان النيل

أما عين المياه تحت شجرة العذراء فلا تزال باقية فى المطرية ، وقد ركبت عليها ساقية
تروى المنطقة . وإذا كانت مياه كل عين هذه المنطقة ملحية ، إلا أن مياه هذه العين
عذبة منعشة . .

وتروى الأساطير أن سكان ضاحية المطرية هذه لا يخمر لهم عجيين سبب بخلمهم ؛

حيث لم يقدموا للعائلة المقدسة طعاماً عندما نزلت بالمنطقة . . وكانت العائلة جائعة . .

●● ولا يمكن أن ننهي الحديث عن عين شمس ، دون ذكر جامعتها ، ولم يبق منها إلا مسلة واحدة ، وهي إحدى مسلتين أقامهما سوسرت الأول عند مدخل معد رع . أما المسلة الأخرى فقد سقطت عام ١١٩٠ م . وبقيت هذه المسلة شاهداً على عظمة المنطقة والمعد العظيم الذي اندثر . وبحوار هذه المسلة ، كانت تقوم جامعة عين شمس ، ضمن معد رع حيث أقدم جامعة في العالم ، التي خلفتها جامعة الإسكندرية .

وفي جامعة أو معد رع بمدينة أون القديمة ، تم زواج يوسف الصديق بعد أن صار وزير مصر الأكبر من ابنة الكاهن الأكبر لمعد عين شمس . وفي هذا المعبد أقام تحوتمس الثالث [الأسرة ١٨] مسلتين نقلتهما الملكة كليوباترا إلى الإسكندرية ووضعتهما أمام معبد السيزاريوم . وقام محمد علي باشا بإهداء إحدى المسلتين إلى مدينة لندن ، فأقيمت عام ١٨٧٧م على ضفاف سهر التيمر ، ونقلت الثانية إلى أمريكا حيث أقيمت في ميدان سنترال بارك في نيويورك .

وفي معد وجامعة عين شمس ، تلقى النبي موسى حكمة المصريين وعلومهم على أيدي كهنة معبد رع . وهنا دار الحدل والحوار بين هيرودوت وأكبر الكهنة . وهنا تلقى أفلاطون علومه . ودرس أدوكسيس عالم الرياضة الحكمة وعدم الفلك ، ونحرح كلود بطليموس الجغرافى الكبير . وهنا رأى استرابون المنازل التى كان يقيم بها العلماء في العصر اليونانى .

في هذا المكان ، حيث عين شمس أو أون ، اختار البارون إدوارد إمبان أن يقيم مشروعه العظيم صاحبة مصر الجديدة ، أو هليوبوليس . . التى هى عين شمس وهذه هى أصل الحكاية . .

فماذا عن الضاحية الجديدة التى أقيمت في هذا الموقع التاريخى أو قريباً منه !!

الاتجاه شمالاً .. مصر الجديدة

●● كان لابد من توفير أراضي جديدة تصلح صاحبة أخرى للعاصمة المصرية ، بعد أن ضاقت القاهرة عن استيعاب الزيادة السكانية المطردة . . ولأن التوسع العمراني للعاصمة يتجه شمالاً باستمرار منذ أنشئت القسطة ثم شاليها العسكر ثم شاليها القطنع . . ثم شاليها القاهرة . . اتجه أيضاً الفكر التعميرى أيام الوالى عباس الأول ، وخطط الحى الجديد الذى حمل اسمه : العباسية . . واستمر هذا الاتجاه التعميرى سائداً ، أى الاتجاه شمالاً . وهذه المرة جاء الحى الجديد على يد مستثمر طموح بلجيكى الأصل والنشأة ، وإن ساعده وشاركه أرمنى مصرى هو بوغوص نوبار .

إذا كانت البداية فى شمال شرق القاهرة ، غير بعيد عن حى العباسية حتى اعتبره البعض امتداداً للعباسية . . وغير بعيد عن واحة عين شمس ، وعن المدينة والمعبد والجامعة الفرعونية جامعة أود ، أو عين شمس ، التى أطلق عليها اليونانيون «هليوبوليس» .

العكرة كانت تقوم على إنشاء مشروع سكنى كبير فى هذه الهضبة الصحراوية التى ترتفع عن مستوى القاهرة ومستوى سطح النيل . هذا الموقع الذى يتمتع بمرايا متاخية من أهمها الحمام لأبه بعيد عن أى مصدر مائى .

●● وواتت الفكرة هذا المستثمر البلجيكى إدوارد إيمان ، الذى سبق أن حصل فى ديسمبر عام ١٨٩٤م على امتياز مد أول شبكة لخطوط الترام فى القاهرة وجمع رؤوس أموال المشروع من أوروبا . . ولأن الرجل خبر جاذبية الاستثمار فى مصر ، فقد تقدم إلى

الحكومة المصرية يطلب امتيازاً لإنشاء صاحبة حديدية في هذه المنطقة - واحة عين شمس - التي تبعد عن القاهرة بحولى ١٠ كيلومترات .

وبدأ الرحل تنفيذ مشروعه ، حتى قبل أن يصدر مرسوم تأسيس الشركة . فمد ٢٠ مايو ١٩٠٥ م . بدأ إدوارد إيمان وشريكه المصرى بوعوص نوبار باشا اس أول رئيس لوزراء مصر - شراء الأراضي في تلك المنطقة . وسرعان ما صدر مرسوم تأسيس شركة واحات هليوبوليس يوم ١٤ فبراير ١٩٠٦ م . وباعت الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الأشغال العمومية الشركة احديدية مساحة ٥٩٥٢ هداً بسعر جنيه واحد للفدان - الفدان ٤٢٠٠ متر - وتضمنت الشروط التي وصعتها الحكومة المصرية عدم تخصيص أكثر من سدس المساحة المباعة لشق الشوارع وتشيد المائى وزراعة الحدائق [وإن كانت هذه المساحة قد زيدت إلى الربع عام ١٩٠٧ م] .

●● ولم يكن المشروع الأولى يتضمن إنشاء مدينة سكنية . بل كان يقوم على تقسيم الأراضي ثم بيعها بعد تجهيزها وبدأ تحطيط ٣٠ كيلو متراً من الشوارع ، وإقامة مشروع لبصرف الصحى بطول ١٠ كيلو مترات ومد خطوط للمياه طوها ٥٠ كم . ولكن المشروع واحه عديداً من المشاكل . وعانى من الأزمة الاقتصادية التي شهدتها مصر عام ١٩٠٧ م . وهنا اضطرت الشركة إلى قيامها ببناء المدارس والعمارات ، بقصد التأجير .

وفي عام ١٩١٠م زادت المساحة المسموحة للشركة بمقدار ١٢ فدايا إصاوية ، لتصبح المساحة ٥٩٦٤ فداياً ثم ريدت المساحة الكلية إلى ١١٩٠٤ هدايس ، وهما اشترطت الحكومة مقابل زيادة المساحة إلى هذا الحد ، أن تكون الشركة قد أقامت ١٠٠ منزل على الأقل على المساحة الأولى !! . واشترطت أيضاً أن يتضمن البناء إقامة مساكن ومساحد وكنايس وفنادق ومستشفيات ومدارس وأندية وملاعب رياضية . كما اشترطت أن تتولى الشركة إصلاح وعهيد طريق السويس ، وتحويل خط سكة حديد السويس إلى حوىي الواحة !!

خطوط ترام لربط الضاحية

وتشجيعاً للناس على السكنى فى الضاحية الجديدة ، حصل البارون إمبان وشريكه بوبار على امتياز مدته ٦٠ عاماً بإنشاء خط للترام - المترو - بين كوبرى الليمون وآخر شارع جلال « عماد الدين حالياً » وخط آخر من كوبرى الليمون وينتهى عند واحة عين شمس ، أى هليوبوليس .

وتصف جريدة « الأهرام » فى عددها الصادر يوم ٢٥ أبريل ١٩٠٥م فكرة المشروع فتقول تحت عنوان « واحة هليوبوليس واستثمارها : إن الاكتتاب لمشروع الواحة الجديدة حقق نجاحاً باهراً حيث غطت الأسهم المطروحة ٩٠ مرة . وجمعت الشركة مليونين ونصف المليون جنيه ، ووقعت الشركة الجديدة برئاسة البارون إمبان عقد الامتياز النهائى مع وزارة الأشغال فى ١٣ يونيه ١٩٠٥م

وعهدت الشركة إلى المهندس والمعماري البلجيكي إرنست جاسبار ، الذى اتبع أسلوب المدن - الحدائق الذى شاع فى أوروبا . وكان نظام المرور المحور على ميدان الكاتدرائية - البازيليك - يشتمل على شق شوارع عرضها بين ١٠ و ١١ متراً لتلك التى تفصل بين المساكن ، وعلى شوارع بين ٣٠ و ٤٠ متراً كمحاور رئيسية للمحى كله . وقتها تعجب الناس من عرض هذه الشوارع عندما قارنوها بشوارع القاهرة التى لا تريد على ٨ أمتار !!

وكان الهدف الأسمى يقوم على إنشاء ضاحيتين تفصل بينهما منطقة صحراوية :

الضاحية الأولى تخصص لإقامة الفيلات والشقق الفاخرة للطبقة الرجوازية .
والضاحية الثانية تقام عليها مدينة عمالية ومنشآت صناعية و المساجد . .

ولم يتفد ذلك التصور ؛ إذ لم تقم المدينة العمالية إلا بعد فترة طويلة ، هي منطقة
مساكن المأظلة . . واكتفى المصمم الأول حينها بإضافة أحياء شعبية ومتوسطة .

●● وكانت الماني تخضع لقواعد صارمة مثل تحديد الارتفاعات وترك مساحات
بين كل عمارة وأخرى . وحددت الشركة ٤ نماذج من الماني : الأول على طراز المدينة -
الحديقة ثم شقق عمالية ثم بيوت صغيرة من طابق واحد مع عمارات وشقق ثم شقق
للإيجار وفيلات . وقامت هذه المباني على الطراز الغربي . وهنا يقول روبرت إلبرت
مؤرخ مصر الجديدة في كتابه عن هليوبوليس بين عامي ١٩٠٥ و ١٩٢٢م قصة مدينة
الصادر في باريس ١٩٨١م « على الرغم من خليط الأنماط وعلى الرغم من التشكك في
سلامة ذوق بعض المباني إلا أن هليوبوليس تمثل وحدة أكثر عمقاً من الوحدة الناجمة
عن قواعد تنظيم المدن . إن سيادة الزخارف الإسلامية المأخوذة في الغالب من عمارة
المساجد تضيف على المدينة سحراً خاصاً . . إتنا نجد في هليوبوليس أسلوباً وإبداعاً
حقيقياً .

وتشجيعاً على أن يبنى الناس بيوتهم في الضاحية الجديدة ، أقامت الشركة عدة
عمارات على حسابها مازالت باقية حتى الآن في مدخل مصر الجديدة عند بالقرب من
ميدان روكسي ، تتميز بنموذج الواكي المحمولة على أعمدة من الجرانيت الفاخر
المجلوب من أسوان لتوفير مساحة من الظل للمشاة . أو حمايتهم من الأمطار
شتاء . . وأبرز هذه العمارات مازال موجوداً في شارع إبراهيم اللقاني حيث مقر الشركة
حتى الآن . .

وعرضت الشركة مساحات من الأراضي على الناس سعر المتر ٤٠ قرشاً ، على أن
تتولى الشركة نصها بناء المنى طبقاً للرسومات المحددة بهدف الاحتفاظ بنمط موحد
وبعد للمباني . ثم يتم تقسيط قيمة الأراضي وتكاليف المباني على ١٥ سنة بعبادة
بسيطة ، وكان مقدم كل هذا بضعة جنيهات . .



مدينة للأجانب .. وللوطنيين أيضاً

●● كان الهدف إذا إنشاء حي للأجانب .. وآخر للوطنيين ، ولكن لم يتحقق ذلك كما خطط له المهندس البلجيكي جاسبار ، ولكن أخذ نمو الحي الجديد منحى آخر .. ففي عام ١٩٢٥م وجدنا غالبية السكان من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والأتراك ، أكثر من الأوربيين ولم يزد عدد الأوربيين وقتها على ٥٠٠٠ شخص من بين ١٦ ألفاً سكنوا الضاحية .. وإذ اتجهت كل جالية إلى التجمع مع بعضها . كانوا يتجمعون كما يقول روبرت ألبرت :

« تجمع أبناء كل جالية حول دور العبادة ، أو حول مباني سكنية تتناسب مع مستواها الاجتماعي . وتلاققت الاختلافات الاجتماعية مع الاختلافات العرقية الدينية . وتحكمت إمكانات السكان المادية في التوزيع السكاني ؛ إذ تجمع العمال المسلمون في مكان محدد لأنهم كانوا يحصلون على أقل الأجور .. ولكن من الواضح أن يحمل سكان هليوبوليس كانوا برجوازيين ميسورين .. أوروبيين ومحليين .. موظفين متوسطي الحال ، وأيضاً سكان فقراء . وقد أجرت الشركة إحصاء عام ١٩١٩م ظهر منه أن مجموع السكان وصل إلى ٦٨٠٠ شخص ، منهم ٣٦٠٠ من الأمير .

وراد سكان الضاحية بسرعة كبيرة ؛ إذ وصل عددهم بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٠م إلى ٢٠ ألف شخص . وكان هذا خير دليل على نجاح هذا المشروع من ناحيته التعميرية ، وأيضاً من ناحيته الاستثمارية ؛ إذ حقق المشروع أرباحاً هائلة . ويضيف روبرت ألبرت :

« رغم أن شركة هليوبوليس شركة رأسمالية تماماً ، إلا أنها لم تكن شركة تجارة قبل أى شىء آخر ، لقد حصلت على رأسمالها من الدول الأجنبية التى عادت إليها أموالها بعد أن ربحت الكثير . كما نجحت الشركة - ونجح المشروع - فى الاهتمام بأحوال السكان ؛ فأقامت أشكالاََ تعميرية ومعمارية ممتازة . وفرضت نمطاً من الحياة الاجتماعية يشار إليه بالبنان . ولم تكن أبداً استغلالية ، أو مشروعاً استعمارياً أجنبياً . ورغم أن المدينة الجديدة أو الحى الجديد كان سكناً للأقليات ، إلا أنها لم تتسم بأى توتر مذهبى ، رغم أنها شهدت المؤتمر القبطى من ٥ إلى ٨ مارس ١٩١١ م .

جذب السكان .. للحى الجديد

وقامت الشركة البلجيكية بحملة دعاية ضخمة لجذب السكان للسكنى فى الحى الجديد . قامت الحملة على أساس صحى ومالى ؛ فالمنطقة جافة ، مرتفعة . . فاهواء نقى . . والإيجار منخفض . وكانت سرعة إنشاء خط الترام الأبيض - المترو - من وسط القاهرة عند شارع عماد الدين وكوبرى الليمون عاملاً مشجعاً للناس على السكن هناك ؛ إذ تم تشغيل خط المترو هذا عام ١٩٠٦ م ، وكان ثمن تذكرة الدرجة الأولى ١٠ مليات ، والدرجة الثانية ٧ مليات . ونشرت الشركة إعلاناً بالصحف فى سبتمبر ١٩٠٩ م يقول : واحدة عين شمس - هليوبوليس - للإيجار بجوار الجامع الجديد والترامواى الذى مبنياً قريباً . . والبيوت تقام على الطراز التركى . والشقق من ٣ غرف أو ٤ ومساحة . . وفرن . . والإيجار يتراوح بين ٦٠ قرشاً - ١٤٠ قرشاً .

وتوسعت الشركة فى تقديم الخدمات ؛ فأقامت ميداناً لسباق الخيل ظل قائماً نشطاً حتى منتصف الستينيات من القرن العشرين ، وأقامت نادياً رياضياً هو نادى هليوبوليس ، زودته بملاعب الجولف التى وضع تصميمها مهندس وخبير إنجليزى . . وكانت الشركة تؤمن الإنارة العامة والخاصة ، وكانت توفر لها ما بين ٥٠٠٠ و ٢٠ ألف متر مكعب يومياً من مياه الشرب ، بل كانت هذه الكمية كافية أيضاً لرى الحدائق الخاصة ، والعامة . وكانت الشركة البلجيكية قد فرشت فوق الأرض الرملية الصحراوية

طقة من طمى النيل ، تم نقلها فوق ظهور الجبال ثم بسيارات النقل . وكانت الشركة مسئولة عن تنظيف الحى الجديد بالكامل ، بل وجمع القمامة من البيوت و العمارات وكانت تخصص فرقاً لمقاومة الناموس !!

وأقامت الشركة أماكن للعبادة . . فأقامت كنيسة البازيليك التى دفن فيها البارون إيمان الذى توفى فى بلده بلجيكا يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٢٩ م ، وتم دفنه بهذه الكنيسة التى حملت أيضاً اسم الكنيسة اللاتينية بناء على وصيته قبل يوم الاثنين ٢٩ يوليو ١٩٢٩ م .

وفى يوم ٤ يونيه ١٩١١ م ، افتتح الأمير حسين كامل باشا مسجد مصر الجديدة الذى أسسته الشركة ، وحضر الاحتفال مع سموه وزيراً المعارف والأشغال وقاصى القصص والمفتى وشيخ الأزهر ، وألقى بوغوص باشا نوبار كلمة الشركة باللغة الفرنسية .

كما تم بناء مدرسة الفرير عام ١٩١٠ م التى تعتبر بذلك أول مدرسة تقام بالصاحية ، وهى ميدان صلاح الدين الآن . وتحفظ المدرسة -حتى الآن- فى مدخلها بصورة لها وقت افتتاحها وسط الصحراء . ولم يكن بجوارها إلا كاتدرائية اللاتين «كنيسة البازيليك» .

أيضاً أقامت الشركة أول مدينة للملاهى ، هى اللونا بارك أى حديقة القمر ، وكانت محل سينما روكسى الآن ، أى فى مدخل الصاحية !! وبها عديد من الألعاب . وكان هذا أمراً جديداً على المدن المصرية كلها . وكان الهدف هو جذب سكان القاهرة نفسها ، وأيضاً من كل أنحاء مصر لزيارة الحى الجديد أو الصاحية الجديدة للترفيه والمتعة ، فكانت خير إعلان للصاحية .

●● وبذلك زاد الإقبال على السكن فى مصر الجديدة ، التى ظلت تحمل اسم هليوبوليس إلى أواخر الستينيات . . وفى عام ١٩٣٠ م بلغت المساحة المبينة ٣ ملايين

متر مربع . وبلغ عدد السكان عام ١٩٣٠ م حوالى ٢٨٥٤٤ شخصاً ثم ٥٠ ألف شخص عام ١٩٤٧ م . ونقل المترو والترام عام ١٩٢٥ م أكثر من ١٠ ملايين راكب لقد كانت مصر الحديدة نموذجاً رائعاً للتعمير والبناء فى الصحراء ، وبعيداً عن الأراضي الزراعية غربي النيل . .

فندق أصبح مقراً رسمياً للحكم

وأبرز المباني أو المنشآت في حي مصر الجديدة . . فندق هليوبوليس بالاس . .
وبنى ليكون فندقاً ضخماً يواكب الحركة السياحية الجديدة ، التي بدأت تحضر لمصر ،
وتشجيعاً على الإقامة في الحي الجديد . . وبدأ بناء الفندق عام ١٩٠٨ م واستمر البناء
حتى عام ١٩١٠ م ، وهو من تصميم المهندس البلجيكي إريست جاسبار ، الذي
صمم الحي الجديد نفسه ، مصر الجديدة ، وتولت تنفيذه وإقامته شركة ليون رولين
«رولان» وشركاء ، وشركة ريتا مارو وفير . وهما من أكبر شركات المقاولات في مصر .
وقام بأعمال الشبكات الكهربائية شركة سيمنز شو برت - برلين الألمانية .

وتعتبر القبة من أبرز معالم الفندق ، وهي ترتفع ٥٥ متراً فوق قاعة الاستقبال التي
تبلغ مساحتها ٥٨٩ متراً مربعاً ، وصمم هذه القبة ألكسندر مارسيل ، وريها المهندس
جورج لوى كلور وهما مهندسان فرنسيان . أما نجف الفندق فقد صمم ونفذ على
نظرار العربي في دمشق . وعطت السجاجيد الشرقية أرضية الفندق بالكامل . أما
السقف فهو يرتفع فوق ٢٢ عموداً ترفع الردهة الرئيسية . أما أثاثات الفندق فقد تم
استيرادها بالكامل من لندن ، بعد أن صنعت من خشب الماهوجنى البادر ، وريست
صالات الفندق الرئيسية ، خصوصاً القاعات الكبرى ، بالمرايا من الأرض إلى السقف

وفي الأول من ديسمبر عام ١٩١٠ م ، تم افتتاح الفندق وبه ٤٠٠ غرفة مع ٥٥ شقة
وحرة لكسار الزوار . وكان أول مدير له هو الهر دور هوهر «الألماني» وكان مسيو بيدار

هو مدير الأغذية و المشروبات . أما رئيس الطهاة فكان الشيف جوين ، وجاءوا جميعاً من مطعم بايار الشهير في باريس .

والفندق الذى كان يملكه مسيو ماركت ، كانت قاعاته لاتقل روعة عن قاعات القصور الملكية مثل عابدين والطاهرة والقمة ورأس التين . وكانت أشهر هذه القاعات : قاعة لويس ١٤ وقاعة لويس ١٥ . وبسبب كبر مساحته وامتداد عرّفه تم إنشاء خطوط للسكة الحديد الصغيرة لتوفير الخدمات ، وتربط بين المطابخ والمحرمات والثلاجات والمكاتب .

●● وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى ، استولت القوات الإنجليزية على هذا الفندق الكبير الذى كان أكبر فندق في أفريقيا والشرق ليتحول إلى مستشفى لعلاج مصابى الحرب بسبب تعدد غرفه وكمال منشآته [٤٠٠ غرفة + المطابخ] ، كما استولت القوات نفسها على المدرسة السعيدية بالجيزة للغرض نفسه .

وبانتهاء هذه الحرب الأولى ، عاد الفندق إلى مهمته الأولى ، وأصبح ملتقى للمشاهير وكبار الزوار . وكانت تقام فيه الحملات والأفراح والمؤتمرات . واحتارته شركات الطيران ليقم فيه الطيارون وأطقم الضيافة بسبب قربه من مطار المأظة . ولأنه كان غير بعيد عن مضمار سباق الخيل في نادى هليوبوليس ، فقد كان محط أنظار عليه القوم من الأجانب المقيمين في مصر وأغنياء مصر .

●● ولكن بعد أن أقيم عديد من العناقد العصرية على شاطئ النيل مثل سميراميس « القديم » ثم شبرد ثم هيلتون النيل ، تحول السياح عن فندق هليوبوليس بالاس في مصر الجديدة ، فأهمل هذا الفندق العريق ، وظل مهجوراً إلى أن تم تحويله إلى مقر للحكومة المركزية عقب إعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ م . وفي الستينيات تحول إلى مكاتب حكومية توارثتها جهات عدة مثل اتحاد الدول العربية ، وحمل اسم : الحكومة الاتحادية . .

●● وعاد الإهمال يلف المبنى الكبير بغرفته وقاعاته إلى أن اختير في بداية الثمانينيات

ليصبح مقراً رسمياً للحكم في مصر ؛ بسبب قربهِ من مقر إقامة رئيس جمهورية مصر
الرئيس الرابع محمد حسنى مبارك . وبدأ إعداد الفندق ليلائم المهام الجديدة المستندة
إليه ، كمقر رسمى لرئاسة الجمهورية وتم تجديده بالكامل وطلاؤه باللون الأصفر ،
فأصبح يعرف عند العامة « بالقصر الأصفر » . وعادت الحياة إلى قاعاته وغرفه ، التى
شهدت الكثير من المؤتمرات الاقتصادية والسياسية مثل مؤتمر الكوميسا عام ٢٠٠١ م ،
وفى قاعته الرئيسية كرم الرئيس مبارك الدكتور أحمد زويل بمسابقة فوزه بجائزة نوبل
للعلوم .

وهكذا عادت الأصواء والكاميرات إلى الفندق ، بعد مرور ٩٠ عاماً على إنشائه .
وعادت الحياة لتدب ليس فقط فى الفندق الكبير ، بل فى كل المنطقة المحيطة به . .



قصر هندي .. أبرز المباني

●● ولكن ما حكاية قصر البارون الذي يعتبر رمزاً لحي أو لضاحية مصر الجديدة ؟
الحكاية تعود إلى قصر صممه مهندس معماري عبقري فرنسي ، هو مسيو مارسيل ، وعرضه هذا المهندس المعماري في معرض عالمي للعمارة أقيم في باريس عام ١٩٠٥ م . وشاهد البارون السلجكي إدوارد إمان هذا المعرض ، وشاهد القصر ، فأعجب به واشتراه . وتم فك القصر ونقل إلى القاهرة حيث أعيدت إقامته في مصر الجديدة عام ١٩٠٧ م على رتبة عالية ، حتى يطل منه على كل الضاحية التي أقامها ، وظل يقيم فيه كلها زار مصر حتى توفي عام ١٩٢٩ م [يوم ٢٢ يوليو] . .

والقصر مبنى على الطراز الهندي . وشرفاته تحملها تماثيل على هيئة الأفيال . وفيه برج كان يتحرك فيدور دورة كاملة على قاعدة متحركة كل ساعة . وكان البارون إدوارد إمان يجلس في الدور الأخير من هذا البرج ليشرّب الشاي عند الغروب ويمتع ناظره بالجمال الذي زرعه في هذه البقعة ، التي تبعد عن القاهرة بعشرة كيلو مترات ، وبالحو الجاف الذي تتمتع به - المنطقة الصحراوية على أطراف واحة عين شمس القديمة . .

و القصر - كان - يتوسط حديقة غناء رأيت بقاياها عام ١٩٥٩ م عندما أعددت تحقيقاً صحفياً عن القصر نشرته في مجلة آخر ساعة . وذهبت الحديقة . . وإن بقى القصر ، وبقيت الأرض جرداء . . وبقي السور التاريخي . .

وتداولته أيد عديدة إلى أن اشتراه أحد الأثرياء ، ولكن ثار نزاع حول ملكيته بين الحكومة المصرية التى كانت قد وصعت يديها على الضاحية وعلى خطوط الترام الأبيض [مترو مصر الجديدة] وعلى الشركة البلجيكية نفسها عندما أمت مصر ومصرت المؤسسات المالية الإنجليزية والفرنسية والبلجيكية فى مصر . . ومازال القصر يسمى من بناء ولم يتحدد مصيره بعد . .

وكان منشىء مصر الجديدة قد قام - صمن ما قام - ببناء كنيسة البازيليك ، التى عرفت أحياناً باسم الكاتدرائية اللاتينية التى بنيت عام ١٩١٠م وتم دفنه فيها . وتم إطلاق اسم البارون على الشارع الذى يوصل بين القصر والكنيسة ، وظل الشارع محتفظاً باسم البارون عليه إلى أن تم تغييره فى خطوة حاطة بلا سبب ، اللهم إلا لأن قراراً جاهلاً صدر ولم يجد من يصححه !!

●● وغير بعيد عن قصر البارون أقام بوغوص نوبار باشا - وهو شريك البارون فى المشروع - قصراً فخماً على الطراز العربى ، زينه بالخط العربى الكوفى من الداخل والخارج ، وأصبح مقراً بعد ذلك لإدارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة المصرية . .

وبوغوص نوبار باشا هو ابن نوبار نوباريان ، الذى كان أول رئيس للوزراء فى مصر فى عصر الحديو إسمايل ٢٨ اغسطس ١٨٧٨م . أما ابنه بوغوص فقد تدرج فى المناصب إلى أن أصبح المدير الوطنى للسكك الحديدية المصرية بين عامى ١٨٧٦ و ١٨٧٩م ثم مرة أخرى بين عامى ١٨٩١ و ١٨٩٨م .



يوم وفاة البارون ..

ويوم علمت مصر بوفاة البارون إدوارد إيمان ، خرجت صحيفة اللطائف المصورة يوم الاثنين ٢٩ يوليو ١٩٢٩م في عددها رقم ٧٥٥ للسنة الخامسة عشرة ، وكانت من أشهر الصحف الأسبوعية ، وعنى صدر صفحتها الأولى تنعى العقيد الكبير . ولم يكن بكل الصفحة الأولى إلا خبران . الأول عزل المدوب السامى البريطانى لورد جورج لويد سابع المندوبين الساميين السابقين ، بصورة له بارتعاع الصفحة الأولى كلها أما الخبر الثانى فكان عن « وفاة المرحوم البارون إيمان » وشرت صورة له وكتبت الصحيفة تحتها : المرحوم الجنرال البارون إدوارد إيمان مؤسس شركة هليوبوليس . وقالت في الخبر :

« نعت أباء بروكسل يوم ٢٢ يوليو الحارى عظيماً من العظماء العصاميين ، ومالياً من كبار الماليين هو البارون إدوارد إيمان ، الذى كانت له فى دور المال والأعمال فى هذا القطر أيام بيضاء ، وخلف من مدينة هليوبوليس العظيمة ، التى انتكرت مشروعها فربحته القيادة وتمهد إنشاءها وتقدمها بجهوده الحنارة خير أثر يضمن لاسمه الخلود فى صفحات تاريخ نهضة مصر العمرانية .

كان رحمه الله - تستمر اللطائف قائلة - مهندساً نابغاً ، اشتغل فى أول عهده بمشروعات بناء سكك الحديد ، ثم التراموايات الكهربائية . ثم انصرف إلى تأسيس الشركات ، ومباشرة الأعمال الكبرى وغيرها . . وجاء هذا القطر فى سنة ١٩٠٦م

فأسس شركة صاحبة هليوبوليس ومكتها الكهربائية . واشترى بالاشتراك مع صاحب السعادة بوغوص باشا بوبار تلك الصحارى الجرداء من الحكومة بثمن بخس ، وحولها في بضع عشرة سنة إلى مدينة عظيمة ، وحدائق غناء ، ومتنزهات جميلة ، حتى أصبح ثمن المتر فيها اليوم يزيد على الثمن الذى اشترت به الشركة الفدان يوم تأسيسها . وقد كان لنعيه رنة حزن فى جميع أنحاء العاصمة ، وأقيم له جناز حافل فى الكاتدرائية اللاتينية فى هليوبوليس . . . رحمه الله وأهم نجله وسائر آل الصبر والعزاء . . .

مصر الجديدة .. أوائل القرن ٢١

●● ولكن ماذا عن مصر الجديدة وهى تقترب من القرن من عمرها المديد . .
أهم شوارعها . . وأهم ما فيها من منشآت . . وما أهم الأنشطة فيها ؟
تعالوا لنغوص فى شوارع تلك الضاحية التى بدأت إقامتها عام ١٩٠٦ م . .

إذا اعتبرنا أن جسر السويس [شارع سكة حديد السويس القديمة] تحدد مصر الجديدة من الشمال الغربى ، يكون نادى مصر الجديدة لسباق الخيل [ومكانه الآن جزء من حديقة المربلاند ومنطقة فيلات شارع نهرو] هو أكبر منشأ شرق هذا الشارع ، ومجد غربه شارع القبة ، وامتداد شارع إبراهيم اللقانى . ونعتبر أن شارع السيد الميرغنى هو الحد الجنوبي للضاحية عند تقاطعه مع شارع الخليفة المأمون ، الذى يعصل الضاحية عن منشية البكرى من الغرب . .

وفى هذه المنطقة الغربية - الجنوبية من الضاحية ، نجد نادى مصر الجديدة للألعاب الرياضية الذى هو الآن نادى هليوبوليس ، وأمامه فندق هليوبوليس بالاس الذى أصبح المقر الرسمى لرئاسة الجمهورية الآن ، وبعده جنوب شارع الميرغنى نجد ملعب البولو ثم ملعب الصولحان . وقد انتهى الملعبان : البولو و الصولحان وتحول موقعهما إلى مناطق سكنية . وكان شارع العروبة هو الحد الشرقى للضاحية ، وإن كان التعمير بدأ يرحف شرق هذا الشارع - فى أول الخمسينيات - فنجد شارع عبدالواحد باشا الوكيل ، وشارع بونايرت .

وكان شارع أبو بكر الصديق هو أكبر شارع عرضى يحد الضاحية من الشمال ، ويحدها من الغرب دار المحكمة الشرعية ، وإذا اتجهنا شرقاً نجد بدايات شوارع هارون الرشيد ونخلة المطيعي ثم محمد بك رمزي ، والخليفة المنصور ، وكلها تتقاطع مع شارع « أبو بكر الصديق » .

تلك إذاً كانت حدود الضاحية في بداية الخمسينيات . وكانت هي كل مصر الجديدة . وكما نجد خارجها من الشمال « أي شمال المحكمة » جبانة للمسلمين . وأخرى للألقاط الأثوذكس . وفي الجنوب كان يقع معهد الصحراء المصري ، ومن الشرق مدارس البعثة العلمانية الفرنسية . .

هذه المنطقة التي كانت هي كل مصر الجديدة ، أصبحت الآن قلب الضاحية الجديدة . . فماذا عن التفاصيل ؟!

●● إذا اعتبرنا شارع السيد المرعني هو الحد الجنوبي ، نجد شماله ، من الشرق للغرب شوارع : اللقاني . . . رمسيس . . . إبراهيم . وامتداده شرقاً شارع الثورة . وبينهما شارع نوبار . ومن المؤكد أن المقصود من نوبار هذا بوعوص نوبار شريك البارون في إنشاء الشركة والمشروع ، وليس الأب نوبار باشا الذي كان أول رئيس لوزراء مصر في عهد الخديو إسماعيل . ثم نجد شارع الجنرال البارون إسمان ، الذي يصل إلى ميدان الكاتدرائية اللاتينية « البازيليك » ، ونجد هنا شارع شريف باشا . وشارع البارون إسمان هذا كان يصل أو يربط بين قصره . . وقبره ؛ حيث دفن في يوليو ١٩٢٩م . ثم نجد شوارع العيوم . . الخرطوم . القاهرة . أشمون وعربها كلية الفرير ، ثم شوارع منوف . صلاح الدين . رشيد . . مراد بك . . الإمام علي ، لصل إلى أكبر شارع هنا هو شارع عمر بن الخطاب ، فشارع فوزي المطيعي بك فشارع رشدي باشا ، وامتداده غرباً شارع ديليسيس إلى المحور الرئيسي الكبير شارع « أبو بكر الصديق » الذي تخرج منه من الشرق شوارع الخليفة المنصور ، ثم محمد بك رمزي ثم نخلة المطيعي .

أما الشوارع الرئيسية من الشرق إلى الغرب فهي من غرب شارع العروبة : شوارع
إسكندر الأكبر . . كليوباترا . . بغداد . . الأهرام . . دمشق . . غرناطة ؛ فإذا اتجهت
شمالاً نجد شوارع الإسكندرية . . هارون الرشيد . . وسوق الخصار . . ثم شارع
أسوان ثم شارع أبو سنبل . .

تلك هي إذاً كانت مصر الجديدة . . تخيلوا ؟!

الآن أصبحت مصر الجديدة مدينة قائمة بذاتها وليست مجرد ضاحية .

مصر الجديدة .. في بداية القرن ٢١

●● بعد أقل من قرن من إقامة الضاحية الجديدة ، توسعت مصر الجديدة التي شاع إطلاق اسم هليوبوليس عليها . ونجد المحاور الرئيسية الكبرى التالية بعد ميدان روكسى الذى يعتبر نقطة الارتكاز ، من الغرب من ميدان التجنيد ونحن نتجه شرقاً نجد ميدان المحكمة ثم ميدان « أبو بكر الصديق » ، ثم ميدان سفير إلى ميدان الطيران لنصل إلى المأظرة شرقاً .

وتصب في هذه المحاور من الغرب للشرق شارع الحجاز ، الذى يبدأ من ميدان روكسى ومحور شارع دمشق وامتداده هارون الرشيد إلى شارع الأهرام إلى شارع العروبة إلى شارع النزهة في أقصى الشرق .

ثم نتجه شمالاً فنجد ميدان تريومف ومحاوره الرئيسية شارع النزهة شرقاً ثم عمر ابن الخطاب ، ويتقاطع على هذا المحور شارع عبد العزيز فهمى إلى أن نصل إلى ميدان النزهة « الحجاز » حيث شارع عبد الحميد بدوى وغربه ميدان الألف مسكن . وبين ميدانى النزهة والألف مسكن نجد شارع فريد سميكة .

ثم تطلق مصر الجديدة أبعد من ذلك إلى حيث مطار القاهرة ، مروراً بمنطقة مساكن شيراتون الحالية وشمالاً إلى الهايكستب وغرباً إلى منطقة النزهة الجديدة .



فلسفة شوارع مصر الجديدة

●● ليست هناك قاعدة مطلقة في تسمية الشوارع . .

في الدول التي ليس لها تاريخ قديم ، نجد قاعدة إطلاق الأرقام على الشوارع . وأرى مثال على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ؛ إذ لايزيد عمرها كدولة مستقلة على قرنين من الزمان .

وفي الدول العسكرية ذات التاريخ العسكري والبطولات العسكرية الحاسمة ، مثل إسبانيا وإسبانيا وألمانيا نجدهم يطلقون أسماء ومواقع المعارك العسكرية على ميادينهم وشوارعهم الأساسية ، وأيضاً أسماء القادة العسكريين . .

وفي الدول ذات النظام الملكي العريق ، نجد أسماء الملوك والأميرات ، والأباطرة .

وامتد الأمر إلى الدول المتدنية ذات التاريخ الديني ، فجدهم يطلقون أسماء القديسين . وربما أفضل مثل على ذلك فرنسا ؛ إذ نجد كلمة سان ، أو سانت أي القديس أو القديسة على كثير من الشوارع ، وفي باريس نجد أشهر شارع في الحى اللاتيني هو « سان ميشيل » . بل إن الشارع الرئيسى الذى يصل بين كوبرى الجمعية الوطنية على نهر السين ، وواحد من أشهر أحياء العاصمة الفرنسية اسمه شارع « سان جرمان » . نجد هذه الظاهرة في إسبانيا . . وفي إيطاليا ، بل وفي روسيا قبل الشيوعية وبعد الشيوعية ، وهذا يتمثل في مدينة « سان بطرسبورج » . وهكذا .

ولكن الوضع في مصر يختلف ، فمن شعب تاريخه عريق وعميق ، عاش عهوداً
فرعونية راهرة . . ويونانية . . ورومانية وقبطية ، ثم عهوداً إسلامية امتدت لما يقرب من
١٤ قرناً حتى الآن . هذا التاريخ أعطى لنا وفرة في الأسماء التي نقرر بأن نطلقها على
شوارعنا ومدننا . . ومياديننا . .

●● وفي ضاحية أوحى مصر الجديدة ، نجد هذا المثل واضحاً غاية الوضوح .

نجد من الأسماء الفرعونية : رمسيس . . تحوتمس . . أبو سنبل . .

ومن الأسماء اليونانية نجد اسم الصاحبة نفسها : هليوبوليس ، ونجد اسم مشىء
الإسكندرية ، الإسكندر الأكبر نفسه ، ونجد كليوباترا

ومن الأسماء القبطية نجد فريد بك سميكة . .

●● أما من العصر الإسلامي فالحديث يطول :

نجد الخلفاء الراشدين الأربعة . أبوبكر . . عمر بن الخطاب . . عثمان بن
عفان . . والإمام على ، ثم نجد من الخلفاء : هارون الرشيد . . والخليفة المأمون . .
والخليفة المنصور . . . كما نجد الإمام الغزالي .

ونجد شوارع تحمل أسماء المدن العربية والإسلامية ، مثل : بغداد . . بيروت . .
دمشق . . غرناطة . . الخرطوم . . بل نجد شارع الحجاز نفسه ، وشارع فلسطين . .
وهل ننسى شارع العروبة « كنها » ممثلة في هذا المحور الرئيسي ، الذي يبدأ من شارع
صلاح سالم ، وحتى يصل إلى المطار !!

ونجد شوارع تحمل أسماء مدن مصرية ، مثل : دمياط . . رشيد . . أسوان . .
فارسكور . . المنصورة . . منوف . . أشمون . . طنطا .

ونجد أسماء لقادة تركوا بصماتهم على التاريخ المصري ، مثل : صلاح الدين . .
إبراهيم باشا . . مراد بك . . بونايرت .

ومن الأسماء التي لها تاريخ مرتبط بالتاريخ المصري ، نجد اسم هردناد ديليسس
ومن ياشوات مصر ، نجد على شوارع مصر الجديدة اسمى اثنين من عائلة المطيعي

الذي ينسب إلى قرية المطيعة التابعة لمحافظة أسيوط . ونجد شوارع : شريف باشا السياسي الكبير وأبو الدستور المصري ، وعبد الواحد الوكيل باشا وعبد العزيز مهمي باشا قاضي القضاة وأحد ثلاثة ذهبوا لمقاومة المعتمد البريطاني ريجنالد وينجت . ليطلبوا مصر الاستقلال يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ م . ونجد شارع رشدي باشا أحد رؤساء وزارات مصر ، وشارع عبد الحميد بدوي القانوني المصري الشارع ، الذي أصبح قاضي محكمة العدل الدولية وكان وزيراً مصرياً . ونجد شارع محمد بك رمزي مفتش المالية ، الذي وضع سفيراً عظيماً عن المدن والقرى المصرية ، يعد واحداً من أهم المراجع في الخطط المصرية . ونجد شارع نوبار باشا شريك البارون في مشروع هذه الضاحية ، وكان مديراً مصرياً للسكك الحديدية المصرية لعترتين طويلتين في نهاية القرن ١٩ م . وهو ابن نوبار نوباريان ، أول رئيس للنظار « للوزراء » في عصر مصر الحديثة أيام الخديو إسماعيل .

ونجد شارع الميرغني ، وهو الزعيم السوداني الديني السيد علي الميرغني زعيم الطائفة الختمية ، وزعيم الميرغينية في السودان . وكان حليفاً لمصر تواجه به الفرع الآخر للزعامة في السودان ، وهم المهديّة الذين يتسبون للسيد محمد أحمد المهدي زعيم الأنصار ، وزعيم الثورة المهديّة . وكان السيد الحسين النسيب السيد علي الميرغني يواجه زعيم الأنصار المهديّة : السيد عبد الرحمن المهدي باشا ، الذي منحه الإنجليز لقب سير [١] .



الغرائب .. في أسماء مصر الجديدة

●● وبجانب كل هذه الأسماء ، نجد أسماء غريبة على ميادين وشوارع الضاحية ، مثل : روكسى . تريومف .. سمير . فمن هو سفير هذا ياترى ! ثم أى نصر هذا الذى تحقق حتى نطلقه على هذا الميدان الشهير . وما الزهرة . وهل كان فى مكان الحى بستان يثمره فيه الناس ، حتى يصبح هناك : النزهة والنزهة الجديدة ..

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ م ، شهدت ضاحية مصر الجديدة تغييراً كبيراً فى الأسماء . وتحولت بعضها إلى أسماء ثورية ، كما دخلت بعض أسماء الأصدقاء السياسيين لمصر مثل نهرو « جواهر لال نهرو » تلميذ النابغة اهندي المهاتما غاندى ، والذى أصبح أول رئيس لوزراء الهند بعد الاستقلال ، وهو والد إنديرا غاندى التى أصبحت رئيسة الوزراء بالهند مرات عديدة ، وشارعه قريب من ميدان روكسى خلف حديقة الميريلاند الشهيرة .

●● واشتهرت مصر الجديدة بوحود مساحات هائلة من الحدائق والخضرة ، لأن فلسفة تخطيطها قامت على عرار المدن والحدائق فى أوروبا ، بل إن الحضر الوسطى فى المحاور الرئيسية لشوارع الضاحية دائماً ما ترزع بالزهور والأشجار .

واشتهرت الضاحية بالوادي الرياضية كبيرة المساحة ذات الحدائق والملاعب . ومن أشهر نواديها الآن نادى هليوبوليس أمام المقر الرسمى لرئاسة الجمهورية بالقرب من ميدان روكسى ، ونادى الشمس على حدود الضاحية مع طريق جسر السويس ، ونادى العابة ، ونادى هليوليدو الذى كان مكانه نادى ساق الخيل ، بالإضافة إلى نواد تابعة للقوات المسلحة .

المترو .. والترام الأبيض !!

●● إذا كان البارون إيمان هو الذى حصل على امتياز مد خطوط الترام الكهربائية فى القاهرة عام ١٨٩٦ م ، فإنه أيضاً حصل على امتياز مد خطوط للترام تربط بين الضاحية الجديدة والقاهرة ، على أن تبدأ من أول شارع جلال (عماد الدين حالياً) إلى كوبرى الليمون ، ثم إلى محطة المعلمين شمالى منشية الكرى ، إلى أن يتفرع إلى فروع ثلاثة لتغطى كل مناطق الضاحية . وكان هناك خط يصل الى منطقة النزهة ، وخط الميرغنى ، وخط عبد العزيز فهمى . وحتى يشجع البارون إيمان الناس على السكى و ضاحيته الجديدة ، بدأ تسيير الترام « المترو » عام ١٩٠٦ م ، وكانت التذكرة بالدرجة الأولى ١٠ مليات ، وبالدرجة الثانية ٧ مليات . وكانت هذه الخطوط منتظمة و مواعيدها بشكل لافت للنظر . وقدمت إدارة هذا الترام تسهيلات عديدة للركاب وللسكان . ونجحت عملية تسيير هذه العربات ، عندما عزلت الشركة مسار هذه الخطوط سواء من القاهرة إلى الضاحية ، أو داخل خطوط الضاحية نفسها .

وكلما توسعت الضاحية امتدت إليها خطوط المترو ، وبذلك ارتبطت الضاحية بوسيلة مواصلات منتظمة ونظيفة ورخيصة . . . وسريعة . .

وحتى تكتمل الخدمة للسكان - وتحتم مبدأ تشجيع الناس على السكى فى هذه الضاحية - تم مد خطوط أخرى للترام ، كان يسمى الترام الأبيض ، وكان يربط بين المناطق العرضية التى لاتصل إليها خدمات المترو الأم ، وكان العامة يطلقون عليه

«الترام الأوازيى» للترفة بينه وبين المترو . وهذا الاسم مشتق من كلمة «أوازيى»
أى الواحة كنية عن اسم واحة عين شمس .

●● ولايتهى الحديث عن عين شمس ، أو هليوبوليس التى تم تأميمها
وتمصيرها ، عندما تم تأميم كل الممتلكات الأحبية ، وكات الممتلكات البلجيكية من
بينها . وكان أبرر هذه الممتلكات شركة مصر الجديدة بكل مرافقها ومعها خطوط
المترو ، وشركة ترام القاهرة ، وعدد من المنشآت المالية ، وذلك عام ١٩٥٧ م ..
وأصبحت مصر الجديدة ملكاً خاصاً للدولة المصرية منذ هذا التاريخ .

[illegible]



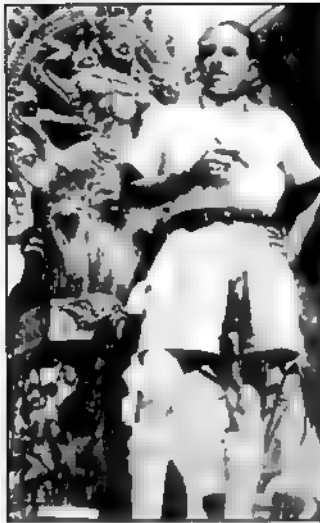
كنيسة البازيليك أو كاتدرائية اللايتين في مصر الجديدة حيث دفن البارون إمبان



وقصر شريكه بوعوض نوبار باشا في صاحبة مصر الجديدة وهو الآن مقر إدارة الشؤون المعمورة للقوات المسلحة . . وغير بعيد عن قصر البارون نفسه .



ميدان الإسكافية أحد أهم ميادين صاحبة مصر الجديدة .



البارون إيمان يقف عند مدخل قصره الشهير في مصر الجديدة ، عندما كان واحدًا من أغنى الأثرياء في
مصر



الجنرال البارون إدوارد إيمان مؤسس صاحبة مصر الجديدة



بوعوض نوبار نجل نوبار باشا أول رئيس للوزراء في مصر الحديثة . وبوعوض هذا - ١٨٥١ - ١٩٣٠ .
- هو شريك البارون إمبان في تأسيس صاحبة مصر الجديدة



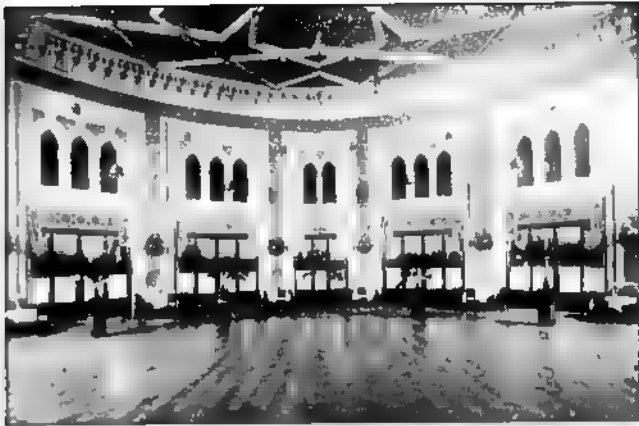
المهندس أرنست جاسبار الذي صمم حي مصر الجديدة . . وصمم فندق هليوبوليس بالاس « مقر
رئاسة الجمهورية الآن » .



ميدان روکسى ومصهار سباق الخيل الذى أصبح الآن حديقة الميريلاند والصورة في النصف الأول من
القرن العشرين



القاعة الشرقية بالمدنق والحف المصنوع لى سوربا والأناث الشرقى



إحدى قاعات فندق هليوبوليس بالاس تحولت إلى قاعة استقبال واحتفالات بعد أن تحول الفندق إلى مقر رسمي للحكم في مصر في عهد الرئيس حسني مبارك



القاعة الكبرى عندما كان القصر مدققاً في بداية القرن العشرين وفي هذه القاعة تم تكريم الدكتور أحمد رويل الفائز بجائزة نوبل .



فندق هليوبوليس أكبر المباني في صاحبة مصر الجديدة . وقد قارب على الانتهاء عام ١٩١٤ بينما
أعمال مد خطوط الترام (المترو) على قدم وساق .



عمارات منطقة روكسي في حي مصر الجديدة ارتبط عمرها بعمير الضاحية ، وما زالت صامدة رغم أن
عمرها يقترب من المائة عام



الملك فاروق وعلى يمينه مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء وحوله الوزراء ورجال الدين وأحمد
حسين باشا رئيس الديوان الملكي عندما أفتتح الملك مسجد الجيش في الحامطة يوم ١٣ فبراير ١٩٤٣

أسواق القاهرة من عربة كارو إلى أسواق مستقوفة بالكامل

●● لايمكن إغفال الحديث عن أسواق القاهرة ؛ فالسوق هو عنوان المدينة ، أى مدينة . . تتطور أيام الرخاء والعز لتصبح أسواقاً تجذب المتعاملين . . أو تنحدر أيام عصور الانحطاط لتعود كما كانت مجرد « عريشة » متواضعة . .

والسوق يبدأ ببائع يضع بضاعته على قفص على الرصيف ، أو ربما في عرض الشارع . وينادى !! وحتى يحمى بضاعته من حر الشمس أو المطر ، وحتى يحمى نفسه هو من هذه وتلك . . كان يغطى بضاعته ورأسه بمظلة . . تكبر أحياناً لتظل من يقف يشتري ؛ أى كانت وسيلة للحماية ، ولجذب المشتري الذى يجد مكاناً مظلاً يحمى تحته لحين الانتهاء من شراء ما يلزمه . .

تلك هى بداية السوق المسقوف فى أى مدينة . . وفى أى بلد فى العالم ، متحضر أو أوروبا وأمريكا . . أو نامياً فى جنوب شرق آسيا . . أو فقيراً بدائياً فى أفريقيا . . الهدف واحد . . والمهمة واحدة : هى ترغيب المشتري ليقف ويشتري ، وهو محمى من الشمس أو المطر !!

وتطورت فكرة السوق المسقوف - وهى غير المسجوف فى بغداد على امتداد شارع « أبو نواس » على شط نهر دجلة !! - إذ عندما كان الباعة يتجمعون ويتجاورون لبيع كل منهم بضاعته ، والعتار بجوار العطار يروق !! كان كل بائع ينصب بصلته ، أى فرشته ، على الأرض أو فوق أقفاص من جريد السحل ، أو على عربة يد ؛ أو مجرد فرشـة

حشية يرفعها على قوائم حشية المهم كان يضع مظلة فوق « فرشته » هذه . وتجاور المرش أو الصبات وفوقها المظلات ، إما من قماش أو عريش من سعف النخل أو بقايا أقمشة قذوق المراكب أو الخيش . وتجاور كل هذا ينشأ السوق المسقوف البدائي والبسيط . . من الخيش وعروق الخشب 11 ولقد وجدت هذه البدايات في أسواق دى والشارقة وأبوظبى قبل نهضتها البترولية .

●● وعندما يزداد النشاط التجارى فى السوق ، يتعمق التجار على تركيب سقف مشترك . . يساهم كل بائع بنسبة حجم تجارته أو نصيبه . . فكانوا يصنعونه من عروق الخشب ، ويسقف بسعف النخيل ، كما وجدت فى البصرة جنوبى العراق حيث يكثر النخيل وأجود تمر العالم . ولكنه فى بغداد وجدته أكثر تطوراً ؛ أى يتم البناء بعروق الخشب ، ثم تقام عليها ألواح من خشب البغدادلى ، تترك فراغات للتهوية . كما وجدت فى النجف وفى فاس ومراكش والرباط ، وأحياناً يترك فيها وبينها نوافذ .

والشئ نفسه نشأ عندنا فى القاهرة القديمة : الفسطاط حيث مدينة مصر ، وحيث كل أنواع النشاط الاقتصادى ، واستمر هذا الحال فى الفسطاط ، حتى بعد إنشاء العاصمة الثانية العسكر ، ثم العاصمة الثالثة القطائع ؛ لأن النشاط التجارى ظل متمركزاً فى الفسطاط مدينة الجهادير ، لأن العسكر والقطائع كانتا من المدن الملكية التى تبنى لإقامة الحكام ، ومن فى معيتهم . .

واستمر المنهج نفسه مع بناء القاهرة المعزية عام ٩٦٩ م . . فقد كانت القاهرة مدينة للخلعاء والوزراء وقادة الجيش ، ومن فى مستواهم ، وكان الناس يعملون فى القاهرة ، ولكنهم يعودون بعد صلاة العشاء منها إلى الفسطاط . . إلى بيوتهم أ

ولم تعرف القاهرة الأسواق الحقيقية إلا بعد أن تدهورت حالة الخلافة الفاطمية ، وانتقل صلاح الدين وأسرته الحاكمة من دار الوزارة فى القاهرة الفاطمية ، ليقم فى القلعة . . هنا بدأ التجار يتسللون للعمل والتجارة بكل أنواعها فى الشارع الأعظم ؛ أى قصة القاهرة ووجدنا لكل حرفة وشاط وتجارة أقسامها ورجالها . . وأسواقها . .

وفي هذا يقول المقرئ في خطه :

« كانت القاهرة مدينة للخاصة ، لا يزلها إلا الخليفة وعساكره وخواصه الذين شرفهم بقرية فقط ، بينما كانت الفسطاط هي مدينة العامة والأسواق . ولم يكن مسموحاً للعامة بالإقامة في القاهرة إقامة دائمة . وكان « المتعشين » بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء بالقاهرة ، ثم يتوجهون إلى منازلهم بمصر « الفسطاط » تماماً مثل الذين يعملون الآن بالقاهرة ، ولكنهم يسكنون في بنها أو الزقازيق وقلوب وعيرها ، لأن الفسطاط كانت أرخص أسعاراً من القاهرة . . فالتشق في القاهرة غالبية . . ولهذا يفضلون برغبتهم الإقامة خارج القاهرة . . أما أيام الفاطميين فلم يكن مسموحاً لهم بالبيات فيها . .

●● وهكذا وجدنا في القاهرة : سوق الشرايين قرب باب زويلة ؛ أي الذين يبيعون شرائح اللحم التي يتم شهيها في حوانيت هذا السوق ، وهو أول سوق للشوايين . وكان فيه أيضاً مطابخ الرواسين أي باعة لحمه الرأس مطبوخة . ويبدو أن المصريين عرفوا حكاية « التيك أوأي » حتى قبل أن يكتشف كولومبوس أمريكا بقرون عديدة . . وأن المصريين كانوا يعشقون الطعام الجاهز خارج بيوتهم . وهل هناك علاقة بين بداية الكباب و الكفتة في شارع المعز . . وتمركز أفضل مطاعم الشواء في هذه المنطقة وما حولها ١٩

ووجدنا على امتداد شارع المعز وفي الفسطاط : سوق القماحين أي سوق القمح « الغلال » في الفسطاط على شط النيل ؛ حيث ميناء أثر السبي في مصر عتيقة الآن ، وسوق الحجارين أي بيع الأحجار المقطوعة من المقطم وطرة لمن يريد أن يبنى بيتاً . . وسوق السراجين أي باعة « السراج » للإضاءة بالزيت . . وسوق الحريريين أي باعة الأقمشة المصنوعة من الحرير ، وكان معظمها يأتي من الشام ومن الهند ، وأغلاها ماكان يأتي من الصين . . وبعضها من جنوة والبندقية في إيطاليا . . وأقلها ما كان يصنع في مصر في إخمم أو فوة أو تيس في بحيرة المنزلة أو دمياط .

كما وجدنا أسواق : الزيتين « باعة الزيت » . . والحنايين واللبانين أى باعة منتجات الألبان . . والعطارين . . والخضريين وسوق القناديل بجوار جامع عمرو أو زقاق القناديل . وما زالت هناك حارة ضيقة تحفظ لنا هذه الذكرى في المنطقة نفسها! . .

وربما يتذكر كبار السن من سكان القاهرة هذه الأسواق ، التي كانت مسقوفة إلى عهد قريب بالخشب والقماش السميك ، على امتداد شارع المعز من باب زويلة جنوباً إلى بابي النصر والفتوح شمالاً !!

على المتوال نفسه ، رأيت وتحوّلت في شوارع مماثلة تماماً - أصغر أو ربما أكبر - في دمشق ، وبغداد ودمشق والشارقة ؛ حيث أشهر سوق للذهب مغطى بالخيش !! والبصرة والسجف . . وفي فاس ومراكش والرباط . .

●● وجدت أسواقاً عديدة مماثلة ، ولكن بطريقة أكثر تنظيمياً ونظافة في أوروبا وأمريكا . . وأستراليا وآسيا . .

في أوروبا - وفي أسواق اليوم الواحد - حيث يذهب المزارع بإنتاجه داخل سيارة نقل تكبر أو تصغر حسب نشاطه إلى منطقة تحددها سلطات المدينة . وليكن في سرّة المدينة ، ويفرش المزارع إنتاجه على طاولات خاصة نظيفة بجوار سيارته ، ثم ينصب مظله لحماية ما يبيع ويفرى المشتريين ، إن كانت المنطقة مشمسة . . أو مطيرة . .

وفي أسواق اليوم الواحد هذه ، يفضل الناس الشراء لعدة أسباب . . أولها أن الإنتاج طازج . . آت مباشرة وفوراً من المزرعة . . وللأوروبي عشق للإنتاح الطازج ، بعد أن مل من تناول المعلبات و الصناعات الغذائية . . . هي إذا عودة إلى الطبيعة.

ومن هواياتي أن أبحث عن أسواق كل مدينة أزورها ؛ لأنك حتى تعرف المدينة خير معرفة ابدأ بالسوق . وقبل أن تغرب الشمس ، يجمع المزارع حاجياته وبقاياها ويضعها داخل عربته ، وينظف مكانه فلا يترك حتى زهرة أو ورقة زهرة . . وينتهي السوق بنهاية اليوم . ومن أفضل وأكبر أسواق اليوم الواحد ما وجدته في فرانكفورت ،

عير بعيد عن بيت شاعر ألمانيا العظيم « جوته » ، فيه تشتري وتأكل وتفرح وتتمتع وتلهو وتشاهد .. إلى آخر ما تريد !! وتكاد هذه الأسواق تقام في كل مدن ألمانيا .. وفرنسا .

أما في أمستردام عاصمة هولندا ، فوجدت سوق اليوم الواحد في شارع طويل يمتد أكثر من كيلو مترين يباع فيه كل شيء كل شيء .. من الطعام و الفواكه ، إلى الملابس ، إلى الطيور ، إلى الأسماك ، إلى الهويات ، إلى محلات الناس أى المستعملة . ولا حرج أمام أى بائع يبيع .. أو أى مشتر !! وتعمدت أن أعود للشارع عند العروب لأشاهد نقايا ومحلات البيع والشراء ، فوجدت سيارات البلدية تغسل الشارع بالصابون وتجففه بالبخار !!

ووجدت شارع سوق اليوم الواحد نفسه في مدريد عاصمة إسبانيا . ويطلقون عليه اسم « شارع الراغيث » . وفي مدينة سانت لويس عاصمة ولاية ميسوري . وفي مدينة بيو أورليانز عاصمة ولاية لويزيانا على مصب نهر المسيسيبي وجدت أيضاً سوق اليوم الواحد : المسقوف الطيف المنظم الصحي ، ووجدته في كوالالمبور عاصمة ماليزيا . وفي سنغافورة . وفي مدينة ملقا التاريخية في ماليزيا .

● السوق المبنى .. آخر مراحل الأسواق المفتوحة :

●● ويصل إلى السوق المبني ، بعد أن استقرت الأحوال والأموال ، وربما - في المشرق العربي - يعرف الناس سوق الحميدية الذي ربطت الأغاني - رمز الوحدة المصرية - السورية بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١ م - فيه وبين الموسكى ، لأن أول الموسكى حيث سوق الكائنو كان سوقاً مظلاً مسقوفاً أيضاً .. وسوق الحميدية سى أيام الحكم العثماني لسوريا . وربما يقول قائل إنه سى أيام السلطان « بور الدين محمود » .. ولكن سوق الحميدية على أى حال كان سوقاً مبنياً . وفيه يباع كل ما تهو إليه النفس ، وإن غلست عليه الأقمشة السورية بحكم أن سوريا تشتهر بها ، وأيضاً الأقمشة المطرزة ، والخلوى ، والبادنجان المكدوس أى المحشو بعين الحمل ، والساكر أو الملابس والخلوى ، وفيه أيضاً المطاعم والمشرب ، وكل النشاطات التجارية

● سوق إستانبول المعطى... أعظم وأكبر أسواق العالم :

●● وفى رأى أن سوق إستانول المعطى والمننى بالكامل هو أكبر وأعظم سوق معطى فى العالم كله . وهو الأقدم على الإطلاق

ويقول البعض إن هذا السوق يعود إلى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين ، لأنه يعلو بوابة سوق الذهب . فى هذا السوق صورة بارزة لنسر بيرنطى برأس واحد - شاهده بعمى - وهو شعار الإمبراطورى لعائلة كومينى ، التى حكمت بيزنطة ، أى الإمبراطورية الرومانية البيزنطية . كما أن طراز منى السوق تميل إلى المدرسة المعمارية البيزنطية . . ولكن هذا الكلام ليس له ما يؤيده ؛ لأن المدرسة المعمارية العثمانية تأثرت كثيراً بالمعمارة البيزنطية حتى فى المساجد والتكيا والقصور .

ولكن المتفق عليه أن سوق استانبول هذا يعود إلى بداية فتح السلطان محمد الفاتح « الثانى » لمدينة القسطنطينية عام ١٤٥٣م . . إذ بعد سنوات قليلة من هذا الفتح ، أسس السلطان محمد الثانى هذا السوق فى موقعه الحالى ، وعلى المساحة نفسها التى يشغلها الآن .

وعلى الرغم من أن السوق تهدم مرات عديدة بسبب الحرائق ، التى كان آخرها عام ١٩٥٤م . . إلا أن مظهره لا يزال كما كان عليه ، عندما بنى للمرة الأولى ، منذ أربعة قرون !

وهذا السوق مدينة صغيرة قائمة بذاتها ، ومن الطريف أنه تم عمل مسح لنشاط هذا السوق ، فوجدوا فيه - عام ١٨٨٠م - ٤٣٩٩م دكاناً . و ٢١٩٥ ورشة . . و ٤٩٧ كشكاً . . و ١٢ محزناً . و ١٨ دافورة . و ١٢ مصلى أو مسجداً صغيراً غير المسجد الكبير الذى يظلمه بأحجاره . . ومدرسة ابتدائية - فى السوق - ومقبرة ١١ وقد أضيفت لكل هذه النشاطات مؤسسات تجارية عصرية ، مثل : بعض المطاعم والمقاهى والنووك ودورات المياه .

وفي هذا السوق شارع لكل نشاط : مثل شارع تجار الحواجر ، والأحجار الكريمة ، وشارع لصباغة الذهب والفضة ، وشارع لباعة المفروشات ، وشارع لباعة الخردوات ، وآخر لصانعي الأحذية ، وشارع لدعة الحديد والأدوات المعدنية . . . أي إن السوق فيه كل شيء . . . أما الصالة الواسعة المقسة المسماة بالسوق القديمة ، فهي في قلب السوق تماماً ، وهي من المبنى التي بقيت من عهد السلطان محمد الفاتح .

وأهل ما في هذا الجزء : الأشياء الثمينة مثل السيوف والأسلحة القديمة والمجوهرات والأواني الفخارية الكلاسيكية ، التي يقبل عليها السائح . وتلك ليست قديمة أو أثرية ، ولكنها صناعات حديثة تامة التقليد جيدة الصنع تماماً ، مثل ما يجده عبداً في خان الخليلي أو في دمشق أو فاس .

والسوق كله يغلق مساءً - بعد أن يتم تفريجه - ويوضع تحت الحراسة الكاملة بسبب قيمة ما فيه من بضائع ومجوهرات .

والسوق كله مبني على نظام الأقواس ، والقباب المقامة على أعمدة ، والمزينة بالذهب وماء الذهب والقوش البيزنطية - العثمانية . . . ولم يحلوا على تجميله مثل المساجد والقصور العثمانية ، بل إن الأعمدة الحاملة آية في الجمال والقوش والتيجان رائعة الجمال . . .

وهذا السوق اسمه بالتركية « بيوك جارشو » ومعظم مبانيه حجرية . .

●● وعلى غرار هذا السوق العثماني ، أقام حاكم الشارقة سوق الشارقة الرائع في منتصف السبعينيات ، على الطراز العربي الإسلامي ، المطعم بملامح خليجية ، وبالذات في نظام التهوية المعروف في الخليج باسم « الراجيل » ، التي تسحب الهواء البارد إلى داخل المبنى ، وتطردها هواء الساخن إلى الخارج من أعلى . . . وأصاف عليه من عناصر الجمال عدداً من النوافير وأحواض الزهور والكراسي الرخامية ؛ لراحة المتزودين على السوق .

وفي لندن هناك سوق مستقوف منى بالكامل ، ومربى من الداخل ، ويقع فى عمر يصل بين شارعى بيكاديللى وريجننت سترى فى قلب مدينة لندن .

● بواكى مصر .. أصلها وفصلها :

إلى أن يصل إلى الأسواق التى تتخذ من البواكى نظاماً لها ، وهو المعروف فى القاهرة الخديوية وفى بورسعيد وفى ضاحية مصر الجديدة . .

والبواكى تعتمد على توفير مساحة من الطل ، فوق أرصفة الشوارع لتطيل الرصيف خدمة للمشاة . . وأيضاً إصافة مساحة ظليلة أمام المحلات والدكاكين والمطاعم . وأبرزها ما تكون فى شارعى محمد على وكلوت بك ، والشوارع المحيطة بمنطقة الأريكية حول سور الحنية الشمالى ؛ أى فى قلب القاهرة الخديوية وحول ميدان العتبة . . واختيار هذا الأسلوب المعمارى من الأسواق له حكاية . .

●● فقد اختلف الخديو إسماعيل مع مهندسيه ومستشاريه حول طريقة توفير المساحة المغطاة من الأسواق أو الشوارع . .

العضر كان يرى أن تتم زراعة الأشجار ، وبالذات الدخ على جانبى الشوارع الجديدة أسوة بما تمت زراعته فى المدينة الوليدة الإسماعيلية ، حيث الرهرة البيضاء ذات الحواف الحمراء ، والتى أطلق عليها العامة اسم « ذفن الباشا » ، عندما زرعا محمد على حول شارع شبرا . وهؤلاء كانت حججهم أن اللبح شجرة ظليلة - وشديدة الخضرة .

ولكن الرأى المعارض قال إن الأشجار تحلب الماموس مما يضايق السكان . . كما أن الأشجار يمكن أن تتحول إلى سلم يصعد عليه اللصوص لسرقة المساكن أما العقود فسوف تنتفع بها البيوت ؛ لأنها تسمح للبيوت أن تبرز بعد الدور الأرضى فوق الرصيف لتعوض سكانها عما ضاع من أرضهم عند نزع ملكية البيوت القديمة ، التى كانت قائمة . كما تنتفع الحكومة من بيعها لأصحاب البيوت بدلاً من ترك المساحات الصغيرة دون فائدة . .

وعاد أصحاب رأى زراعة الأشجار إلى الدفاع عن رأيهم . . ولكن المعارضين قالوا إن الأشجار تحتاج إلى خدمة وإلى ترعة أو مصدر دائم للمياه اللازمة للرعى والسقى . . أما العقود فلا تحتاج إلى شيء من ذلك . . ويروى على ناشا مبارك هذا الجدل في خططة التوفيقية .

ولكن يبدو أن الخديو إسماعيل هو الذى حسم الأمر ، عندما قرر الأخذ بنظام البواكى العلوية التى تظلل الأرصفة وتوفر الراحة للباعة والمشتريين والمشاة . . فهل تم هذا لأنه تأثر بالبواكى ، التى رآها فى باريس خلال الدراسة ، وبالثبات البواكى الموحدة فى شارع ريفولى بالقرب من متحف اللوفر ، وهو الشارع الذى يبدأ من ميدان الكونكوردي حيث المسلة المصرية الشهيرة . . ويبدأ من اليمين من سور حدائق التويلرى الشهيرة ، ويمتد على جانبيه شارع ريفولى هذه البواكى التى تخدم المارة والمشتريين ، والتى يبرز جالها بسبب اتساع رصيفيها على الجانبين ، ثم ينتقل نظام البواكى إلى الجانب الأيسر من شارع ريفولى ، حيث ميدان الفاندوم ، وحوله أيضاً العمارات التى تأخذ شكل البواكى فى دورها الأرضى ١٩

وتغلب رأى الخديو إسماعيل إذاً ، وتم نزع ملكية ٣٩٨ بيتاً وطواحين وأفراناً ورباعاً وحمامات وزرائب وخرائب ؛ لكى يشق شارع محمد على ، ويحيط منطقة العتبة الخضراء ، وكان حريصاً على تعويض كل من نزعت منه أرضه .

●● وهكذا رأينا العمارات الضخمة فى شارع محمد على ، الذى نلاحظ أنه شبه مستقيم ؛ أى على حط واحد على غير عادة الشوارع فى القاهرة القديمة والفاطمية . وعلى الجانبين قامت البواكى ، واتبع الطراز المعمارى نفسه فى كل العمارات التى أقيمت حول ميدان العتبة . . فى الضلع الشرقى بين شارع محمد على وشارع الأزهر . . ثم فى الضلع الغربى ، حيث كانت قهوة متأتيا التى تم هدمها ، ومع بواكيها فى النصف الأول من عام ١٩٩٩ م دون أن يعترض أحد . .

ثم يمتد نظام البواكى إلى شارع كلوت بك على جانبه تماماً من ميدان الخازندار إلى

أن يصل الشارع إلى ميدان باب الحديد . وأيضاً على طول الضلع الشمالى من حديقة الأزبكية حيث شارع سور الجبينة (حالياً شارع على الكسار) . . . إلى أن يصل إلى تقاطعه مع شارع إبراهيم باشا « الجمهورية حالياً » ، ومازالت هذه العناصر العظيمة صامدة ، رغم سوء الاستخدام وقلة الرعاية والاهتمام . .

ولكن مازال نظام البواكى - أى الأسواق المسقوفة - يقاوم الزمن وجاءت الحماية هذه المرة من رجل أعمال غير مصرى . من « البارون إيمان » البلجيكى ، الذى حصل على امتياز لإنشاء ضاحية مصر الجديدة عام ١٩٠٦ م . . إذ صمم الرجل أن تكون مباهى واحد من أشهر وأكبر شوارعها بطراز البواكى . .

وهكذا نجد البواكى تقوم من جديد فى شارع إبراهيم اللقانى ، الممتد من ميدان روكسى فى أول الضاحية إلى ما بعد شارعى هارون الرشيد ودمشق . . حتى يمكن أن نقول إن هذا الشارع جاء على غرار شارع ريفولى فى باريس ، من حيث اتساع عرض الرصيف ، وأيضاً نوع الرخام المستخدم فى رصف الشارع من نوع من الفسيفساء الصغير.

ويبدو أن البارون إيمان أحيا طراز البواكى وحدتها وأغرى غيره بإعادة بنائها . . ففى شارع طلعت حرب « سليمان باشا سابقاً » ، يتفرع فرع اسمه « عمر بهلر » يصل بين شارعى طلعت حرب وقصر النيل . وقامت على جانبى الممر عمارة بهلر الضخمة التى اعتمدت نظام البواكى ، ولكن ليست بالارتفاع ذاته ، وإن كانت بالاتساع ذاته الموجود فى شارع ريفولى بباريس وبجمالياته نفسها ، بل ربما أكثر بهاءً ويوفر مساحة من الظل توفر تياراً هوائياً منعشاً للمشاة على الجانبين ؛ حيث أحدث محلات القاهرة منذ الأربعينيات بين الشارعين المشهورين « سليمان باشا وقصر النيل . وهذه الظلال والهواء المنعش يجذب المشتريين إلى هذه المنطقة التجارية . . وهذا هو الهدف . .

● بواكى بورسعيد :

وما دمتنا نتحدث عن البواكى لا ننسى مدينة بورسعيد ، وقد أقيمت فى عصر

الخديو إسماعيل أيضاً ، رغم أنها تحمل اسم عمه محمد سعيد باشا . والشوارع الرئيسية فيها - وهى طولية وعرضية تتقاطع مع بعضها - أقيمت مبانيها كلها بنظام البواكى ، لتوفير مساحة الظل المطلوبة للسياح والبحارة والتجار ، بحكم أن المدينة هى المدخل الشمالى لقناة السويس ، ومن الضروري توفير مساحة ظل لمن يطوف بالمدينة ويتسوق بين محلاتها . .

وهكذا جاءت الشوارع التجارية بنظام البواكى . رغم أن معظم مباني المدينة أقيمت من الخشب !! ولكن كلها هى والمباني التى أقيمت بالطوب أو الحجارة اعتمدت نظام البواكى ، فالمدينة تجارية فى المقام الأول . . أى هى المدينة السوق .

والطريف أننى وجدت مدينة بالتصميم ذاته ، والمباني والبواكى ذاتها والشوارع الطولية والعرضية المتقاطعة ذاتها . . وجدتتها فى عاصمة - ولاية لويزيانا الأمريكية . . فى مدينة نيواورليانز . . ويسمون هذه المنطقة من هذه العاصمة « الحى اللاتينى » نسبة إلى سميهِ فى باريس ، أى منقول من باريس تماماً ، كما نقل الخديو إسماعيل فكرة مدينة بورسعيد ، وفكرة البواكى عن باريس وعن العمارة الباريسية . .

● سوق العتبة وسوق باب اللوق نموذجان من باريس :

قلنا إن المنطقة عند أول شارعى عبد العزيز ومحمد على كانت عبارة عن مقابر تسمى ترب الماصرة . وعندما قرر الخديو إسماعيل ، شق شارع محمد على ، قرر بناء سوق عصرية - مثل تلك التى رآها الخديو فى باريس . . كان هدفه جمع نشاطات بيع الأغذية فى مكان واحد عصرية ، بدلاً من السويقات التى كانت منتشرة فى أحياء القاهرة ، حتى يسهل مراقبتها . .

وبالعمل أقام السوق - الذى كان مفخرة عند إنشائه عام ١٨٦٩م - فى المنطقة التى تمت إزالة المقابر منها لتجميع تجار الخضراوات والفواكه واللحوم والطيور والأسماك والخز والبقول . وكانت هناك حول المقابر قبل إزالتها مقاهٍ خشبية ، كان يسمر فيها السوق ، مدخو الخشيش ومحبو النواذر وأصحاب القافية .

وحتى يكون السوق الجديد متكاملأ ، أصدر الخديو إسماعيل قرارأ إلى نظارة الأشغال في مايو ١٨٦٩م ، منطوقه «الخرابة» المار فيها شارع محمد على وشارع عبد العزيز . يعمل فيها سويقة ؛ لبيع الأشياء المعتاد بيعها في أمثال ذلك بأوروبا - لاحظوا المعنى - بحيث تكون في غاية الانتظام . وبما أن «كودريه بيك» سيجرى جلب المياه لحد الأزهكية بالقرب من ذلك المحل ؛ أى السويقة «السوق» . . يصير تعريفه عن حضور « يقصد توصيل المياه » لحد السويقة المذكورة ، مع إجراء اللازم أيضاً في تنويرها بالغاز. !!

أى أن إسماعيل كانت عينه أيضاً على أسواق أوروبا التنظيمية ، التى تتمتع بخدمات المياه من أجل النظافة العامة وضمان سلامة الأغذية ، وأيضأ إضاءتها بالغاز الذى كان أحدث وسيلة وقتها للإضاءة . . ثم إن هذا السوق العصرى - سوق العتبة - أقيم فوق خرابة ١١ ومن يشاهد الآن هذا السوق بعد ١٣٠ عاماً ، لم تدخله أى عمليات صيانة أو تطوير - وربما تنظيف - يمكنه أن يتخيل كيف كان هذا السوق عند إنشائه عام ١٨٦٩م .

وكان أيضاً من الأسواق المغطاة التى نتحدث عنها هنا ، فقد كان يتمتع بقنوات رفيعة حتى يسهل تنظيف السوق . كما كان يتمتع بنظام جيد للتهدية ، فضلاً عن أبوابه المتعددة سواء من ناحية شارع الأزهر أو من الناحية الغربية حيث ميدان العتبة . . أو من ناحية شارع محمد على حيث يخدم حى المنصرة . ونلاحظ أن السوق حال من كل الجهات ، ومحاط بشوارع ، ولكن يفصله عن ميدان العتبة عمارة ضخمة ذات بواك ؛ للمحافظة على رونق الميدان من حركة السوق وزبائنه .





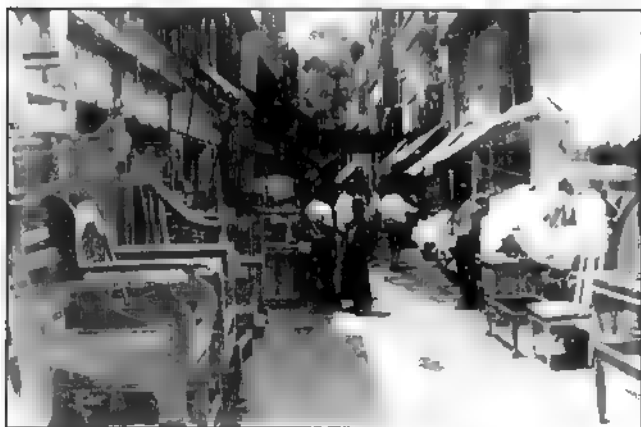
في السوق البسيط . . يصع البائع مجرد مظلة لتحمي بضاعته من الشمس وتحميه !!



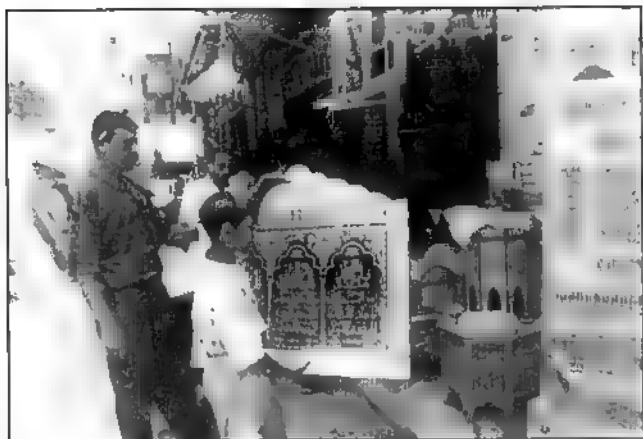
وتتوسع الحماة - المظلة - عندما يشترك عدد من الباعة في تركيب تعريشة « أو عريش » لتحمي
بضائعهم من حرارة الشمس



العتبة الخضراء سوق العتبة أشاء الخديو إسماعيل على غرار سوق باريس



العتبة الخضراء وسوق المباشرة حيث تجارة الموبيليا الشعبية كانت ها مجرد مدافس



العتة الخضراء كانت أسواق العاصمة تتركز حول هذا الميدان عندما كان يمثل قلب القاهرة



بواكى القاهرة إسماعيل فى شارع كلوت بك . .



بوكى شارع إبراهيم اللقانى فى مصر الجديدة توفر المأوى ومساحة من الظل . وتحمى المشترين من
الأمطار شتاء



وبواكي يمر بهلر الذي يصل بين شارعى طلعت حرب وقصر النيل في قلب الحى التجارى بالقاهرة
 هي آخر ما شهدته القاهرة من هذه الطرز المعمارية التى توفر الحماية للمعابر من صيفا وشتاء

المراجع والمصادر

- الخطط التوفيقية . . على مبارك باشا .
- تقويم النيل ٦ أجزاء . . أمين سامى باشا .
- تاريخ المساجد الأثرية . . حسن عبد الوهاب .
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون . . د . سعاد ماهر .
- القاهرة وتنظيمها . . حسن عبد الوهاب .
- كتاب وصف مصر . . إصدار الحملة الفرنسية .
- القاهرة . . تاريخ حاضرة تأليف أندريه ريمون .
- عصر إسماعيل جزءان . . عبد الرحمن الرافعى .
- مصر . . ولع فرنسى . . روبيه سوليه ترجمة لطيف فرج .
- خبايا القاهرة . . أحمد محفوظ .
- الحياة الاجتماعية فى القاهرة د . سمير عمر إبراهيم .
- مجلة مصر المحروسة عدة أجزاء . . د . ماجد محمد على فرج .
- القاهرة . . شحاتة عيسى إبراهيم .

- سيرة القاهرة متانلى لينبول ترجمة . . د. حسن إبراهيم حسن وآخرين .
- القاهرة بين حيلين . . حافظ محمد .
- القاهرة . . مدينة ألف ليلة وليلة . . أوليج فولكف . . ترجمة أحمد صليحة .
- التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية . . أنذريه ريمون .
- القاهرة منارة الحضارة الإسلامية . . د. عبد الرحمن زكى .
- القاهرة . . ديزموند ستيوارت . . ترجمة يحيى حقى .
- إنجليزى يتحدث عن مصر أ. و. لين ترجمة فاطمة محبوب .
- القاهرة جزءان . . فؤاد فرج .
- مذكراتى فى نصف قرن أحمد شفيق باشا .
- لمحة عامة إلى مصر « مجلدان » كلوت بك .
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية . . محمد بك رمزى .
- مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية . . محمد عبد الله عنان .
- خريطة دليل مدينة القاهرة . . مصلحة المساحة مقياس ١:١٠٠٠٠ عام ١٩١٢ .
- خريطة دليل مدينة القاهرة . . مصلحة المساحة مقياس ١:١٥٠٠٠ عام ١٩٥٢ .

الفهرس

- ١ - المقدمة . . ٧
- الباب الأول**
- ٢ - حكاية عاصمة اسمها المحروسة . ١٥
- ٣ - قلب القاهرة . . من باب الشعرية للموسكى . ٧٠
- ٤ - الطبال والفجالة . . اسنان لمنطقة واحدة . . ٩٩
- ٥ - باب الحديد . . على شط النيل !! ١١٠
- الباب الثانى**
- ٦ - من قلعة لحماية القاهرة . . إلى ميدان للرماية وحديقة غناء . . ١٢٣
- ٧ - الروضة . . من قلعة حربية إلى حى سكنى !! ١٤٠
- ٨ - بولاق . . لم تكن يوماً من مدينة القاهرة . . ١٥٩
- ٩ - شبرا . . من جزيرة فى النيل إلى أكبر أحياء المحروسة . . ١٨٧
- الباب الثالث**
- ١٠ - العباسية عمرها . . قبل الدلتا . ٢٠٧
- ١١ - الخلمية . . والوالى القثيل . ٢٣٢
- ١٢ - عابدين . . الحى الملكى . ٢٤٠
- ١٣ - القبة . . استراحة للسلطين وقصوراً للملوك . ٢٦٣
- الباب الرابع**
- ١٥ - أحياء آل البيت . . ٢٧٣
- ١٦ - الحسينية حى الفتوات والثورة والمغول !! ٣٢٨
- ١٧ - مصر الجديدة . . لماذا هى هليوبوليس . . ولماذا هى أون ؟! ٣٤٥
- ١٨ - أسواق القاهرة . . من عربة كارو إلى أسواق مسقوفة بالكامل . ٣٨٧

كتب للمؤلف

- ١ - أزمة الخليج واستراتيجية الأمن العربي الناشر : الزهراء للإعلام العربي ١٩٩١
 - ٢ - غرائب الأسماء المصرية الناشر : الزهراء للإعلام العربي ١٩٩٢
 - ٣ - غرائب الأسماء العربية الناشر : الزهراء للإعلام العربي ١٩٩٤
 - ٤ - غرائب الأسفار . . . وعجائب الأطباق الناشر : الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ١٩٩٥
الطبعة الثانية ١٩٩٧
 - ٥ - شوارعها تاريخ الناشر : الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ١٩٩٧
الطبعة الثانية ٢٠٠٠
« مكتبة الأسرة »
 - ٦ - من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق الناشر : الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ٢٠٠١
 - ٧ - أحياء القاهرة المحروسة الناشر : الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ٢٠٠٣
- كتب تحت الطبع :**
- ٨ - أولياء الله . . . ومساجد الصالحين .
